موسوعة
الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشّاعر

محمّد سعيد عبد الحسين الكاظمي

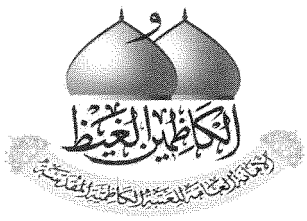


الجزء السّادس

حرف الميم

العتبة الكاظمية المقدسة

حرفُ الميم



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٤٥٦) لسنة ٢٠١٤م

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53573
CHICAGO

هوية الكتاب

اسم الكتاب: موسوعة الشعراء الكاظميين.

المؤلف: عبد الكريم الدباغ.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية والثقافية

المطبعة: دار المرتضى - بيروت.

التاريخ: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

١٩٢- ماجد محمد أمين مهدي الطائي

١٤٠٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٨٢ - ٠٠٠٠م



ماجد محمد أمين مهدي الطائي[1].

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٨٢م، وتدرج في تحصيله العلمي حتى حصل على شهادتي: البكالوريوس في العلوم الأمنية، والدبلوم في الالكترونيك.

شاعر ينظم باللسانين الفصيح والدارج، في مختلف الأغراض، ولكنه مكثر في الشعر الحسيني، وله مجموعة من القصائد المنبرية، وقرأ له عدد من المنشدين (الروايد). وكانت بدايته سنة ١٩٩٨م.

له بحث في مجال الشعر العربي وأوزانه وتفرعات البحور وضروبها. وله ديوانان شعريان، كلهما لم تطبع.

شعره:

(١)

قال من قصيدة بعنوان (غدير الدمع)، تاريخها ٢٠١٢/١١/١٢م:

عراقيّ أنا حتى مماتي حُسيني أنا أبقى بذاتي

* * *

عراقيّ أنا هذي جذوري حسينيّ على مرّ الدهورِ

---

[1] تفضل الأخ الشاعر طلال آل طالب بتزويدي بمضمون هذه الترجمة والشعر.

(٢)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام) بعنوان (محور التكوين)، تاريخها ٢٠١٣/٢/١٣م:

للهِ أبـــوابٌ وبابُـــكَ أوســـعُ ... يا كعبةَ الأحرارِ حولَـكَ تُجمـعُ

يا محـورَ التكـوينِ سـاعة بدئـه ... وبنورِكَ الوضّـاء شمـسٌ تـسطعُ

أنت الذي وهبَ النجومَ ضـياءها ... فتباعـــدت بحيائهـــا تتـــورعُ

وتلألأت وقـتَ المـساءِ بـدمعها ... بمـدارِها تبكـي عليـكَ وتـدمعُ

يا واهبَ الإسلامِ من دمكَ العُـلا ... من كـلِّ نازفـةٍ يـسودُ ويُفـرعُ

أنتَ الـذي قـالَ الـنبيُّ سـفينة ... لنجـاةِ خلـقِ اللهِ تبقـى أسـرعُ

ولقد جرت فُلكُ النجـاةِ ببحرِهـا ... ولجفافـه دمُـكَ الـذي يتـبرّعُ

يا مُلهم الشعراءِ من تحـتِ الثـرى ... بقلوبهـا تـسعى إليـكَ وتـبرَعُ

يا مُبكيَ التـاريخ بـين سـطوره ... وعصورُهُ تهـوي عليـك وتركـعُ

لتُقبِّلَ المقطوع من سـيفِ الـردى ... وبجُزئهـا وبـذاتها تتقطـعُ

ولتتركَ الأخبارَ منـها مـا مـضى ... لتصيرَ في أرضِ الطفـوفِ وتقبـعُ

يا مُسمعَ الحجرَ الأصـمَّ فجيعـةً ... فغدا حزيناً مـن أسـاها يـسمعُ

متلوّنـاً بدمائـه ومواسـياً ... ماذا يرى جسد الحـسينِ مبـضّعُ

أم انّها أوصـالُ شِـبهِ المـصطفى ... من زندها غـدراً يراهـا تُنـزعُ

أم انّها أطـرافُ سـهمٍ مُـشعَبٍ ... بِصفاح غـدرٍ في العـرا تتبـضعُ

أن انّهـا فخـرُ النـساءِ سـبيّةً ... باتت بمنحرِ طفـلِ ظـامٍ ترضـعُ

يا صبرَ قلبكَ يا حسينُ وقـد رأى ... كـلّ المـصائب حولـه تتجمـعُ

مُـذ خلـق آدم لم أرَ[1] بروايـةٍ ... متفجّعاً كـأس الـردى يتجـرّعُ

وبقلبهِ عطفٌ علـى حـالِ العـدا ... فمـصيرهم نـارٌ بهـم تتلفّـعُ

---

[1] سقطة في الوزن نتجت عن جزم الفعل المضارع (أرى) بحذف حرف العلة. ولدى الإلقاء لا بدّ للشاعر أن يشبع الفتحة، ليعود حرف العلة مرة أخرى، ويمكن الاتيان هنا بفعل غير معلول (لم أجد) مثلاً (المراجع).

بـــشِعرٍ وافـــرٍ بـــين البحـــورِ أنـــادي وا حـــسيناً يـــا حيـــاتي

* * *

عراقـــيّ أنـــا أبكـــي حـــسيني وللعبـــاسِ مقطـــوعِ اليـــدينِ
بدمعٍ لاهـــبٍ أدمـــى لي عـــيني ومَـــن كـــانوا فـــداءً للـــصلاةِ

* * *

دماء الطفّ تجـــري في كيـــاني وسهم الحـــزنِ في قلـــبي رمـــاني
زماني من رمـــى هـــذا زمـــاني على الأحرارِ ســـيف كالطغـــاةِ

* * *

مياه الطـــفّ تجـــري باكتئـــابِ وصارت دمعـــةً حـــيرى ببـــابي
على المذبوح غـــدراً بـــالحرابِ وكفّاه احتـــوت كـــلّ الفـــراتِ

* * *

بكاء الشمس دومـــاً في المغيـــبِ دموعٌ مـــن دمٍ فاقـــت نحـــيبي
على المسلوبِ والشيبِ الخضيبِ ومن أبكـــى المنايـــا في الفـــلاةِ

* * *

عراقيّ أنـــا لاحـــت جراحـــي على أفقِ السما عنـــدَ الـــصباحِ
ومـــا زلـــتُ عنيـــداً للـــصفاحِ أتت من كربلاء هـــذي صـــفاتي

* * *

عراقيّ أنـــا مـــأوى الـــضيوفِ وللبحـــرينِ عـــزّ والقطيـــفِ
وللأحـــرارِ عـــونٌ بـــالكفوفِ فـــصبراً إن نـــصرَ اللهِ آتِ

* * *

عراقـــيّ أنـــا أنعـــى إمـــامي وبركانٌ تفجّـــرَ مـــن كلامـــي
على سبطِ النبي قد مات ظـــامي بجنـــبِ المـــاءِ ظُلمـــاً للأبـــاةِ

١٩٣- السيد محسن بن السيد جواد العاملي الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٣٣هـ

٠٠٠٠ - ١٩١٥م

السيد محسن بن السيد جواد بن السيد علي العاملي، الكاظمي.

وقد أثبت نسبه السيد جعفر الأعرجي في نفحة بغداد فقال: "السيد الحسيب النسيب، والأديب الأريب، المهذب المتقن، السيد محسن، ابن السيد الكامل البهي السيد جواد، ابن السيد علي العاملي الكاظمي، ابن السيد يوسف بن درويش بن قاسم بن قاسم بن صلاح الدين بن قاسم بن زهرة الثاني بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أبي المكارم حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن النقيب أبي المعالي محسن ابن نقيب النقباء حسن بن أبي المحاسن زهرة المنتقل إلى حرّان، ابن حسن ابن النقيب أبي المكارم عز الدين حمزة بن ابي علي الحسن بن ابي الحسن زهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم محمد بن محمد الحراني بن أحمد الحجازي بن محمد بن الحسين بن اسحق المؤتمن بن الإمام الهمام جعفر الصادق عليه الصلاة والسلام، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم الصلاة والسلام.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[١]: كان خطيباً فاضلاً، فصيحاً لسناً. حضر عند الشيخ راضي الخالصي ولازمه، حتى برع في فنون اللغة العربية.

وللشيخ كاظم آل نوح قصيدة في تهنئته بتزويج ابنه السيد مهدي، بلغت (٣٥) بيتاً، منها[٢]:

اني غنيت عن التشبُّبِ ... في هوى الخود الكعوبِ

بزفاف نجل الفاضل ... المهدي ذي الحسب الحسيبِ

ورث النجابة والندى ... من كلّ غطريف نجيبِ

---

[١] في ورقة بخطه.

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٥٣-٥٥.

ذبحوكَ بالأسياف من أعلاجهم فغدت جراحك في السما تترفعُ

(٣)

وله في الزهراء (عليها السلام) بعنوان (وديعة المختار)، تاريخها ٢٠١٣/١/٢٧م:

مشكاةُ ربّ الناسِ للبرايا تسابقت لِظُلمها عداها
من يوم موتِ المصطفى تنادي ربّاهُ يا ربّاهُ من أساها
وديعةُ المختارِ والإلهِ تفنَّنَ الأعداءُ في أذاها
بلطمةِ الخدِّ وبالجفاءِ وجحدِ حقّ المرتضى وطه
وكسرِ ضلعٍ للهدى بدارٍ لطالما الوحيُ لها أتاها
فاجعةُ الطفلِ لها كنارٍ وتُحرقُ الإحساسَ من لظاها
وتُذهلُ الألبابَ للعقولِ لكلّ ذي لبٍّ به يراها
فليست الزهراءُ كالسطورِ والدهرُ بالأيامِ قد طواها
فاطمةُ الزهراءِ من جنانٍ وآية الرحمنِ من وعاها
وا عجباً لكلّ من بجورٍ بعد رحيلِ المصطفى جفاها
ووصلها أمر من الجليلِ واللهُ يرضى إن بدا رضاها
وإنّه إن أُغضبت شديد على الذي لم يرعَها وتاها
أتضربُ الزهراءُ في جهارٍ والناسُ منها تبتغي حماها
في يوم حشرٍ مُرعبٍ ذهولِ من ذا يُعادي اللهَ أو أباها
بالروح أفدي بضعةَ الرسولِ والقلبُ يبقى ملكُها فداها[1]

---

[1] كتب الاستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي بعد المراجعة:

أعوذ بالله من ذنبي وأخطائي ومن مقالةِ وَهْميٍّ سفسْطائي
لَمُعجَبٌ أنا في شعر الولا أملاً بأن نسير حثيثاً دونَ إبطاءِ
بوركتَ يا خير جيلٍ جئتَ ترفدنا بمعطياتِ القوافي أيَّ إعطاءِ
مهنئاً قمراً في أُفقِ عالمنا للكاظميّة فخرٌ (ماجد الطائي)

نظمت هذه الأبيات على قاعدة لزوم ما لا يلزم، فالشاعر غير ملزم هنا بالإتيان بحرف الطاء قبل الروي.

فالوجـد أورى بقلبي بعد بينهم ... عن ناظري نار شوق فيه تشتعلُ
لم أسلهم أملاً وصلاً وان بعدوا ... عفّى وفي مثلهم لا يقطع الأملُ
كانوا نجوم سماء يهتدى بهم ... إلى الرشاد ولكن دونها زحلُ
وهم بدور سماء المجد بان لها ... أمر القضاء وفيه رغبة أفلوا
فبان عني اصطباري إذ نأوا ونأى ... عني الفؤاد ودمعي سائل همِلُ
وذاب جسمي حتى لا يرى حزناً ... كفى بجسمي نحولاً انني رجلُ
ان يجد عنهم سلّوا فهو في فئة ... من في علو علاهم يضرب المثلُ
أشبال أسدهم في غاب مكرمة ... وهم بحور سخاء والورى وشلُ
يا عزّ فيه بنيه والورى فلقد ... عزّ المصاب فعزّ العلم والعملُ
ويا سقى تربة ضمّته زاكية ... ماء الرضاء وعفو عارض همِلُ

(٣)

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ تقي بن الشيخ علي بن الشيخ محمد حسن آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٠٧هـ[1]، عن ثلاث وعشرين سنة:

نال العلوم بساعد لولا القضا ... لم تلوها في العلم كل يمين
إن غاب في كبد الثرى فلطالما ... قد أشرقت منه بصبح جبين
أو عاد تحت الترب رهن يد البلا ... فالعلم عاد بصفقة المغبون

(٤)

وله مخمّساً:

وقوماً إذا فتشتهم وبلوتهم ... تجد تحت أطباق الحضيض بيوتهم
ينالون من لذاتهم لن تفوتهم ... وأشراف قوم لا ينالون قوتهم
وأنذال قوم تأكل المنّ والسلوى
وأبطرهم في الدهر لبس شفوفهم ... وأكلهم من دانيات قطوفهم

---

[1] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

هـــو نجـــل غـــوث النـــاس في البأســـاء واليـــوم العـــصيبِ
العـــالم العلـــم التقـــي الكامـــل الفـــذ الأديـــبِ
أنعـــم بـــه مـــن لـــوذعي فاضـــل فـــذ أريـــبِ
غـــوث الـــصريخ وعـــصمة اللاجـــين كـــشاف الكـــروبِ
يـــوم النـــدى هـــو في نـــداه مثـــل وطفـــاء ســـكوبِ
هـــو كعبـــة الوفـــاد يـــو م المحـــل كهـــف للمريـــبِ

توفي بالكاظمية سنة ١٣٣٣هـ، ولا أعرف من أحواله أكثر من هذا.

شعره:

(١)

قال مشطراً:

تركت حبيب القلـب لا عـن ملالـة (ولا ملت عنه من يقـين إلى شـكِ)
(ولا عن قلىً تركـي هـواه وقـسوةٍ ولكن جنى ذنبـاً يـؤول إلى التـركِ
أراد شـريكاً في المحبـة بيننـا (ولم يرعَ لي وداً وقد سـرّه هتكـي)
(وفي الحب من يهوى الشراكة مشرك) وإيمـان قلـبي لا يميـل إلى الـشركِ

(٢)

وله راثياً السيد عبد الكريم بن السيد حسن الاعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[1]:

قصّر خطى الغدر فالأحباب قد رحلوا عن النواظر لكـن في الحـشا نزلـوا
وضاق موضع صـبري إذ نـأى بهـم حادي البعاد ودمعي سـائق عجـلُ
أضرمت نار أسىً يا دهـر في كبـدي فجفّ دمعي وعهدي فيـه منـهملُ
غـادرتني ببعـاد مالـه أجـل فكيف يرجى بعـاد مـا لـه أجـلُ
عد لي بمـن لا أرى لي عنـهم بـدلاً كلا ولـيس بمُجـدٍ عنـهم البـدلُ

---

[1] نفحة بغداد: ١٤٢-١٤٣.

١٩٤- السيد محسن بن السيد حسن الاعرجي

١١٣٠ - ١٢٢٧هـ

١٧١٨ - ١٨١٢م

السيد محسن بن حسن بن مرتضى بن شرف الدين الحسيني الأعرجي.

ولد في بغداد سنة ١١٣٠هـ، ونشأ بها. وشرع في دراسة علوم العربية وبعض المقدمات الأخرى، وهو مشغول بالكسب والتجارة، ولما نيف عن الأربعين ترك التجارة، وهاجر إلى النجف الأشرف لتحصيل العلوم الدينية.

من أساتذته: الاغا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ سليمان بن معتوق العاملي.

ويروي عن عدة من المشايخ الأكابر، منهم: الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحدائق)، وعن الاغا محمد باقر البهبهاني، وعن السيد بحر العلوم الطباطبائي، وعن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي، وعن الميرزا أبي القاسم القمي (صاحب القوانين)، وغيرهم.

صنف كتباً كثيرة، ورسائل عدة منها: المحصول، والمعتصم، والوافي في شرح الوافية، وتزييف مقدمات الحدائق، ووسائل الشيعة إلى احكام الشريعة، والغرر والدرر، وعدة الرجال، ورسالة في مسألة البراءة والاحتياط، وشرح على معاملات الكفاية للسبزواري بطريق التعليق، وشرح فقهي على اوائل الاستبصار، وغيرها.

من تلامذته: السيد عبد الله شبر، والسيد جواد العاملي (صاحب مفتاح الكرامة)، والشيخ حسين محفوظ العاملي، والسيد صدر الدين العاملي، والشيخ عبد الحسين الأعسم، والسيد محمد باقر الرشتي، والشيخ محمد تقي الاصفهاني (صاحب الحاشية)، وجملة من أولاده وأولاد أخوته، وغيرهم من الأعلام والفضلاء.

ويروى عنه جماعة من الاجلاء: كالسيد محمد باقر الرشتي الاصفهاني، والسيد صدر الدين العاملي، والشيخ محمد تقي الاصفهاني ، والسيد عبد الله شبر الكاظمي، والشيخ أحمد سبط الوحيد البهبهاني، وغيرهم كثير.

وطالوا على أهل النـــهى بـــأنوفهم ولم يبلغوا هـــذا بحـــدّ ســـيوفهم
ولكن قضاه عالم الـــسر والنجـــوى

وأحوجني دهري وخـــان رؤوفـــه على انني قـــرن التقـــى وحليفـــه
وبيتي مـــن المجـــد الأثيـــل منيفـــه لحى الله دهراً صـــيّرتني صـــروفه
أذلّ لمن يسوى ومن لم يكن يـــسوى

وذكر السيد حسن الصدر في (ذكرى المحسنين) بعض المناقب والكرامات للسيد الأعرجي، ومنها:

"ان السلطان فتح علي شاه، أرسل له مع الملا باشي (وكان من الاعاظم المتكبرين) اربعمائة تومان، وكان يظن الملا باشي ان السيد سيزوره، فلم ير من ذلك أثر. فقال لبعض أعيان البلد: ان السيد محسن ما جاءنا، فقالوا له: انه لا يدخل على احد، قال اذن فلا بد لي من الرواح اليه، وايصال هدية الخاقان إليه، فتوجه إلى دار السيد، فلما جاءها وجدها مسدودة، فدق الباب فخرج بعض ولده، فقال له: قل للسيد ان الملا باشي قد جاءك. فاخبر السيد، فقال له: لا يمكن الملاقاة في هذا الوقت، فقال الملا باشي: قل له قد جاءك بالامانة اربعمائة تومان من السلطان فتح علي شاه، فاخبر السيد فقال له: فليرجع. فتحير الملا باشي وتعجب، وقال: كيف الحيلة بهذا السيد؟ فقالوا له: انه يخرج إلى الصلاة في المسجد، فانتظر خروجه. فجاءه في المسجد واخبره الخبر واخرج التومان، فنظر اليه السيد شزرا مغضبا، وقال: لا اقبل لا اقبل، ما انا واموال السلطان، قم يا مؤمن، فاشار للملا باشي بعض من معه، قال: قل له هو للفقراء لا لك، فقال له ذلك، فقال: هذا الحاج المشكي وكيل الفقراء، ندفع له كل ما جاءنا لهم فاودعها اليه، فدفعها إلى الحاج المشكي، وكتب عن لسان السيد قبضاً في المبلغ، وفيه ما معناه بالعربية قد وصلنا من مال السلطان كذا وكذا خلد الله ملكه، وانا داعي دولته فلان. فلما وقف السيد على ما في الورقة، قال للملا باشي: تكذب وأنت من أهل العمامة، انا ادعو بدوام ملك الظالم، ورمى الورقة من يده، فقال له الملا باشي: أكتب ما تحب، قال: لا، ولكن أكتب أنت؛ قد وصل من السلطان فتحعلي شاه مبلغ كذا للفقراء، وانا أمهر في الورقة، فكتب ومهر السيد"[1].

توفي في داره في بلد الكاظمين (ع)، يوم ١٩ شهر رمضان سنة ١٢٢٧هـ، بعد ان ناف على التسعين . وصلى عليه ولده الاكبر السيد كاظم. وبكته العلماء ورثته

---

[1] ذكرى المحسنين: ٥٤-٥٥.

قال السيد حسن في التكملة: "أحد الأعلام من علماء الإمامية المحققين المؤسسين في الفقه والاصول، إمام في العلوم الادبية، حسن التحرير، جيد التقرير، بليغ العبارة، جزل الكلام، فحل الفحول في كل الاصول، رجالي ماهر ومحدث باهر فقيه متضلع، قل في المتأخرين مثله في التحقيق والتدقيق، وفقه كلمات الفقهاء وفقه الحديث"[١].

وقال في ذكرى المحسنين: "فاق أهل طبقته، وتميز في التصنيف والتدريس في حياة شيوخه، وصار من اجلاء علماء ذلك العصر. قال الشيخ أبي علي الرجالي في أول كتابه منتهى المقال ما لفظه: اني امتثلت في ذلك أمر السيد السند والركن المعتمد، المحقق المتقن، مولانا السيد محسن البغدادي النجفي الكاظمي، وهو المراد في هذا الكتاب ببعض أجلاّء العصر حيثما اطلق. وقد ألف الشيخ أبو علي كتابه هذا في حياة استاذيه الاغا محمد باقر البهبهاني والسيد بحر العلوم"[٢].

ذكره المولى أحمد سبط الاغا البهبهاني، في مرآة الأحوال، عند ذكر علماء بلد الكاظمين، قال: "وتشرفت فيها بخدمة مقدس الألقاب، وسلالة الأطياب، عمدة المحققين، وزبدة المجتهدين، جناب السيد السند، محسن البغدادي. العالم النحرير، والفاضل العديم النظير[٣].

وقال السيد محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات: "البحر الطامي، والحبر النامي، ومفخر كل شيعي إمامي. السيد أبو الفضائل، محسن بن الحسن، الحسيني، الاعرجي، الكاظمي، الدار سلامي. كان رحمه الله تعالى، من أفاضل عصره، وأفاخم دهره بأسره، محققاً في الاصول المحقة، ومعطيا للوصول إلى الفقه حقه، مع انه اشتغل بالتحصيل في زمن كبره"[٤].

---

[١] تكملة أمل الآمل: ٣٠٢/٤.

[٢] ذكرى المحسنين: ٣٩. وهي رسالة في ترجمة السيد محسن الاعرجي، تأليف السيد حسن الصدر، وتحقيق كاتب هذه السطور.

[٣] مرآة الأحوال: ١٩١.

[٤] روضات الجنات: ١٠٤/٦.

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر فقيه، من الوعظ والمناجاة والإرشاد والمديح والرثاء وتقريظ المؤلفات تشكلت ملامح تجربته الشعرية وعناصرها، محافظاً على الأطر التقليدية للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة ومحسنات بديعية، وسرت في بعض قصائده خيوط من السرد التاريخي، ومال بعضها إلى الطول واعتماد لغة ذات طابع تراثي معجمي".

وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما جمعه من شعر السيد الأعرجي مع ترجمة مبسوطة في كتابه شعراء كاظميون (١/٩٧-١٢٢)، ثم استدرك عليه في الجزء الثاني (٢/٢٦٩-٢٧١).

وله كذلك عدة منظومات، منها: منظومة في جمع الأشباه والنظائر من مسائل الفروع، ومنظومة في الفقه. وفيما يأتي نماذجَ من شعره[1]:

(١)

قال في الإمام الحسين (عليه السلام):

فؤاد لا يزال به اكتئاب ... ودمع لا يزال له انصبابُ
على من أورث المختار حزنا ... تذوب لوقعه الصمّ الصلابُ
ومات لموته الاسلام شجوا ... وذلت يوم مصرعه الرقابُ
وأرجفت البلاد ومن عليها ... وأوشك ان يحل بها العذابُ
قضى ظمآن لكن بعدما أنـ ... ـهل الخطيّ وارتوت الشعابُ
الا غارت عيون الأرض لم لا ... اغاثته ألا عقم السحابُ
يقبل نحره المختار شوقا ... وتدميه الأسنة والحرابُ
دعته عصبة الطغيان أقدم ... على عجل فقد ساغ الشرابُ
وأينعت الثمار وطاب منها الـ ... ـجنى للناس واخضر الجنابُ

---

[1] ويراجع كتاب ذكرى المحسنين (١٠٧-١٢١).

الشعراء، ودفن في الموضع الذي أعده لنفسه قرب مسجده عند بابه الصغيرة في المرفوعة، وبنى عليه قبة. وكان مزاراً معروفاً، يزوره العلماء والناس للتبرك به (قدس سره ونور ضريحه).

ومن تواريخ سنة الوفاة، التي تضمنت رثائه ستة، ولعلها من قصائد مراثيه: الأول: بموتك محسن مات الصلاح، والثاني: جنة الفردوس اجر المحسن، الثالث: جنة الفردوس دار لمحسن، الرابع: نعت المدارس والعلوم لمحسن، الخامس: وزين في الجنات قصر لمحسن، السادس: أصبح محسن عند مليك مقتدر. وقيل في رثائه بيتاً من قصيدة، هو:

دعها لصاحبها فها هو محسن ... للطالبين وسعيه مشكور

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته[1]:

وكالشريف الأعرجي المحسن ... زاكي الأصول والفروع المتقن
قد جمع العلوم والآثارا ... واتخذ التقوى له شعارا
رمى الدنيات وفاض ساعيا ... ارخه "فاض للجنان صافيا"

وكان له[2] أولاد علماء أعلام منهم: السيد علي (توفي في حياة أبيه)، والسيد محمد، والسيد كاظم، والسيد حسن.

---

[1] صدى الفؤاد: ٦٣.

[2] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/١٧٦-١٨٣، الأعيان: ٩/٤٦-٤٧، التكملة: ٤/٣٠٢-٣٠٦، ذكرى المحسنين، روضات الجنات: ٦/١٠٤-١٠٥، شعراء كاظميون: ١/ ٩٧-١٢٢، الطليعة: ٢/١٦٠-١٦٤، الكرام: ٣/٣٠٧-٣٠٩، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٦٨-٧٣، معارف الرجال: ٢/١٧١-١٧٣، معجم رجال الفكر: ١/١٦١.

كأن لم تلف أمنا من مخوف ... ولم تحلل بساحتها الركابُ
ولا عسلت بها الشم العوالي ... ولا خطرت بها الخيل العرابُ
لئن لعبت صروف الدهر فيكم ... فسوف يرى لكم عبدا يهابُ
وان جارت امية في هواها ... فإن اليكم غدا المآبُ
فأين لها اذا حشرت مفر ... وأين لها اذا دعيت جوابُ
وان لكم بقائمكم مآبا ... يؤوب به على الشيب الشبابُ
فيا غوث الأنام وصبح داجي الظ ... لام ومن به عرف الصوابُ
أتهمل ثأرها البيض المواضي ... وتمنع فيئها الأُسد الغضابُ
رجالك جزّروا جزر الأضاحي ... وما لك في عواديهم نهابُ
ونسوتك الكرائم مردفات ... اسارى لا إزار ولا نقابُ
يطاف بهن ما بين الأعادي ... حيارى نادبات لا تجابُ
ينحن على جسوم شاحبات ... توزعها الفراعل والذئابُ
واسرتك الكرام الغر أسرٌ ... وقتل لا طعان ولا ضرابُ
عفت من بعدهم تلك المغاني ... بطيبة وانمحى ذاك الجنابُ
فيا من بين أظهرهم أنار الـ ... ـهدى واليهم وكل الحسابُ
ومن بمديحهم شرف القوافي ... ومن بديارهم نزل الكتابُ

* * *

متى يفتر ثغر الكون بشراً ... برجعتكم وينفصل الخطابُ
ولا زالت مآثركم غوان ... مقيمات تسير بها الركابُ

(٢)

وله في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

هل الفضل الا ما حوته مناقبه ... أو الفخر الا ما رقته مراتبه
أو الجود الا ما أفادت يمينه ... أو المجد الا ما استفادت مكاسبه

فلمـــا جـــاءهم غـــدروا وثـــابوا ... وعمـــا قـــدموه اليـــه تـــابوا
ولم يرعـــوا ذمـــامهم وخـــانوا ... عهودهم لقد خـسروا وخـابوا
فجالـــدهم بفتيـــان كـــرام ... غدا في المكرمـات لهـم نهـابُ
تساموا للعلـى فـسموا ذراهـا ... وشـــادوا لم يدنـــسهم معـــابُ
أُســـود لا تروعهـــا المنايـــا ... لها سمـر القنـا والنبـل غـابُ
إلى ان غـــودروا صـــرعى همـــودا ... لديـــه كـــأنهم شـــرب طـــرابُ
بنفـــسيَ ام كلثـــوم تنـــادي ... وفاطمـــة وزينـــب والربـــابُ
الا يا جدنا قـد صـب في كـر ... بـلاء علـى أحبتـك المـصابُ
لقد ظفرت بهـم يـا جـد فيهـا ... لآل أميـــة ظفـــر ونـــابُ
فكم كرعت على ظمأ كؤوس الـ ... ـمنايا شيب ولـدك والـشبابُ
وكم قطعت على رغـم المعـالي ... أكف ندى وكم حـزت رقـابُ
وكم قـد غـاب فيهـا بـدر تم ... توارى في الثرى وخبـا شـهابُ
وكـم ريعـت لفاطمـة بنـات ... كـأن وجوههـا التـبر المـذابُ
فيـــا لله مـــن رزء جليـــل ... وهت منه الـشوامخ والهـضابُ
أيمسي الـسبط في البيـدا رهينـا ... ســليبا لا تواريـــه الثيـــابُ

* * *

تجـــر عليـــه أذيلـــها الـــسوافي ... وتعـــدو فـــوق جثتـــه الـــصعابُ
ويـــصبح ناعمـــا فيهـــا يزيـــد ... وتطرب عنـده الخـرد الكعـابُ
وتسلب نـسوة المختـار جهـرا ... ويـسبل دون نـسوته الحجـابُ
وفتيـــان تـــداعوا للمنايـــا ... دعاهم سـبط احمـد فاسـتجابوا
وبـــاتوا في منـــازل مقفـــرات ... لقـد طابـت منـازلهم وطـابوا
ديـار لم تـزل مـأوى الأيـامى ... سوام كيف صـاح بهـا الغـرابُ
وكيف تعطلـت رتـب المعـالي ... بهـن وقوضـت تلـك القبـابُ

لدى مهمه لــولا رباطــة جأشــه لما قطعــت أجــوازه وسباســبه
إذا ما حدا الحــادي امــام ركابــه تظل بــه قــود المطايــا تجاذبــه
فألقت اليــه الــسلم خيفــة بأســه لما علمت ان ليس ينجــو محاربــه
وأي هجــير لم يــصمه وبطنــه خميص وقد عــم الأنــام مواهبــه
وأي ظــلام لم يقمــه وعينــه تبكّي ولا يرتــاح للنــوم جانبــه
وماذا عساني ان اقول بمــدح مــن به نزلــت في المحكمــات غرائبــه
ومن كان قبل الكون نورا و لم تــزل مــع الانبيــاء المرســلين ثواقبــه
فلــولاه لم يغفــر لآدم لا ولا جرى فلك نوح والرياح تلاعبــه
ولا نار إبــراهيم كانــت ســلامة عليه ولا أيوب زالــت مــصائبه
ولا ذل فرعون لموســى ولا نبــت ظباه وطاشت في السهام صــوائبه
ولا ابتلعت يومــا عــصاه حبــالهم ولا اقتحمت تيار مــصر مقانبــه
ولا أنعش الأموات عيسى بن مــريم ولا رفعت فوق الــسماء مناصــبه
ولا ظهــرت أعــلام ديــن محمــد ولا لمعت وسط العجاج قواضــبه
فيا لك مــن مــولى عظــيم نوالــه وندب كريم قط ما خــاب نادبــه
فخــار جــسيم لا يبيــد منــاره وأمر عظــيم لا تقــضى عجائبــه
وفــضل جزيــل لا تــزال بعبئــه تسير إلى اعلــى الــسماء نجائبــه
عليك سلام الله ما افتر مبسم الــــ أقاح وحياه مــن المــزن ســاكبه

(٣)

وله في رثاء السيد محمد العطار، المتوفى سنة ١١٧١هـ:

خطب تظل بــه النفــوس تــصعد والناس من حرق تقــوم وتقعــدُ
ندب قضى فقضى على كل الورى وقضى الفخار لأجلــه والــسؤددُ
لبس الفخار عليــه حلــة ثاكــل وغدت عليــه المكرمــات تعــددُ
ما خلت ان البحر ينــضب قبلــه كلا ولا الشمس المــنيرة تلحــدُ

شهاب هدى جلى دجى الغي نـــوره ... وقد طبقت كل الفجاج غياهبــه
وبحر ندى عـــذب المـــوارد زاخـــر ... سوى أنه لا يرهب الموت راكبــه
وفرع طويل من لؤي بـــن غالـــب ... وسيف صقيل لا تفـــل مـــضاربه
وربـــع خـــصيب بالمـــسرة آنـــس ... وطود منيع قـــط مـــا ذل جانبــه
وأنى لـــه فيـــه مثيـــل وإنمـــا ... ضربنا مثالا قـــد تمحـــل ضـــاربه
علي أمـــير المـــؤمنين وســـيد الـــ ... ـــوصيين بل عين الإلـــه وجانبــه
تبـــوأ في أوج المعـــالي محلـــه ... تهـــشُّ لهـــا أفلاكـــه وكواكبــه
فـــأي فـــتى في المكرمـــات يقاربـــه ... وأي جـــواد في الرهـــان يغالبــه
فسل وقعة الاحزاب اذ قدّ عَمْرهـــا ... ولم تغن عنه في النـــزال مواكبــه
وغادره شلوا يمـــج علـــى الثـــرى ... نجيعا وأظفـــار الـــسباع تناهبــه
تنـــوح عليـــه بيـــضه وحرابـــه ... وتـــدعو لديـــه بـــالثبور حرائبــه
وسل أحـــدا لمـــا تـــوازرت العـــدا ... وضاقت على الجيش اللهام مهاربه
ترى أيهـــم واســـى الـــنبي بنفـــسه ... وقد أســـلمته للأعـــادي كتائبــه
ويـــوم حـــنين اذ أبـــاد جمـــوعهم ... وبدرا وما لاقـــى هنـــاك محاربــه
وخيـــبر لمـــا ان تزلـــزل حـــصنها ... ومرحب اذ وافتـــه منـــه معاطبــه
وقد نكـــصا خوفـــا برايـــة أحمـــد ... دعاها فإن الموت وعـــر مـــساربه

* * *

وتلك التي شدت عليه يحفّها الطـــ ... ـــغام ويحدوها من الغـــي ناعبــه
وصفين اذ مدت به الحـــرب باعهـــا ... طويلا وما عانى ابن هند وصـــاحبه
وما لقيت أجـــدادهم مـــن رماحـــه ... وما فعلت ليـــل الهرير قواضـــبه
فمن ذا الذي لم يأل في النصح جهده ... لأحمـــد فيهـــا أو تقـــوم نوادبــه
ومن طلق الـــدنيا ثلاثـــا ولم تـــزل ... تـــراوده عـــن نفـــسه وتحاربـــه
وحارب غول الجـــن والليـــل قـــاتم ... سوى ما ترامیـــه بـــه وتناصـــبه

ولئن غدا عنا فقد أبقى لنا ... خلفا يرجى في الأمور ويقصدُ
أبناؤه الغر الميامين الأولى ... شرعوا بناء المكرمات وشيدوا
فليمض محمود النقيبة طاهر ال ... أثواب رب فضيلة لا يجحدُ
وليمس مسرورا بكل خريدة ... مقصورة وسعادة لا تنفدُ
وليغتبط بلقاء من هو جاره ... موسى بن جعفر والجواد محمدُ

(٤)

وله في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام):

دموع بدا فوق الخدود خدودها ... ونار غدا بين الضلوع وقودها
أتملك سادات الأنام عبيدها ... وتخضع في أسر الكلاب اسودها
وتبتز أولاد النبي حقوقها ... جهارا وتدمى بعد ذاك خدودها
ويمسي حسين شاحط الدار داميا ... يعفره في كربلاء صعيدها
واسرته صرعى على التراب حوله ... يطوف بها نسر الفلاة وسيدها
قضوا عطشا يا للرجال ودونهم ... شرائع لكن ما ابيح ورودها
غدوا نحوهم من كل فج يقودهم ... على حنق جبارها وعنيدها
وجاؤا على الجرد العتاق كأنهم ... جراد يروع الناظرين وئيدها
يجرون أطراف العواسل والضبى ... فما كان الا في الصدور ورودها
يعز على المختار أحمد ان يرى ... عداها عن الورد المباح تذودها
تموت ظما شبانها وكهولها ... ويفحص من حر الأوام وليدها
تمزق ضربا بالسيوف جسومها ... وتسلب عنها بعد ذاك برودها
وتترك في حر الهجير على الثرى ... ثلاث ليال لا تشق لحودها
وتهدى إلى نحو الشآم رؤوسها ... وينكتها بالخيزران يزيدها
أتضربها شلت يمينك انها ... وجوه لوجه الله طال سجودها
وتسبى على عجف النياق نساؤها ... وتسلب من تلك النحور عقودها

ودت قلوب العالمين لو انها ... أبدا لأعظمه الشريفة مرقدُ
يا أيها الركب المجد بسيره ... مهلا فقد أودى الجواد الأمجدُ
أودى الكريم فلا الرغائب ترتجى ... يوم النوال ولا الركائب توخدُ
أودى الهمام اللوذعي ومن له ... أبدا لعمرك فوق كلّ يدٍ يدُ
أودى لعمرك فخر أرباب النهى ... صدر المجالس والأديب الأوحدُ
أودى لعمرك قطب دائرة المعا ... لي السيد السند الشريف محمدُ
الصائم المتعبد المتزهد ... والقائم المتململ المتهجدُ
أودى وخلف حسرة لا تنقضي ... أبدا ونار في الحشا لا تخمدُ
لله كم أدمت عليه كريمة ... خدا وكم بكى عليه سيدُ
لله كم شقت عليه حشاشة ... أسفا وكم فريت عليه أكبدُ
من ذا نرجي للشدائد بعده ... كلا ومن نسعى اله ونحفدُ
كرمت سجاياه ولذ حديثه ... فنظيره بين الورى لا يوجدُ
خلق كما مر النسيم وهمة ... أمسى لها فوق الثريا معقدُ
وبلاغة تدع البليغ بحيرة ... ان ضمه وأولي البلاغة مشهدُ
نصل له في قلب كل معاند ... نصل وعضب في الخطوب مهندُ

* * *

ربع خصيب للوفود ومنهل ... عذب الورود وللأيامى مقصدُ
ان عد فخر للكرام فجده ... أزكى الأنام الهاشمي محمدُ
نسب تحدر من ذؤابة هاشم ... طابت عناصره وطاب المحتدُ
فلئن خلت منه الديار فإنه ... تا لله في دار النعيم مخلدُ
أو أظلمت تلك المجالس بعده ... فغدت تنوح وشملها متبددُ
فلطالما أمست و لم تر مثله ... بضياء غرة وجهه تتوقدُ
ولئن بكته النادبات أسى فقد ... فرحت به الحور الحسان الخردُ

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ... لئن ذهبت يوما فسوف يعيدها
وتقدم من أرض الحجاز جنودها ... وتخفق في ارض العراق بنودها
فعجل رعاك الله ان قلوبنا ... يزيد على مر الليالي وقودها
وتلك حدود الله في كل وجهة ... معطلة ما ان تقام حدودها
عليكم سلام الله ما انسكب الحيا ... وأبقلت الأرضون واخضر عودها

(٥)

وله:

أيا ربي ومعتمدي ... ويا سندي ويا ذخري
عساك إذا تناهت بي ... اموري وانقضى عمري
واسلمني أحبائي ... ومن يعنيهم أمري
إلى قفراء موحشة ... تهيج بلابل الصدرِ
وحيدا ثاويا في التر ... ب للخدين والنحرِ
وأوحش بين أصحابي ... مقامي وانمحى ذكري
وقمت اليك من جدثي ... على وجل بلا سترِ
ذليلا حاملا ثقلي ... وأوزاري على ظهري
أفكر ما عسى تجري ... علي بها ولا أدري
ترى متجاوزا عما ... جنيت وراحما ضري
وتلطف بي لقى قد عي ... ل من ألم الجوى صبري
ومغسولا على حدبا ... ء بالكافور والسدرِ
ومحمولا على الأعوا ... د يسعى بي إلى القبرِ
وتؤنس وحشتي اذ لا ... أنيس سواك في قبري
وتنجيني من الأهوا ... ل يوم الحشر والنشرِ
وتنجيني من النيرا ... ن ذات الوقد والسجرِ

ويسرى بزين العابدين مكبلا ... تجاذبه السير العنيف قيودها
بنفسي اغصانا ذوت بعد بهجة ... وأقمار تم قد تولت سعودها
وفتيان صدق لا يضام نزيلها ... وأسياف هند لا تفل حدودها
حدا بهم الحادي فتلك ديارهم ... طوامس ما بين الديار عهودها
كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن ... تروح لها من كل أوب وفودها
أبا حسن يا خير من وطئ الثرى ... وسارت به قب المهارى وقودها
أتلوى فدتك النفس عنك أعنة الـ ... ـخلافة عدوانا وأنت عميدها
وتدفع عن ميراث أحمد فاطم ... ويضربها الطاغي وأنت شهيدها
وما لبني سفيان والحكم والقضا ... وقد تعست في الغابرين جدودها
أتملك أمر المسلمين وقد بدا ... بكل زمان كفرها وجحودها
الا يا ابن هند لا سقى الله تربة ... ثويت بمثواها ولا اخضر عودها
أتغصب جلباب الخلافة هاشما ... وتطردها عنها وأنت طريدها
وتفضي بها ويل لأمك قسوة ... إلى فاجر قامت عليه شهودها
فوا عجبا حتى يزيد ينالها ... وهل دأبه الا المدام وعودها
وواحربا مما جرى لمحمد ... وعترته من كل أمر يكيدها
يسودها الرحمن جل جلاله ... وتأبى شرار الخلق ثم تسودها
فما عرفت تالله يوما حقوقها ... ولا رعيت في الناس يوما عهودها
وما قتل السبط الشهيد ابن فاطم ... لعمرك الا يوم ردت شهودها
يمينا برب الأمر والنهي ما أتت ... بما قد أتوه عادها وثمودها
اينتحلون الدين دين محمد ... وان هم - لعمر الله- الا يهودها
وما ان أرى يطفي الجوى غير أصيد ... تدين له في الشرق والغرب صيدها
خليفة رب العرش في الأرض والذي ... بطلعته الغراء قام عمودها
يعيد علينا دولة الحق غضة ... وتزهو به الدنيا وتعلو سعودها

(٦)

وله في الزهراء (عليها السلام):

كبد لا تزال حرى وقلب ... يأنف الضيم لا يزال يضامُ
وجفون مقروحة ودموع ... ذارفات وأعين لا تنامُ
أتضام البتول بعد أبيها ... وينال المنال منها اللئامُ
جرعوها والهف قلبي كؤوس الـ ... ـذل من بعد عزة لا ترامُ
يوم أبدوا لها الضغائن واستا ... موا بِعَدْوِهِمْ خطة لا تسامُ
ليت شعري أين الصحابة والأنـ ... ـصار والمسلمون والاسلامُ
غصبوا بعلها مقام أبيها ... وهو السيد الخضم الهمامُ
والكريم الذي يهش إلى ذكـ ... ـرى أحاديثه السراة الكرامُ
والشجاع الذي يراع اذا ما ... جمجموا باسمه الخميس اللهامُ
والهمام الذي أشار إلى الشمـ ... ـس فردت وقد تعالى الظلامُ
والذي ما هوى على صنم لا ... بل تهاوت لعزه الأصنامُ
والوصي الذي أشار اليه ... يوم خم وحوله الأقوامُ
ثم أوحى إليهم ان يحيّو ... ه جميعا بما يُحيّى الإمامُ
فأناس أتوا اليه سراعا ... وأناس تقاعدوا ثم قاموا
وأتاه الشيخان في من أتاه ... وله بخبخا وقالا سلامُ
واصطفاه من أهله ثم ربا ... ه كما الامهات وهو غلامُ
وتوخاه ثم أفضى اليه ... بوصاياه يوم حم الحمامُ

* * *

أغضبوها وأغضبوا الله فيها ... وأباها وضلت الاحلامُ
منعوها الميراث واختلقوه ... خبرا لم تحط به الأوهامُ
أعولت عنده الفرائض واستو ... حش منه الكتاب والأحكامُ

وتلحقني ومن أهوى ... بآل المصطفى الغررِ
بساداتي ومن أعدد ... تهم للبؤس والضررِ
ملوك الحشر والنشر ... وأهل النهي والأمرِ
وتسقيني بكأسهم ... زلالا مثلجا صدري
وتأمر بي إلى الجنا ... ت بالنعماء والبشرِ
إلى حور وولدان ... وانهار بها تجري
ولست أرى يقوم بحمـ ... ـل ما استحققت من وزري
سوى لقياك في حبي ... لنعت ذويه في الذكرِ
فيسرني لذلك يا ... رجائي مالكا أمري
وخذ في ثار من أضحى ... قتيل عصابة الكفرِ
حسين سبط أحمد وابـ ... ـن حيدرة الرضا الطهرِ
بجيش القائم المهديّ ... ذي الاقبال والنصرِ
وبحر العلم والجدوى ... وفخر المجد والفخرِ
وظل الله منبسطا ... بلا قبض مدى الدهرِ
على أصناف خلق اللـ ... ـه في بحر وفي برِ
وعين الله ترعى النا ... س في سر وفي جهرِ
وترقبهم بما يأتو ... ن من خير ومن شرِ
وأيدني ومُنّ عليّ ... في السراء بالشكرِ
وفي الضراء بالإيما ... ن والتسليم والصبرِ
ولا تقطع رجائي منـ ... ـك في عسر وفي يسرِ
وجملني بسترك ان ... أخذت اميط من ستري
وجللني بعافية ... تصاحبني مدى الدهرِ

بـــأبي بـــضعة الرســـول تـــشكى لاعج الحزن قـــد براهـــا الـــسقامُ
قتلوهـــا صـــبرا ولكـــن بأســـيا ف هموم يـــذوب منـــها الرخـــامُ
وغـــوي أضـــحى يلـــوم بنيهـــا في جفا القـــوم لا عـــداه المـــلامُ
أتموت البتـــول غـــضبى وترضـــى ما كذا يفعـــل البنـــون الكـــرامُ
لا وربي حـــتى تكـــل المواضـــي وتطـــير الايـــدي ويهفـــو الهـــامُ

(٧)

وله في تقريظ القصيدة الكرارية للشريف محمد بن فلاح الكاظمي:

فـــضل تكـــل لحـــصره الأقـــلام وتهـــيم في بيدائـــه الأوهـــامُ
قد جزت غايات السباق بأســـرها فطل الأنام فمـــا عليـــك مـــلامُ
وشأوت أرباب القريض جمـــيعهم فغدوا وليس لهـــم ســـواك إمـــامُ
وسلكت فجا ليس يـــسلك مثلـــه ولطالمـــا زلـــت بـــه الأقـــدامُ
وقـــصائد لله كـــم نفـــذت لهـــا بقلوب أربـــاب النفـــاق ســـهامُ
لا سيما المثل الذي سارت به الـــر كبـــان وازدانـــت بـــه الأيـــامُ
مدح الامام المرتضى علـــم الهـــدى مـــولى اليـــه الـــنقض والإبـــرامُ
نفثات ســـحر لـــيس فيـــه أثـــام وعقـــود در زانهـــن نظـــامُ
ومدامة جليـــت ببابـــل فانتـــشت مصر وماست في حلاهـــا الـــشامُ
كم ليلـــة بتنـــا ســـكارى وُلّهـــاً طربـــا بهـــا والحادثـــات نيـــامُ
ما الروضة الغناء باكرهـــا الحيـــا فتعطـــرت مـــن طيبـــها الآكـــامُ
ما الغادة الحـــسناء جـــال بخـــدها ماء الـــشباب وفي القلـــوب أوامُ
خطرت تميس بعطفها فغـــدا لهـــا في كـــل قلـــب حـــسرة وغـــرامُ
درر غـــدا جيـــد المعـــالي حاليـــاً بعقـــودهن وثغرهـــا بـــسامُ
تعنو لها شمس الضحى وتخـــر ســـا جدة بـــدور الافـــق وهـــي تمـــامُ
يا من تصدى للشريف أخي العلـــى مهلا فقد سفهت بـــك الأحـــلامُ

فـــدعت ان منعتمونيـــه إرثـــا ... فهـــو لي نحلـــة وبـــر قـــدامُ
وعلـــي وابنـــاه كـــانوا شـــهودا ... اذ حبـــاني أبي لأمـــر يقـــامُ
فـــأبوا لا وقـــاهم الله ســـوءا ... ان يكفـــوا عمـــا بـــه تستـــضامُ
كـــذبوا ويلـــهم أناســـا يزكيـــ ... ـــهم مـــع الله والـــنبي الأنـــامُ
ليت شعري كيف استخفوا شـــهودا ... لكـــن الحكـــم جـــار والحكـــامُ
أيـــن جـــرارة الجيـــوش الـــتي لم ... يثنها عن مـــدى هواهـــا مـــلامُ
برزت رحمـــة لولـــد ابـــن عفـــا ... ن ومـــا كـــان بينـــهم أرحـــامُ
وسقت ولـــدها كـــؤوس المنايـــا ... وتولـــت لم يـــشف منـــها الأوامُ
ما لها لم تغث كريمـــة خـــير الـــ ... ـــخلق لهفي فلا ســـقاها الغمـــامُ
لا وقوف بين الصفوف ولا سفـــ ... ـــك دمـــاء كـــلا ولا آثـــامُ
افـــلا كلمـــت أباهـــا بـــشيء ... أتراهـــا يغلـــو عليهـــا الكـــلامُ
ثم مـــا لـــلألى دعتـــهم فلبـــوا ... واســـتجابوا لأمرهـــا واســـتقاموا
واستباحوا لها العظـــائم واستحـــ ... لوا ذعاف المنون فيهـــا وهـــاموا
لم يجيبوا دعاء بنت رســـول اللـــ ... ـــه عبرى كمـــا ينـــوح الحمـــامُ
خـــذلوها مظلومـــة تتلـــوى ... من جوى الثكل قد جفاها الانـــامُ
وهي تدعوهم إلى نـــصرة الحـــ ... ـــق فلم يـــسمعوا كـــأنهم نيـــامُ
فتـــوالى نحيبـــها واســـتغاثت ... بأبيهـــا كمـــا دعـــا الايتـــامُ
لم يراعوا مكانها من رسول اللـــ ... ـــه هادي الوري عليـــه الـــسلامُ
واســـتهانوا بهـــا و لم يكرموهـــا ... وحقيـــق لمثلـــها الاكـــرامُ
ثم لم يقنعـــوا بـــذلك حـــتى ... منعوهـــا مـــن البكـــا لينـــاموا
ولقد كان ينبغي ان يعـــاف النـــ ... ـــوم من أجل حزنهـــا والطعـــامُ

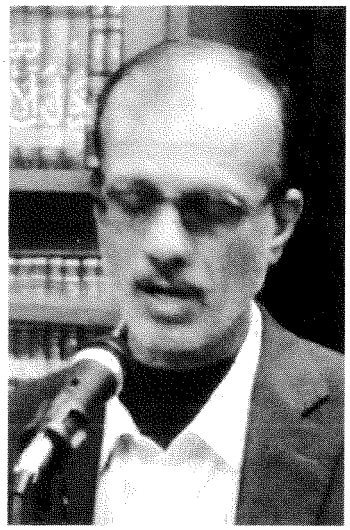
* * *

عجبا كيـــف لم يـــصابوا بـــرزء ... أقبلـــت بعـــده الرزايـــا العظـــامُ

١٩٥- السيد محسن بن السيد حسن الموسوي

١٣٧٨ - ٥٠٠٠٠هـ

١٩٥٩ - ٠٠٠٠٠م



السيد محسن بن السيد حسن الموسوي، الكاظمي[1].

ولد في مدينة الكوفة عام ١٩٥٩م، وأكمل دراسته الابتدائية فيها. ثم انتقل إلى الكاظمية حيث أتمّ دراستيه المتوسطة والإعدادية. بعدها حصل على شهادة بكالوريوس آداب / لغة عربية.

عضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وعضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. وحضر مهرجانات المربد ببغداد منذ عام ١٩٧٨م.

من رواد المجالس الثقافية في بغداد، ويشارك فيها بإلقاء بعض نتاجاته الأدبية والشعرية.

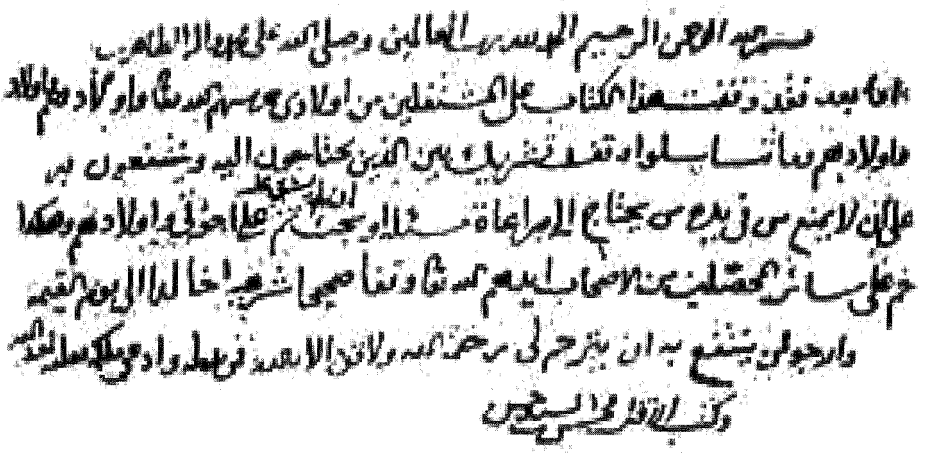
من أعماله: سورة الجن - دراسة لغوية وبلاغية، وفي رحاب سيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، والصلة بين الإسلام والديمقراطية، والجواهري عملاق الشعر العربي، والدكتور مهدي المخزومي رائد النحو العربي في العراق، والمبرّد: حياته وآثاره.

كتب عنه الناقد عبد الرضا الخزاعي كتاب (حداثوية النص الوجداني عند محسن حسن الموسوي - دراسة لغوية ورؤيوية)، وعراقية النص عند محسن حسن الموسوي. وكتب عنه كل من: الشاعر عبد الزهرة زكي، والأديبة عالية طالب، والشاعر رعد موسى الدخيلي.

---

[1] تفضل السيد الشاعر بمضمون هذه الترجمة والشعر. وله ترجمة في معجم الشعراء: ٤/٢٧٦-٢٧٧.

أتروم – لا هدأت جفونك- رتبة ... فوق المجرة لا تكاد ترامُ
أم كيف تدرك شأو من دانت له ... حام بأطراف البلاد وسامُ
ثكلتك أمك هل علمت بفضله ... أم لا ولكن ما عليك ملامُ
حسد المعالي للنفوس سجية ... لم تثن عنها أو يجيء حمامُ
ما ان رأى الراؤون ويحك مثله ... كلا ولا سمحت به الأيامُ
شهم اذا نامت جفونك في الدجى ... فله جفون ما تكاد تنامُ
واذا تكلم بالبلاغة صادعا ... أعيا على اللسن البليغ كلامُ
بحر تدفق بالعلوم على الورى ... فلهم قعود حوله وقيامُ
لا زالت الادباء تنهل منه ما ار ... تاحت نفوسهم اليه فهاموا



انموذج من خط السيد محسن الأعرجي

وأسقيتَ الزمانَ نجيعَ وحيٍ ... بكتْ حزناً عليه الأنبياءُ
وعلمَّتَ النفوسَ إذا تمادى ... زمانُ الذل وأنطفأ الفداءُ
بأي يدٍ تُقارعَ مستبيحاً دماك ... لكي يعاضدكَ القضاءُ
فليس الموتُ أنْ تمضي عزيزاً ... ولكنْ أنْ يموت بك الحياءُ
إذا ما عشتَ في بَرَمٍ وقهرٍ ... فذاكَ الموتُ والعيش الهباءُ
أبا الأحرار أعطيتَ البرايا ... دروساً يستنيرُ بها البهاءُ
وعلَّمتَ النفوس إذا اعتراها ... التيَّبس واحتواها الأشقياءُ
فليس لها سوى زند التحدي ... وليس سوى الدم الغالي رواءُ
أبا الشهداءِ يمضي العمرُ سهواً ... وتملأهُ المذلَّةُ والشقاءُ
إذا هو يستكين الى الرزايا ... ولمْ ينهضْ إذا جُرح الإباءُ
فيا فتحاً لكلِّ رؤى التحدي ... ويا جرحاً تضمِّده الدماءُ
أقِلْ هذا الوجودَ فقد تشظى ... زمان الخصب وانهدم الإخاءُ
وباتتْ أمة القرآن حيرى ... ممزقةً يُراد لها الفناءُ
وحوصرت المروءةَ واستحالتْ ... كرام الناس يحْطمها العناءُ
ولاشيءٌ سوى خيل الأعادي ... تجوس ربوعنا وكما تشاءُ
فيا عجباً نصافحُ مَنْ نعادي ... ويا عجباً يمزِّقنا الوفاءُ
ونحرص في البقاء بأي شكلٍ ... ولو عُمياً وقد فَنيَ الضياءُ
فيا بؤساً لعمر الذلِّ بؤساً ... لكلِّ رذيلة يَلِدُ العماءُ
أبا الشهداء موتى قد ولدنا ... فأيقظْنا فقد خَرَسَ النداءُ
وزلزلْ أمةً بالذلِّ تحيا ... وغادَرَها - فوا أسفاً - حياءُ
أبا الثوار يبقى الطف صوتاً ... إلى الأحرار تُنْطقهُ الدماءُ
وصوتك في الدُنى أبهى وأعلى ... فاشمخُ كلُّ أرضٍ كربلاءُ

نشر أول قصائده في جريدة المزمار البغدادية سنة ١٩٧٦م، وقد أصدر المجاميع الشعرية الآتية: لهيب الوجدان ١٩٩٦، ولغة القلب ١٩٩٩، ووحدي أحبك، وعراقيون، وآخر أنباء القلب، وجراح كربلاء، وارجوزة في السيرة النبوية.

شعره:

(١)

قال في الإمام الحسين عليه السلام، بعنوان (ويا جرحاً تضمِّدهُ الدماءُ)، ألقيتْ في جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمة المقدسة محرم ١٤٢٤هـ، وألقيتْ في ديوان الوقف الشيعي، ونشرتْ في مجلة (الزهراء) محرم ١٤٢٥هـ:

نلـــوذُ بكـــمْ فغيركـــمُ هبـــاءُ ... وأنـــتمْ للـــورى هـــذا الـــضياءُ
وتشرقُ فـيكمُ الكلمـاتُ فجـراً ... ربيعيـــاً وينطلـــقُ الإبـــاءُ
إذا استمع الـورى فـيكمْ قـصيداً ... فـــلا يُـــدرى دعـــاءٌ أم بكـــاءُ
تـــشابكت الرزايـــا فَهْـــيَ دهـــرٌ ... عنيـــدٌ حـــشوهُ ذاكَ الـــبلاءُ
فمـــا هَنَـــأَ الزمـــانُ لكـــم قلـــيلاً ... وهـــل يمحـــو فجيعتـــهُ الهنـــاءُ ؟
تنـــاثرت الفـــصولُ علـــى الرزايـــا ... وأعظمهـــا جميعـــاً كـــربلاءُ
إذا ذُكـــرَ الحـــسينُ بكـــلِّ ثغـــرٍ ... فكيـــف يـــشحُّ في العـــين البكـــاءُ
تهـــون مـــصائب الـــدنيا جميعـــاً ... ويـــوم الطـــف لـــيس لـــه كِفـــاءُ
هنـــاكَ تجمَّعـــتْ زمـــرُ الخطايـــا ... وبـــاءتْ بالجريمـــةِ أشـــقياءُ
لهـــا الـــدنيا ســـتبقى في ذهـــولٍ ... وكـــلُّ الأرض تبكـــي والـــسماءُ
أبـــا الأحـــرار لا قـــولاً ويمـــضي ... ولا ذكـــرى يحرِّكهـــا الـــولاءُ
ولكـــن أنـــت دنيـــا مـــن شمـــوخٍ ... يتوِّجهـــا التُقـــى والكبريـــاءُ
ركـــزتَ بكـــربلا ســـيفَ المعـــالي ... فـــشعَ عُـــلاً وذلَّـــتْ أدعيـــاءُ
وأترعـــتَ الوجـــودَ بفـــيض عـــزمٍ ... وصـــبرٍ منـــه يبتـــدأ الفـــداءُ

على أنَّ الجراح إذا استطالتْ ... تأسَّتْ بالجراح من العداءِ
سيبقى جرحك العملاق فيضاً ... كجرح الطف في هذا الفضاءِ
فما قتلوكَ في وطن الضحايا ... فها قد هدَّموا مجدَ الولاءِ
فيا دمع القلوب أتيتَ أشكو ... زمان الحقد في يوم الدماءِ
أرى الأعداء قد وقفوا غروراً ... لكي يصلوا لأصحاب الكساءِ
فيا بؤس الجريمة لو تمادتْ ... ويا بؤس السفاهة من رجاءِ
إذا قتلوكَ يا رمز الأماني ... فما ذلَّتْ سيوف في البلاءِ
بقيَّةُ سيف آل الله تبقى ... أشدُّ شكيمة يوم اللقاءِ
فيامولاي حَسْبك من فخارٍ ... لقاء الله في ثوب الدماءِ
فَنَمْ هذي القلوب إليكَ مأوى ... فأنتَ سليل كلّ الأتقياءِ

(٣)

وله بعنوان (قافلة الجروح)، بمناسبة ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

إليك إليك وجداني وروحي ... هما مَشَيا بقافلة الجروحِ
وأعلمُ أنت للعشاق حصنٌ ... حصينٌ شامخ في كلِّ ريحِ
وأعلمُ ليس يرقى فيك معنى ... ولو جلّى سيبقى بالسفوحِ
أبا الحسنين جرحك جرح قلب ... الهدى جرحٌ يئنُّ به فصيحي
أنا أشكو بيومك يا أميري ... وعذراً لو شكى قلبي وروحي
حقائقنا على أرض المآسي ... ولا تحتاج يوماً للشروحِ
لماذا تُستباحُ دماء أهلي ... ويغدو الطفل كالشاة الذبيحِ
لماذا الموتُ بالمجان يأتي ... أنجهل كل مصدره القبيحِ
ولايدري الفتى ماذا سيلقى ... بأي مفخخات أخي (الفتوحِ)
بلى صار الدم الغالي رخيصاً ... ولَمْ تَرَ مثله مُذْ عهد نوحِ

(٢)

وله بعنوان (لقاء الله في ثوب الدماء)، في رثاء السيد محمد باقر الحكيم، الذي استشهد يوم ١ رجب ١٤٢٤هـ، بانفجار سيارة مفخخة عند باب مرقد أمير المؤمنين عليه السلام. نشرتْ في جريدة (العدالة) العدد ٣٥ في ١٨ رجب ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠٠٣/٩/١٥م:

دماؤكَ حينما نزفتْ دمائي ... وجرحكَ فوقَ عنوان الفداءِ
قد اختاروك دون مصادفاتٍ ... أيا رمحاً بعين الأدعياءِ
أبا (بدرٍ) يعزُّ على الموالي ... رحيلكَ بعد منبلج الضياءِ
فأيُّ جريمةٍ تمَّتْ جهاراً ... بأيدي المارقين بلا حياءِ
قد اختاروا لهذا الحقد يوماً ... وشهراً في حمى بطل السماءِ
وتلك خساسة الأعداء تأتي ... بفعل الكافرين الأشقياءِ
دموع الناس حرّى جاريات ... ولوعتها عليكَ بلا انتهاءِ
على رجل المروءة في زمانٍ ... تعثّر فيه أصحاب الإباءِ
على رجلٍ فقيهٍ ألمعيٍ ... على دنيا البسالة والفداءِ
على الإخلاص في دنيا المعالي ... على كلِّ التقى والأتقياءِ
على مَنْ لا يُجارى في السجايا ... من الشرف المضمَّخ بالعلاءِ
على مَنْ أنْجبتْه يدُ الرزايا ... لكل عظيمةٍ يوم الفداءِ
على رجلٍ له الأضداد تبكي ... على دنيا السماحة والولاءِ
وفزتَ كجدك الكرار فوزاً ... كريماً وآختصرتَ ذُرى العلاءِ
بغدر الخائبين مضيتَ رمحاً ... عراقياً يصول بلا انحناءِ
فيا ويح الجريمة من ملاذٍ ... ويا ويح الجريمة من وباءِ
على نهج الأئمة أنت تمضي ... شهيداً صابراً وسطَ البلاءِ
كرامتكَ الشهادة مَنْ سيحضى ... بها؟ هذا سبيل الأتقياءِ
خسرنا فيك سيفاً هاشمياً ... وصوتاً صادقاً رغم العناءِ

يحيطها العزُّ مـــن أطرافهـــا أرَجـــاً ... تشَّرفتْ إذْ حوتْ بضعاً من الهادي
يطأطأ الخلـــدُ في أعتابهـــا خجـــلاً ... يـــدنو لهـــا بتـــرانيمٍ وإنـــشادِ
مدينتي ربنـــا قـــد صـــانها شـــرفاً ... فاصبحتْ مهبطاً للـــرائح الغـــادي
لا يعرفُ الغلُّ فيها موضـــعاً ترفـــاً ... ولا ترى موضـــعاً فيهـــا لأحقـــادِ
الطيبـــون بهـــا في كـــل ناحيـــةٍ ... عاشوا مع الناس في هدْيٍ وإســـعادِ
وكلُ مَنْ ضـــاقتْ الـــدنيا بمطلبـــه ... أتى إليهـــا ليلقـــى خـــير إســـعادِ
باب المراد هنا تزهـــو القبـــاب بـــه ... مفرِّج الهّم يُعطي الـــريَّ للـــصادي
فقل لمن ضـــاقت الـــدنيا بمطلبـــهم ... وأُتخموا بـــالأذى في ظـــلِّ حـــسّادِ
ومَنْ أنـــاخ بهـــم ضـــيمٌ وفـــرَّقهم ... ومَنْ تضعضعَ من هـــمٍّ وأصـــفادِ
باب المراد إذا مـــا جئتـــه شـــغفاً ... ستلتقي طبَّ مـــا تـــشكو بإنجـــادِ
سيُفْرجُ الهمُّ في يُـــسْرٍ بـــلا حَـــرَجٍ ... ولا يخيبُ سوى ذا الجاحد العـــادي
مـــدينتي روضـــةٌ ريانـــةٌ نزلـــتْ ... من جنة الخلدِ فيها أطيـــب الـــزادِ
الكاظميـــةُ أكْـــرمْ حـــين تنـــسبها ... إذن نسبتَ الهدى في خـــير إنـــشادِ

(٥)

وله بعنوان (وقفة على البقيع)، نظمها عند تشرفه حج بيت الله الحرام وزيارة الرســـول الأعظم صلى الله عليه وآله، وزيارة أئمة البقيع في شهر ذي الحجة ١٤٢٥هـ:

قفوا هنـــا فالـــدموع الآن تنـــهمرُ ... قفوا هنـــا فالزمـــان الآن يُختَـــصرُ
هنا فـــضيحةُ ظلـــمٍ لا مثيـــل لـــه ... للطـــاهرين هنـــا التـــأريخُ ينكـــسرُ
هنا فجيعةُ أهـــل البيـــت شاخـــصةٌ ... هنا البقيـــعُ هنـــا طـــفٌ لـــه أثَـــرُ
هنا الأئمـــةُ نـــور يُستـــضاءُ بهـــم ... قد مزَّقوا سترَ مَنْ ضلَّوا ومَنْ غـــدروا
هنا ترابٌ تـــسامى للعُـــلا شـــرفاً ... من طيبهِ يـــستفيقُ العطـــرُ والزَهَـــرُ
هنـــا تجَّمـــعَ تـــأريخٌ بأكملـــه ... بالـــشامخين هنـــا الايمـــان يزدهـــرُ
ياسائلي ما لهـــذا الـــدمعُ ينـــهمرُ؟ ... وفيمَ تحثو وفـــيمَ الحـــزنُ يبتـــدرُ ؟

بلى هُمْ يحسبون القتل نصراً ... وقد وصلوا الى أقصى الوضوحِ
ألَمْ تَرَ كيف للأخيار نالوا؟ ... بيومِ (الكاظم) الدامي الصريحِ؟
أغايةُ مكرهم قتلٌ وحقدٌ ... بكل وقاحة الرجل الشحيحِ
أبا الحسنين نحيا في بلاءٍ ... مشينا للعدى مَشْيَ الذبيحِ
عراقكَ ذلك الوطن المدمّى ... وقد وصل المغول الى الضريحِ
أبا حسنٍ كيومك نحن نحيا ... حياة الضيق في الوطن الفسيحِ
وتشتبك الرزايا في بلادي ... كما أشتبك الزنيم مع الصريحِ
أحاطونا ونحن على سكوتٍ ... ونخشى من مدافعة الفحيحِ
أجلْ مولاي مأساة ونحيا ... كما يحيا المغفل في الشروحِ
ونُرْمى بالرزايا كلَّ يومٍ ... وليس لنا سوى الدمع الشحيحِ
هل الدنيا أصابتنا بعدوى؟ ... فصار غرامها في كلِّ روحِ
ونلهث للمباهج كلَّ يومٍ ... لهاث الغافلين بلا وضوحِ
هنا صوت الهدى سيرى خصيمي ... مقارعتي وبالحق الفسيحِ
هنا نبقى كراماً لا نبالي ... بحقد الكافرين على فصيحي
سيعلم كلّ أهل الغي إنا ... على ثقة من الدرب الصحيحِ
فيا مولاي في اليوم المدمّى ... كتبنا الشعر من قلب جريحِ
نموت على هواك وتلك أقصى ... أمانينا ونزحف للضريحِ
فيا حصن التقى يانبض قلبي ... إليك إليك وجداني وروحي
هما قد علّماني كيف أحيا ... هما مَشَيا بقافلة الجروحِ

(٤)

وله بعنوان (مدينتي .. الكاظمية المقدسة):

مدينتي زهرةٌ في رأس بغدادِ ... متَّوجٌ مجدها من مجد أجدادي
عروسةٌ كلما يمضي الزمانُ بها ... تجّدد العرسَ في حبٍ وأعيادِ

والبيتُ مزهواً تألّقَ بالهدى ... فبمكة وُلدَ الربيعُ الممرعُ
وأطلّ فيضُ النورِ نبع مشارقٍ ... فزمانكَ الأبهى مسارٌ أوسعُ
يا أعظمَ الشفعاءِ يا خيرَ الورى ... فازتْ بمولدك الجهاتُ الأربعُ
يحتارُ فيكَ الفكرُ كيفَ سيرتقي ... وذراكَ شاهقة وبحرك أوسعُ
أيُقالُ ساوةَ قدْ تغَّورَ ماؤها ... أو جاءَ للإيوانِ هَدْمٌ مُفْزِعُ
ما قَدْرَ إيوانٍ وساوةَ في الدنى؟ ... ميلادك الأبهى زمانٌ أروعُ
إنْ قيلَ فيك الى النبوةِ خاتمٌ ... حقاً فأنتَ الأولُ المتربِّعُ
رُسُلٌ كرامٌ بشَّروا بكَ في الدنى ... سبقوكَ تمهيداً وفيكَ تشفَّعوا
إنْ قيلَ خير الخَلْقِ أنتَ أبو الورى ... لولاكَ لا بحرٌ ونهرٌ ينبعُ
أو قيلَ معجزكَ الكتابُ لمنْ إذن ... خُلُقٌ عظيمٌ طاهرٌ مترفّعُ
أيُقاسُ فيكَ الخَلْق ؟ حاشا سيدي ... فسواكَ مقياسٌ وغيركَ مطمعُ
ياسيدَ الدنيا سَمَوْتَ على الورى ... قبلَ النبوةِ بالأمانةِ تشفعُ
فالصدقُ طبعكَ والمروءةُ والتقى ... والحبُ نهجكَ والمكارمُ تَتْبعُ
والعفو نهجكَ والسماحةُ والوفا ... عن كلِّ إسفاف العدى تترَّفعُ
والحبُ أولُّ شرطِ دينكَ للورى ... وبدربِ كلِّ مروءةٍ تتوسعُ
ياخيرَ مَنْ وطيءَ الحصى أنا عاجزٌ ... ماذا أقولُ وأنتَ شمسٌ تسْطعُ
فمداكَ كلّ الدهرِ مجتمع التُقى ... وبكلِّ هامات الهدى يتربعُ
أنقولُ فيكَ الشعرُ لا ياسيدي ... الشعرُ من عتبات بابكَ أوضعُ
جئنا إليكَ ونحنُ أدنى رتبةً ... في ذا الشعور وبابُ حِلمكَ أوسعُ
وهنا العراقُ إليكَ كلّ مساره ... لن ينحني للحاقدينَ ويخضعُ
لا لن يعود المجرمون لخبثهم ... فهنا عليٌ والحسينُ تجمّعوا
هو بيتُ أهل البيت يزهو بالتقى ... متألّقٌ بقبابه متولّعُ
ياسيدَ الدنيا بعيدكَ أشرقتْ ... هذي النفوسُ وبالهدى تتفّرعُ

هنا الكـــرامُ هنـــا للمجـــتبى عَلَـــمٌ ... زين العبـــاد هنـــا والعـــزُّ والـــدررُ
وبـــاقرٌ ههنـــا وجعفـــرُ هنـــا[1] ... تهدَّمتْ دورهـــم لا مـــاءُ لا شـــجرُ
الساكنون هنا أهل الكـــسا وهمـــو ... أئمة الدين فـــيهم أوصـــتِ الـــسُوَرُ
سلام ربي علـــيكم كلمـــا طلعـــتْ ... شمسُ النهار وضوَّى بالـــدجى قَمَـــرُ

(٦)

وله بعنوان (القصيدة النبوية)، ألقيت في الإحتفال الذي أقيم في ديوان الوقـــف الـــشيعي بمناسبة المولد النبوي الـــشريف، ونـــشرت في جريـــدة (العدالـــة) العـــدد ١٢٤٩ في ٢٠٠٨/٤/١:

تزهو الحروفُ إذا أَتَتْـــكَ وتُبْـــدعُ ... وبيومكَ الأبهـــى يـــشعُّ المطلـــعُ
أنا لا أقولُ هي الحروفُ تودُّ لـــو ... جاءتْ إليكَ وفي رحابـــكَ تنبـــعُ
شمسٌ خطاكَ على البريـــةِ تـــسْطعُ ... ويداكَ منـــها مـــاءُ زمـــزمَ ينبـــعُ
وبوجهكَ الـــدنيا تـــشعُّ مـــروءةً ... وعلى جبينك فيضُ نـــورٍ يلمـــعُ
والشمسُ تخجلُ منـــك في آفاقهـــا ... نورٌ على نـــورٍ مـــداكَ وأوســـعُ
وملائكُ الـــرحمنِ في أَلَـــقِ المـــدى ... ولمكـــة تـــأتي الوفـــودُ وتتـــرعُ
فعلى يمينكَ شُـــرِّعتْ في حُـــسْنها ... غُرَفُ الجنانِ وحورُ عِـــينٍ تبـــدعُ
وعلى يـــسارك كـــوثرٌ ونمـــارقٌ ... والطيرُ يـــشدو والملائـــكُ تخـــشعُ
يزهو بـــكَ الملكـــوتُ في عليائـــهِ ... فَلأنـــتَ للـــثقلين ســـرٌّ مـــودعُ
وتزيَّنتْ بطحـــاءُ مكـــةَ بالـــشذى ... والبيـــتُ يمـــلأهُ النـــداءُ الأرفـــعُ
وتفتّحت أبـــوابُ كـــلِّ فـــضيلةٍ ... وبوجـــهِ آمنـــةٍ يـــشعُّ المطلـــعُ
وتهلّلتْ فيكَ الملائـــكَ في الـــسَّما ... وتهلّلـــتْ فيـــكَ البريـــةُ أجمـــعُ

---

[1] الصدر غير مستقيم الوزن، والخلل في عبارة (هنا)، وهي من متحركين وساكن، والحلّ يكمن في عبارة من متحركات ثلاث، وبعبارة أخرى الصدر يحتاج إلى حرف متحرك بدل الساكن الأخير، وعلى سبيل المثـــال عبارة (مَعَهُ) (المراجع).

أنـــا لا أبرّئـــهُ بكـــلِ جنونـــهِ ... فالقول عنه على اعتـــذارٍ يُـــدفَعُ
هو كلُ بلوى الشرق لو أبـــصرته ... أبصرتَ ذيبـــاً بـــالمراعي يطمـــعُ
فعلامَ يقتـــلُ بعـــضنا بعـــضاً وفي ... دمنا المحَّـــرمِ كـــلُّ غـــاوٍ يرتـــعُ
وعلامَ مِنْ خلف الحـــدود يجيئنـــا ... هذا الفحيحُ؟ على الخلاف يشجِّعُ
يـــدنو لهـــذا أو لـــذاكَ مراوغـــاً ... وبهـــدمِ كـــلِّ حـــصوننا يتوَّســـعُ
ومكفِّراً هـــذا ويطعـــنُ ظهـــرَ ذا ... ويخاف من هذا العـــراق ويهلـــعُ
ويظـــنُّ قـــد أوفى الإلـــهَ عهـــوده ... بقتالنـــا والظـــنُ إثمٌ أســـفعُ
ويظنُّ في قتل الطفولةِ قـــد زَكَـــتْ ... أعماله ولـــه الرســـول سيـــشفعُ
وهو الذي من فعله بكتْ الـــسَّما ... والأرض مادتْ حيث سالتْ أدمعُ
وهو الذي قـــد شـــوهَّتْ أفعالـــه ... وجهَ الزمان عـــن الأذى لا يُمنَـــعُ
بلوى بني الإسلام حـــين تقـــاطعوا ... وسواهمُ من خـــافهمْ يتجمَّعـــوا
وسواهمُ نصبوا الـــشراكَ خديعـــةً ... للمـــسلمين تـــستَّنُ وتـــشَّيعُ
أفلـــيس يجمعنـــا كتـــابٌ واحـــدٌ ... ولنـــا نـــبيٌ واحـــدٌ يتـــشَّفعُ
والقبلـــةُ الـــشمَّاءُ واحـــدةٌ لنـــا ... ولها القلوب جميعهـــا والأضـــلعُ
إنْ كان خُلْـــفٌ في أقـــلٍّ فروعنـــا ... بعضُ التبـــاين رحمـــةٌ تُـــستودعُ
والله أرأفُ بالعبـــاد مـــن الأولى ... أهـــواؤهمْ تمـــشي بهـــم وتُتَعْتِـــعُ
اللهُ يـــا وطـــنَ الأئمـــة والهـــدى ... حتى مَ يبقى الجرحُ فينـــا يُـــشرَعُ
اللهُ يا وطنَ القباب أمـــا ارعـــوى ... نفرٌ بـــه أهـــل العـــراق تلوَّعـــوا
بغدادُ عـــودي للحـــضارة قِبْلـــةً ... شمَّاء في نـــور الحقـــائق تَـــسْطَعُ
هي صرخةٌ مـــن مُـــشْفقٍ متـــأوّهٍ ... متأمّـــلٍ أنْ لا يطـــولَ تـــصدَّعُ
وعلـــى يقـــينٍ أنْ ســـتأتي بهجـــةٌ ... فغـــداً ســـيأتيها نهـــارٌ أنْـــصعُ
بغدادُ يا قمـــرَ الزمـــانِ وشمـــسه ... ســـيعودُ فيـــكِ زمانـــكِ المترفِّـــعُ
حتماً فأنتِ كـــبيرةٌ فـــوق الأذى ... إنَّ الأذى يمضي ومجـــدكِ يـــسطعُ

هي ليلةُ الميلادِ أعطتْ للورى ... هذا الربيعُ فللمحبة مرجعُ
نبضاتُ قلبي كاتباتُ مشاعري ... والحبرُ حبٌّ في الضلوع وأدمعُ
فاعذرْ فديتكَ حينَ يهفو مقْولي ... إلاّ إليكَ أنا الجريءُ المُسْرِعُ
وأنا ببابكَ لائذٌ حَسْبُ الفتى ... إنْ لاذَ فيكَ ففي رحابكَ أرتعُ
وأنا إليكَ ومنكَ حبلٌ واصلٌ ... وبكلِّ تأريخ التقى أتطلّعُ
متألقٌ إني لنسلكَ أنتمي ... هذا فخارٌ مستطيلٌ مُشْرَعُ
فاقبلْ فؤادي عاشقاً ومتيماً ... وبيومكَ الأبهى يشعُ ويُبْدعُ

(٧)

وله بعنوان (بغداد يا دار السلام)، ألقيتْ في مهرجان بغداد الشعري الذهبي في فندق المنصور يوم الأحد ٢٠٠٩/١٢/١٣م:

بغدادُ قولي فالدُنى لكِ تَسْمعُ ... فَلأنتِ أمٌ للزمانِ ومَرْبعُ
وَلأنتِ أنْبَلُ مَنْ تعالتْ فاهتدتْ ... وسواكِ يهبطُ والرذيلةُ تَتْبَعُ
وَوَهَبْتِ خيرَ حضارةٍ فتألّقت ... فيكِ البريةُ والجهاتُ الأربعُ
وسواكِ كلُّ حضارةٍ مزعومةٍ ... تأتي ويصحبها الدمارُ الأفظعُ
إنْ قيلَ بغداد تأرّجتِ الدُنى ... وتأنّقتْ فيكِ المرابعُ أجمعُ
ولأنَ مجدكِ للمكارم والتُقى ... كُثرتْ سكاكينٌ وهاجَ المطْمعُ
مُذْ يوم هولاكو رُزءتِ ولمْ تَزَلْ ... فيكِ الرزايا مثقلاتٌ تَقرعُ
ولقد نزفت من الدماءِ أجَلّها ... ولكلِّ جرحٍ آهة وتوجّعُ
وأشَدُّ جرحٍ من قريبٍ يدَّعي ... ودّاً ومعْوَلُهُ الدمارُ الزعزعُ
يلهو بقتل الناس وهْي بريئة ... ويصولُ في هَتْكِ الستار وينزعُ
ويظنُّ أنَّ القتلَ فوزٌ للهدى ... فيحطُّ من شرعِ السماء ويُوضَعُ
وتراهُ منتشياً إذا ربحَ الأذى ... لم يُبْقِ في قوس الأذى ما يُودَعُ
أنا لا أقولُ الأجنبيَّ سلاحهُ ... غافٍ وليس له بقتلٍ مطمعُ

ويحي على أهـــل الجهلـــة غُـــرِّروا وتلبَّـــسوا نهجـــاً أســـيراً ضـــيِّقا
هل في قتـــال الأعـــزلين مفـــاخرٌ ؟ هل في اختطاف المبـــدعين تألقـــا[1]
يـــا دارةَ العلـــمِ امتحـــانٌ مجهـــدٌ فلتوقـــدي شمـــع العلـــوم ترفقـــا
لا تيأسي مهمـــا ادلهـــم مـــسارها عقبى الأمور مفازهـــا لمـــن اتقـــى

(٩)

وله بعنوان (مرثية القنديل)، في رثاء الاستاذ عز الدين سليم (عبد الزهرة عثمان)، رئيس مجلس الحكم يوم ١٨/ ٥/٢٠٠٤م، وقد استشهد من جرّاء انفجار سيارة مفخخة عنـــد مدخل المنطقة الخضراء. نشرتْ في مجلة (الزهراء) العدد ١٢ في ٦/ ٦/ ٢٠٠٤ م:

لـــستُ أرثيـــكَ أيهـــا القنـــديلُ كيـــفَ تُرثـــى جـــداولٌ ونخيـــلُ؟
كيفَ يرقـــى الى عفافـــكَ حـــرفٌ وحروف الأحـــزان دمـــعٌ جليـــلُ
أنتَ تدري هـــذا العـــراق جـــراحٌ نـــاغراتٌ ومـــدمعٌ وقتيـــلُ
أنتَ تـــدري للحـــزن فينـــا مـــلاذٌ وليـــالي الأحـــزان فينـــا تطـــولُ
فلهـــذا غـــامرت في كـــلِّ شـــيءٍ لا تبالي كـــي ينـــهض المـــستحيلُ
كي يكون العـــراق شمـــساً ودفئـــاً لـــيس يعلـــوه حاقـــدٌ أو جهـــولُ
كي يكـــون العـــراق حـــراً أبيـــاً وكـــبيراً بالمكرمـــات يـــؤولُ
ويكـــون العـــراق في كبريـــاءٍ وشمـــوخٍ وبـــالعلى يـــستطيلُ

* * *

لـــستُ أرثيـــكَ أيهـــا القنـــديلُ أيهـــا الراحـــلُ الجميـــلُ الجميـــلُ
أيهـــا الراهـــبُ الـــذي نـــاءَ همّـــاً واغترابـــاً وعمـــره تعليـــلُ
أيهـــا الراحـــلُ النقـــيُّ الـــشهيدُ أيهـــا الزاهـــدُ العفيـــف الخجـــولُ
أنـــتَ عجلّـــتَ بالرحيـــلِ شـــهيداً وتلقـــاكَ حيـــدرٌ والبتـــولُ
وتركـــتَ الأحـــزان فينـــا لهيبـــاً وتركـــت الأحـــداق فينـــا تـــسيلُ

---

[1] تألّقٌ، أسوة بـــ (مفاخرٌ) في الصدر (المراجع).

ويذوبُ أهـل الجاهليـة حينمـا يصحو الزمانُ فليس جهلٌ يُسمَعُ
عودي لنا بغـدادُ أنـت ملاذنـا وإليكِ من بَعْـد التباعـد نرجـعُ
سَلِمتْ رصافتها ويسلمُ كرخهـا والكاظميـةُ والقبـابُ اللمَّـعُ
والأعظميةُ والسفينةُ هـل لنـا إلاّ مرابـع لهونـا نستمتعُ

* * *

بغـدادُ يابغـدادُ يـا أمـلاً لنـا ياحُبَّ أهـلٍ في هـواكِ تـدرَّعوا
عودي لنا بغدادُ شمساً في الـدُجى سيُنارُ فيكِ مـا ادلهـمَّ ويـسطعُ
وسلمتِ يا دار السلام وأهلـها وضَـمنتُ أنَّ غـداً زمـانٌ أروعُ

(٨)

وله بعنوان (يادارة العِلْم)، في ذكرى تأسيس مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي، والتي أسسّها السيد هبة الدين الحسيني عام ١٩٤١م:

حطّي رحالكِ طالَ شوطكِ في الشَّقا وتنـسّمي الـدنيا ربيعـاً مُـشْرقا
وتـوهّجي فكـراً ونهجـاً مهيعـاً واسـتقبلي وجـهَ الزمـان تألّقـا
فلطالمـا عانيـتِ ممّـن هـدَّما ولطالمـا صـابرتِ ممّـن أقلقـا
حتى حصدتِ الصبرَ دنيـا مـا لهـا حـدٌّ يـشرفها الحـضارة والبقـا
فاسـتأثري بالمكرمـات فإنهـا جـاءتْ إليـكِ المكرمـات تأنقّـا
يادارة العِلْـم الـتي قـد شُـرِّفتْ بجـوار موسـى والجـواد تألقـا
كوني لهـذا الجيـل كفـاً راعيـاً ولكلِّ أهل الفـضل خـير الملتقـى
فهنا بحـار العلـم تزخـر بـالتقى من علم أهل البيت نهجـاً مُطْلقـا
فـأدِمْ جـوارَكِ للحقيقـة ربمـا أعطيتَ كلـكَ ثم عُـدتَ المملقـا
ولربمـا هبطـتْ عليـكَ حقـائقٌ عَـزَّتْ لغـيركَ إذْ أتَتْـكَ تملُّقـا
العلـمُ لـيس خزانـةً ذهبيـةً تعطيـكَ أمـوالاً ووجهـاً مونقـا
العلـمُ تـضحيةٌ ونكـرانُ الأنـا لا سُـلَّماً ومـصائداً وتـسلّقا

فسلامٌ على ضحايا بلادي كلِّ شَهْمٍ قد طاوَلَتْه مغولُ
وسلامٌ على العيون البواكي وعلى كلِّ دمعةٍ تستطيلُ
وسلامٌ على بلاد الضحايا وهْيَ ترجو أن ينتهي المجهولُ
وهْيَ ترجو أنْ لايضيع الضحايا ويعود الإهمالُ والتكبيلُ
وهْيَ ترجو منْ بَعْد ليلٍ طويلٍ خيرَ صبحٍ ويستقيم السبيلُ

(١٠)

وله بعنوان (يا صاحب الحوض)، ألقيت في الإحتفال الذي أقيم في ديوان الوقف الشيعي١٩ شهر رمضان ١٤٢٨هـ، ونشرت في جريدة (قطوف) العدد ٨١ في ١٤ كانون الأول ٢٠٠٧م:

ليلُ الضلال على يديكَ سيُهزمُ مهما دجى ليل وأسرفَ مجرمُ
ولكَ القلوب سماؤها ونجومها وكما تشاء فأنت فينا الأفخمُ
يا نور شمس الحق كيف تجرأ المسخُ اللئيمُ أللحقيقةِ يهدمُ ؟
ياليلةَ القدر التي خفيتْ على بعض العقول وحيث صبّحها الدمُ
يا جرحَ حيدرَ أنت جرح نازفٌ للحشر ينغرُ في الفؤاد ويؤلمُ
يا قاسماً بين الورى درجاتها بعضٌ جنان حيث بعضُ جهنمُ
يا بابَ حطةَ أسرفتْ نزواتنا لولاكَ فالدنيا مسارٌ مظلمُ
قَدَرٌ بأنكَ نبعُ كلّ فضيلةٍ ويداكَ طول الدهر ماءٌ زمزمُ
وشفاء داء القلب حبكَ وحده فولاكَ إيمانٌ ونهجك مفعمُ
تتصاغر الكلمات حدَّ فنائها ولها خيارٌ في مداكَ وأسهمُ
يا صاحبَ الأضداد أي قصيدة ترقى إليكَ أأنت سرٌّ مبهمُ
ياكافلَ الأيتامِ جئتكَ عاشقاً مذ كنتُ طفلاً في هواكَ أتمتمُ
أنا في ولاكَ قصائدي تترنَّمُ وببحر حبكَ عاشقٌ ومتَّيمُ
وأنا أسيركَ في الهوى ويزيدني شوقاً بأن هواك فينا بَلْسمُ

غير أنّا سنكظم الحزنَ حتماً ... فالأعادي عن خبثها لا تزولُ
والأعادي لا تستحي من فعالٍ ... يستحي النذلُ فعلها والهزيلُ
والأعادي عادتْ إلينا بسيفٍ ... لا يبالي مَنْ كان فينا القتيلُ
فسواءٌ نساؤنا في الضحايا ... وسواءٌ أطفالنا والكهولُ
وسواءٌ في كربلاءَ لهيبٌ ... عند قبر الحسين يعلو العويلُ
أو بباب الكرار يعلو انفجارٌ ... يتشظى من هوله المعقولُ
نحن جيلٌ ما ذاقَ يوماً هدوءً ... قد تحدّى أفراحنا التكبيلُ
نحن جيلُ الأحزان جيل المآسي ... عاث فينا الإرهابُ والتجهيلُ
واكتوينا من الأذى والرزايا ... واحتَوتْنا الحروبُ والتهويلُ
كان هذا العراق سجناً كبيراً ... عُطِّل الفكرُ عندهُ والعقولُ
والخراب اللئيم مدَّ جناحاً ... إنه الموتُ والظلام المهولُ
وتوارى الأخيار في كلِّ فجٍ ... فرَجُ الله بالدعاء جميلُ
غير أنَّ السنين طالتْ علينا ... ثم قلنا إنَّ الأذى لا يزولُ
ثم قلنا إنَّ الرزايا ستبقى ... وصَبَرْنا والصبرُ همٌّ ثقيلُ
حين قالوا لقد أتاكمْ خلاصٌ ... كلُّ ظُلْمٍ يلفّه الترحيلُ
قال قومٌ الخيرُ آتٍ سريعاً ... زال ظلمٌ وزال جورٌ وبيلُ
غير أن الأيام تمضي علينا ... والأماني ما جاءها المأمولُ
والجراحات والسبايا وكُثْرٌ ... من همومٍ ومالهنَّ حلولُ
هل سنبقى نلوذ بالصبر دوماً ... بعض صبر الأحرار داءٌ ثقيلُ
قد فَقَدْنا رجالنا ووقفنا ... كالحيارى وفي العيون ذهولُ
هل سيكفي ما قد فَقَدْنا رجالاً ... همْ منارٌ وشعلةٌ ودليلُ
هلْ سنبقى نزفُ للموتِ دوماً ... خير أهلٍ والدمعُ منّا يسيلُ؟
هل ستبقى الأشباح تطعن أهلي ... أم سنبقى والرعبُ فينا يجولُ ؟

وقد مُلئنا من الأشجان في وطنٍ ... شهيدهُ مُذْ حسين الطف ثورينا

نحنُ الأُلى نبتتْ أغلى جماجمنا ... في الأسطوانات حتى مَلَّ بانينا

نحنُ الأُلى نزفتْ حتى مراجعنا ... واستشهدوا ودماهمْ غصّةً فينا

هذا العراقُ دماءٌ نازفاتُ بنا ... وضائعاتٌ به أبهى أمانينا

لا تسألوا الريحَ عن أخبار محنتنا ... لا تسألوا الرملَ عن قبرٍ يناغينا

هنا بقلبي وفي كل القلوب أسىً ... حدَّ الفجيعة أقسى ما يلاقينا

عادتْ مآسي الأخاديد التي ذُكرتْ ... في (الذكر) شاهدة في ظلمها فينا

أصحابُ أخدود نحن ويح قاتلنا ... ولا عزاءٌ لنا والظلمُ يكوينا

نحنُ البقايا من الأجداث من زمنٍ ... كوارث الكون جاءتنا لتلغينا

يا سُبَّةَ الزمن الملعون كيف لنا ... وصف الجرائم ذاك الأمر يُعيينا

ويا عراقَ المآسي والجراح ويا ... عراقَ طفِ حسينٍ هلْ ستحيينا ؟

الشمرُ عادَ وعادت كربلا سَرَفاً ... يُصَّبحُ القتلُ يومياً ويُمسينا

وزينبٌ ههنا ما عندها خِيَمٌ ... مشردَّون ولا دورٌ فتأوينا

* * *

أنا المشَّردُ فوق الأرض تملأني ... شتى المخاوفَ والإرهاق يطوينا هلْ

نحن المقابر فوق الأرض يا وطني ... سوف تنشرنا هل سوف تحيينا

وهل ستزرع دنيا الأمن ياوطني ... وهل سنعبر إعصاراً وتنيّنا ؟

وهل سنبقى بأيدي الظالمين ؟ ولا ... رَدْعٌ لأهل الأذى بؤساً لعادينا

هذي مقابرنا هذي مآثرنا ... هذي منازلنا هذي مآسينا

هذا عراق الحسين الطف أجمعها ... فكلُّ حبة رملٍ سرَّها فينا

سلمتَ ياوطني مات الطغاة وها ... خُذْ شوط َحبٍ فديتكَ[1] يا معنّينا

---

[1] لا يستقيم الوزن إلا بتسكين كاف (فديتك)، وهو غير مستحسن. وسيأتي مثلها في البيت الأخير في عبارة (بحبك) (المراجع).

مولاي تختــارُ الحــروفُ نــشيدها ... فإذا أتَتْكَ ففــي رحابــكَ تُعْــصَمُ
هي لايقرُّ لهــا القــرارُ فــإنْ رأتْ ... عتباتِ بابكَ فَهْــيَ عنــدكَ تُحْــرِمُ
تسمو إذا ذَكَرَتْــكَ وهــي عنيــدةٌ ... فــلأنَّ ذكْــرَكَ عــالٌم لايَهْــرِمُ
ياساحرَ الألبــابِ فيــكَ تولَّعــتْ ... كلُ العقولِ وفيضُ نهجــكَ مُفْعَــمُ
تتــألقُ الــدنيا بنــهجكَ شــعلةً ... وبغير نهجــكَ كــلُّ نهــجٍ مُظْلِــمُ
وتضيقُ دنيا الناس ما وسـعت لهــم ... وبــكَ الــدُنى في هَــدْيها تتــبرعمُ
ياصاحبَ الحوض الذي اشتاقتْ لــه ... كلُ النفــوس وفي يــديك الزمــزمُ
ضاقتْ بنا الــدنيا لهــول عنادهــا ... لولا ربيــع هــواكَ لَمْ يَبْــقَ الــدمُ
ياحــاطمَ الأصــنامِ لاعــادتْ بنــا ... تلــكَ الــسنونُ وحزنهــا المتــورِّمُ
ياهائــلَ العزمــات كــل عزيمــةٍ ... لــو لَمْ تكــنْ لرصــيدها تتهــدَّمُ
هذا عراقُكَ قــد أمــضَ بــه الأذى ... فبكــلِ شــبرٍ جرحــه يــتكلَّمُ
طعنوهُ حدَّ المــوتِ مــلءَ عنــادهم ... وبرغم هَوْلِ الجرح فهــو يُدمــدمُ
لا لــنْ تعــود الجاهليــة حَــسْبُها ... كانــتْ بكــلِّ شــرورها تتــوَّهمُ
إقطعْ طريقَ الشرِّ ســيفك لَمْ يَــزَلْ ... في المعضلات لكلِّ هَــوْلٍ يُحْــسِمُ
أنا في ولاكَ قصائدي لــنْ تنتــهي ... غرثى إليــك وفي رحابــك تُطْعَــمُ
والــشعر في عتبــات بابــك قُبْلــةٌ ... جــاءتْ بلهفــةِ عاشــقٍ تــتكلَّمُ
تتــألّق الكلمــات فيــك حــدائقاً ... وكما تشاء فأنــت فينــا الأفخــمُ
تتوالــد الكلمــات مــا لا تنتــهي ... مولاي عذراً كيف كيف ســأختمُ

(١١)

وله بعنوان (سلمتَ ياوطني)، بمناسبة يوم المقابر الجماعية، ألقيت في ديوان الوقف الشيعي ايار ٢٠٠٧م، ونشرت في جريدة (الهدى) العدد ٧٦ في ٢٠٠٧/٥/٢٢م:

سيّانَ نــسكتُ أو نحكــي مآســينا ... فالدمع يعلمُ كــمْ ســحَّتْ مآقينــا
والموتُ يعرفنــا في كــلِّ منعــرجٍ ... لــلآن يحــرثُ في أبهــى ســواقينا

جعلوا أسافلها ....أعاليها ...

وعاثوا بالفسادْ

هيَ كربلاءُ هنا تُعادْ

بحرُ الدماءِ، وإنْ تشاءُ فَقُلْ هنا البحرينْ

جرح من الطفِ الجديدِ يئنُ من هذي الملوكِ

وجوقة من فاسدينْ

ومن دروعٍ (للجريرة) والرذيلةِ والغباءْ

صبراً بني الأحرارِ،

إنَّ الحقَّ يعلوا رغم كلِّ الحاقدينْ

ولا بديل سنرضى عنكَ يـــا وطـــني عراقنا أنـــتَ مـــن أغلـــى أمانينـــا
ولا بديلٌ سوى هـــذا العـــراق لنـــا حباً وعشقاً بحبـــكَ أنـــتَ تُحيينـــا

(١٢)

وله بعنوان (كربلاء البحرين)، بتاريخ ٢٠١١/٤/١م:

هو يحتمي بالظُلْمِ ....!
(إنَّ الظُلْمَ مرتَعَهُ وخيمْ)
درعُ (الجريرة) شاهدٌ،
حَكَمٌ وخَصْمٌ،
وهو شيطانٌ رجيمْ
مَلِكٌ ظلومٌ،
سابحٌ بدماءِ شعبٍ،
قال: لا للظُلْمِ، لا للظالمينْ
والعالَمُ الموبوءُ بالصمتِ المُريبْ
من البعيدِ،
من القريبْ
هيَ كربلاءاتٌ تُعادُ
وألْفُ شمرٍ،
ألْفُ طاغوتٍ لعينْ
والخائبونَ الظالمونْ
لقد تواصوا بالرذيلة والمظالمِ والخداعْ
والحقُ أعلى من عروشِ التافهين .. الخائبينْ
والمملكاتُ بلا ملوكٍ ... إنما مُلئتْ كلابْ !
إنَّ الملوكَ إذا استباحوا قريةً

انتظم في المراحل الدراسية الأولية بكافة اشكالها المعروفة آنذاك، بدءاً من الكتاتيب – الملّة– في الصحن الكاظمي، ثم روضة الكاظمية وهي من الرياض المتميزة ضمن رياض بغداد القليلة آنذاك، ثم الابتدائية في المدرسة الأميرية في الكاظمية، ثم متوسطة المأمون، وبعدها اعدادية النضال للبنين في منطقة السنك في شارع الرشيد.

دخل كلية التجارة في جامعة بغداد ليحصل على بكلوريوس تجارة عام ١٩٧٢م، ثم حصل على دبلوم عالي في الاقتصاد وتخطيط التنمية من المعهد القومي للتخطيط عام ١٩٨٤م، وماجستير في بحوث السلام والتنمية جامعة جوبا / السودان عام ٢٠٠٩م.

ورد في سيرته؛ ١٩٧٢-١٩٧٦: صحفي، باحث في المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري، محاضر في معهد الإدارة بغداد.

١٩٧٦-٢٠١١: دبلوماسي متمرس في وزارة الخارجية العراقية، تدرج من أول السلم الدبلوماسي إلى وزير مفوض، ورئيس دائرة في مركز الوزارة، ورئيس بعثة في البعثات العراقية في الخارج.

عمل في عدة بعثات منها: الباكستان، فنزويلا، تركيا، السويد والدنمارك والنرويج، السودان. وهو متقاعد حالياً.

بدأت موهبته الشعرية بالظهور المبكر التدريجي، وساهمت في ذلك الجلسات الأدبية التي كان يعقدها الشباب آنذاك، والتي تتركز على المطاردات الشعرية، والجو الشعري والأدبي عموماً السائد لدى أغلب شباب الأسرة الحيدرية، وزملاء الدراسة. وأول مشاركة عامة له كانت في المهرجانات الشعرية التي كانت تقام في كلية التجارة، حيث كان يدرس، وكذلك في كليتي الآداب والحقوق (المتجاورة موقعياً)، حيث كانت تنظم مهرجانات مشتركة، فاز في إحداها بالجائزة الأولى ضمن عدة شعراء مشاركين.

ليس لديه نتاج شعري مطبوع، وفي النية جمع أشعاره وتنقيحها ونشرها. وله عدة منشورات وبحوث اقتصادية وادارية منشورة، وآخر ما نشر له (سنة ٢٠١١) كتابه الموسوم: الشرق أوسطية سياسياً واقتصادياً.

١٩٦- السيد محسن عبد الكريم الحيدري

١٣٦٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٧ - ٠٠٠٠م



السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد محسن بن السيد جواد الحيدري.

ولد في الكاظمية يوم ٤ جمادى الآخرة ١٣٦٦هـ، الموافق ١٩٤٧/٤/٢٥م، وهو من أسرة آل الحيدري السادة الحسنية. والده السيد عبد الكريم الحيدري من وجهاء الكاظمية وبغداد، وعضو منتخب في مجلس أمانة العاصمة بغداد، ورشح للدورة الانتخابية لمجلس النواب عام ١٩٥٧م، وهي الدورة الأخيرة التي سبقت قيام النظام الجمهوري عام ١٩٥٨م. كما عُين عضواً في مجلس اللواء العام، الذي يضم شخصيات بغدادية معروفة واستمر في منصبه حتى بعد قيام النظام الجمهوري .

والدته كريمة الدكتور محمد حسين نجل خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح الذي أرخ ولادة السيد محسن بهذه الابيات[1]:

بشرت عبد الكريم في ولد ... صبحاً ويا عشت وهو في رغد

فاهنأ به انه سليل فتى ... من حيدر بل وسادة عمد

ورح به لابساً ثياب هناً ... وارفل بأبراد نشوة جدد

شبلك قد عمّ بشر مولده ... والشبل يقفو لصولة الأسد

يا ساعة الأنس أرخوه "بها ... بشرت عبد الكريم بالولد"

---

[1] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢٣٠. والتاريخ يساوي ١٣٦٠.

١٩٧- الشيخ محسن بن الشيخ محمد تقي آل ياسين

١٣٠٦ - ١٣٣٦هـ

١٨٨٩ - ١٩١٧م

الشيخ محسن بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

ولد سنة ١٣٠٦هـ.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "شدا شيئاً من العلوم العربية فاتقنها. وتعاطى وظائف إدارية مرات ، دعاه إليها نكد عيشه أولاً، وحبه الشديد في نشر المعارف. وقد نشرت بعض الجرائد طرفاً من حسنات قلمه ومنثوره. ورأيت له من المنظوم أبياتاً قليلة، وهو على قلة مزاولته للشعر فانه المحسن، متى شاء، وكيف شاء.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين[1]، نقلاً عن كتاب (تاريخ التعليم في العراق): "وفي سنة ١٣٢٨هـ قرر فرع جمعية الاتحاد والترقي التركية في الكاظمية، تأسيس مدرسة ابتدائية لتعليم الأولاد، وتم فتحها في السنة نفسها، بإدارة الشيخ محسن آل ياسين عضو الجمعية، وكان عدد طلابها (٤٠) طالباً".

وقد نظم الشيخ مرتضى آل ياسين قصيدة طويلة في عرسه مطلعها:

سلطان حسن في المحبين ملك ... أطل بدراً فرقى أوج الفلك

يا مالكاً فينا على العرش استوى ... ما هكذا شرعة من فينا ملك

وجاء في آخرها:

لقد خلعت الحب في عرس به ... شفيت من قلبي المعنى عِلَلكْ

عرس فتى الفضل ومن بنوره ... جلا محياه عن الدهر الحلكْ

فتى سما الأفلاك فضلاً وانبرى ... يسير فيها فلكاً إلى فلكْ

سموت مذ نهج العلا سلكته ... كذاك من نهج المعالي قد سلكْ

---

[1] شعراء كاظميون: ١/٣٠.

قال بعنوان (ودعت قلبي)، ألقيت في مهرجان كلية التجارة / جامعة بغداد ١٩٦٨:

ودعــتُ قلــبي حينمــا ودعتــكِ ... ورجعت أسأل عن هوانا طيفــكِ
وبقيتُ منهمر الدموع لمــا جــرى ... بيني وبينــكِ بــالفراق واشــتكي
انــي تعلــق خــافقي في قلبــك ... من قبل أن يأتي الوجــودُ بمثلــكِ
الله اكــبر كــم جمالــكِ فــاتن ... غرَّ القلــوبَ الهائمــاتِ وغَــرَكِ
اني لأهــوى منــك قــداً مائــسا ... وملامحــاً لم تجتمــع في غــيركِ
انتِ الطبيعــة ســحرها وجمالهــا ... والعــيش لايحلــو لنــا الا بــك

* * *

أهواك لو جــار الزمــان بحكمــهِ ... لو حللوا قتلــي ورامــوا قتلــكِ
أنــا مغــرم بــكِ غــير اني تائــةٌ ... قد صرت افتقد الــسبيل لوصــلكِ
ما كان ضركِ لــو بقينــا نرتــوي ... عذب الهــوى بمــودةٍ لا نــشتكي
نغفو على حُبٍ يــداعب روحنــا ... واذا صحونا فالــشباب بطرفــكِ
والفجر في عينيــكِ ســحرٌ كلّــه ... ما اروع البسمات في الثغرِ الزكــي

* * *

لما شــدوتُ لمقلتيــكِ قــصائدي ... حركتُ حتى الــصخرَ لم تتحركــي
جهلتْ عيونُك ما حملتُ من اللظى ... في خافق بــين الــضلوع احلــكِ
نامتْ على جفنيك أغنيــة الــرؤى ... وتبــسمَ الالــقُ الحبيــبُ بثغــركِ
والسحرُ في خديك يلهب أضــلعي ... فكأنمــا نــار الحيــاة بخــدكِ
وكأنمــا قلــبي الــذي مزقتِــهِ ... طــيرٌ يرقــصُه العــذابُ بكفــكِ
الوجدُ كسر جنحهُ وعروقُهُ ضمئت ... إلى الريــقِ الــشهي بنبعــكِ
عــودي نجــدد عــشّنا ونحيلــه ... روضاً من الايحاء مــاج بزهــوكِ

١٩٨- الدكتور المهندس محسن آل ياسين

١٣٦٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٠ - ٠٠٠٠م



الدكتور المهندس محسن بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

ولد في الكاظمية المقدسة يوم ٢٨ شعبان سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ١٥ حزيران سنة ١٩٥٠م.

وقد أرخ جدّه الشيخ محمد رضا عام ميلاده بقوله[1]:

لئن قصّرتُ في حقٍّ ... حفيدي (المحسن) التالي

وحالت دون ازجاء التْـ ... ـتَهاني فيه أحوالي

يؤدي عنّي التاريـ ... ـخ "حقّ المحسن الغالي"

ومما ورد في سيرته الذاتية المختصرة:

- أكمل دراسته في مدينة الكاظمية وكالآتي: الإبتدائية في مدرسة الكاظمية الدينية (إلى الثالث)، والبحيَة (الرابع والخامس) والكاظمية النموذجية (الصف السادس). ثم متوسطة جسر الأئمة. وأنهى دراسته الإعدادية في إعدادية الكاظمية للبنين.
- حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المعمارية/جامعة بغداد (التسلسل الأول) عام ١٩٧٣م.

---

[1] حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

وللشيخ كاظم آل نوح في عرسه – أيضاً– قصيدتان، بلغت الأولى (٤٤) بيتاً، والثانية بلغت (١٨) بيتاً، منها[١]:

بزفـــاف محـــسن ذي النـــدى ... والرشـــد والـــرأي الـــسديد
الماجـــد المفـــضال يـــو ... م المحـــل كهـــف للوفـــود
غوث الـــصريخ ومنجـــد الـــ ... ـــداعي وملجـــأ للطريـــد
والعـــالم العلـــم التقـــي ... أخـــو النـــدى في يـــوم جـــود

توفي شابا على رأس الثلاثين من عمره، ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، ودفن في الحجرة الثانية يمين الداخل إلى صحن المراد من باب الرجاء[٢] (الحجرة رقم ٦٥، وفق الترقيم الجديد).

من شعره، قوله:

بـــرزت تختـــال تيهـــاً ودلالا ... غادة تخجـــل بالحـــسن الهـــلالا
ســـلبت عقلـــي ولـــبي إذ بـــدت ... وهي نشوى تسحب الذيل اختيالا
مـــا رأت عـــيني ســـواها ظبيـــة ... صادت الاسد بلحظيهـــا اغتيـــالا
حيّها مـــن غـــادة حـــسناء قـــد ... ســـجد البـــدر لمرآهـــا جـــلالا
يا لهـــا هيكـــل حـــسن متـــرف ... صـــاغه الـــرحمن فـــرداً فتعـــالى
وتجلّـــت تخطـــف الأرواح في ... مقلـــة علّمـــت الرمـــي النبـــالا
بـــأبي أفـــدي محيّـــاً ســـاطعاً ... يفـــضح البـــدر ســـناء وجمـــالا
عجبـــاً للغـــصن لم لا ينـــثني ... لقـــوام فـــضح الـــسمر اعتـــدالا

---

[١] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٤٠-٤٢ و ١/٢٢٨-٢٢٩.

[٢] من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٢٥-٣٢٦.

- ذو خبرة عملية واسعة ومتنوعة في التصميم المعماري والحضري، فضلاً عن التصاميم التفصيلية للأبنية والخدمات الهندسية الفنية.
- حاز على عدة جوائز في المسابقات المعمارية في العراق وبريطانيا والإمارات.
- عضو نقابة المهندسين العراقية (مرتبة إستشاري) منذ ١٩٧٣م، وجمعية المهندسين في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ ١٩٩١م.
- مصمم معماري لما يزيد عن (٢٥٠) مشروعاً، نفذ منها أكثر من (١٦٠) مشروعاً، في الإمارات (دبي، وأبو ظبي، والشارقة، ورأس الخيمة، والفجيرة)، وفي عمان (مسقط، وروي)، وفي العراق والكويت وبريطانيا.

شعره:

كتب الدكتور المترجم له بتاريخ ٢٠١١/١٢/٥م، إلى كاتب هذه السطور: "لا زلت عند رأيي بأنني لا أستحق ولا أدعي أنني من الشعراء الذين يكوّنون أدب الكاظمية وتراثها الثقافي، وأشكركم على كل حال لحسن ظنكم بي".

أقول: ومن ملاحظة تواريخ القصائد التي سترد في أدناه، ومقارنتها بعمره يومها، تُستنتج أمور كثيرة، لا تخفى على الباحث المختص. ولا عجب فهو سليل أسرة آل ياسين العلمية، التي أنجبت الأعلام في مختلف حقول المعرفة، وامتداد لتلك الشجرة الوارفة التي استفاد الناس – كلّ الناس– من ثمارها الطيبة.

ومما يذكره من شعره أيام الفتوة والشباب – وهي أول ما يمكن أن يسمى شعراً من إنتاجه– مقطوعة صغيرة من عشرة أبيات، موجهة إلى عمه الكبير الشيخ مرتضى آل ياسين، والظن أنها كتبت عام ١٩٦٢م، بعد تعافيه من عارض صحي بالقلب، وكان غرضها تهنئته بالسلامة. وله خمسة أبيات غزلية، ولكنه لا يملك نسخة منهما.

وكتب مؤخراً أبياتاً وتأريخاً شعرياً بمناسبة ولادة حفيدته بنت ابنه فرات.

- حصل على شهادة الماجستير في التصميم الحضري من كلية الهندسة المعمارية في جامعة مانجستر / بريطانيا عام ١٩٧٩م. وموضوع الأطروحة: تطوير قطاع سنو هيل/ مركز مدينة برمنجهام في إنكلترا.

(Snowhill Redevelopment, Birmingham City Centre)

- حصل على شهادة الدكتوراه في التصميم المعماري من كلية الهندسة المعمارية في جامعة شفيلد / بريطانيا عام ١٩٨٤م. وموضوع الأطروحة: مساهمة المستفيد في الفعل البيئي، بعض الإشكالات على النظرية والتطبيق.

(Users Involvement in Environmental Action, Some implications for Theory and Practice)

- حصل على شهادة الدبلوم في إدارة الجودة الشاملة من معهد الجودة الشاملة / سنغافوره عام ١٩٩٦م. وشهادات ودورات أخرى في المجالات المتعلقة بالحاسبات، والإدارة، وإدارة المشاريع.
- معيد في كلية الهندسة/جامعة بغداد (١٩٧٣ – ١٩٧٧). ومحاضر في المعهد العالي للفنون التطبيقية (١٩٧٣ – ١٩٧٥).
- محاضر مساعد بعمل جزئي في كلية الهندسة المعمارية / جامعة شفيلد (١٩٨١ – ١٩٨٣).
- مدرس في كلية الهندسة / جامعة بغداد (١٩٨٤ – ١٩٩٠)، ومحاضر في معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا (١٩٨٥ – ١٩٨٨).
- ممتحن خارجي في أقسام الهندسة المعمارية في جامعة عجمان للعلوم و التكنولوجيا، والجامعة الأمريكية في الشارقة، ومحاضر في مدرسة الهندسة المعمارية / الجامعة الكندية في دبي (٢٠١٠ – ٢٠١١).
- مهندس معماري إستشاري ممارس منذ عام ١٩٧٣م، في بلدان عربية و غربية، ومقيم في دولة الإمارات العربية منذ عام ١٩٩٠م.

يا (دجلة) والعمر يضحك تارة ... سُخراً وأخرى منك يبدو ساخرا
ضحكت بنو العباس فوقك أعصراً ... ومشت عليك وأنت تسرع سادرا
وبنت - تناطح قبة عند الدجى ... مزدانة شهباً- عليك منائرا
تبدو بجنب الشط وهي طريحة ... فوق المياه الراقصات سواكرا
كالطفل في مهدٍ وعينا أمه ... ترعاه تحناناً وحباً طاهرا
وأتى (التتار) ومرَّ فوقك بغيهم ... فالماء مصبوغ دماً ومحابرا
ذي صفحة التاريخ دنس بعضها ... (تتر) وطهّر ما تفيض الآخرا
وطغى عليها العاملون فغيّروا ... منها الحقائق راوياً أو ساطرا

* * *

كم غادةٍ حسناء داعب جفنها ... نعسٌ ونام بمقلتيها ساكرا
وشفاهها صبغت بأحمر باسم ... وغفا الحرير على النهود ضفائرا
جاءتك تبغي الاغتسال بريئةً ... فضممتها ومددت موجك عاصرا
والله أبصر وحده ما قد جرى ... عذراء غاسلةً ونهراً فاجرا

* * *

يا (دجلة) خذني لاطفئ غلتي ... فالشعر في صدري يشبّ مجامرا
وأحس في خفقات قلبي فورةً ... تطغى فتجعل كل مائك فائرا
ولقد رأيتك (دجلة) في ساعةٍ ... والنجم كالأسماك يسبح ساهرا
والنخل حولك كالإطار لِلَوحةٍ ... رسمت بريشة من براها فاطرا
ونثار ضوء فوق موجك ضمّه ... لعباً ليرجع للمامة ناثرا
ونقيق ضفدعةٍ تبث شجونها ... نغماً كأن من الضفادع شاعرا
هذا ربيع العمر منك أعبّه ... شهداً مذاباً في مياهك عاطرا

(١)

قال بعنوان (صرخة الشعب)، تليت في ندوة عكاظ السابعة مساء الخميس ١٦ أيلول ١٩٦٥م:

أنا لن أنام على القذى ولهيب صدري ما خبا
انا لن أنام وفي الوجود شراذم بين الورى
أنا لن أنام وفي الحيا حكم يقوم على الخنا
أنا لن أنام وإن أنمْ فلفترةٍ .. ثم الوغى
سأظل أصرخ ثائراً أبداً فعزمي ما ونى
سأظل كالرعد المعربد كالزوابع كاللظى
سأظل كالبحر الخضمّ كقلعةٍ فوق الربى
سأظل اكتسح الأعادي كالعواصف في الفلا
سأظل أعلن أنني أسد بيوم الملتقى
سأظل أثأرُ دائماً وأذيق أعدائي الردى
سأظل أزأر كالهزبر إذا تخضب بالدما
سأظل أصعد للثريا والعدى تحت الثرى
سأظل رغم يد الزمان ورغم أطواق العدى
سأعيش حراً دائماً وأعيش فوق ذرى الذرى

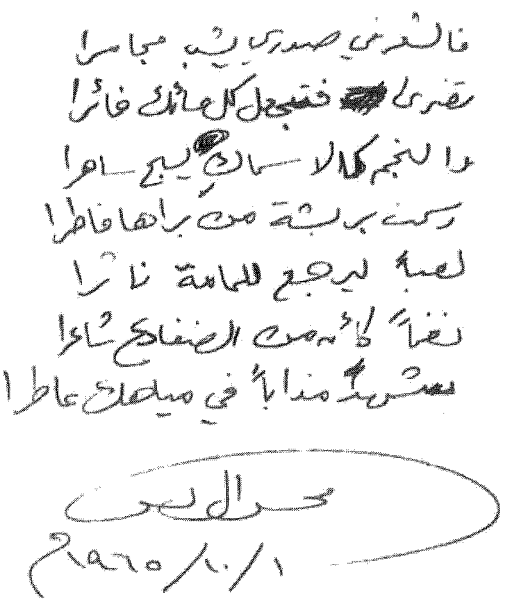
(٢)

وله بعنوان (إلى دجلة)، تليت في ندوة عكاظ التاسعة مساء الخميس ٣٠ أيلول ١٩٦٥م:

مرّت عليك وأنت تحلم هادراً أمم وأزمان سكنّ مقابرا
مرت كرائحة الطيوب سريعةً وبقيت ترقب قادماً ومسافرا
فإذا بموْجك للسنين يضمها غرْقى ويشمخ فوقهن مكابرا

* * *

نثـــرت علـــيّ الـــدراري قـــصيداً ... فـــبرّد قلـــبي وصـــدري الـــضرمْ
شدوت بـــشعرك شـــدو الطيـــور ... إذا ما الـــصباح ازدهـــى وابتـــسمْ
وكنت بـــشعرك محـــض الـــشعور ... بعطـــر خفـــوق الفـــؤاد اتـــسمْ
فعـــذراً إذا مـــا قـــصيدي كبـــا ... و لم تتـــسع للمعـــاني الكلـــمْ



(٣)

وله بعنوان (أخي)، جواب قصيدة (أخي محسن) لأخيه الدكتور محمد حسين، تليت في ندوة عكاظ الأولى مساء الخميس ٤ آب ١٩٦٥م:

أخي إن جرح الظلام التأمْ ... فلا تنكأ الجرح خوف الندمْ
وصب الصباح دموع الشروق ... فندّى الورود وهدَّ الظُلَمْ
فبعد الزئير هديل الحمام ... وبعد الزوابع همس النسمْ
وكم سرني أن يبيت الشعور ... بقلبك يضرى فيضرى النغمْ
فتبعثه هادراً كالرياح ... يحوّم حول أعالي القِممْ
لحونك – لله در اللحون- ... ترى فوق طرسٍ وتحت القلمْ
ولكنها تفعل المعجزات ... فتهدي البصير وتشفي الأصمْ
تضم سنين الزمان العجوز ... فتحيي السواد بيض اللِممْ
إذا ما تعالت سدود الوجوم ... تهد السدود وتمحو الألمْ
وعند الشجون نحيب الشريد ... وعند الفخار العلى والشممْ
وعند التغزل بالناهدات ... تذوب هوى فتموت الكلمْ

* * *

أخي دع فصول الحياة تسير ... وتهدي لأبنائهن السأمْ
تديف بكأس الغني العطور ... وكأس الفقير ضباب الغممْ
فيذهب هذا شهيد السغوب ... ويذهب ذاك شهيد النهمْ
وذلك سرّ الحياة الرهيب ... يضم نقيضين خمراً ودمْ
فصول الحياة وسر الحياة ... هباء تقمّص شكل القممْ
فحل التشاؤم طبع الشيوخ ... ولحن النقيق ودرب الوهمْ
وجنّد جيوش القوافي تموت ... لتحيي وتبعث بيض الرممْ

* * *

إطلاع على الكتب، وهو أوحد في حسن العبارة، وعذوبة الإيراد، وجودة النظر، مليح الخط، ذو فضل وافر".

ثم قال: "من أحلاف الأدب وعشاقه، وهو حجة أقواله (ما قالت حذام)، وحكومته بين الشعراء القول الفصل. وكان مجمعه ينتظم حلقة للأدب، أعيانها أدباء الكاظمية وكبراؤها المعاصرون له، والسيد إبراهيم الطباطبائي، والشيخ جواد الشبيبي، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ محمد السماوي، والسيد باقر الهندي، وأمثالهم من النجف.

وكان له اطلاع على الكتب، وهو أوحد في حسن العبارة، وعذوبة الإيراد، وجودة النظر، مليح الخط، ذو فضل وافر".

توفي في الكاظمية في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٩هـ، ودفن في طارمة المراد، يمين الداخل اليها من جهتها الجنوبية.

وأرخ وفاته الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى)، قال:

وكالجليل محسن بن هاشم ... رُحَلَةِ الأفاضل الأعاظم

الصائغ الفذ الحسيني النسب ... والكوكب الدريّ في أفق الأدب

قطّع قلب النأي وهو يرحل ... وكان للعلياء أرخ "يشغل"

وكان جده السيد جواد قد ترك بغداد في أواخر القرن الثاني عشر، وسكن الغواضر ببلد، ولقّب فيها بالبغدادي. ثم هاجر ابنه السيد هاشم (والد المترجم له) إلى الكاظمية قبل سنة ١٢١٥هـ، فلقب فيها بالغاضري، ثم لقّب بأبي الورد نسبة إلى تقطير ماء الورد، صنعة أهل زوجته الأولى من بيت بليبل[1]. وللسيد هاشم ترجمة في الكرام البررة (٦١٨/٣).

---

[1] من مصادر ترجمته: الحقيبة: ٥٣٤/٤-٥٣٥، حوادث بغداد: ٢٥٩، خطيب الكاظمية في ذكراه السنوية: ٤٢٦-٤٣٤، فضلاء الكاظمية: ١٦-١٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٢٧/١-٣٢٩، معجم المؤلفين: ١٨٨/٨، موسوعة العتبات: ٧٧/٣، نقباء البشر: ١٣٣/٥-١٣٤.

١٩٩- السيد محسن بن السيد هاشم الصائغ الكاظمي

١٢٥٥ - ١٣٣٩هـ

١٨٤٠ - ١٩٢١م

السيد محسن (الصائغ) بن السيد هاشم أبو الورد بن السيد جواد، الحسيني.

ولد في الكاظمية ليلة ١٨ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٥هـ.

كان السيد محسن عارفاً بالأنساب، مطلعاً على التواريخ، حافظاً للحوادث، أديباً راوية ناقدا. روى الأدب والشعر عن أبيه، وكانت داره ودكانه من مجالس بغداد الأدبية المشتهرة، وكان من حضّارها: السيد محمد سعيد الحبوبي، والشاعر عبد الباقي العمري، والسيد حيدر الحلي، والسيد جعفر الحلي، والشيخ جواد الشبيبي، والسيد محمد الهندي، وولداه السيدان باقر ورضا، والشيخ محمد السماوي، وغيرهم.

ترك آثاراً منها: المجموع الجامع، ومجموع المراثي، وشواهد ربيع الأبرار، ومجموع منتخبات القصائد والأشعار والمنظومات، وغيرها كثير. وله (بند في مرثية الحسين عليه السلام).

تعلّم السيد محسن فن الصياغة من الحاج هاشم، جد الأسرة الجواهرية في الكاظمية، وأصبح استاذاً في هذا الفن، وقد بدأ سنة ١٣٢٢هـ، بصياغة أول ضريح فضي على قبري الجوادين، ونصب الضريح في ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٢٤هـ.

قال السيد علي الصدر في (الحقيبة): "كان سيداً جليلاً محترماً موقراً، فيه مزايا تندر من غيره في صلة الأرحام، وقضاء حوائجهم، والتوجه لهم".

وقال الدكتور حسين محفوظ في ترجمته: "كان سيداً جليلاً، خيّراً صالحاً ديّناً، من أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً، وأكرمهم عشرة وصلة للرحم، كريم النفس أبياً. جم المعارف، كثير الآداب، فصيحاً لسناً ظريفاً. وكان أحذق الناس بنقد الشعر، وأعرفهم بجيده من رديه. غلب عليه الأدب، وكان فذاً في معرفة الأنساب والتاريخ والأخبار. وكان له

٢٠٠- السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر الكاظمي

حدود ١٢٤٠- ١٣١٥هـ

حدود ١٨٢٥ - ١٨٩٧م

السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد ابراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد بحدود سنة ١٢٤٠هـ، وليس كما ورد في (الإمام الثائر)، انها حدود سنة ١٢٣٥هـ، لأن ولادة أبيه السيد أحمد كانت سنة ١٢٢٢هـ، فيجب أن يكون عمر أبيه يوم زواجه أقل من ١٣ سنة، وهو مستبعد[1].

ترعرع في أحضان العلم، ونشأ في مدارج الكمال، ورضع من ثدي الفضيلة، وهاجر إلى النجف الأشرف للدراسة والتحصيل، وتتلمذ على الشيخ المرتضى الانصاري في الفقه والاصول، وعلى السيد محمد حسن الشيرازي.

وممن تتلمذ عليه: الشيخ مهدي المراياتي، والسيد محمد أمين بن السيد حسن العطار الحسني، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، والشيخ عباس الكركي الكاظمي، والسيد جعفر الأعرجي النسابة، ويروي عنه.

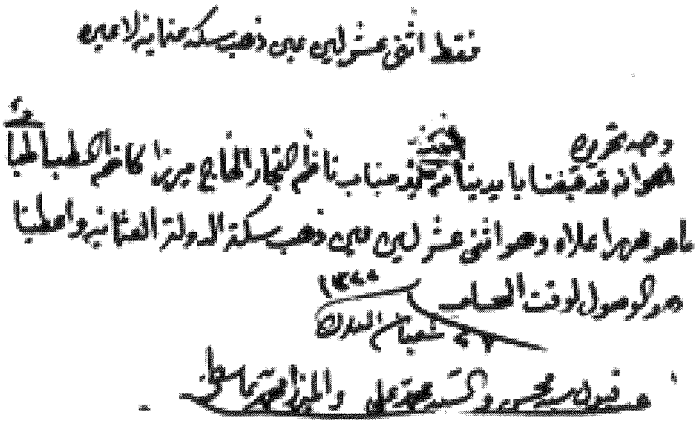
سافر مع أخيه السيد مرتضى إلى ايران في سنة ١٢٨٠هـ، وتوقف بطهران، ونال من السلطان بعض الاكرام، وعين له في كل سنة وظيفة. ثم رحل إلى خراسان، وزار الإمام الرضا (عليه السلام) ومكث فيها أربع سنوات. ثم عاد إلى وطنه الكاظمية، واشتغل فيها بالبحث والكتابة والخطابة والتدريس.

من مؤلفاته وآثاره: حاشية على المعالم، ومنظومة في الاصول سماها الدر النظيم، وكتاب في مواليد الأئمة (ع)، وآخر في وفياتهم، وكتاب كبير في أصول الفقه، وكتاب في الأخبار، وغيرها. وله شعر كما أخبرني المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ.

---

[1] كان كاتب هذه السطور قد نوه إلى ذلك في محاضرة ألقاها في الحفل الذي أقيم في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم السبت ٢٦ محرم ١٤٢٧هـ، بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة السيد المترجم.

خلّف السيد محسن خمسة أولاد هم: السيد هاشم، والسيد حسين، والسيد حسن، والسيد حيدر، والسيد عباس، وأمهم جشعمية.



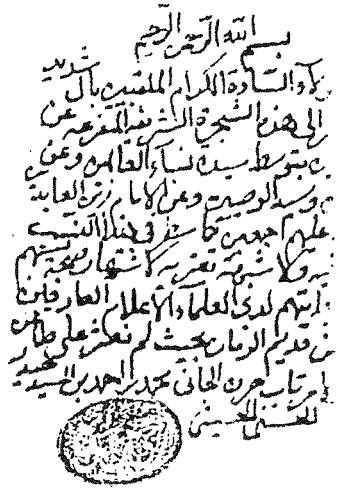
تأييد السيد محسن (وصاحبيه) قبض مبلغ من المال لغرض صياغة ضريح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)

توفي في الكاظمية في العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٥هـ، وشيّع تشييعا عظيما، ودفن في الموضع الذي كان وقفه في الحسينية للدفن له ولاخوته وأرحامه. ولم يكن له ولد[1].

وأرخ وفاته الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى) فقال:

وذي العلى محمد بن أحمد ... الحسينيّ ذي النهى والمحتد
قد شعّ شمساً في سماء المعرفة ... حيث له في كل قدر مغرفه
جلائل الآثار عنه منبيه ... حتى قضى فالموت أرخ "غشيه"

وقد أقيم حفل تذكاري بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة السيد المترجم في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم السبت ٢٦ محرم ١٤٢٧هـ. وممن شارك فيه الدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد بن السيد طاهر الحيدري، والسيد مسلم بن السيد طاهر الحيدري، وكاتب هذه السطور.



تأييد ونقش خاتم السيد محمد الحيدري على شجرة السادة بيت شديد

---

[1] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١/٢٤-٢٦، الأعيان: ٩/٧٢و٢٧٢، الإمام الثائر: ١١٧-١٢٨، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الأمين: ٣٣، التكملة: ٤/٣٨٢-٣٨٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/١١٣-١١٥، معجم المؤلفين: ٨/٣٥٦، النفحات القدسية: ٢٩١-٢٩٣، نقباء: ٥/١٦١، هدية الرازي: ١٤٢.

ومن أحسن آثاره الباقية واعظمها، تصديه لبناء الحسينية المعروفة في الكاظمية بالحسينية الحيدرية، فاشترى أرضها وهيأ الله له أسباب عمارتها وتمامها.

قال خاتمة المحدثين، الشيخ الميرزا حسين النوري في كتابه جنة المأوى، في وصفه: "حدثني جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيد السند، والحبر المعتمد، العالم العامل، والفقيه النبيه، الكامل المؤيد المسدد، السيد محمد". "وهو من أجلاء تلامذة المحقق الاستاذ الأعظم الأنصاري، طاب ثراه، وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام، وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين، وهو واخوته وآباؤه، أهل بيت جليل، معرفون في العراق بالصلاح والسداد، والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببيت السيد حيدر جده، سلمه الله تعالى".

وقد وصفه تلميذه السيد جعفر الأعرجي النسابة في كتابه البلد الأمين بـــ:" جلال الدين، وجمال المسلمين، البحر الذي لا يحد، الأستاد السيد الأوحد".

ووصفه كذلك في الدر المنثور بـــ: "السيد الأستاد، الفقيه النبيه، العلامة النسابة". وقال في موضع آخر: "السيد الجليل، العلامة الفهامة، الفقيه النبيه، راوية بني الحسن، ولسانهم وعريفهم ببغداد".

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "عالم فاضل عامل، خبير بالحديث والرجال والتواريخ، حسن المحاضرة، عالي الهمة، شهم غيور. كان عاقلة آل السيد حيدر وناطقتهم، والوجيه فيهم في حياة أبيه. وكان لي به أنس ومحبة لحسن سريرته وطهارة قلبه. كانت له يد في الوعظ، وكان يعظ في ليالي شهر رمضان ويحضر منبره الناس وينتفعون من وعظه ويتعرض لبيان بعض الفروع والأحكام الشرعية حسب ما يقتضيه المقام. وكان من أشراف السادة ونجباء هذه الطائفة الشريفة".

ترجمه السيد الأمين في الأعيان في موضعين، والترجمة الثانية مشوشة وغير دقيقة، وتابعه في ذلك السيد عادل العلوي في النفحات القدسية.

وترجمه الشيخ السماوي في الطليعة، فقال: "كان فاضلاً جامعاً، وأديباً رائعاً، وشاعراً بارعاً".

وقد أورد له الاستاذ عبد الكريم الدجيلي (بنداً)، إلى السيد عيسى بن السيد مصطفى البغدادي، مطلعه: "يا شذا طيب نسيم، مرّ في روض وسيم، فشفى قلب سقيم، أن تلطفت وأحسنت، وأكرمت وأنعمت...".

توفي في بغداد في سنة ١٢١٦هـ، ودفن في الكاظمية[1].

وقد أرخ وفاته ولده السيد جواد بقوله:

ويلاه من جور دهر أعطى ومن فمنا
أودى بخير البرايا في حسن خلق وحسنى
أودى أبونا فأرّخ "محمد غاب عنا"

وللسيد محمد زيني من الأولاد غير السيد جواد، السيد أحمد، والسيد إبراهيم، والسيد مصطفى، والسيد حسين، الذي ذكره السيد حسن الصدر في التكملة، وقال: "رأيت بخطه ديوان أبي تمام، فرغ منه سنة ١٢٠٠".

شعره:

(١)

قال في مدح الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

علام وما كنت الخؤون بصاحبِ تحاول بت الوصل مني حبائبي
وفيم وقلبي خير مأوى لقاطن تجشم تلك العيس طي السباسبِ
تسير قلوب شرد البين رشدها وقلبي لها حاد بإثر الركائبِ

---

[1] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٦/٧٥-٨٣، الاعلام: ٦/٧٤، أعيان الشيعة: ٩/١١٥، البند: ٢٧-٢٨، التكملة: ٤/٣٨٤، الطليعة: ٢/١٧٨-١٨١، الكرام: ٣/٣٣٤-٣٣٥، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٣٠-٣٣٢، معارف الرجال: ٢/٣٣٠-٣٣٤، معجم رجال الفكر: ٢/٦٥٤.

٢٠١- السيد محمد بن أحمد بن زين الدين الحسني

١١٤٨ - ١٢١٦هـ

١٧٣٥ - ١٨٠١م

السيد محمد بن السيد أحمد بن زين الدين بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة الحسني، الشهير بالسيد محمد الزيني البغدادي.

ولد في النجف الأشرف يوم ٨ جمادى الأولى سنة ١١٤٨هـ، ونشأ بها على والده، الذي هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهال من نمير علمها الصافي.

قال السيد الصدر في التكملة: "كان من أفاضل عصره، وأدباء دهره، وعلماء مصره. وكان بينه وبين السيد بحر العلوم الطباطبائي، والسيد صادق الفحام، والشيخ محمد رضا النحوي، والشيخ محمد بن يوسف محيي الدين العاملي النجفي، مراسلات شعرية سماها السيد بحر العلوم بمعركة الخميس. وكان صاحب الترجمة اخبارياً صلباً".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "كان من مشاهير علماء النجف الأشرف وأدبائها وشعرائها في القرن الثاني عشر، من معاصري بحر العلوم الطباطبائي، وأحد أصحاب وقعة الخميس، وكان متزوجاً بنت السيد حسين بن أبي الحسن العاملي. له ديوان شعر رأيته في بغداد، في مكتبة الشيخ محمد رضا الشبيبي، وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسيه إلى العربية، بدون أن يتغير منه شيء غالباً. وهو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني".

وترجمه الشيخ آغا بزرك في الكرام البررة فقال: "كان من العلماء المبرزين، والفقهاء المكرمين، على ما وصفه الشيخ الثقة، العلامة الشيخ حسين نجف". ثم قال: "كان وحيد عصره في الأدب".

تتلمذ في أوائل أمره على الميرزا محمد الاخباري. ومن تلامذته الشيخ علي الزيني في الأدبيات.

ألّف عدة كتب في المعاني والبيان والبديع، وكتاباً موجزاً في التفسير.

عجبت لمن ظن المناصب فخره ... ومـوطي خفيه سنام المناصب
يصدك ضوء الشمس عن درك ذاتها ... وهيبته تغنيه عن كل جانب
هو العروة الوثقى لمستمسك به ... هو الغاية القصوى لرغبة راغب
تنال جميل الصفح منه مغاضباً ... كنيلك منه النجد غير مغاضب
يزيد عطاء حين يرتاح للندى ... فتحسب ان البذل دعوة طالب
نوافيه للجدوى خفافاً عبابنا ... ونصدر من مغناه بحر الحقائب
ولو لم يكن للمصطفى غير حيدر ... غرايب أغنى عن ظهور الغرائب
نعم ملة الإسلام منجى وإنما ... ولايته العظمى محك التجارب
وماذا عسى أن يبلغ الوصف في فتى ... بدا ممكنا للناس في زي واجب
فيا آية الله التي ردت الهدى ... نهاراً وليل الكفر مرخى الذوائب
نصرت رسول الله في كل موطن ... دعاك به القهار رب العجائب
أقمت قناة الدين عن كل غامز ... وصنت ردا الإسلام من كل جاذب
إذا المرء يستهدي الكواكب رأيه ... فرأيك يستهديه اهدى الكواكب
فما تم دين أنت عنه بمعزل ... ولا نيل رشد لست فيه بصاحب
ولو لم يكن للكون شخصك علة ... لما صار شرق الشمس بعض المغارب
كفاك كتاب الله عن كل مدحة ... وإن جل ما وطدته من مناقب
أقول لأصحابي هو النعمة التي ... بها شرح الله التباس المذاهب
أبا حسن زمت إليك ركائبي ... وجوز حماك اليوم حطت رغائبي
أتيتك صفر الكف من كل مطلب ... ونبئت في ملقاك نجح المطالب
كسوت رجائي منك حلة آمل ... وحاشاك أن تكسوه حلة خائب
إليك ملاذ الخائفين شكايتي ... زماناً وما في اليوم شطر النوائب
وشرد عني ما ادخرت لصرفه ... ولج بأن أغدو وللذل جانبي
مضى زمن يرجو الأباعد صحبتي ... وأصبحت يجفوني حميمي وصاحبي

قفوا عللوا الربع المحيل لبينهم ... فإن به ما بي لبين الربائبِ
سقتنا النوى سما فأضحت طلوله ... وجسمي مما نابه خط كاتبِ
ابشر قلبي كل يوم بوصلهم ... وما وصلهم إلا رجوع الشبائبِ
هم واصلوا بين الغضا وحشاشتي ... كما فرقوا بين الليان وجانبي
مراد الفتى صعب المنال وإنما ... أعلل نفسي بالأماني الكواذبِ
إلى مَ أقاسي كربة بعد كربة ... وحتى َم أخشى نائباً بعد نائبِ
وأبعث آمالي واعلم أنها ... ستصدر نحوي خائباً أثر خائبِ
إذا كان طرف الدهر يرقب حازما ... فأبعد شيء منه نيل المطالبِ
ونفس تظن الموت المام ساحة ... وأخفض ما ترنوه ظهر الكواكبِ
دعتني إلى نيل المعالي ودونها ... سمام الأفاعي بعد لسع العقاربِ
سأبعثها وهي البروق إذا سرت ... أتتني بوبل من بلوغ الرغائبِ
تؤم بنا أصل الكرام ومن سما ... به كل فرع من لوي بن غالبِ
علياً أمير المؤمنين وسيد الو ... صيين خير الخلق نسل الأطايبِ
وحتى رسول الله والنص واضح ... وإن عميت عنه قلوب الكواذبِ
فتى لم ينل ما ناله من فضائل ... عجائب كانت في عيون العجائبِ
كريم إذا انهلت سحائب جوده ... أراك قليل الصوب صوب السحائبِ
إذا عد جود فهو أكرم واهب ... وان عد بأس فهو حتف المحاربِ
معرف فرسان الوغى ان حتفها ... بملقاه من دون القنا والقواضبِ
إذا اسود ليل النقع منه ومكنت ... قنا الخط من طعن الذرى والغواربِ
يجر خميساً من ثواقب رأيه ... عزائمه فيها جياد السلاهبِ
فسل خيراً من كان أورد مرحبا ... حياض المنايا من بديع المضاربِ
فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى ... سواه إذا صالت قروم الكتائبِ
ولولا غلو في هواه وصفته ... بوصف غنى في الوجود وواجبِ

أربعـــة وعـــشرة جعلتـــهم وســـائلاً إليـــك في الـــشدائد
يكفي جميع النـــاس جـــاه واحـــد فعـــافني بجـــاه كـــل واحـــد

(٥)

وله من قصيدة راثياً صديقه الشيخ يوسف الأزري سنة ١٢١١هـ:

بكيت لو ان الدمع من لوعة يجـــدي ونحت لو ان النوح يشفي أخا الوجدِ
مجلي الرزايا كيف عـــادت تنوشـــه ومردي المنايا كيف عادت له تردي
على يوسف يستحقر الدمع مـــن دم وان كان مثل البحر في الجزرِ والمـــدِ

وفي ختامها يؤرخ عام الوفاة:

ولي حسن ظن فيك انـــك عـــاذري إذا كنت فيما رمته بـــاذل الجهـــدِ
ومذ سكن الجنات يوســـف أرخـــوا "ليوسف مكنا المنـــازل في الخلـــدِ"

(٦)

ومن شعره في الحسين (عليه السلام):

هـــلّ المحـــرم فاســـتهلت أدمعـــي وأبان مِنْ حـــرق تـــشبّ بأضـــلعي
كيف الـــسبيل إلى العـــزا وهلالـــه مفتـــاح بـــاب تـــوهج وتـــروعِ
يا شهر عاشـــورا فتكـــت بمهجـــة طويت على وجـــد ونـــار منجـــعِ
أذكـــرتني لابـــن الـــنبي مـــصيبة هانت بها ذكرى المـــصائب أجمـــعِ

وهي طويلة يقول في آخرها:

يا آل أحمـــد أنـــتم حـــصـــني إذا جار الزمان وملجئي في منـــــزعي
صلّـــى الاله عليكم ما رجعـــــت ورقـــــاء ذات تفجـــــع وتوجـــــعِ

(٧)

وله مستنجداً بالإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) في أيام الطاعون:

أبا حسن يا حـــامي الجـــار دعـــوة يرجى لهـــذا اليـــوم منـــك قبـــولُ
أبا حسن يا كاشف الكرب دعـــوة لنـــا أمـــل أن لا نـــرد طويـــلُ

إذا كنت لي ظهراً وكفاً وساعداً ... فلا غرو إن أضحى الزمان محاربي
يقولون في الأسفار قد تدرك المنى ... وأنى وقد أعيت علي مذاهبي
فأدرك أمير المؤمنين عزيمه ... غريماً بأرض الهند أضحى مطالبي
فإن تكفنيه عاجلاً وهي منيتي ... وإلا فقد شالت إليها مراكبي
وإن كنت ترعاني بما كسبت يدي ... فبرك يرعى فيّ منك مناسبي
عليك سلام الله يا خير من سرت ... إليه ركاب الوفد من كل جانبِ

(٢)

وله مخاطباً أمير المؤمنين (عليه السلام):

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة ... على أثرها حث الرجاء ركابه
شكوتك صرف الدهر قدما وانك الـ ... ـمذل من ارجاء الخطوب صعابه
فما باله قد فوّق الدهر سهمه ... وصب على قلب الحزين عذابه
أبا حسن والمرء يا ربما دعا ... كريماً فلباه وزاد ثوابه
فإن كنت ترعاه لسوء فعاله ... فبرك يرعى فيك منك انتسابه

(٣)

وله مشطراً:

جعلت ولائي آل أحمد قربة ... إلى الله حتى صرت لا اختشي ذنبا
ولي من عداهم ما حييت براءة ... على رغم أهل البعد يورثني القربى
وما سال المختار أجراً على الهدى ... سوى حبهم طوبى لمن محض الحبا
ولا رام في يوم الغدير من الورى ... بتبليغه إلا المودة في القربى

(٤)

وله وقد توسل في حال رمده بأبيات أنشأها وهي قوله:

ربي بجاه المصطفى وآله ... خير الورى من غائب وشاهد
أعد بعيني الضياء عاجلاً ... يا خير عواد بخير عائد

وهب أننـــا جئنـــا بكـــل عظيمـــة ... تكـــاد لهـــا شـــم الجبـــال تـــزولُ
ألـــيس بعفـــو الله جـــل رجاؤنـــا ... وأن يغفر الـــذنب الجليـــل جليـــلُ
ألسنا بكم مستمـــسكين وحـــبكم ... لنـــا في نجـــاة النـــشأتين كفيـــلُ
فـــأدرك محبيـــك الـــذين تـــشتتوا ... وخيل الردى تجـــري بهـــم وتجـــولُ
مجال يذوب الصخر منـــها إذا عـــلا ... لهـــم كـــل يـــوم رنـــة وعويـــلُ
وضاقت بـــلاد الله فـــيهم فـــأقبلوا ... إليـــك وكـــلّ في حمـــاك دخيـــلُ
وقـــالوا بـــه كـــل النجـــاة وانـــه ... حمى قـــط فيـــه لا يـــضام نزيـــلُ
ولما علمنا إذ لحامي الحمـــى حمـــى ... منيع يـــرد الخطـــب وهـــو جليـــلُ
نزلنا بـــه والعـــرب تحمـــي نزيلـــها ... إذا مـــا عـــرا للنائبـــات نـــزولُ
إذا فـــرّ مهـــزوم فأنـــت مآلـــه ... فأين إذا مـــا فـــرّ عنـــك يـــؤولُ
وهب انني حاولـــت عنـــك هزيمـــة ... فماذا عسى عنـــد الـــسؤال أقـــولُ
أســـائلهم أيـــن الفـــرار فكلـــهم ... يـــشير إلى مغنـــاك وهـــو يقـــولُ
بقـــبرك لـــذنا والقبـــور كـــثيرة ... ولكن من يحمـــي النـــزيل قليـــلُ
عليك سلام الله ما فـــات خـــائف ... بذاك الحمى أو نيل عنـــدك ســـولُ

(٨)

وله مخمسا بيتي الصاحب بن عباد في بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام:

ولمـــا زهـــت للنـــاظرين قبـــوركم ... وأشرق منها للـــسماوات نـــوركم
ومن زاركم أولاه فـــضلا مـــزوركم ... أتينـــاكم مـــن بعـــد دار نـــزوركم
وكم منـــزل بكـــر لنـــا وعـــوان
ولا يهتـــدى إلا بنـــهج ســـبيلكم ... ولا يجتـــدى إلا نـــوال منـــيلكم
فكيف وقد نلنا المنى مـــن جميلكم ... نسائلكم هل من قـــرى لنـــزيلكم
بمـــلء جفـــون لا بمـــلء جفـــان

وصي رسول الله دعوة خامس ... بغيرك منه لا يبل غليلُ
أيرضيك هذا اليوم يا حامي الحمى ... خطوب علينا للمنون تصولُ
أيرضيك هذا اليوم ما قد أصابنا ... ونحن عيال في حماك نزولُ
فأين غياثي أين حرزي وموئلي ... وعزي الذي أسمو به وأطولُ
وأين سناني أين درعي وجنتي ... وعضبي الذي أسطو به وأصولُ
إليك ملاذ الخائفين شكاية ... تقلقل أملاك السما وتهولُ
ومثلك من يدعى إذا أناب حادث ... وضلت لنا دون النجاة عقولُ
وحاشاك من رد المؤمل خائباً ... وأنت رحيم بالمحب وصولُ
بجاهك عند الله فهو معظم ... وعند رسول الله فهو جليلُ
اغثنا أجرنا نجبنا واستجب لنا ... فما نابنا لولاك ليس يزولُ
وأنى لصرف الدهر إن رام ضيمنا ... وأنت لنا حصن بذاك كفيلُ
أفي الحق أن نغدو بأعظم حيرة ... وأنت لنا دون الانام دليلُ
أفي الحق أن نبغي سبيل نجاتنا ... وأنت إلى الله الجليل سبيلُ
أفي الحق أن نمسي شماتة مبغض ... يعيرنا بين الورى ويقولُ
إذا كان في الدنيا جفاكم إمامكم ... فكيف لكم يوم الحساب يقيلُ
ولسنا لكشف الكرب أول من دعوا ... علاك فأعطوا سؤلهم وأنيلوا
ألم تنج نوحاً إذ طغى الماء والتقى ... وقد رابه خطب هناك مهولُ
ألم تنج إبراهيم من حر ناره ... ولولاك لم ينج الخليل خليلُ
ألم تنج أيوباً وقد مس ضره ... وما كان ذاك الضر عنه يزولُ
ولولاك لم ينبذ من الحوت يونس ... وكان له للبعث فيه مقيلُ
وما قومه المنجون إذ جاء بأسهم ... ولم ينج منه قبل ذلك جيلُ
بأكرم عند الله من خير أمة ... لها أحمد خير الأنام رسولُ
ألم تكشف الشدات عن وجه أحمد ... بحيث العدى كانت عليه تصولُ

وعثرت في الصفحات الأخيرة من الكتاب المذكور آنفاً، على عدة قصائد من شعر الشيخ المترجم، وهي التي أنقلها هنا.

ولعله من المتوفين في الطاعون سنة ١٢٤٦هـ.

شعره:

(١)

قال في رثاء أستاذه السيد محسن الأعرجي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ:

إلى كم أقاسي من نصال النوائب ... وحتى مَ أشكو من مواضي القواضبِ

فقد قرّح الدمع المهتون مدامعي ... وأبدى صباباتي ادّكار الحبائبِ

ووارى اصطباري شطّ ذيالك الحمى ... وسكّانه أهل النهى والمناقبِ

فقد صرت في أسر النوى عادم الكرى ... وزادي وخيم والأجاج مشاربي

ففي أيّ آنٍ تنجلي غبرة النوى ... وتبدو نجوم السعد من كلّ جانبِ

وتجلي هموم طالما قد ألِفْتُها ... وكابدت منها فادحات المصايبِ

وأنّى توارى عن حياتي متاعبٌ ... وأغدو على متن القلاص النجائبِ

وافري من الغبراء كل مهامهٍ ... وأصبح في ربع فسيح الجوانبِ

هم الأهل خير الأهل سكان مهجتي ... فشيب وشبّان وخير ترائبِ

أصيبوا بسهمٍ فتّ في كلّ مهجةٍ ... فيا ليت راميهم رهين المخالبِ

فقد هدّ ركن الدين بعد قوامه ... وعزٍ وأخفى نيرات الكواكبِ

وعطّل أحكام الإله بما جنى ... وشيّد أركان الغوى والنواصبِ

فيا ربّ خذ منه حقوقاً جسيمة ... وبادره بالمكر الخفيّ المقاربِ

فديتهم من كل ريبٍ وحادثٍ ... فحادثهم لا زال يبدي نحايبي

فاني لمشبوب الحوائج هائمٌ ... تصفقني أيدي الأسى والنوائبِ

وأسلمني الدهر الخؤون إلى العدى ... فكم موترٍ قوساً إليّ وصائبِ

٢٠٢- الشيخ محمد بن أحمد الأسدي

٠٠٠٠ - ١٢٤٦هـ

٠٠٠٠ - ١٨٣٠م

الشيخ محمد (بهاء الدين) بن أحمد (محسن) بن علي (زين العابدين) بن محمد قاسم بن موسى بن محيي الدين الحلي الأسدي.

من تلامذةِ السيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد محسن المقدس الأعرجي.

قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين[١]، عند تعداده بيوتات الكاظمية، تحت عنوان (بيت الشيخ زين العابدين):

"أسرة الشيخ محمد رضا، المتوفى في النجف سنة ١٢٦٩هـ، ابن بهاء الدين محمد بن أحمد المدعو محسن - جدّ الأسرة- الذي هاجر إلى العراق في فتنة أحمد باشا الجزار سنة ١١٩٧هـ، ابن زين العابدين علي، المتوفى سنة ١١٤٣هـ، ابن محمد قاسم بن يوسف بن موسى بن محيي الدين بن جبران بن علي بن حسين، الجبراني، الأسدي، الحلي، من ذراري حبيب بن مظاهر الأسدي.

كان والده محمد بهاء الدين من الشعراء، من تلاميذ السيد محسن المقدس الأعرجي".

أقول: اطلعت على صور بعض صفحات كتاب الوافي للسيد محسن الأعرجي (المتوفى سنة ١٢٢٧هـ)، وهو شرح كتاب وافية الاصول للتوني، وهو بخط صاحب الترجمة. فرغ السيد المؤلف منه في أواخر شهر رجب سنة ١١٩٦هـ. واتفق الفراغ لمحرره الشيخ محمد بهاء الدين عصر الخميس ١٤ ذي الحجة سنة ١١٩٦هـ[٢].

ومن هذا يظهر ان الشيخ المترجم كان في العراق للتحصيل قبل هجرة أبيه الشيخ أحمد سنة ١١٩٧هـ (كما مر).

---

[١] موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين: (٣/٩٤-٩٥).

[٢] نسخة مخطوطة في مكتبة المرحوم السيد أحمد شاكر الأعرجي، وأشكر ولده السيد زاهر، وسبطه أمين جمال الدباغ، على تعاونهما معي لتصوير بعض الصفحات.

(٤)

وله:

أمولاي قد بانت لديّ فواضح ... وعمرك امّا ما كنيت فواضح
فهب انني أسلفت كل اساءةٍ ... فخام تُطَوّي الكشح والخطب فادح
واني اذا ما ساقني الشوق نحوكم ... يعارضني تيه الفلا والضحاضح
واني إذا رمت التسلي بذكركم ... يفاجئني يَمٌّ من العين طافح
يشابه يمّاً عاكفاً سور صوركم ... سوى انني في يمّ عيني سابح
وأعظم من ذا كله حرقة النوى ... وقد طوحتني اثر ذاك الطوايح
لئن بت جذلاناً على أعين الورى ... فناهيك مني ما تجنّ الجوانح
فجودوا وعودوا وارحموا حال مدنفٍ ... حشاشته في الحيّ والجسم نازح
فلم يبق إلا الله يؤمل جوده ... فان داركم تدنو فاني لرابح
وإلا التأسي بالنبيّ وآله ... ــــــــــــــــــــــــــــــ
وهتان غيث الجود تسقي ربوعكم ... وطير الامالي ثم سارٍ وسانح
وأنوار بدر العزّ فيها طوالع ... وكوكبه ما دامت الفلك لائح

(٥)

وله:

دع اعتذارك يا كريم المحتدِ ... واذكر عهودك يا سنيّ السؤددِ
أصرمت وصلاً كنت منشأ أصله ... هلا بقيت ودمت خير مشيّدِ
كي يبقى من يهوى الفراق أخا عنىً ... إذ نحن في صفوٍ وعيشٍ أرغدِ
فلسوف تعلم ما يسرّ حسودنا ... مما نقضت من الذمام الأيّدِ
ودوام عهدي دائم ما دامت الـ ... أرواح في الأشباح لم تتبددِ
وتباعد الأشباح لم يقدح إذا ... ما كانت الأرواح لم تتبعّدِ
دم وابقَ واسلم في أسرّ ..... ورغيد عيشٍ دائمٍ ومؤبدِ

وكم لائم واللوم أحرى بشأنه ... وكم عائب فيه جميع المثالبِ
وكم من حميمٍ يمنح النصح طاهراً ... وفي الغيب يرتاد الردى لمآربِ
إذا ما التقيا باح بالمدح والثنا ... ويكتم أضعافاً كسمّ العقاربِ
إلى الله أشكو ثم للطهرِ أحمدٍ ... وبضعته والبعل من آل غالبِ
وأبنائه الغرّ الكرام الأُولى هم ... رجائي إذا سدت عليّ مذاهبي
رضيت بهم دون الأنام مواليا ... وعاديت شانئيهم وكل مصاحبِ
أيا خيرة الجبّار ..... الردى ... فمنّوا على المولى بنجح المطالبِ
عليكم صلاة الله تترى ورسله ... وأملاكه ما سار حادي الركائبِ

(٢)

وله:

رمتني سهام الدهر من كل جانبِ ... وقطّع أحشائي حسام النوائبِ
وفاضت عيوني واعترتني وساوس ... وسقم وأشجان وجلّ المصائبِ
وأصبحت أشكو لا يجيب شكايتي ... حميم وقد سدّت علي مذاهبي
فطيّ الفيافي ..... نحو فارس ... عليّ لعمر الله ضربة لازبِ
لعمرك ما شهم على الخسف شانه ... وان كان في العليا ركوب القواضبِ
إلى الله أشكو صرف ذا الأمر كم غدا ... يقاتل أحشائي ويرمي جوانبي

(٣)

وله:

أفي الحق أضحي والحشا يتلهّبُ ... وأمسي على جمر الغضا أتقلبُ
أفي الحق ريب الدهر صار مصاحبي ... وأنت خليَّ البال للذيل تسحبُ
أفي الحق أشكو ما ألمَّ بمهجتي ... وأنت لبرء الداء لا تتطلبُ
أفي الحق نار الوجد حشو جوانحي ... وسهم النوى يرمي فؤادي فتعطبُ
أفي الحق هذا يا قسيم حشاشتي ... فديتك اني مستهام معذّبُ

أشاروا إليــه أن هلــمّ إلى الهــدى فلما أتــى بــاحوا لكــل المكائــدِ
ورامــوه عن قوس المكيــدة كلّهــم إلى أن أذاقــوه الــردى في المــواردِ
إليكم بني الزهراء أشــكو وجــدّكم ووالــدِكم والأمِ فقــد المــساعدِ

(٨)

وله:

قسيم نفسي وروحي شــاحط الــدارِ ما بال حظي لديكم في شــفى نــارِ
أوليتمــــوني جفــــاء لا إلى أمــــدٍ وظلت اوصلكم مــع كــل شــعّارِ
فسل فيافي الفلا والركب عن كــتبي وانشد الريح كم سارت بأشــعاري
وقل لها حلفة هل كان مــا حملــت من الغمام يحاكي مــدمعي الجــاري
أم كان رعــد وبــرق ثَــمَّ يحفزهــا كرعد بــرق صــباباتي وإشــعاري
يجــدد الــشوق مــني كــلّ آونــةٍ تلفّــني نحــوكم دأبــاً وتــذكاري
لا يذهبن وهمكــم اني أروم ســوى رقم الــيراع لمــا يجلــي لأفكــاري

(٩)

وله:

روحي لديك وجسمي عنك مرتحــل يا قرّة العين أنت الكهــف والأمــلُ
أنت الحبيب قسيم الــروح معتمــدي أشكو إليك بعــاداً خطبــه جلــلُ
مذ غبت عن مقلتي ما مسّها وســن كلا ولا كفّ منها الواكف الهطــلُ
سقياً لأيــام قــربٍ مــن ديــاركم فيها مطــامح عــزٍّ حفّــه جــذلُ
..... تعود فتوري النــار في كبــدي ويضمحل الأسى والجــرح ينــدملُ

(١٠)

وله:

يا أخا العليــاء يــا ربّ الفطــن يا عــديم النــدِّ في هــذا الــزمن
يا أبيَّ الــنفس يــا عــالي الهمــم يا جميــل الــصنع ســراً وعلــن

(٦)

وله وقد أرسلها إلى استاذه السيد محمد مهدي الطباطبائي:

ماذا يقول السيد الماجدُ ... العلم المهديّ والزاهدُ
إن نذر الإبنُ فهل نذره ... يمضي إذا لم يمضه الوالدُ

(٧)

وله مفتخراً بقومه بني أسد، ثم يعرج على ذكر الإمام الحسين عليه السلام:

أرى خفض قدري في الأنام عزيمة ... وخفر ذمامي من أتم المقاصدِ
واني من قوم أبوا ضيم جارهم ... هداة إلى نهج الهدى وأماجدِ
أباةٍ سراةٍ عالمين أعزّةٍ ... حماةٍ كماةٍ مخلصين لواحدِ
إذا ما دهى خطب الزمان رأيتهم ... أسود الوغى يلوون هام الشدائدِ
فكم قطّروا في الروع كل سميدعٍ ... وكم جدّلوا في الحرب كل مجالدِ
إذا ما رمى بين الخميسين نقعهم ... جلوها ببيض جلّلت كل ماردِ
وعادت نصول الخط ريّاً من الدما ... وأُسد الشرى ما بين ملقىً وشاردِ
وجدي لسبط الطهر أحمد ناصر ... حبيب فكم أروى الضبا في الموارد
رضعنا لبان الطاهرات وضمّنا ... إليها حجور باسقات المحاتدِ
وقد عطّر الافاق نشر عبيرنا ... وعمّ ندانا كل راج ورائدِ
ضربنا على هام السماك سرادقاً ... وطأطأ لنا بالرغم هام المعاندِ
فما بال أقوام أنيخت ركائباً ... بناديهم خانوا زمام المعاهدِ
وما ضرّنا في الناس لهجة لاهج ... ولا قول أفاك حليف المفاسدِ
فنحن أناس لا يشق غبارنا ... ولا يعترينا الوهن من رعد راعدِ
علونا وقد حطّ الحسود ونالهُ ... هوان وتشنيع بكل المشاهدِ
وقد خسر العقبى ودنياه والندى ... وبات على جمر الغضا غير راقدِ
ولا عجباً مما بدا من عصابةٍ ... فخذلانهم للسبط أبين شاهدِ



رضعا رضيع الطاهرات وضمنا ... اليها حجوبا شعشعات المحاسن
وقد عطر الافاق فنشر عبيرنا ... وعم ندانا كل راج ورائد
ضربنا على ام التماسك سرادقا ... وطاطانا بانر عم نام المعاند
فما بال اقوام ابتغوا ركابنا ... بنا دهم حانوا زمام المعاهد
وما ضرنا في الناس لهجة لاهج ... ولا قول اقاك حليف المفاسد
علونا وقد حط الحسود ونالنا ... هوان وتسع كل ان شاهد
وقد حسر العقبى دنيا وآلية ... وبات على جمر الغضا غير راقد
ولا عجبا قابدا م عصابة ... تخذلانهم للسبط ابن شاهد
اشاروا اليه لم يهلم بيد الهدى ... فلما اتى لحوا بكل المكايد
ورامو عن قوس المكيدة كلهم ... اليكم بنى الزهرا شكو وحدكم
ووالدكم فالام فقد المعاند

يا هماماً حاز فخراً باذخاً ... وجواداً فاق طولاً ومنن
يا خليلاً منح النصح وما ... شمته يوماً لعرضي قد قفن
قرّح الدمع جفوني للنوى ... وبدا شجوي لتذكاري الوطن
يا رعاك الله يا ذاك الحمى ... غبت عني فشؤوني في شجن
ما لقومي أسلموني للردى ... وعيوني هجرت طيب الوسن
لا عليها قد نأى أحبابها ... لا عليهم قد أصيبوا بمحن
وأُذلوا بعد عزٍّ شامخٍ ... وغدوا نهباً لأسياف الفتن
وغدت أموالهم في ء العدى ... والبلا ... اطفاء السنن
غاض دين الله وانبث الغوى ... يا وليّ الله في هذا الزمن
يا إمام العصر يا باب الهدى ... أدرك الشيعة يا نجل الحسن
يا أمير النحل يا مولى الورى ... راعِ رقاً في الحمى قد .....
ضقت ذرعاً وعراني ما عرا ... ولبستُ الحزن حِلاّ وضعن
وندبت الأهل من فرط الأسى ... كنتمُ حصناً حصيناً فوهن
كان شطر من زماني عنده ... في سرورٍ وعلاءٍ وعدن
وغدوت الآن في أسر النوى ... كل داءٍ في فؤادي قد كمن
حنّت العيس لنوحي في الفلا ... وعراها من صباباتي الحزن
ونعاني الدهر يا حلف الأسى ... وبكاني بعيونٍ ذرَّفن
يا مليماً حاد عن نهج الهدى ... دع ملاماً لفؤادي قد طعن
واندب الأطلال من ذاك الحمى ... واذر دمعاً قانياً لا يحمدن
يا حداة العيس يا ريح الصبا ... يمما أرجاء هذاك السكن
وابلغا سكّان ذياك اللوى ... انّ جسمي للمنايا مرتهن

توفي عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٣١هـ، وحمل نعشه في اليوم الثاني الموافق ليوم وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بتشييع حافل، ودفن في مقبرة آل السيد حيدر في إحدى الحجرات الشرقية للصحن الشريف[1].

وأرخ الشيخ راضي آل ياسين عام وفاته بقوله:

أقمت من العلم مـــا قـــد وهـــى فكنـــت الأمـــين لـــه والمقـــيم

وحـــين أتـــاك الـــردى أرخـــوا "بموتك هدت رواســـي العلـــوم"

---

[1] من مصادر ترجمته: الأعيان: ١٣٧/٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، التكملة: ١٣٤/٢، الحقيبة ٤٧٨/٤، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٣٣/١-٣٣٤.

٢٠٣- السيد محمد أمين بن السيد حسن الحسني العطار

١٢٨٢ - ١٣٣١هـ

١٨٦٥ - ١٩١٣م

السيد محمد أمين بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد علي بن سيف الدين الحسني البغدادي، المعروف بالعطار.

ولد سنة ١٢٨٢هـ، واشتغل في مبادئه على الشيخ راضي الخالصي، وحضر في الفقه والاصول على الشيخ محمد تقي آل أسد الله، والسيد محمد الحيدري، وأخيه السيد مهدي الحيدري.

له من المؤلفات: كتاب روضات الجنات في انقاذ العصاة، يقع في خمس مجلدات، جمع فيه المطالب العالية، وأحاديث الشريعة في الأخلاق والآداب الدينية. وكتاب شرح الشرايع لم يخرج إلى البياض، ولعله لم يتم. وكتاب شرح الحاشية في المنطق. وله منظومة في الفقه تلف قسمها الأكبر.

ذكره السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل في ذيل ترجمة جده السيد أحمد بن السيد محمد العطار فقال: "ومن أحفاد صاحب الترجمة السيد محمد أمين، العالم الفاضل....، وله مصنفات ومؤلفات جميلة، في الفقه والحديث".

ووصفه الشيخ راضي آل ياسين بأنه: "أحد أفاضل عصره، وعلماء مصره، جمع إلى علمه شهرة في التقوى والصلاح، فكان من أكبر من يعتمده الكاظميون في علمه ودينه". ثم قال: "كان من صدور رجال البحث والتحقيق، وله في الحديث يد طويلة، فكان يرقى المنبر في ليالي الشهر المبارك، فيعظ ويحرض، وساعده على ذلك كثرة اطلاعه، وقوة حجته، وسلاسة تعبيره. وكان امتيازه بإجادة تدريس سطوح شرح اللمعة، والشرايع".

وترجمه السيد علي الصدر في (الحقيبة) فقال :"كان عالماً فاضلاً، فقيهاً تقياً نقياً، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، من بيت مجد وطائفة شريفة".

كان بأجمعه، ويطالعه بدقة وإمعان، وفي أثناء المطالعة يضع العناوين المناسبة على الهامش، ويوضح العبارات الغامضة، وربما استدرك على المؤلف ما غفل عنه، مشيرا إلى ما وقع له من الأغلاط في الفكرة أو النقل. وهذا مما يدل على انه كان يستقصي الكتاب من أوله إلى آخره مطالعة.

وكان ملماً باسماء الكتب، عالماً بأحوال مؤلفيها بصورة ممتازة، فقد عرضت عليه جملة من الكتب المخطوطة القديمة، الناقص أولها وآخرها، والكراسات المبعثرة، وكلها مجهولة الاسم والمؤلف. فعرف اسماءها واسماء مؤلفيها، وعرف مقدار الناقص منها، ورتب المبعثر منها ترتيبا كاملا.

كان مجمعه الأدبي الجليل يضم أكابر البلد والرؤساء والعلماء. وكان يختلف إليه طائفة من علماء العامة؛ كالسيد محمود شكري الآلوسي، والشيخ نعمان الأعظمي، والشيخ إبراهيم الراوي، وهم مغرمون بمجالسه مولعون به".

وقد وصفه السيد محمد هاشم الخوانساري (صاحب أصول آل الرسول) في إجازته له بـــ: "جناب الشيخ الأجل، والكهف الأظل، المؤيد المسدد، العالم العامل الكامل، والمدقق الفاضل الفهامة، بل البحر الماهر المتتبع المحقق العلامة، المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج الإجتهاد، على وجه الإطلاق، الحقيق بأن تشدّ إليه الرحال من أطراف الآفاق، سليل العلماء الأعلام، قدوة الأفاضل الفخام، مجمع مكارم الأخلاق، ومحاسن الخصال والفضائل، معدن الزهد والورع والتقى والفواضل، الأجل الأفخم الأكرم، الشيخ محمد أمين".

ونقل لي الدكتور حسين علي محفوظ، أنّ له شعراً.

توفي (رحمه الله) في الكاظمية، يوم الإثنين ١٤ جمادى الآخرة من سنة ١٣٣٤هـ، على أثر مرض أسقطه ثلاثة أيام، فجمع الناس لتشييعه، وحمل بالتخت على مئات الأكف، ومن جنبه النائحون واللاطمون، وصلى عليه في الصحن الشريف السيد حسن الصدر، ودفن في مقبرتهم المطهرة إلى جنب أبيه وأعمامه وأخويه.

٢٠٤- الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد حسن بن أسد الله

حدود ١٢٦٧ - ١٣٣٤هـ

حدود ١٨٥١ - ١٩١٦م

الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية في حدود سنة ١٢٦٧هـ، ونشأ على أبيه وعلى اخوته، وقرأ مبادئ العلوم على أفاضل عصره، كالشيخ عباس الجصاني، والسيد باقر السيد حيدر الحسني، والسيد علي عطيفة الحسني، والشيخ جعفر آل ياسين، ودرس كتاب (الرسائل) في الأصول على الشيخ محمد حسين الهمداني.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨٩هـ، ولبث فيها أشهراً، يحضر عند الشيخ محمد حسين الكاظمي، فلم يوافقه مناخها، فرجع إلى الكاظمية.

ثم هاجر إلى سامراء، ودرس على الميرزا محمد حسن الشيرازي مدة طويلة، ثم عاد إلى الكاظمية، فقرأ على الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثم لازم أخاه الشيخ محمد تقي.

أجازه بالرواية عنه، أستاذه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وأجازه أستاذه الشيخ محمد حسين الكاظمي، ويروي أيضا عن السيد محمد هاشم الخوانساري.

قال الشيخ محمد رضا أسد الله: "كان - رحمه الله- كثير الكتابة، سريع العدول عنها، ولعل هذا يوضح عدم نقل ما كتبه إلى المبيضة". ومن بين ما عثر عليه من مؤلفاته: بلغة الأبرار في الأدعية والأذكار، وكتاب في الأصول، ومبنى الأصحاب في قاعدة الاستصحاب، ورسالة في قاعدة الامكان، ومجموع على طريقة الكشكول، ورسالة قول الجمهور في لفظ الطهور، وغيرها.

كان ذا ميل ورغبة شديدين في المطالعة وفي جمع الكتب واقتنائها. وكانت له مكتبة زاخرة بمختلف الكتب وأنواعها، تحتوي على كثير من المخطوطات القديمة التي ورثها عن آبائه وأجداده، والتي نسخها بخطه، وكان خطه جميلا. وكان يستقصي الكتاب مهما

٢٠٥- الشيخ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي

حدود ١٣٠٠ - ١٣٧٣هـ

حدود ١٨٨٢ - ١٩٥٣م

الشيخ محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة حدود سنة ١٣٠٠هـ، وهو أكبر ولد أبيه. نشأ في بيت العلم والصلاح، وترعرع في ظل والده وتتلمذ عليه. وهو من أساتذة الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالصي.

من آثاره: منظومة في الأخلاق، وأخرى في الفقه، وأخرى في الوقف، وأخرى في الارث، فضلاً عن ديوان شعر كبير.

ساعد عمّه الشيخ مهدي الخالصي في التهيئة للجهاد ضد الإنكليز (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)، حيث نصبت الخيام في ظاهر الكاظمية إستعداداً للسفر، وأمست الساحة القريبة من خان الكابولي زاخرة بالناس. وكان الفرسان يتطاردون فيها وقد شهروا السيوف بأيديهم، على طريقة الحروب القديمة، حيث كان يمتطي فرسه وهو يصول ويجول رافعاً صوته بالحداء البدوي والدعوة إلى الجهاد.

توفي في الكاظمية يوم ٢٧ محرم سنة ١٣٧٣هـ، بعد أن ضربه حفيده (المريض) بإبريق ماء، مصنوع من النحاس[١]، ودفن في مقبرة الأسرة في الحجرة الأولى يسار الداخل من باب القبلة (حجرة رقم ٣٧)[٢].

قال الشيخ كاظم آل نوح (في ديوانه المخطوط) مؤرخاً عام وفاته:

الخالصي قضى بشهر محرم ... سبب الوفاة حفيده المجنون

قتل التقي فأرخوه "حِبُهُ" ... قتل التقي حفيده المجنون"

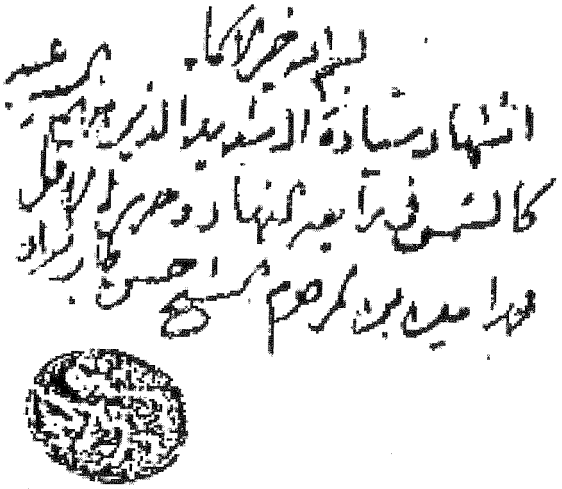
---

[١] كما حدثني الشيخ اسماعيل الخالصي. ولكن الشيخ كاظم آل نوح قال في ديوانه المخطوط: وكان له حفيد فيه ضعف أعصاب، فضرب جده بصخرة فأصابت صدره، فحمل إلى المستشفى ومات حين أدخل إليه.

[٢] من مصادر ترجمته: حوادث بغداد: ٣٤٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٣٩/١.

وقد رثاه كثير من الشعراء[1]، وأرّخ عام وفاته ابن أخيه، الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي، بتاريخين كان أحدهما:

قضى شرع طه المصطفى وتهـدمت مبانيه واندكت قواعد دينه
لخطب به صاح الأمين مؤرخا قضى دين طه يوم فقد أمينه



تأييد ونقش خاتم الشيخ محمد أمين على شجرة بيت شديد

[1] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢/١١٣-١١٤، الأعيان: ٩/١٣٧، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، حقيبة الفوائد: ٤/٦٢٧، فضلاء الكاظمية: ٢٥و٥٠، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٢-٢٤، الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٢٢-١٣٠، النفحات القدسية: ٣٢٣-٣٢٤، نقباء البشر: ١/١٧٨.

(اي ولدي وفلذة كبدي)، (أنت بك عيني قرّت)، (والنفس طابت أبداً وسرّت)، (أحسن بربّك ظنّك)، (واسبق إليه إذا ليل الكرب جنّك)، (شرّف نفسك بتقاك)، (ولا تجذب دينك بدنياك)، (ونزّه يمين الأخرى بيسراك)، (إجنح ليقينك لا لظنك)، (وبارز بأفضالك لا بسنك)، (واحذر دهرك يوم أمنك)، (واستبق النعم بالشكر)، (وصدّ إخوانك بالبشر)، (اقصد الكبير بالإذعان)، (وقدم الضعيف بجزيل إحسان)، (وتقدم بكرِّ صِلاتك)، (وإن رمت أن لا تصدم)، (لا تنطق قبل أن تعلم)، (واجتنب عن موارد التهم)، (ولا تلوين جيدك لحديث النعم)، (إستقم لما أُمرت)، (وقيّد نفسك لو مَلّت أو مِلْت)، (إتّكل في أمر دنياك على ربّك الجميل)، (وفي الاخرى على عفوه الجليل)، (ما خاب أبداً من توكل عليه)، (وما خسر من عاد صدقاً إليه)، (اني انشدك انشاد المتكل)، (فاسمع وطع وامتثل).

ثم شفع هذه الرسالة الطريفة الفريدة بأبيات، جعل كلّ شطر من أشطارها تاريخاً لسنة ١٣١٣هـ:

ما إن شكوتُ فلا أشكو لدى أحـد ... كلا ولو آدَني دهري بضيق يدي

من يرفع الكفَّ في الدنيا لدى بشرٍ ... أقيم حيران يشكو علّة الكبدِ

إن رمتَ للنفس وقراً دايماً أبداً ... أسألْ لها الله لا تُنقصْ ولا تزدِ

اشكر إلاهكَ فيما أنت فيه ونُبْ ... إليه بتّاً وعشْ عيشاً بلا نكدِ

صلِّ وصم وتوكلْ واقتفِ أبداً ... روادعَ الشرعِ واقمعْ كامنَ الحسدِ

اقنعْ وفِ وأثق واصبرْ وزنْ وأقلْ ... وصُنْ لسانك عن كذب وعن لَدَدِ

واعفُ وعفَّ وعِ وانفق ومِسْ شرفاً ... واسمعْ لمولاك ما تسطيعُ واجتهدِ

احتط لدينك ما تسطيعُ منه وسلْ ... عمّا جهلتَ ولا تقفُ بلا سندِ

اتْلُ لنفسك إنْ حالتْ بها قدمٌ ... يا نفسَ نفسي روّي اليوم واقتصدي

سجّلْ أمورك في الدنيا لخالقها ... وعُجْ لأُخراك فالدنيا إلى الفندِ

لهي الخيال وإنْ دالتْ إليك بما ... أقناه قارون من تبرٍ ومن أودِ

٢٠٦- الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن أسد الله

١٢٥٥- ١٣٢٧هـ

١٨٣٩ - ١٩٠٩م

الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ضحى يوم الثامن عشر من المحرم سنة ١٢٥٥هـ، ودرس على فضلائها يومئذ، ثم هاجر إلى النجف، فتخرج على أشهر مدرسيها ومنهم: الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي، والسيد حسين الترك، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والسيد محمد حسن الشيرازي، ثم عاد إلى الكاظمية.

ويروي بالإجازة عن السيد محمد هاشم الخوانساري.

تتلمذ عليه بعض الأعلام الأفاضل منهم: الشيخ حسين بن الشيخ علي الأحمر، والسيد إبراهيم بن السيد حيدر، والشيخ أسد الله الخالصي، والسيد عيسى الأعرجي، والشيخ موسى الجصاني.

ويروي بالإجازة عنه الشيخ حسن علي القطيفي، والشيخ علي محمد الشاه آبادي.

له مؤلفات منها: كتاب منتهى الامل في شرح (الطهارة) من كتاب القواعد للعلامة الحلي، وشقائق المطالب في شرح كافية ابن الحاجب، ووسيلة النجاة (رسالة لعمل المقلدين)، وكتاب تقريرات استاذه السيد حسين الترك في علم الأصول، وحاشية على فرائد الأصول للشيخ الأنصاري.

كان شاعراً مجيداً، فضلاً عن كونه فقيهاً بارعاً. وكان صاحب يد طولى في تنضيد التواريخ، واستخراجها على حساب الجمّل، ومما بقي ماثلاً من شواهد براعته الفنية والأدبية في هذا الميدان، هذه الرسالة التي أرسلها من الكاظمية إلى ولده الشيخ علي المقيم يومذاك في سامراء للدرس وطلب العلم، وكل جملة من جملها تاريخ سنة كتابة تلك الرسالة، وهي سنة ١٣١٣هـ:

وخلف الشيخ عبد الحسين، والشيخ علي، والشيخ محمد، وامهم بنت السيد أبي الحسن بن السيد صالح الموسوي العاملي.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "رُويت لمترجمنا (التقي) مقطعات شعرية جادت بها قريحته في المناسبات الطارئة التي كانت تمر به فتثير مشاعره وتهزّ عواطفه، فيندفع إلى الافصاح عنها بأبيات من الشعر الرصين المتين، الذي ينم عن شاعرية متمكنة، وقدرة جيدة على التعبير والتصوير".

ورد في معجم البابطين: "شاعر مناسبات، عنيت تجربته برصد المناسبات الاجتماعية والدينية، كالرثاء والتهنئة والعتاب إلى جانب الوعظ والإرشاد، محافظاً على العروض الخليلي، والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية".

وفيما يأتي نماذجاً من شعره:

(١)

قال على لسان أحد طلاب العلوم الدينية مخاطباً بعض الضباط العثمانيين من ممتحني لياقته البدنية، وقدرته على حمل السلاح، تمهيداً لسوقه إلى الخدمة العسكرية:

أنتم صفوة الإله وأنتم ... أمناء الإمام (عبد الحميدِ)
أتروني أطيق أحمل سيفاً ... واشتغالي بالعلم أضعف جيدي
(خلق اللهُ للحروب رجالاً ... ورجالاً لقصعةٍ وثريدِ)

(٢)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ محمد الشهير بالفاضل الشربياني المتوفى سنة ١٣٢٣هـ[1]:

لما نعوك إلى الورى ضلّوا فهل ... باب الهداية بعد فقدك موصد
باتوا حيارى فاقدين لرشدهم ... لما فقدت فأين أين المرشد

---

[1] هذه الأبيات غير موجودة في شعراء كاظميون. ومجموع التاريخ ١٣٢٢.

ترجمه السيد الصدر في التكملة مرتين، مرة في باب التاء (تقي)، وأخرى في باب الميم (محمد تقي). قال في الثانية: "كان عالماً فاضلاً، فقيهاً أصولياً، أديباً شاعراً ناثراً رئيساً. من بيت رفيع في العلم والرئاسة".

وترجمه السيد محسن الأمين في الأعيان، فقال: "هو من مشاهير العلماء، وأكابر الفضلاء، مشهود له بالفقاهة والتحقيق، أديب شاعر".

وترجمه السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، فقال بعد وصف بيتهم الشريف، وطهارة ذيله: "من أكابر العلماء المجتهدين، وأعاظم الفقهاء العاملين، وأفاضل الدنيا والدين. وكان عديم المثيل في زمانه، في العلم والفضل والورع والديانة، وفاقد البديل في أوانه، في العقل والحلم والتواضع والفهم والوثاقة والأمانة. ولعمري كان آية الله الكبرى في الأنام، والنائب المرضي عن الإمام (عليه السلام). وكان أهل الهند والكاظمين وبغداد يقلدونه في الفتاوى والأحكام".

توفي في الكاظمية في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٢٧هـ، وشيع تشييعاً عظيماً، وعطلت الأسواق والأبحاث أياماً، ودفن في مقبرة أُسرته في الكاظمية[١].

ورثاه الكثيرمن الشعراء، وأرخ بعضهم عام وفاته، ومنهم ولده الشيخ محمد بقوله:

لله من خطب بـــه أرخـــت "قـــد سكن التقـــي محمـــد جناتـــــها"

كما أرّخه الشيخ راضي آل ياسين، بقوله:

بك الشرع المـــبين عـــلا فـــأرخ بموتك قد وهـــى الـــشرع المـــبين

ورثاه الشيخ كاظم آل نوح وأرّخ عام وفاته[٢].

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢/١١١-١١٣، أعيان الشيعة: ٩/١٩٤-١٩٥، تكملة نجوم السماء: ١/٣٩٥ و٢/٢٦٨، التكملة: ٢/٢٣٥-٢٣٦ و ٥/٢٧٥-٢٧٦، شعراء كاظميون: ٣/٥٩-٦٨، فضلاء الكاظمية: ٥٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٣٠-٣٣، الشيخ أسد الله الكاظمي: ٩٦-١٠٤، مع علماء النجف: ٢/٣٧٥، النفحات القدسية: ٣٣٢-٣٣٣، نقباء البشر: ١/٢٥٠، هدية الرازي: ٧٣.

[٢] يراجع ديوانه المطبوع: ١/٢١٣ و ٢/٤٣٤ و ٣/٨٣٥.

نـــذكر بالرقـــاع إذا نـــسينا فتـــذكر حـــين تنـــسانا الكـــرام
فـــإنّ الأم لم ترضـــع فتاهـــا مع الإشفاق ان ســـكت الغـــلام

فأجابه الشيخ محمد تقي:

تـــذكرني فهـــل أنـــساك أنـــا وأنـــت الـــروح والبـــدن الأنـــام
ولكـــن الأمـــور لهـــا أنـــاة وبعـــد اليـــوم ينقطـــع المـــلام

(٥)

وله بمناسبة انتهاء العمل في تشييد صحن المشهد الكاظمي سنة ١٣٠١هـ:

شـــاد "فرهـــاد" مقامـــاً رفـــــع الله مقامَـــــهْ
قَـــدْ بنـــاه وكـــساه عَـــسْجدًا قُـــلْ لي: علامـــهْ؟
أيـــزينُ الـــشّمسَ تـــبرٌ؟ أَم يـــشينُ البـــدرَ شـــامهْ؟
كـــم رمَوْهـــا بـــسهامٍ فـــاتّقى الرّامـــي ضِـــرامهْ
كـــم أرادوهـــا بـــسوءٍ فـــأبى اللهُ تمامَـــــهْ
جنّـــة الفـــردوس لكـــنْ زخُرفـــتْ قبـــلَ القِيامـــهْ

وأراهمُ انقلبـــوا فقلـــت مؤرخـــاً "وقد انقلبتم يـــوم مـــات محمـــد"

(٣)

وله راثياً أستاذه الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى سنة ١٢٨١هـ[1]:

هذي المعالمُ قـــد قـــضى علاّمُهـــا ومـــضى إلى دار النّعـــيم إمامُهـــا
صـــبحُ الهدايـــة أظلمـــتْ آفاقُـــه وكذا المكـــارمُ نُكّـــسَتْ أعلامُهـــا
مات الإمـــامُ المرتـــضى فتزلزلـــتْ أطوادهـــا حزنـــاً ودُكَّ شمامُهـــا
لولاه ما عرفَ البريّـــةُ مـــا الهـــدى كَـــلا ولا وصـــلتْ لـــه أفهامُهـــا
كُفّارُهـــا قـــد أســـلمتْ برشـــاده وتـــشيّدت بـــسَداده إســـلامُها
الله أكـــبرُ يـــا لهـــا مـــن نكبـــة دهياءَ قـــد عـــمّ الوجـــودَ قتامُهـــا
تلك المـــدارسُ أظلمـــتْ عَرَصـــاتُها تلك الشريعةُ قد وَهَـــتْ أحكامُهـــا
تلـــك المنـــابرُ حُطّمـــتْ أعوادُهـــا تلـــك المحـــاربُ راقـــدٌ قوّامُهـــا
سهمُ القضاء أصـــابه فقـــضى بـــه وكذا المنايـــا لا تطـــيشُ ســـهامُها
طوبى لقـــبرٍ ضـــمَّ طَـــودًا شـــامخًا فيـــه المكـــارمُ بـــدؤها وختامُهـــا
كُسفتْ بها شمسُ الهـــدى وتنـــاثرتْ زُهْـــرُ النّجـــوم وأظلمـــتْ أيّامُهـــا
عَمَدُ الشريعة قد هوى فوهـــت بـــه أركانُهـــا وتعطلّـــت أحكامُهـــا
عجبًا لذلك كيف واراهـــا الثّـــرى وعلـــى الثّريـــا دارهـــا ومقامُهـــا
تـــالله مـــا دانـــت لغـــيرك ذلّـــة علماؤهـــا حكماؤهـــا حُكّامُهـــا
قـــلْ للـــتي جـــاءت تجـــرّ بذيلـــها تسري بنعشك: لا سرتْ أقـــدامُها
ضاقت بمسراها النّفوسُ وغـــاص في بحر الـــضّلالة شـــيخُها وغلامُهـــا
طوبى لقـــبر ضـــم طـــوداً شـــامخاً فيـــه المكـــارم بـــدؤها وختامُهـــا

(٤)

قال أحدهم:

---

[1] والبيت الأخير غير موجود في شعراء كاظميون.

بإمضائه انه: قد ثبت عندي بالبينة العادلة ..إلخ. وهذا يدل على سمو رتبته، وأهليته للاجتهاد والحكم. ووقف منه على غور بعيد الشقة، لا بل كان هو أوحد أهل عصره في النسب، إلى سعة حفظ، وصواب رأي.

وكانت له وكالة عن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء في بث المسائل وقبض الحقوق. وكان عمدة أهالي قرية بلد يرجعون إليه في ذلك، مع كونه في الكاظمية".

توفي في الكاظمية في النصف من شعبان سنة ١٢٧٤هـ، ودفن في الرواق الشريف. وله من الأولاد: السيد حسن (مات في حياة أبيه)، والسيد جواد، والسيد جعفر الأعرجي النسابة[1].

---

[1] من مصادر الترجمة: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٧٨-٣٧٩، عبر أهل السلوك، الكرام: ٣٧٦/٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٤٠/١-٣٤١، معجم المؤلفين: ١٩٣/٢، نفحة بغداد: ٩٢، النفحات القدسية: ٢٨٩-٢٩٠.

٢٠٧- السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي

٠٠٠٠ - ١٢٧٤هـ

٠٠٠٠ - ١٨٥٨م

السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي بن السيد حسن الأعرجي.

تتلمذ على مجموعة من الأعلام، منهم: السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، والسيد محمد علي بن السيد كاظم بن السيد محسن، وتتلمذ أيضا على الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. وقد أجازوه بالرواية عنهم، عن مشائخهم. وله إجازة أيضا من خاله الشيخ أمين بن الشيخ محمود.

ويروي أيضاً عن السيد عبد الله شبر، إجازة وقراءة ومناولة، كما في إجازته لولده السيد حسن. كما يروي عن الشيخ أسد الله الكاظمي، صاحب المقابيس، ويروي أيضاً عن عميه السيد محمد والسيد هاشم ابني السيد راضي. وكان قد أدرك عم أبيه السيد محسن الأعرجي، وسمع منه، وقابل عنده.

وممن يروي عنه السيد علي عطيفة الكاظمي.

له من المصنفات: الناقد في شرح القواعد، وكتاب وسيلة الشيعة في أحكام الشريعة، وكتاب الذريعة في الرجال، ورسالة في أنساب علماء العلوية، وغير ذلك. وله منظومة في أصول الدين، أهداها لذي الرئاستين.

قال ولده السيد جعفر في النفحة: "كان عالماً عاملاً مجتهدا". وقال في الدر المنثور: "كان عالماً تقياً نقياً ورعاً".

وقال في عبر اهل السلوك: "علامة العلماء الاعلام، ومرجع الخاص والعام، الوالد الممجد، النور الأزهر".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "تلمذ على الفقيه السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، فقيّد أوابده وتصيّد شوارده، ثم لوى عنان همته إلى مزاولة علم النسب، فصرف في البحث عن مسائله، وتحقيق مباحثه أدواراً من حياته. ورأيت ورقة في صدرها

إكسير السعادات في أحكام العبادات والمعاملات، في أربعة وعشرين مجلدا، ومقتدى الأنام في شرح شرائع الإسلام، خرج منه عدة اجزاء، وهداية المستهدين في الفقه، في جزئين ضخمين، وكشف اليقين في أصول الدين، ثلاثة مجلدات، وكتاب في علم الأصول، وكتاب في المسائل المشكلة، وكتاب في الاخلاق، ومنتخب عجائب الاخبار، وكتاب في علم الكلام، وايقاظ النائمين، في أربعة مجلدات بالقطع الكبير، وتنبيه الغافلين، في جزئين، واللوامع في الطب، والفوائد الطبية، في جزئين، وكتاب من لا يجد الطبيب، وكتاب في أحوال الحسين (عليه السلام)، والكشكول ٣ أجزاء.

وهو القائل:

من كان في جمع الدراهم مولعا ... طول الحياة وهمه الترصيف

فانا الذي أولعت في جمع الطروس ... وهمّي التاليف والتصنيف

توفي بالبصرة يوم الجمعة ١٦ شهر رمضان سنة ١٣٤٦هـ، وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة التي على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من الباب الغربي، حجرة رقم ٢[1].

وخلّف ثمانية أولاد ذكور، والذي قام مقامه ابنه السيد عباس.

---

[1] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٩/٢٠٤، الروض الأزهر في تراجم علماء آل شبر: ١٣٢-١٣٤، مجلة المرشد: مجلد٣ ج٤/١٥٣-١٥٥، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٢٦٢-٢٦٣.

٢٠٨- السيد محمد بن جعفر بن عبد الله شبر

١٢٧٠ - ١٣٤٦هـ

١٨٥٤ - ١٩٢٨م

السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبّر، الكاظمي.

ولد بأصفهان سنة ١٢٧٠هـ، ولما جاوز العاشرة من عمره توفي أبوه سنة ١٢٨٠هـ، فغادر أصفهان مع أخيه الأصغر وصهره إلى الكاظمية المقدسة، حيث مقر أبيه وجده من قبل.

قرأ على أبيه مبادئ علوم العربية والمقدمات، وحضر بعد أبيه في الكاظمية على بعض الفضلاء فأكمل دور العلوم البيانية وشطراً من علم الأصول، ثم قرأ الأصول والدراية والفقه على جماعة منهم: الشيخ محمد حسين الهمداني والميرزا إسماعيل السلماسي والسيد هادي الصدر.

ثم ارتحل بعد ذلك إلى النجف الأشرف، وقرأ على علمائها، وسافر أخيراً إلى سامراء وحضر بحث الميرزا محمد حسن الشيرازي، حتى أجازه.

عزم على السفر إلى مدينة بوشهر سنة ١٣٠٣هـ، وفي طريقه إليها مر بمدينة البصرة، فاستقبله أشرافها، وطلبوا منه البقاء عندهم لكي يستفيدوا من علمه وارشاداته، فلم يجبهم أول وهلة، حتى كاتبوا أستاذه الميرزا الشيرازي، يطلبون منه أن يتفضل بالسماح له بالبقاء، فكتب اليه بذلك، وأقام في البصرة بمحلة (يحيى بن زكريا)، وبنى فيها مسجداً.

توجه سنة ١٣٠٥هـ - مع جملة من أشراف ووجهاء البصرة- إلى حج بيت الله الحرام، وزيارة الأماكن المقدسة هناك.

كان لا يفتر عن الكتابة والتأليف، ومولعاً بها، كما كان جده السيد عبد الله شبر. وله من المؤلفات ما يربو على مائة وسبعين مؤلفاً[1]، في علوم شتى، وفنون متنوعة، منها:

---

[1] كما في مجلة المرشد.

والرجل الذي قتلته (مسرحية معربة عن الكاتب الفرنسي موريس روستان، وهي مسرحية انسانية عاطفية تتناول جانباً من فظائع الحروب الاستعمارية).

كتبت عنه مجموعة من الدراسات منها؛ ما كتبه مارون عبود في: دمقس وأرجوان، وداود سلوم في: تطور الشعر المعاصر في العراق، ويوسف الصائغ في: الشعر الحر في العراق، وكوركيس عواد في: معجم المؤلفين العراقيين، وأحمد أبو سعد في: شعراء العراق المعاصرون[١].

وقد ترجمت بعض أعماله إلى اللغات الروسية والفارسية والفرنسية والانكليزية.

قال الاستاذ عباس علي[٢]: "شاعر مجيد يؤمن بدور الشاعر في اكتشاف مجاهل الطريق برؤيته الواضحة، وتطلعه البناء".

وقال المطبعي في موسوعته موسوعة أعلام وعلماء العراق: "من الشعراء الرواد، اصطف مع مدرسة بدر شاكر السياب في تطوير نغمية الشعر العربي ونقله إلى السياق الذي يلهم وجدان الذاكرة المعاصرة، وبدأ على عمود الشعر العربي، وفضله الجواهري على مئة شاعر نسجوا على العمود في زمانه. وكبار النقاد صرحوا بتفوقه الشعري".

وكتب صديقه الشاعر السيد طالب الحيدري عنه ما يأتي[٣]: "كان شاعراً مجدداً، لم تنصفه الأيام، وبقي مغموراً لأنه كان زاهداً لا يركض وراء الظهور والشهرة كما يفعل الآخرون. وكان دمث الأخلاق، عاليَ النفس، بدأ في مسيرته مبكراً وهو من لداتنا، وبيننا وبينه رابطة محبة، وود صادق.

كان أبوه يعيش مع زوجته الأولى في دار خاصة، وكان هو - أي محمد- يعيش مع أمه وأخوته وأخواته في دار أخرى، وهو الذي يشرف عليهم، ويتحمل المسؤولية كاملةً، مما أثقل كتفيه، وشغله حتى عن التفكير في الزواج. وداره ودار أبيه في الكاظمية.

---

[١] نقلاً عن موسوعة البابطين.

[٢] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٨.

[٣] في ورقة إلى كاتب هذه السطور، تارخها ٢٠١١/٤/٢١م.

٢٠٩- الاستاذ محمد بن الشيخ جعفر النقدي

١٣٤٦ - ١٤٢٤هـ

١٩٢٧ - ٢٠٠٤م



محمد بن الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي[١].

ولد في مدينة العمارة سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م. ودرس على والده الشيخ جعفر النقدي، علوم الدين واللغة والأدب، أكمل دراسته الأولية ما بين مدينتي العمارة والكاظمية، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٤٥م، ومارس التعليم الابتدائي والثانوي في عدة مدارس ببغداد منها؛ ثانوية الشعب في الكاظمية، إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٧م.

له مجموعة دواوين شعرية منها: طعام النار(١٩٥٠)، الأشباح الظالمة (بغداد ١٩٥١م)، ومن ليالي نيرون - قصة غنائية اجتماعية- (بغداد ١٩٥٤م)، والغجر والسلطان - مسرحية شعرية- (بغداد ١٩٥٩م)، من أجلك يا وطني ١٩٦٠م.

ومن أعماله الإبداعية الأخرى: رواية الرجل الذي فاته القطار (بغداد ١٩٦٩م)[٢]، وهي تصوّر واقعه الحياتي واتجاهه الفكري.

وله كذلك: تماثيل متحركة (مجموعة قصص قصيرة)، والمراحل الثلاث (ديوان شعر)، ومرآة العرب (مفردات ومقطوعات من شعر العرب قديماً وحديثاً، مع تراجم الشعراء)،

---

[١] عدّ الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣) بيت النقدي، من بيوتات الكاظمية. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٤٤.

[٢] ويراجع المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦٦.

ومن مرثية السيد طالب الحيدري له، وهي طويلة عنوانها (ربيع الفصول)، بلغت عدتها (١٣٧) بيتاً[1]، مطلعها:

وأخيراً بعدَ الكفاحِ الطويلِ ... قد رماكَ الردى إلى "المجهولِ"
يا لَتلكَ السنينَ صرنَ أكفاً ... من رمادٍ في تلِ رملٍ مهيلِ
يا حبيباً قد كانَ أغلى حبيبٍ ... وخليلاً قد ظلَ أوفى خليلِ
كم إلى الشاطئِ انطلقنا وللعشبِ افترشنا تحتَ النسيمِ العليلِ
ما أظنُ النخيلَ ينسى التلاقي ... والمناغاةَ في ظِلالِ النخيلِ

ومنها:

أيها الفارسُ الذي كانَ يجري ... بالقوافي مُختالةً كالخيولِ
بعدما جُدتَ بالمعاني فريداتٍ ... وأطرفتَ بالجديدِ الاصيلِ
وتواريتَ مُؤثراً لذةَ النسيانِ مُستسلماً لطيفِ الخمولِ
تاركاً ساحةَ التكالبِ للمطعونِ في عِرضهِ وللمركولِ
عشتَ مثلي في عُزلةٍ لم تدنسكَ الدنايا في عالمٍ مخبولِ
قد أتينا بالمستحيل ونبقى ... في عيونِ الزمانِ كالمستحيلِ
وكأن الذي نعاكَ نَعاني ... ليتمَ اللقاءُ بعدَ قليلِ
كلما أخرسَ المصابُ لساني ... كانَ قالي من الدموعِ وقيلي
غزَلٌ عنديَ الرثاءُ وما كرَّمتُ يوماً غيرَ الكريمِ النبيلِ
أيها الراحلُ الأعزُ من العينينِ إني لمؤذنٌ بالرحيلِ
أمسِ قبَّلتَ جبهتي وبها أمسحُ تُرباً حواكَ في تقبيلي

---

[1] ديوان المراثي – شموع الدموع : ١٩٧-٢٠٣.

ولظروفي الخاصة، ومراعاة لمكانة أبي الدينية، فقد كنت أمتنع عن الالتقاء مع أقراني من الأدباء والشعراء في المقاهي أو غيرها.

ولأجلي كان محمد النقدي يفتح داره صباح كل جمعة للكثيرين من الشعراء والنقّاد الشباب، فأتعرف عليهم، واستمع إلى ما يلقيه هذا وذاك من الشعر بمدارسه المختلفة.

وبقي محمد النقدي يواصل مسيرته الابداعية في عزلة وانزواء، خاصة حينما خرج هو ومن معه إلى دار أخرى خارج الكاظمية[1]، في مكان معزول، كان بالنسبة له أشبه بالمنفى. والظروف - خاصة الاقتصادية- تتحكم بالإنسان فتلقي به بعيداً، وفي مستوىً لا يرتقي إلى مستواه. ومع ذلك ظل يبدع ويكتب القصائد، وينشر ما يسمح له وضعه الخاص من دواوين ومن قصص، قد يكون أهمها (الرجل الذي فاته القطار)، وهي قصة مؤثرة، لو كانت لغيره لصنع منها مسلسل تلفزيوني، بل فيلم سينمائي.

وبالرغم من بعد المسافة بيني وبينه، وكثرة مشاكله، وتردي صحته، فقد كان يزورني من حين إلى حين. وحين وصلني نبأ وفاته - الذي لم يُعلنْ عنه في صحيفة أو إذاعة أو فضائية- شعرتُ بفداحة الخسارة.

وكلّ الذي استطعت أن أرثيه بمرثيةٍ كانت دليل وفائي له كأخ وصديق ورفيق درب.

كان مثلاً للوفاء والمحبة، عاش من غير تهريج، ومات من غير تهريج. وما أشك في أنَّ الأيام ستنصفه بعد أن تناسته، لأنه شاعر يستحق الدراسة، وإنسان من حقه أن يذكر بالحمد الذي هو أهله.

رحمه الله وأحسن إليه، وقيّض له من المنصفين من ينشرون ما طواه الزمان من نفحاته". انتهى كلام السيد طالب.

توفي بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٦م، ودفن في النجف الأشرف.

---

[1] سكن في بغداد - حي الرسالة - شارع أجنادين.

مـــن أجلـــك يـــا وطـــني الغـــالي
يـــذوي عـــودي النـــضر الغـــالي
وطـــني يـــا أغـــزر شـــلالِ
مـــن ضـــوء أخـــضر سلـــسالِ
يـــا زهـــو الـــسعف المكـــسالِ
والزهـــر التـــرف المغـــزالِ
شـــطاك حليـــب الأشـــبالِ
وغيـــوم ضـــحاك المنشـــالِ
صـــور لم تـــشرق في بـــالِ

* * *

مـــن أجلـــك يـــا وطـــني الغـــالي
طوحـــت بأجمـــل تمثـــالِ
حبـــي وحبيبـــي القتـــالِ
أقـــصيت خيـــالي عـــن بـــالي
وســـحقت رؤاي وآمـــالي
وقـــذفت بهـــا في الأوحـــالِ
وضـــحكت علـــى مجـــدي البـــالي
وهـــواي المنطفـــئ الخـــالي
فنـــزلت مـــن الـــبرج العـــالي
وعـــصفت بتلـــك الأطـــلالِ

* * *

مـــن أجلـــك يـــا وطـــني الغـــالي
دفقـــت دمـــي في أقـــوالي

شعره:

(١)

وله بعنوان (العامل في مصافي النفط)، تاريخها شباط ١٩٥٤م[١]:

هو الزيت، أم حلمه الأسود ... يقطره الكادح المجهد
ليمتص من ساعديه الحياة ... كما يسلب القوت مستعبد
ويسطرها قصة للشقاء ... على صفحات الثرى تسرد
شرايين تمتد خلف الحدود ... بعيداً، ألا ليتها تفصد
ومستودعات، رعاها الغريب ... وغنى لها التابع الأبلد
رعتها متوجة من عجين ... كأن العجين هنا يعبد
وغنت لها الزمر الساهدات ... ولولا دم الشعب، لا تسهد
غناء، يفرقع فيه السلاح ... ويلغط دلاله المنشد
على مسرح، من ركام الرصاص ... ومن جثث حوله ترقد

* * *

هو الزيت، أم حلمه الأسود ... يقطره الكادح المجهد
يحث الخطى صامتاً، في الدخان ... كأن السكوت هو المقصد
ولكن خلف السكوت احتداماً ... تجف السواقي ولا يخمد
فلو أنت أمعنت في وجهه ... لأدركت أين توارى الغد
ففي مقلتيه غموض يشع ... وفي ثغره همسة ترعد
وفي رأسه فكرة ثرّة ... أحس بها ثورة تولد

(٢)

وله بعنوان (من أجلك يا وطني)، تاريخها تشرين الأول سنة ١٩٥٨م[٢]:

---

[١] من أجلك يا وطني: ٢٣-٢٤.

[٢] من أجلك يا وطني: ٤٥-٤٧.

(٣)

وله بعنوان (درس في الجهاد)[١]:

حيّ الشهيد وخذ بسيف نضاله ... وتعلّم الإخلاص من أبطاله
الرافعين إلى التحرر مشعلاً ... فاق الضحى بسنائه ومناله
الآسرين لدى الخصومة باطلاً ... المطلقين الحق من أغلاله
المنزلين على العدو صواعقاً ... لا يحفلون بخيله ورجاله
الساهرين حماية لآبائهم ... وهدى النبي وصحبه وعياله
المقتدين كرامة لدمائهم ... الظامئين إلى الروى ووصاله
اللابثين مع الحقوب وذكرهم ... يتلى ومجدهم يرى بكماله
لا تبكِ، لا يجدي البكاء بأمة ... ثكلى ولكن سر على منواله
رام الخلود بأن يقوم أمة ... ولو ان نيل مرامه بقتاله
ان الخلود لمن يذود عن الحمى ... بدمائه وبولده وبماله
والمجد غرس ما رواه سوى الطلى ... من لا يجود به لقطف نواله ؟

* * *

قسماً بأرض الطف والدم نير ... والدمع منتشر على أطلاله
وصوارم حمراء عند أسوده ... باتت مؤرقة على أشباله
وزفير أرملة يروح إلى السما ... يشكو عتو محرم لهلاله
قسماً تصدقه الدماء بكربلا ... ويعيده التاريخ في أجياله
ما طهر الإسلام من خذّاله ... إلا نجيع سال فوق رماله
متدفقاً كالسيل في أرجائه ... يسقي الحقائق في نفوس رجاله
حيّ الشهيد مرتلاً آياتك الـ ... ـغرا تحية معجب بنضاله

---

[١] مجلة البيان: العدد ٣٥-٣٩، ١٥ صفر ١٣٦٧هـ-٢٩ كانون الأول ١٩٤٧م، ص ١٠٣٥. وكلمة الآل في العبارة (يخادعنا الزمان بآله) بمعنى السراب، كما ورد في الأصل.

نـــــاراً لفظتـــــها أوصـــــالي
مـــــن قلـــــب ثـــــر ســـــيالِ
وكفـــــرت بآلهـــــة المـــــالِ
صـــــناع دجـــــاي وأغـــــلالي
مـــــن كـــــل شـــــقي دجـــــالِ
قـــــذر، أفـــــاق محتـــــالِ
لا ينـــــــــــــــــــشد إلا إذلالي
حجـــــر، زمـــــار طبـــــالِ
بـــــر بنعـــــال الأنـــــذالِ
لا يحمـــــــل ذرة مثقـــــالِ
إيمانـــــاً – قـــــط- بأمثـــــالي

* * *

مـــــن أجلـــــك يـــــا وطـــــني الغـــــالي
يـــــذوي عـــــودي النـــــضر العـــــالي
ليـــــشع جـــــذى للأبطـــــالِ
لـــــيرف شـــــذى للأطفـــــالِ
ليـــــشب هـــــوى للأجيـــــالِ

* * *

مـــــن أجلـــــك يـــــا وطـــــني الغـــــالي
يـــــذوي عـــــودي النـــــضر الغـــــالي

* * *

هذي، شهيد الحق نفثة شاعر ... يرثي لحال بلاده ولحاله
ألقى بذكراك الشجية أنّة الـ ... ـقلب الشجي ممرداً بعقاله
سيم الشقاء بفكرة وقادة ... تأبى لرفعتها على استغلاله
كم وقفة فيها صرخت بأمتي ... صوتاً أهز الجيل من زلزاله
يا قوم قد جار الغريب بأرضكم ... فحذار من أشراكه وحباله
يبدو بسربال الصديق إليكم ... والكيد موسوم على سرباله
أبديتم وهناً فراح يقودكم ... ويخوض وهنكم إلى آماله
ما "القدس" تأسوه الجراح أليمة ... إلا ضحية رشقة لنباله
وضحية الأرباب بين جواره ... المقتفين خطاه في أعماله
واللاغطين إذا تفوه مصلح ... يرمي لفك الحر من أغلاله
من ذا يروق له السكوت بمعشر ... أضحى يعربد من طلى جهاله
حمماً عليه من الفؤاد صببتها ... أيروم يخمدها أخ بجداله ؟
دعه يجد إلى المحال بخبطه ... أو هل ينال المرء بعض محاله ؟
لا بد للبركان فترة غمضة ... ويعود بعد زوالها بوباله

* * *

قل للشباب وقد تهاون عزمه ... واليأس عوده على إهماله
واستبدل الخلق القويم بغيره ... ويد الغريب سعت إلى إبداله
لذ بالحسين وخذ لنفسك منهلاً ... من خلقه الزاكي وطيب خلاله
وليرتوي العقل الغليل برشفة ... ما دام ظمآناً إلى سلساله
الدين والقسطاس سرّ نقائه ... والعلم والأخلاق رمز جماله
ما جل للأقطار صرح مفاخر ... إلا وكان العلم أُسّ جلاله
وبسلم الأخلاق يرفع موطن ... وبدونه يهوي لأسوء حاله

وقـــم احتفـــاء بالـــدماء فانهـــا ... عنـــوان مجـــد خـــطّ في أسمالـــه
وسل القرون المبصرات فهـــل رأت ... كإبا الحسين وهل رأت كمثالـــه ؟
من ذا يخاطـــب حتفـــه بيمينـــه ؟ ... ويهـــز ســـيفاً مـــصلتاً بـــشماله
[إن كان ديـــن محمـــد لم يـــستقمْ ... إلا بقتلـــي] فليعـــد لمآلـــه
أنا لست ممـــن يغرمـــون لـــسلطة ... كـــلا ولا أنـــا للنـــضار بوالـــه
لكن لي جنباً حملـــت بـــه الهـــوى ... حيـــاً إلى نيـــل العلـــى ووصـــاله
لم يخشَ عـــدة خـــصمه وعديـــده ... ويعيـــذه الإيمـــان مـــن أهوالـــه
والمـــرء بالإيمـــان يـــدرك غايـــة ... كـــبرى، ويبلـــغ منتـــهى آمالـــه

* * *

ذكرى الحـــسين تطلعـــي بجهـــاده ... فالدهر قد ألقـــى نقـــاب خيالـــه
فوحي علينا كـــالزهور ونـــوّري ... كالشمس، أو فأسمى كغر فعالـــه
صبي الجهاد مـــن الـــسماء فكلنـــا ... صـــديان منتظـــر ســـنا اقبالـــه
محلت رياض المجـــد بعـــد ربيعـــه ... وتـــساقطت أوراقهـــا بزوالـــه
أين الفتوح وأين زهـــو رجالـــه ؟ ... والملـــك تيّـــاه بـــبرد جلالـــه ؟
وعزائم كالخيـــل مـــسرعة بهـــم ... صوب الردى فـــرحين لاســـتقباله
وشرائع ركعت "اثينـــة" عنـــدها ... ورنا لها "ســـقرط" مـــن تمثالـــه
مثل سرت والـــذكريات تعيـــدها ... أمـــلاً يخادعنـــا الزمـــان بآلـــه
شعَّ التمـــدن في الـــبلاد ولم يـــزل ... وطني يسير علـــى بعيـــد خيالـــه
الغـــرب أدرك في ســـنا أســـحاره ... قصداً، وضل الشرق في أوصـــاله
والغرب جـــرّد ســـيفه وبمـــوطني ... غمـــد الـــيراع صـــيانة لـــضلاله
والغرب قد بلغ الـــسماء مجاهـــداً ... في حين لم نبلـــغ ظهـــور جبالـــه
حـــتى م نلبـــث حـــائرين بـــضلّة ... والكل يعلـــم مـــا يجـــول ببالـــه
طمع يطوف على الممالـــك متلفـــاً ... زرع الـــشعوب، مخربـــاً لظلالـــه

تغمـــر الأحجـــار تـــستنطقها كـــي تـــتكلمْ
بلـــسانين صـــريحٍ يفهـــم النـــاس ومُبـــهمْ
ثم تـــسري فتنـــة الأضـــواء في أشـــياء تحلـــمْ
فـــإذا بالطـــل فـــوق الـــورد دمـــع يتـــضرمْ
وإذا بالـــشعر فوضـــى بـــين عينيهـــا يكـــوَّمْ
وصـــدى معزفهـــا أنّـــات طهـــر يتـــألمْ
يتلاشـــى بأنـــاغيم وأنفـــاس تُكـــتمْ
أي خـــيط بـــين روح وجمـــاد يتـــألمْ
مستـــشف مـــن رؤى الماضـــي ورودا تتبـــسمْ
غمـــرتني منـــه في ليـــل خريـــف لـــيس يـــرحمْ
ذكريـــات حولهـــا أحلـــى طيـــور العمـــر حُـــوّمْ

(٦)

وله بعنوان (الحرب)، تاريخها سنة ١٩٥١م، قال في مقدمتها: أصابت شـظايا الحـرب الثانية فتاة بريئة، فشوهت خلقتها، بينما كانت تسير بصحبة خطيبها الـساذج الـذي يشتغل عازفاً في الكنيسة، فما كان منه ألا أن يعافها مسرعاً إلى الكنيسة ليبكي ويـصلي ويندم على مرافقته إياها[1]:

مـــسخت فراديـــسي، وشـــوهت أنجمـــي
وهـــدمت أبراجـــي، وقوضـــت ســـلمي
وحطمـــت مزمـــار الـــشباب علـــى فمـــي
وأحـــرمتني أشـــلاء هـــذا المحطـــمِ
وجـــرعتني نـــاراً، وقلـــت: تـــرنمِ
فأطعمتـــها قلـــبي، وأســـقيتها دمـــي

[1] من أجلك يا وطني: ٢٨-٣٠.

واربأ بنفسك أن تكـــون مـــسالماً ... لمن اعتدى بل فانصرف لنـــــزاله
سر في النضال فتلك خير وســيلة ... للمـــرء تبلغـــه مـــدى اســـتقلاله
فهو الذي يسدي الـــبلاد أماهـــا ... ويعيد حقّ الفـــرد مـــن خذالـــه

(٤)

وله بعنوان (جنة البحر):

لمـــن تغـــني ونبـــضُك الغـــزلُ ... بجنـــة بـــشَّرت بهـــا الرُّسُـــلُ؟
خـــضراء في كـــلّ موســـم وبهـــا ... غـــدي كيـــومي منـــوّر ثمِـــلُ
مـــن مقـــل كـــالنجوم ضـــاحكة ... ومـــن نجـــوم كأنهـــا مُقـــلُ
وذات لحـــن تـــرن غنَّتـــها ... علـــى فـــم غـــردت لـــه القُبـــلُ
كـــأن قيثـــارة تلقنـــها ... حلـــو التـــنغم وهـــي تمتثـــلُ
الرمـــل ملعبـــها ومخبؤهـــا ... عـــن العيـــون الظـــلال والظلَـــلُ
والأرز مخـــدعها إذا تعبـــت ... ومـــن مظلاتـــه لهـــا سُـــدُلُ
أمـــا لـــدى البحـــر فهـــي ربتـــه ... يعنـــو لهـــا موجـــه ويبتـــهلُ
وغرائـــب مـــن عنـــدها انقلبـــت ... طبيعـــة بالـــضباب تكتحـــلُ
العنف واللطـــف مـــن غرائبـــها ... والطـــيش والكبريـــاء والخجـــلُ
وجـــدت دنيـــاي في تقلبـــها ... فكيـــف يـــسعى لمثلـــيَ الملـــلُ
ومثلـــها غـــزَلاً تعلمـــني ... بنظـــرة ينتـــهي بهـــا الغـــزلُ

(٥)

وله بعنوان (عازفة البيانو):

أبَنَـــانٌ تخطـــف الأبـــصار أم ضـــوءٌ مـــنغَّمْ ؟
كلمـــا أنبـــضه صـــوت مـــن المعـــزف هـــوّمْ
أم شـــظايا مـــن قـــوارير قلـــوب تـــتحطمْ
أم لعـــوب بيـــديها لغـــة القلـــب تتـــرجمْ ؟

وصـــن كـــل نفـــسٍ مـــن لظـــى الجـــور تـــسلمِ
وبالحـــــب فاعمرهـــــا، ترغـــــد وتـــــنعمِ
أيـــــا ربّ ألّـــــف بـــــين قلـــــبي المكلـــــمِ
وبـــــين سمـــــاء الحـــــب، فالحـــــب بلـــــسمي
نـــــذرت لمـــــا أبـــــدعت يـــــا ربّ مرقمـــــي
فجـــــاوزت أحلامـــــي وعانقـــــت ملـــــهمي

* * *

تـــــألق، تـــــألق أيّهـــــا الحـــــب في دمـــــي
وذب في ضـــــمير جـــــائر الـــــوخز مـــــؤلمِ
كمـــــا النـــــار تـــــسري في ركـــــام مهـــــشمِ
كـــــذلك يـــــسري في ضـــــميري تـــــألمي
مـــــسحت الخطايـــــا عـــــن جبـــــيني ومبـــــسمي
ونفـــــضت عـــــن قلـــــبي بقايـــــا تـــــأثمي
وأجريـــــت في غـــــير الـــــدماء ترنمـــــي
وأبـــــديت في غـــــير الريـــــاء تبـــــسمي

(٧)

كتب عقب قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٨م، قصيدة تدعو أبياهـــا الأخيرة إلى الفداء قبل أن تتعالى المسؤولية إلى العمل الفدائي، كاجراء حاســـم ووحيـــد لانقاذ فلسطين والبلاد العربية، مطلعها[1]:

إذا رضـــى اللـــسان لنـــا الهوانـــا　　فـــان الـــسيف يـــأبى أن نُهانـــا

ومنها:

فما خلـــت الجزيـــرة مـــن بنيهـــا　　ولا ألفـــت بحومتـــها جبانـــا

---

[1] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٩.

برمـــت بهـــا يـــا أرض، بالنـــارِ والـــدمِ
بأوهـــام عـــصر نـــاقم متـــبرمِ
تهاويلـــه الـــشوهاء ايـــان أرتمـــي
فـــسيان عرســـي - في ضـــلالي- ومـــأتمي
هـــل الأرض إلا هـــوة مـــن جهـــنمِ
عفاريتـــها صـــرعى دمـــاء وأعظـــمِ
وهـــل تـــضرم الـــنيران إلا لمغـــنمِ ؟
وهـــل تزهـــق الأرواح إلا ..... ؟
فكـــم أمـــة خرقـــاء في الأرض تحتمـــي
ارقاؤهـــا في ظـــل عـــرش مـــثلمِ
معاقلـــهم خـــضراء مـــن كـــلّ بـــرعمِ
لـــه عبـــق ينـــساب في كـــلّ ميـــسمِ
مقاصـــيرهم صـــفراء مـــن كـــل أرقـــمِ
إذا عطـــشت نفـــس ســـقتها بعلقـــمِ !
مـــسوخ كأشـــباح مـــع الليـــل حـــومِ
علـــى طلـــل فـــظ التـــهاويل أســـحمِ
إذا جلـــت فيهـــا لا تـــرى غـــير معـــدمِ
تلـــوى كتمثـــال مـــن الـــذل معـــتمِ
أمانيـــه جفـــت في رغيـــف مجهـــمِ
وأحلامـــه ســـفت بطغـــراء درهـــمِ !

* * *

أيـــا ربّ نـــقِّ الأرض مـــن كـــل مجـــرمِ
وأبعـــد قلـــوب النـــاس عـــن كـــل مـــأثمِ

وصـــــــباحاً مؤتلقـــــــاً نـــــــشوان
بغـــــداد، ومـــــا ضـــــمت بـــــستان
لكـــــــن خمائلـــــــها، شـــــــبان

* * *

اليـــــوم ولـــــدت، أنـــــا إنـــــسان
آمنـــــت وكنـــــت بـــــلا إيمـــــان
أشـــــياء غامـــــضة الألـــــوان
ألمـــــاً، ســـــأماً، نـــــدماً، غثيـــــان
مرميـــــاً في بـــــرك النـــــسيان
يتقـــــاذفني مـــــوج حـــــيران
ويـــــسيرني أغـــــبى ربـــــان

* * *

اليـــــوم ولـــــدت، أنـــــا إنـــــسان
آخيـــــت، وكنـــــت بـــــلا اخـــــوان
أشـــــتاق إلى لحظـــــات أمـــــان
والأخـــــوة في كهـــــف الـــــسجان
والمنعطفـــــات ســـــرى ثعبـــــان
بغـــــداد، ومـــــا ضـــــمت صـــــوان
أقـــــسى مـــــن قهقهـــــة الـــــشيطان

* * *

أمـــــضي، وأفـــــتش كـــــل مكـــــان
مقهـــــى، أو متنـــــزهاً، أو حـــــان
عبثـــــاً، لا أمـــــن لا اطمئنـــــان

فلسطين املئي الدنيا ضراماً ... يدمّر كل من يبغي أذانا
صراخ الثائرين إذا تعالى ... رعود بعدها تجري دمانا
تطهر كل ما وطأت عدانا ... وتسقي كل ما غرست يدانا

ومنها:

أيا غرب اتئد واحفظ عهوداً ... لشعب لم يخن عهداً مصانا
أثرت الكبرياء بكل نفس ... أبت إلا ذرى العليا مكانا

(٨)

وله بعنوان (الشمس والغربان):

أنا لا أُمرِّغ ما يقوت به ... أدبي ويشرب منه وجداني
في هيكل ما رنَّ معزفهُ ... إلا على ملق وبهتانِ
وأنا الذي قوضت صومعتي ... وجعلتها قبرا لكُهّاني
وأثرت روحي أي زوبعة ... حَطَمتْ على قدميك أوثاني
أنت التي قدستها حلماً ... فينان لم يخطر لوسنانِ
ولأنت في صحراء حرماني ... عينان ما رنتا لظمآنِ
ترعاهما شمس بها عرفت ... نفسي محبة كل إنسانِ
كم باركت حبي وكم زجرت ... غربان شؤمٍ عنك تنهاني

(٩)

وله بعنوان (١٤ تموز)، تاريخها ١٩٥٨م[1]:

اليوم ولدت، أنا إنسان
قلب راض، وجه فرحان
أشرقت، لمست وجودي الآن
بشراً، قمراً، زهراً، ألحان

---

[1] من أجلك يا وطني: ٥٣-٥٦.

* * *

اليـــــوم ولـــــدت، أنـــــا إنـــــسان
قلـــــب راض، وجـــــه فرحـــــان
أشـــــرقت، لمـــــست وجـــــودي الآن

(١٠)

وله بعنوان (الفلاح)، تاريخها نيسان ١٩٥٥م[1]:

دعني، أسيء الظن، أخطئه، أشك بكل شيء
ضحك، غناء، بقعة خضراء، فيء
دعني، أسير على مجامر، كي ألامس شبه ضوء
فأحس حقد الأرض، في قلبي، لظى يتغلغل:
لمن الغلال ؟
ملء السلال !
لمن الجمال ؟ لمن يضيء المنجل ؟
لمن الظلال ؟ لمن يفيء السنبل ؟
لمن الخيال ؟ لمن يغني البلبل ؟
لمن الجلال ؟ لمن يزف الجدول ؟
دعني أمج، احتقر المطر
فأحس قلب الأرض، مجروحاً يئن !
لمن الغيوم ؟ لمن ترن ؟
لمن الكروم ؟ لمن تحن ؟
وهنا الغريب، هنا، يلص الورد، ينتزع الثمر
للزينة الحمقاء، للعب المدمر، للبطر !

---

[1] من أجلك يا وطني: ٢٥-٢٦.

يتوعـــــدني وحـــــش الطغيـــــان
ويطـــــوقني لهـــــب الأوثـــــان
مـــــا كنـــــت أرى عـــــبر الـــــنيران
خـــــشب أنـــــا أمـــــشي أم إنـــــسان

* * *

بغـــــداد، ومـــــا ضـــــمت دفـــــان
يترقـــــب جـــــلاد الـــــسلطان
أأقـــــدس محتـــــشماً عريـــــان ؟
أأقبـــــل أقـــــدام النـــــسوان ؟
أألـــــون أذنـــــاب الغربـــــان ؟
فـــــأعود ومـــــلء دمـــــي أحـــــزان
مقهـــــوراً، موتـــــوراً، غـــــضبان
وأصـــــيح: تفجـــــر يـــــا بركـــــان
فـــــيرد علـــــيّ صـــــدى رنـــــان:
الويـــــل لمـــــن يبغـــــي العـــــصيان

* * *

اليـــــوم ولـــــدت، أنـــــا إنـــــسان
أشـــــعر، أتمـــــنى، أتأمـــــل
أضـــــحك، أتغـــــنى، أتهلـــــل

* * *

اليـــــوم ولـــــدت، أنـــــا إنـــــسان
أتـــــنفس، أنطـــــق كالنـــــاس
أغـــــرس، أتعهـــــد أغراســـــي

تضيء ها هنا بأرضنا

وأرضنا بركان

يذيب غيرنا

إذا أراد غدرنا

* * *

يا شعب احذر مقدم الشيطان

هذا الشقي السائب التعبان

يريد أن يفجعنا !

فليرجعن خزيان

من قبل أن يرجعنا

إلى مآسينا، إلى النيران

* * *

(راونتري) عدو الشمس ! يا جرثومة الظلام

يا تاجر الدموع والدماء والحديد

ماذا تريد ؟

ماذا أفي مدينة الرشيد ؟

أفي مدينة السلام ؟

مدينة النجوم والورود والحمام !

تروج صفقة الوحوش يا بليد !؟

* * *

راونتري، دع الأوهام، يا رسول (دالاس) اللعين !

ماذا جلبت منه يا راونتري لنا ؟

شكراً على جرابك الثمين !

* * *

إني أحس الحقد، أمضغه، من السغب !

ويقال: إن الحب في حقلي، فوا عجبي

(١١)

وله بعنوان (إلى راونتري)، تاريخها ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨م[١]:

يا شعب إحذر مقدم الشيطان

هذا الذي يبهرنا بطلعة الإنسان

لم يلتفت يوماً إلى إنسان

هذا ربيب الحرب والعدوان

هذا رسول الغدر والبهتان

يا ويله لا كان !

هذا الشقي السائب التعبان

ملئ جيوبه رسائل من القرصان !

ملتفة كأنها ثعبان

يريد أن يلدغنا

يريد أن ينفث سمه بنبعنا !

ونبعنا إيمان

بحرمة الأوطان

بعزة الإنسان

وأحرف خيرة الألحان

تقطرها لنا

ضمائر نقية السنا

---

[١] من أجلك يا وطني: ٦٠-٦٣.

المخضبة بالدماء

أقذفها بوجهه المتوهج بنيران المحارق النائية

لعنات لن ..... (دهان) ولا طلاء

ومما قال فيها[1]:

"أقبلوا يا رفاق"

خاطف من شرر

كلما الريح هبت عليه استعر

واستطارا

في سماء تجن احمرارا

وتمج الأعاصير نارا

لم تذر

في عيون السكارى

لحلم أثر

* * *

"أقبلوا يا رفاق"

إنه الزوبع المنتظر

ذلك الصوت، لا عربدات القدر

إنه صوت مستضعف محتقر

جرعوه اللظى فانفجر

* * *

"أقبلوا يا رفاق"

أيها المسترقون بين البشر

---

[1] من ليالي نيرون: ٤٩-

شكراً على البارود والمورفين !

عد اخبر المستعمرين

اخبر (دالاس) الخاسر المحتضر الحزين

ان الحقول ها هنا جنادل ليست تلين

أخبره يا مسكين

ألم يكن صديقك الذي عرفت معدنه ؟

فقل له: بذورنا عتيقة معفنة

قل: إنني فتشت كلّ الأمكنة

قل: إنه من المحال

يا وحش، أن أحتال

وقل له: دالاس، يا سمسار

إني غمست أنملي في النار !

لكنني لم أحصلن حتى على ذرة

من كنـــز هاتيك الضمائر

إنها حرّة

(١٢)

وقد كتب في اهداء (من ليالي نيرون)[1]:

إلى نيرون الراقص على الأشلاء

أقدم مشاعر عصره

---

[1] قرأتُ هذه المنثورة سطراً سطراً، وجملة جملة، ومفردة مفردة، فيها نغمات متشابكة تقترب أحيانـــاً مـــن تفعيلة بحر أو آخر، ولكنّها ليست من شعر التفعيلة. والحقّ في هذه القطعة الأدبية – بالذات– لا يوجد من رواد الشعر المنثور من جيل اليوم – إلا القليل– ممن يستطيع أن يشقّ غبار صاحبها فهو السابق وغيره مـــن أصحاب هذا الذوق غير لاحق (المراجع).

ويقولون عنكم: "لصوص شقاة"

أيها الناسجون العراة

* * *

اشعلوا يا رفاق

أيها الأخوة التائهون

اشعلوا الشمعة القانية

لنفتش لنا عن مكان

لنشاهد مع الناس وجه الأمان

* * *

اشرقوا يا رفاق

بين أحداقكم بعث كون جديد

يصعق الظلمة العاتيه

واستعار يذيب الحديد

في يدي كل مقترف سلسله

وعلى كل منعطف مقصله

* * *

أسرعوا يا رفاق

دفق تيار

واطبعوا أحرف النار

في دجنة نيرون ملك البغايا

ولتكن في شفاه الزمان

قصة للبرايا

غير اسطورة التاج والصولجان

نحن يا أيها الغرباء
أخوة في الشقاء
أمنا وأبونا الثرى والعراء

* * *

احذروا يا رفاق
أيها الأخوة التائهون
السياط ملوحة والحديد
يتقطر منه الصديد
والخناجر مشهرة، والمدى
توعد الأمهات
وتروع أبناءهن الصغار
والعذارى الحرار

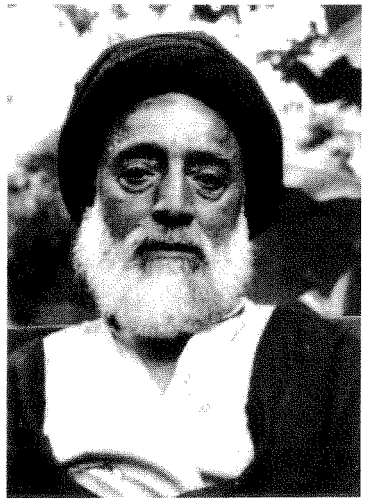
* * *

اغضبوا يا رفاق
أيها الضائعون
أيها المنقذون الأباة
هم يقولون عنكم "عبيد تقتنى أو تباع"
هم يقولون ... هم، والطغاة
يحرسون القلاع
ويقولون عنكم: "جناة"
أيها الهادمون البناة
ويقولون عنكم: "رعاع"
أيها الغارسون الجياع

٢١٠- السيد محمد جواد بن السيد إسماعيل الصدر

١٣٠١ - ١٣٦١هـ

١٨٨٣ - ١٩٤٢م



السيد محمد جواد (جواد) بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في العشر الثاني من جمادى الآخرة سنة ١٣٠١هـ، ونشأ في حجر الدين والعلم، فقرأ أولياته على أخيه السيد صدر الدين الصدر، ودرس المنطق على السيد موسى بن السيد رضا علي الهندي الكاظمي، والشيخ هادي الحائري الاصفهاني،وحصّل المعاني والبيان والبديع على السيد إبراهيم بن السيد هاشم القزويني الكربلائي، وحضر في الأصول على الشيخ مهدي المراياتي الكاظمي، وفي الفقه على الشيخ عبد الحسين آل ياسين. وروى الرسائل في الاصول عن السيد حسين الاصفهاني الحائري.

ثم تتلمذ على مشاهير الأعلام كالشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد حسين الفشاركي، والسيد أبي الحسن الطالقاني، وصار من أقطاب حوزة والده. وقام مقام أخيه السيد محمد مهدي بعد وفاته، وأمّ الجماعة في مكانه.

ونقل السيد علي الصدر ان الشيخ راضي آل ياسين حدثه ان أخويه السيدين محمد مهدي وحيدر شهدا له بالاجتهاد. وان الشيخ مرتضى آل ياسين حدثه ان السيد أبا الحسن الاصفهاني أيد هذه الشهادات بقلمه عليها.

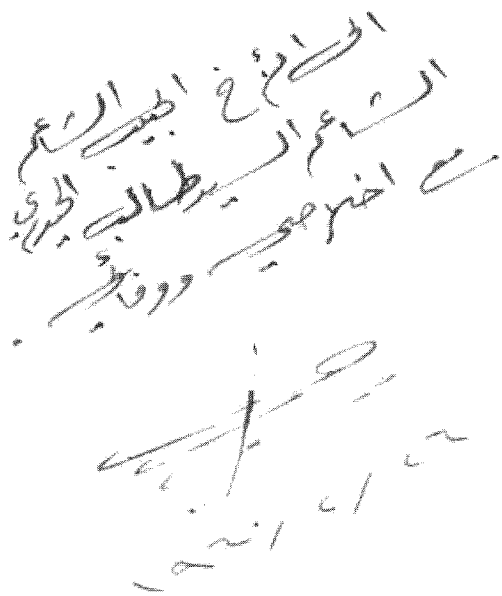
من تلامذته: ابن أخيه وصهره السيد إسماعيل بن السيد حيدر الصدر، والشيخ عبد الله السبيتي، والسيد مهدي الصدر، والسيد عبد المطلب الحيدري، والشيخ هادي شطيط.

* * *

عاصفات تجوس السلالم
جامحات، إلى أن يشق النهار
وتزق الحمائم
ويرف على كل صرح شعار

* * *

إزعقي يا رياح ازعقي
مزّقي
حرّقي
اسحقي برج نيرون والصولجان
امحقيه
من الظلم أن ترفقي



العلمية، استحضار واستذكار يشكر عليهما، فهو صاحب اليد في التاريخ والجغرافية والحساب والهندسة والهيئة. وقد عرفته بالمعاشرة انه لا يحتاج في درس شئ إلا الارادة، فاذا أراد وعزم، فثباته وذكاؤه يضمنان له سرعة اكتسابه ذلك".

وقال السيد علي الصدر في ترجمته: "كان عالما فاضلا، ورعا تقيا نقيا، ثقة عدلا. ويمكن أن يقال ان له في كل فن من العلوم معرفة". ثم قال: "كان دمث الاخلاق، ظريف الطبع، أبي النفس".

توفي بغتة فجر يوم الخميس ٢٦ شوال سنة ١٣٦١هـ[1]، وشيع إلى مثواه الأخير في الصحن الكاظمي الشريف، ودفن إلى جوار أبيه في مقبرتهم، في الرواق الشرقي، يمين الداخل من الباب الصغير الواقع إلى يمين الباب الكبير.

ورثاه الشعراء وأرخوا وفاته، ومنهم ابن خاله السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر بقوله:

رزء ألـــمّ وفـــادح ... عظـم المـصاب بـه وجـلاّ
فالـديـن ينـعـى باكـيـاً ... وشـريعة الإسـلام ثكلـى
عـمّ المـصـاب فأرخـوا ... "فقـدُ الجـواد الشـرع ثـلاّ"

ورثاه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة بلغ عدد أبياتها (٦١) بيتا مطلعها:

سهم خطب دهى فأصمى القلوبـا ... مـلأ الكـون رنـة ونحيبـا

وقصيدة أخرى أرخ فيها عام وفاته، وبيت التاريخ هو:

مات علم الفقـه لـيلاً أرخـوا ... "أم قضى لـيلاً جـواد الـصدر"

وكان قد خلف ولداً واحداً هو نزار (محمد نزار)، ولد يوم الاثنين الثاني من شعبان سنة ١٣٤٩هـ، وتوفي سنة ١٣٥٨هـ.

---

[1] وفي أعيان الشيعة سنة ١٣٦٢، وهو من سهو القلم.

ومن المناسب الإشارة إلى ان السيد المترجم كان يقصد حجرة تلميذه الشيخ هادي شطيط في صحن قريش للتدريس، عصر كل يوم (وهذا غاية التواضع)، حتى قرب غيبوبة الشمس، فإذا أوشكت أن تغرب، مشى السيد لإمامة الجماعة. وكان مكانها في مقدم صحن المراد صيفاً، وفي التكية شتاء، وكان يصلي الفجر في الرواق الشرقي عند مزار الشيخ المفيد (قدس سره).

سكن بغداد (قرب جامع المصلوب) بعد وفاة أبيه بسنوات، وبقي بها أكثر من سنة إماماً للجماعة، ويفيد المؤمنين، ولكنه لم يستطع الاستمرار فيها لإبائه وشدة حيائه من إظهار ما يشعر باحتياجه إلى المال، فعاد إلى الكاظمية مثقلاً بالديون.

قال السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة السيد إسماعيل الصدر عند تعداد أولاده: "وثالثهم السيد الفاضل الجواد، السيد محمد جواد. فيلسوف عصره في التدقيق والتحقيق، وجودة الفكر، والعلم بالفقه والاصول، والتاريخ وأيام السلاطين، والمسالك والممالك".

ووصفه السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين بقوله: "كان عالماً من أعلام الإسلام في الفقه، وكان إلى ذلك جامعاً، وتمتد باعه إلى الفلسفة والتاريخ والجغرافيا والهندسة، وكان فيها جميعاً فارساً جوالاً، يقبض على أعراقها، ويدرّ لسانه بألبانها صافياً معسولاً. رأيته سنة ١٣٥٥هـ، يتبختر في تلك الميادين على صهوة تختال به اختيالاً، وهو يعلو بها كرّة وصيالاً، فتوسمت به أن ينتهي إليه احتباءً بهذه البردة الفضفاضة، واشتمالاً بهذه العارضة الفياضة".

وقال الشيخ راضي آل ياسين: "الفاضل الجواد، وما أدراك من هو، صورة من صور الكمال المجسمة، وآية من آيات ارتقاء الفكر. فاضل بارع، متفنن قيّم بأكثر الفنون الأدبية، محترق بالذكاء حفظه". ثم قال: "وله من الذكاء والتيقظ ما لم أجده في أحد قط. لا يرى اللذة إلا نظرية يؤسسها، أو ظاهرة طبيعية يدركها، فهو في حال انه عالم فقيه، لا جرم احد كبّار فلاسفة العصر، يشق الشعرة، ويدرك الذرة. والرجل القليل المثيل بين المشارقة في أفكاره الحيّة". وقال بعد ذلك: "وله في عدة من العلوم العصرية، والفنون

أعيـــــذه ونـــــسله ... بـــذي جـــلال مقتـــدر
يـــا ربّ رحمـــاك بـــه ... فأنـــت أولى وأبـــر
وارعَ لنـــا نباتـــه ... تكفيـــه أمـــراً قـــد قـــدر
محـــصناً بدرعـــه ... لـــه حمـــىً ومـــستقر
رفقـــاً بغـــصن مـــورقٍ ... كـــاد ولمـــا يزدهـــر
وذي عيـــون قاربـــت ... آماقهـــا أن تنـــهمر
وذي جنـــان خـــافق ... كـــاد ولمـــا يـــستطر
وذي ضـــلوع أوشـــكت ... مـــن صـــرها أن تـــستقر
أدعـــوك لا محتمـــاً ... بـــل راجيـــاً ومنكـــسر

(٣)

وله في صورة السيد أبي الحسن بن السيد محمد مهدي، وكان في الهند[١]:

أيا طالعاً في هالـــة المجـــد مـــشرقاً ... ومن هو في افق المعالي لنـــا شمـــس
لئن حكت الأعكاس شخصك ماثلاً ... فهيهات أن يحكي فضائلك العكس

(٤)

وله راثيا ولده الوحيد نزار، وقد توفي وله من العمر تسع سنين، سنة ١٣٥٨[٢]:

ولـــيس كـــثيراً في رضـــا الله انـــني ... أفوضـــه أمـــري واســـلمه نفـــسي
وأرضى بما يختار في ابـــني وواحـــدي ... وان صدعت قلبي وأغشت على حسي
وقد كنت أرجـــو في بقـــاه ســـعادة ... يطيب بها عيشي ويكمـــل لي أنـــسي
ورتبـــت للبقيـــا قـــضايا كـــثيرة ... فما أنتجت تلك القضايا سوى العكس

---

[١] حقيبة الفوائد: ١٨٦/٢.

[٢] حقيبة الفوائد: ٢٨٣/٣.

شعره:

(١)

قال لما رأى صورة ابن أخيه السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي، وكان قد أرسلها من حيدر آباد الهند[١]:

وتمثال يصوّر لي حبيباً ... فيوري مهجتي وري الزناد
لأن مثلت صورته لعيني ... فما برح الممثل في فؤادي

(٢)

وله في ولادة ابنه الوحيد نزار (محمد نزار)، المتولد صبح يوم الاثنين الثاني من شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ:

يا مستهلاً بسحر ... نجماً طلعت أم قمر
أم لمع برق قد أضا ... مختطفاً كلّ بصر
وكوكب الصبح بدا ... أم فلق الصبح استطر
أم هي شمس طلعت ... تشرق في غير كدر
وهل ملاك هابط ... للأرض أم هذا بشر
تلك أمانٍ صدقت ... أم هي ذكرى وعبر
أم هي آمال لنا ... تحققت بعد الكبر
أم الرجا مجسماً ... جاء فأحيا ما اندثر
أم ذاك لطف بيّنٌ ... حارت بمعناه الفكر
أم هو مولودٌ أتى ... لم يبقِ هماً وكدر
جاء فجلّى ما بنا ... فلم يدع ولم يذر
أم ذا نزار منيتي ... محمد حين الكبر
حصنته بمنعمي ... من كلّ شيطان أشر

---

[١] حقيبة الفوائد: ١٨٦/٢.

لان كثـــرت محاســـنه فـــاني ... اوحـــد حبـــه مـــن غـــير شـــكِ
ويؤنـــسني بوصـــل أو بـــصد ... ويطـــربني بفعـــل أو بتـــركِ
يـــسير فاســـتطير بـــه ســـرورا ... وان يبكي أعـــج أســـىً وأبكـــي
فالثمـــه واحـــسبه نعيمـــا ... وانشق شـــعره كفتيـــت مـــسكِ
وارشـــف ريقـــه واظـــن فيـــه ... رحيق جنانـــه مـــن غـــير شـــكِ
نزار من حكـــى الأغـــصان قـــداً ... وفـــاق بحـــسن تقـــويم وســـبكِ
عسى ربي[1] وهـــو عظـــيم مـــن ... ويملكـــني وايـــاه وملكـــي
يمـــن بعتقـــه فـــأرى فتيـــا ... تكامـــل في مروءتـــه ونـــسكِ

(٨)

وقال شاهدا على صدق السيد محمد هادي الصدر في ارسال رسالة لم تصل الى المرسل اليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ[2]:

بطيـــب ذكـــراك ومجـــد سمـــا ... ورحـــم مـــا بيننـــا واصـــله
رســـالة الهـــادي بـــلا مريـــة ... تثبتـــها بنيـــة عادلـــه
يـــدعمها فـــائق اخلاصـــه ... تـــشفعه أخلاقـــه الفاضـــله

(٩)

وله في رثاء ولده يخاطب بها قبره[3]:

أيـــا جـــدثاً تـــضمن لي وحيـــداً ... رأت عـــيني بـــه نفـــسي بعـــيني
رعـــاك الله قـــد عفيـــت عينـــا ... عفى مـــن بعـــدها أثـــري وعـــيني
ترحـــل يافعـــاً وبقيـــت شـــيخاً ... كمغبـــون شـــرى صـــفراً بعـــين
واشرق زهـــرة وهـــوى ســـهيلاً ... فـــأظلم زهـــرة الـــدنيا بعـــيني

---

[1] سقطة في الوزن، تسامح بها الشاعر (المراجع).

[2] حقيبة الفوائد: ١٩٨/٢.

[3] حقيبة الفوائد: ٢٨٤/٣.

(٥)

وله في وصف قبره[١]:

واعجب بقبر أنت فيه مغيب ... على ما به من عمق لحد ومن خفض
تعالى سماكاها ففاتا نجومها ... وما بلغا مثواك من باطن الأرض

(٦)

وله في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر، وكان قد أرسلها من سوريا عندما كان مسافرا إليها سنة ١٣٥٠هـ[٢]:

كم من يد للفن في عصرنا ... وكم له من معجز خارق
مثّل من أهوى على بعده ... وان يكن في قلبي الخافق
عيني وذا الرسم جلاء لها ... أكرم برسم السيد الصادق
ان كان يحكيه تماما فكم ... أغفل من فضل له سابق

(٧)

وله في ولادة ابنه الوحيد نزار (المتولد صبح يوم الاثنين الثاني من شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ) وهو يصفه تارة، ويتغزل فيه أخرى، ويشكر الله على ما منّ به عليه[٣]:

لقد منّ المهيمن بابن وذي ... على ابن عبيده بعظيم ملكِ
بملك لم ينله ذو يمان ... ولم يعهد لجمشيد ابن وشكِ
بمولود أتى من بعد يأس ... ليبلونا به شبه المحكِ
وليد أدهش المخلوق حسنا ... وفاق ذكاه من عرب وتركِ
مليح ما رأت عيني سواه ... مليحا من بني نوح بن لمكِ
زكا أصلا كما زكاهُ فرعا ... تعالى الله من بار مزكِ

---

[١] حقيبة الفوائد: ٢٨٤/٣.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣٢٦/٣.

[٣] حقيبة الفوائد: ٢٨٨/٣.

٢١١- الدكتور محمد جواد الكاظمي

١٣٧٠ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥١ - ٠٠٠٠م



الدكتور محمد جواد بن الحاج عبد الأمير بن الحاج حسن بن الحاج علي بن الحاج محسن الكاظمي.

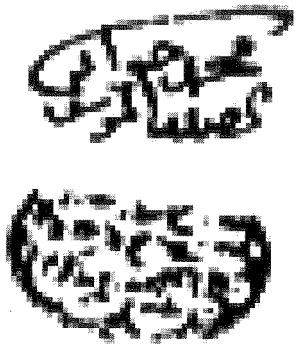
من أسرة الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأمّه بنت الشيخ راضي الخالصي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها. ونظراً لتفوقه العلمي فقد قُبل في كلية الطب ليتخرج فيها سنة ١٩٧٦م.

وفضلاً عن دراسته في المدارس الرسمية، فقد درس شيئاً النحو والصرف على والده (وكان من التجار، ولكنه درس على عدد من العلماء من آل الصدر وآل الخالصي). وأكمل دراسة الاجرومية على الشيخ علي نقي الخالصي، ثم درس شيئاً من الفقه والاصول على الشيخ محمد بن الشيخ صادق الخالصي. وقبل دخوله كلية الطب تعرّف على السيد مسلم الحلي- الذي أقام مدة في الكاظمية- في ديوان آل الخالصي (البقچه)، والتي كانت ملتقى العلماء والأدباء، واستفاد منه في دراسة المنطق وعلم الكلام والعروض، كما درس في مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية.

مارس مهنة الطب في العراق حتى عام ١٩٨٠م، كما واصل العمل فيها في لبنان حتى أواخر عام ١٩٨٣م، هاجر بعدها إلى بريطانيا، وبقي مقيماً فيها.

نظم الشعر في أيام نشأته الأولى، بفعل تأثير البيئة عليه، فنظم في وصف المناظر الخلابة على شواطئ نهر دجلة وبساتين الكاظمية، وفي الوقت نفسه كانت أيام عاشوراء



ختم السيد محمد جواد الصدر

أنت بدرٌ زها على البدرِ حسناً ... ما اعتراهُ يوماً سَرارٌ وخسفُ
أنتَ وردٌ لم يذوَ يوماً بلمسٍ ... أيُّ وردٍ ما نالهُ قطُّ قطفُ
طبّق العالمين عطراً وريّاً ... فاق عرفاً فلا يساويه عرفُ
ولماك الرحيقُ يحلو ارتشافاً ... هل بذاك الرحيق يا إلفُ رشفُ
حاول الخشفُ أن يساويك دلاً ... كيف يحظى بذاك ريمٌ وخشفُ؟
هبهُ قد كان قد حكاك دلالاً ... أفيحكيك منه عينٌ وطرفُ؟
مُذ بلوتُ الغرامَ هجراً ووصلاً ... راسباً تارةً وآخرَ أطفو

(٣)

وله بعنوان (ملك القلوب):

أبو الآلاء بالآلاءِ وافى ... هو الصافي فحقّ بأنْ يصافى
لقد ملك القلوب بكلّ حبٍّ ... بحبّ كان قد ملك الشغافا
تمسك بالفضائل طيباتٍ ... فعفَّ عن الرذائل حيث عافى
رأوا منك الجميل بكلّ معنى ... لذلك سجّلوا فيه اعترافا
كلا الأخوين يُرجى للمعالي ... وبعضهمُ على بعضٍ أنافا
أبادلك المحبّة باعتزازٍ ... لما عانيتُ أخلاقاً لطافا
وعباس أبو الفضل المفدّى ... له الأرواحُ قد هبتْ خفافا

(٤)

وله بعنوان (لاح لي):

لاح لي في الغرامِ حُسنُ خلاصٍ ... فيه ربّي عن سالف الذنبِ يعفو
إن أكن لم أفزْ بعدل وصرفٍ ... فمديحي عُلاهُ عدلٌ وصرفُ
لا ألف المديحَ إذ كان نشراً ... قد حلا في ثناهُ نشرٌ ولفُّ

(٥)

وله بعنوان (مالك الأشتر):

واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) تشدّه كثيراً. وكذلك بفعل تأثير بعض الأعـلام وخصوصاً ملازمته للسيد مسلم الحلي، الذي تعد جلساته ديواناً للعرب، إلا انّ توجهـه لدراسة الطب أثّر على منحاه الأدبي تماماً فانصرف عن الشعر[1].

شعره:

قال الدكتور جودت القزويني: "والكاظمي مزيج من الأحاسيس المتدفقـة، يكـاد يتفجر عبقرية، والشعر الرقراق الذي ينظمه يجري على يديه مجرى الأنهار المتدفقة، ولو لم يكن قد انصرف عن الشعر لأصبح (الكاظمي الثاني)، تعتز به المنافي التي تنقّل بها، كمـا اعتزت قاهرة المعز (بالكاظمي الأول)، الشيخ عبد المحسن".

(١)

قال بمناسبة المولد النبوي بعنوان (سناء الكون):

بشرٌ أناف عـلاً بعبـد منـاف ... فيه هَنـا السـاداتِ والأشـرافِ
قد لاح مولده الـشريف بنـوره ... جلّى على مـدنٍ وفي الأريـافِ
الكـونُ لاح منـوّراً بـسنائه ... وشذاه فـاح بعنـبرِ المـستافِ
يا مولـداً قـد لاح في إشـراقه ... خلفٌ أناف علاً على الأسـلافِ
يُنمى لهاشم إنه عمـرو العلـى ... هشمَ الثريـدَ لمجمـع الأضـيافِ
قد أمنوا خوف الأنام وأطعمـوا ... في الجوع فاقرأ سـورة الإيـلافِ

(٢)

وله بمناسبة الزواج الثاني للشيخ باقر الخالصي:

أنتَ إلفٌ والحسنُ عندك إلـفُ ... لا يساويك من بني الحُسنِ ألـفُ
حارَ فيك الذي يحـاولُ وصـفاً ... ليس بأتي على معانيـك وصـفُ

---

[1] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما ورد في تاريخ القزويني: ٢٣/٤٠-٥١. وقـد التقيـت الـدكتور المترجم في العتبة الكاظمية المقدسة يوم ٢٧ ذي القعدة ١٤٣٤هـ، وزودني بصورته.

أصـــــبحتْ مـــــضربَ المثـــــلْ

أنـــــتَ خـــــلٌّ موافـــــقُ وصـــــديقٌ مـــــصادقُ

منـــــك لاحـــــتْ حقـــــائقُ فـــــإذا قلـــــت قولـــــة

تتبـــــعُ القـــــولَ بالعمـــــلْ

(٧)

وله بعنوان (استمعوا كلامي):

ألا يا قومنا اســـتمعوا كلامـــي فها هو قد حـــوى حُـــرّ النظـــامِ

وبالإســـلام فاعتـــصموا جميعـــاً ففي الإســـلامِ داعيـــةُ الـــسلامِ

ولا تتفرقـــوا شـــيعاً بخُلـــفٍ فـــإنَّ الـــدين يـــدعو للوئـــامِ

وكنْ في الناسِ ذا خلـــقٍ كـــريمٍ حياة الـــنفس أخـــلاق الكـــرامِ

وبالإيمان كـــن رجـــلاً عزيـــزاً ففـــي الإيمـــان عـــزٌّ للأنـــامِ

فيا للناسِ قـــد رامـــوا المعـــالي بلطفِ القـــولِ في لـــينِ الكـــلامِ

وفز بالـــصدقِ في قـــولٍ وفعـــلٍ تكـــن في النـــاسِ محتـــرم المقـــامِ

(٨)

ومما نظمه في بداياته قصيدة بعنوان (أبا الشهداء)، ألقاها يوم عاشوراء في إحدى مجالس الكاظمية:

أبا الشهداء يـــا بـــن الأكرمينـــا بفعلك قـــد ســـبقتَ الـــسابقينا

لذكرك في النفوس عظـــيم وقـــعٍ خلدتَ بـــه ففقـــتَ الخالـــدينا

وقمتَ مجاهداً في الـــدينِ حقّـــاً فـــضحتَ بجهـــدك المتقاعـــدينا

نهضتَ بثـــورةٍ في وجـــهِ ظلـــمٍ نقضتَ بهـــا عـــروش الظالمينـــا

فقمت مطالبـــاً حقّـــاً وصـــدقاً وقمتَ مـــشيداً بالـــسيف دينـــا

لقد راحت أميّـــةُ منـــك هونـــاً وحاشا لابـــن أحمـــد أنْ يهونـــا

فديتَ بنفـــسك العليـــاء دينـــاً أبـــوك بنـــاه تـــشييداً متينـــا

ألا اسلك بنظم الشعر خيرَ المسالك ... بنظمٍ به قد فاق نظم السبائكِ
ألا اصدع بها أبيات شعرٍ بديعة ... يرنُّ صداها في جميعِ الممالكِ
أمالك رقّ النظم إن كنتَ مالكاً ... فنظّمهُ مدحاً في علا شأن (مالكِ)
هو (الاشتر) المعروف في المجد والعلى ... وحيدُ خصالٍ ما له من مشاركِ
فذلك يوم الحرب قطبُ مدارها ... كما هو في المحرابِ أعظم ناسكِ
إذا جاء يومُ العزّ فالعزّ شأنُهُ ... وإنْ سيمَ نهج الضيم أعظم فاتكِ
إذا شئت تعريفاً له في مواقفٍ ... سينبيك عنه خوض تلك المعاركِ
وتنبيك عنه البيضُ أو سمرُ القنا ... وليس لمن ناواه غيرُ المهالكِ
سقى اللهُ قبراً ضمَّه صيّب السما ... وصلى عليه مع جميع الملائكِ

(٦)

وله بعنوان (إلى صديق):

أيّها الصاحبُ الأجل ... لك قد حُقّقَ الأملْ
بك قرّتْ نواظري ... لك زفت بشائري
دمت في خير طائرٍ ... لي أصغى بسمعه
طائر السعد فاستهلْ
دمتَ في أهنأ الهنا ... فزتَ في غاية المُنى
ولنا الدهرُ أحسنا ... حيث وافى وقد وفى
ولنا الفوز قد حصلْ
نلتُ من دهري الوَطر ... وبه عيشي استقرْ
شمسُ حسنٍ إلى قمر ... فيه زُفّت فيا لها
فرحةٌ تذهب العللْ
سرتَ في موكب العلى ... ولكَ الخير قد علا
ولك المجدُ سجلا ... أسطراً من مكارم

٢١٢- الشيخ محمد جواد محفوظ

١٢٨١ - ١٣٥٨هـ

١٨٦٥ - ١٩٤٠م



الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ علي آل محفوظ الأسدي، الكاظمي العاملي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨١هـ، وقرأ بها على فضلائها.

هاجر إلى سامراء للتحصيل سنة ١٣٠٦هـ، فقرأ بها على السيد إسماعيل الصدر، والميرزا حسين النوري، ولازم السيد محمّد الاصفهاني وحضر عند السيد محمد حسن الشيرازي، ثم رحل سنة ١٣٠٩هـ، إلى النجف بعد (فتنة السوامرة).

تتلمذ في النجف على مجموعة من الأعلام، منهم: الشيخ علي رفيش، والشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر. ثم عاد إلى سامراء واستأذن السيد الشيرازي في الرجوع إلى (الهرمل)، فأذن له واستوطنها برهة. وعاد إلى الكاظمية واستوطن بلد حيناً، وكربلاء طوراً، وبلد تارة، وطويريج مرّة.

وكان في غضون تلك السنين يلمّ بالهرمل، ويعرج على الكاظمية. وقد رجع إلى (الهرمل) يوم الاثنين ١٤ صفر سنة ١٣٤٥هـ، واستوطنها حتى وفاته.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان عالماً فاضلاً مبلّغاً أحكام الشريعة الغراء ومرشداً. وسمعت انه لم يحصل له الإقبال الكامل كما ينبغي لعلمه وفضله وأدبه الكامل، وكان من المؤلفين".

وقال حفيده الدكتور حسين علي محفوظ: "كان علامة جليلاً فقيهاً مجتهداً، أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً كاتباً، سديد القول، فصيحاً لسناً، حسن العبارة، جيد النظر، ذا

فـــأنّى يزدريـــه بنـــو أمـــيٍّ ... وكنـــتَ عليـــه مأمونـــاً أمينـــا
أعدتَ لـــه بنـــاء أبيـــك غـــضّاً ... فعـــاد بفـــضلِه حـــصناً حـــصينا
فيا عجباً لقـــومٍ منـــك لاقـــوا ... مـــن الإحـــسان ألطافـــاً ولينـــا
لقد لا قـــوك في ظمـــئٍ شـــديدٍ ... وأنـــتَ ســـقيتهم عـــذباً معينـــا
وأنت ســـألتهم ســـقيا رضـــيعٍ ... فعـــادوا بالـــسهام مجاوبينـــا
وثم قتلـــتمُ ظمـــآى عطاشـــى ... فـــلا عـــذبت ميـــاه الـــشاربينا
فـــسلّمتم لأمـــر الله حقّـــاً ... لـــذا كنـــتم عبـــاداً مكرمينـــا
وبعـــدكمُ عقائـــل آل طـــه ... لأهل الغدر ظلمـــاً قـــد ســـبينا

(٩)

وله:

خفف دلالك يا روحـــي وريحـــاني ... واصرف وصالك نحو المغرم العـــاني
وهبتُك الحبَّ لم أُشرك ســـواك بـــه ... هل يمزج القلب إشـــراكاً بإيمـــانِ؟
أيا مليكاً ملكـــتَ الحُـــسنَ أجمعـــه ... يا واحداً ما له في الناسِ مـــن ثـــانِ
سبحان منشيك ما أنشاك من بـــشرٍ ... أنتَ الملاكُ بدا في شـــكل إنـــسانِ
الخـــدُّ روضـــةُ جنـــات وقامتـــه ... غصن الجنان فأين الغصن من بـــانِ؟
إنّ العيون الـــتي ترمـــي بأســـهمها ... تُصمي القلوبَ وإن ضمَّتْ بأجفانِ

٢١٣- الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الخالصي

١٢٧٣ - ١٣٤٠هـ

١٨٥٦ - ١٩٢٢م

الشيخ محمد بن الشيخ حبيب بن الشيخ إسماعيل بن الشيخ مهدي بن ملا عبد الله الخالصي، الكاظمي.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "ولد الشيخ محمد نحو سنة ١٢٧٣هـ، وسافر إلى السندية نحو سنة ١٣٠٠هـ، وسكن هناك. وله ظرائف ونوادر وشعر كثير يبلغ (١٠٠٠) ألف بيت".

ترجم الشيخ اغا بزرك والده الشيخ حبيب ووصفه بأنه[١]: "عالم فاضل. كان من الأجلاء الأفاضل، مال إلى الشيخية".

وكان جده الشيخ إسماعيل من علماء الكاظمية ورؤسائها الدينيين، وكان له مسجد فيها يعرف بمسجد الشيخ إسماعيل. وقد تلفت مؤلفاته ومكتبته بالفيضان الذي اجتاح البلدة سنة ١٢٤٦هـ، وهي سنة الطاعون الذي توفي فيه.

وللشيخ محمد أخوة أفاضل منهم: الشيخ أحمد، والشيخ عبد الحسين.

توفي في رجب سنة ١٣٤٠، وأُتي بجنازته إلى الكاظمية يوم ٢٦ من الشهر المذكور، ونقل إلى النجف[٢].

---

[١] الكرام البررة: ٢٩٢/١.

[٢] كما وجدته على ورقة بخط الشيخ راضي آل ياسين.

اطلاع وافر على مختلف الملل والنحل، طالع كثيراً من كتبهم، وردهم ودفع حججهم. وكان عارفاً بفنون اللغة العربية، مالكاً لنواصيها. يُعَدّ من كبراء علماء اللغة، ومشاهير النحاة. وكان يتفجّر الظرف والأدب والسداد من جوانبه، منقطعاً على قدم العبادة، على خلق عظيم، وفضل غزير، وأدب جم".

من مؤلفاته: الشهاب الثاقب في الرد على ابن حجر والنواصب (١٣١٠هـ)، واليواقيت في الرد على الطواغيت، وغرر الأقوال في الصلاة على محمد والآل (١٣١٤هـ)، حاشية على قطر الندى، تعليق على المعالم في الأصول، وارجوزة في النحو، وأراجيز أخرى مختلفة، وشعر كثير.

توفي في الهرمل بلبنان يوم الأحد السادس من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٨هـ، ودفن هناك[1].

---

[1] من مصادر ترجمته: فضلاء الكاظمية: ١٩-٢١، قيد الأوابد: ٢٢-٢٤، معارف الرجال: ٢/٢٢٤-٢٢٥، معجم الشعراء: ٤/٣٧٧، معجم المؤلفين: ٩/١٦٦، نقباء البشر: ٣/١١٨١.

ألست من ذكر الوغى ... تنفر مثل الجؤذرهْ
ألم يرعك في الضحى ... صوت صفير القنبرهْ
فكيف في مدافع ... نيرانها مستعرهْ
تخالها صواعقاً ... من السما منحدرهْ
هل أنت في فرسانها ... تزحف عند الزمجرهْ
على الخميس عازماً ... بصولة أن تكسرهْ
بأيّ سيف مخذمٍ ... تسطو فتردي عسكرهْ
بالصحف أو قلم الـ ... ـترسيم أو بالمحبرهْ
بالميز أو فليقة ... أو بالعصا أو مسطرهْ
بشفرة الأقلام أو ... برجلة أو منظرهْ
خفّض عليك لا تخل ... رعد (المكنزي) قرقرهْ
ولا تخل دخانها ... مثل دخان المجمرهْ
فطقّها لم يحكه ... طقّ نواة القوصرهْ
فاجلس مع الأولاد في الـ ... ـمكتب فوق المسورهْ
وأدّب الأولاد واقـ ... ـض بينهم بالمخصرهْ
وليقرأوا القرآن ولـ ... ـتسمع لكلٍّ سورهْ
وليكتبوا ألواحهم ... وانظر لكلٍّ أسطرهْ
ولا تكن مجاهداً ... إذاً تعود مسخرهْ
دع الجهاد للذي ... شدّ عليه مئزرهْ
من كل ندب أروع ... طويل باع المقدرهْ
لجعفر ملبّياً ... للدين لمّا استنصرهْ
أمدّه جيش الهدى ... وللجهاد سيّرهْ
مجهّزاً من وفره ... جهازه فوفّرهْ

شعره:

(١)

قال من قصيدة يذكر فيها من عاشرهم في وطنه الثاني، ويتشوق إلى وطنه الأول (الكاظمية):

عصائب لما توسطتهم ... ضاقت عليّ الأرض كالخاتم
أجنة من غبيهم خلت ... لم يخرجوا بعد للعالم
يضحك ابليس سروراً بهم ... لأنهم عارٌ على آدم
كأنني ما بينهم جالس ... من سوء ما شاهدت في مأتم
آه على أهل الذكا جيرتي ... أئمة الإسلام في الكاظم
من كل برّ عيلم عامل ... لا يختشي في الله من لائم
مستبصر ذي فطنة أروع ... يألق فهماً ألق الصارم
يرتاح للجدوى لدى مجتدٍ ... أجود في جدواه من حاتم
شطّ بي الدهر فما زرتهم ... إلا كرى في رؤية النائم
إلى م أبقى عنهم نائياً ... أصفق راحي صفقة النادم
يا قاصد الزوراء عرّج على ... باب الهدى صوب الندى الساجم
قل للجوادين أبي جعفر ... وجدّه أبي الرضا الكاظم
عبدكما يرجوكما عطفة ... تسعفه في دهره الظالم

(٢)

وله في معلم صبيان كان يقدم نفسه للجهاد في حرب العراق مع البريطانيين، ويتخلص فيها إلى مدح أسرة آل السيد حيدر الحسني الكاظمي، إذ ان العلامة السيد مهدي الحيدري كان حاملاً لراية الجهاد في تلك الحرب:

قل للجنان المسخرهْ ... ما أنت والانكلتـرهْ
لها الجهاد تبتغي ... ألم تخف أن تحضرهْ

٢١٤- الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الكاظمي

حدود ١٢٣٥ - ١٣٢٤هـ

حدود ١٨٢٠ - ١٩٠٦م

الشيخ محمد بن الشيخ حبيب الكاظمي.

ولد في الكاظمية حدود سنة ١٢٣٥هـ، ونشأ فيها، متتلمذاً على أعلامها.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[١]: "حدثني سبطه الشيخ أمين انه كان خطيباً ذاكراً. وكان شاعراً - حسبما ورد في مجموعات الشبيبي-.

استوطن طهران خمساً وعشرين سنة، وعاد إلى الكاظمية بعد وفاة ناصر الدين شاه، في سنة ١٣١٥هـ. وكان الوزير نظام قد صاهره على ابنته".

توفي في شهر رمضان سنة ١٣٢٤هـ، وقد ذرف على التسعين، ودفن بمشهد الكاظمين (عليهما السلام)[٢].

---

[١] قيد الأوابد: ٩٥.

[٢] من مصادر ترجمته: قيد الأوابد: ٩٥، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٥٠.

إذا الغـــــوالي نفحـــــت ... قلـــت اســـتحالت عنـــصرهْ
يـــا ســـعد عللـــني بذكـــ ... ـــر أســـرة مـــن "حيـــدره"
تـــأزّروا حـــسن الثنـــا ... ثم ارتـــدوا بـــالمفخرهْ
انعـــم بهـــم مـــن قـــادةٍ ... صـــيد كـــرام بـــررهْ
قـــادوا جيـــوش المـــسلميـ ... ـــن لاصـــطلام الكفـــرهْ
مـــن كـــلّ قـــرم باســـل ... وكـــل ليـــث قـــسورهْ
تنـــصاع عنـــه في الـــوغى ... علوجهـــا مـــذعّرهْ
ســـل قرنـــة وبـــصرة ... والفـــاو والمحمّـــرهْ
فكـــم لهـــم مـــن موقـــف ... عنـــد صـــراخ المـــوزرهْ
إذ أنـــشأتها ظلّـــة ... مـــن الـــدخان ممطـــرهْ
تهمـــي عليـــهم بنـــدقاً ... مـــن الحديـــد زبـــرهْ
صـــالوا أســـوداً فـــاجتلوا ... ضـــلّتها المعتكـــرهْ
يجلونهـــا في قـــضب ... تفـــري الحـــشا والحنجـــرهْ
يـــسقون أصـــحاب الـــصليـ ... ـــب كـــأس حتـــف ممقـــرهْ
وانتبـــذوهم بـــالعرا ... كالبُـــدن المجـــزّرهْ

شعره:

ورد في معجم البابطين: "تقوم تجربته الشعرية على ثلاثة موضوعات أساسية، أولها: معارضته لديوان نزار قباني بديوان كامل، ثانيها: تجربته في ديوانه بيادر تموز، وإن تعددت أغراضها ولكن الخط الوطني يظل الأساس المسيطر عليها، ثالثها: قصائده التي عرَّب فيها نصوص صفاء خلوصي المكتوبة بالإنجليزية. مع حرصه على البحر الشعري، ووحدة القافية (غالباً). نلمح في قصيدته ميزتين: الطابع السردي الذي تنتظم به مراحل القصيدة في تتابع إخباري متراكب بين بداية ونهاية، والقدرة على رسم المشاهد في تعاقب (مبرمج)، وكأن القصيدة سلسلة من الصور المشهدية التي تخاطب البصر قبل أن تخاطب الوجدان".

(١)

له من قصيدة بعنوان (حكاية حب):

مضى الصِّبا والهوى مازال في كبدي ... لا خامدًا شَبِماً لا غيرَ مُنخمدِ

فتارةً موقدٌ في القلب لوعتَه ... وتارةً ماردٌ يعثو بلا رَكَدِ

إن بات في القلب تُدميني عوارضُه ... وان يُسَلَّ فيا ويلي على رشَدي

هل يهفتُ الحب هل يبقى يعذِّبني ... ويحكمُ القلبَ جباراً إلى الأبدِ؟

الجسم يبلَى ونار الوجد ما فتئَتْ ... تزداد حتى انتهى من فَيْضها جلَدي

أأحملُ الكونَ حبّاً لا انتهاءَ له ... يا قومُ أين مقامُ الكونِ من جسدي

لا يولد الطفلُ إلا والهوى معَه ... والأمُّ لولا الهوى والحبُّ لم تلدِ

منذ الصِّبا وأنا ساعٍ بحبِّكمُ ... بيتاً فبيتاً أناديه فلم أجدِ

سألتُ ريحَ الصَّبا عنكم لتُرشدَني ... والأرض فتَّشتُها طرّاً فلم تزدِ

كم عاشقٍ في هواكم لم ينَلْ أرباً ... وعاد بعد الجفا يجري بمنفردِ!

كلُّ الأحبَّة هدَّ اليأس قلبَهمُ ... إلا فؤادي فلم ييْأس ولم يَحِدِ

عشقتُها وأنا الطفل الذي انفتحتْ ... أزهارُه في شتاءٍ قارصٍ صَرِدِ

٢١٥- الصيدلي محمد حسن الصراف

١٣٤٠ - ١٤٠٥هـ

١٩٢١ - ١٩٨٥م



محمد حسن الصراف.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٢١م / ١٣٤٠هـ، ونشأ بها، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، ثم التحق بكلية الصيدلة[١] وتخرج فيها سنة ١٩٤٥.

عمل صيدلانياً بعد أدائه الخدمة العسكرية، حيث فتح صيدلية خاصة.

كان عضواً في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

من إنتاجه الشعري: ديوان جولة على هوامش القباني في دفتر النكسة، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٨، وديوان بيادر تموز، مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٧١، وقصيدة في ذكرى الدكتور القاضي، نشرت في كتاب (الرجل الإنسان الدكتور يوسف القاضي)، وترجم عدداً من القصائد عن الإنجليزية (مما نظمه صفاء خلوصي بالإنجليزية) ونشرها في ديوانه بيادر تموز.

تعرض لبعض المشكلات الأسرية والاجتماعية انتهت بمرضه ووفاته في بغداد سنة ١٩٨٥م / ١٤٠٥هـ[٢].

---

[١] افتتحت سنة ١٩٣٦م، وكانت تابعة إلى مديرية الصحة العامة (والتي هي أساساً تابعة إلى وزارة الداخلية، ثم إلى وزارة الشؤون الاجتماعية من ١٩٣٩، وبعدها إلى وزارة الصحة من ١٩٥٢). وقد ألحقت الكلية بجامعة بغداد عام ١٩٥٨/١٩٥٩.

[٢] نقلاً عن معجم البابطين لشعراء العربية.

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (حكاية حبّنا):

أحاولُ أن أسْلو وما القلبُ ساليا ... وأحلفُ أن أنسى وأرجع ثانيا
وأكتم أشواقي وحُرْقةَ لوعتي ... فيغلبني شوقي ويفضحُ ما بيا
وقاتلتي تسعى لإخفاء حبِّها ... فيغمرُها حبٌّ يثير الخوافيا
كلانا يهابُ الحبَّ والحبُّ بلسمٌ ... يداوي ولا يُخطي ويُوفي التَّداويا
ويجعلُ من غيمٍ يخيِّم فوقنا ... مياهاً على البيداء تجري سواقيا
فلا غادةٌ ترجو حبيبًا يضمُّها ... فتسعى ولا تلقى وتبقى كما هيا
ولا عاشقٌ غضٌّ يهيمُ صبابةً ... فيطوي الفلا طيّاً ويرجع خاليا
مسائي صباحٌ أن تكوني بجانبي ... وإن تُبعدي عنِّي فصُبحي مسائيا
وإن ترمقيني من بعيدٍ بنظرةٍ ... فأحسَبني في بُركةِ الحب هاويا
فأنساب في ماءٍ زُلالٍ أرى به ... ملامحَ أوطاني وطيبَ بلاديا
وإن عاودَتْني منك ذكرى فإنها ... تعلِّقني نجماً مع البدر لاهيا
وينتابُني مسٌّ لذيذٌ فلا أرى ... سوى طيفِكِ الغالي يحوم حواليا
فأغمرُ في دنياه نفسي عن الملا ... وأهجرُ ما يجري أمامي وخلفيا
وألثمُ ما أهوى ومَنْ قال إنني ... خليعٌ وهل غيري يملُّ التدانيا
وأفتح قلبي بعدها ثم أذرعي ... وأهلُ ريّاً من لَمى الحبِّ صافيا

عشقتُها وأنا الروحُ التي حملتْ ... حبَّ الرضيع وقلبَ الطائرِ الغردِ
عشقتُها ولماذا كنتُ عاشقَها ... أيَطلبُ الماءَ قلبٌ غيرُ متَّقدِ

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (في رحاب الفكر):

وطني فديتُك كم لقيـ ... ـتَ وكم ستلقَى من فواجعْ!
رغم المصائبِ لم تزلْ ... يا موطني كالصُّبح يافعْ
ويظنُّك الجهلاءُ مُتْـ ... ـتَ، وأنت للميدانِ راجعْ
أيهونُ صوت العدلِ وهْـ ... ـوَ مذلَّلٌ كلَّ الموانعْ؟

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (أيّها اللحن):

أيُّها اللحنُ قد ملأتَ شبابي ... وقُبيلَ المشيب تبعدُ عنِّي
وتزور القلوبَ شرقًا وغرباً ... وأنا دونَ عالَمي لم تزُرْني
كم تمنَّيتُ أيها اللحنُ يوماً ... أن أرى لحظةً تبدِّدَ حزني!
ويحلُّ الهزارُ في كلِّ أرضٍ ... ويغنِّي لكلِّ جنسٍ ولونِ
فهزاري ما كان يوماً لفردٍ ... بل حبيباً لكل إنسٍ وجنِّ
وهْو صوتٌ لكل شعبٍ أسيرٍ ... يرفض الظلمَ والأسى والتجنِّي
يا حبيبي لن تستحيلَ سراباً ... أين تغدو وأنت داخل جفني
يجمع اللهُ عالَمي في فؤادٍ ... مُولعٍ بالهوى وفرْطِ التجنِّي
وزماني رمى الأنامَ جميعًا ... بهواهم وحبِّهم طَيَّ سجنِ
لست أدري هلِ الحبيبُ تهادى ... أم هوانُ الزمان مزَّقَ أذْني
فإذا الدهر قد أضر وأزرَى ... بهزارٍ لا أيَّدَ اللهُ ظني
فلْيغَنِّ بخافقٍ طالما قد ... هبَّ من داخلِ الضلوع يُغنِّي

٢١٧- الحاج محمد حسن الحداد

١٣٠٨ - ١٣٧٧هـ

١٨٩١ - ١٩٥٨م



الحاج محمد حسن بن علي بن مطر بن محمد بن سلمان بن علو بن سلمان بن كاظم ابن حسين بن حسن[١]، الحداد[٢].

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٨٩١م، وأمه العلوية زهوة بنت السيد ربيع بن السيد هاشم أبو الورد. وكان أبوه قد هاجر من بلد إلى الكاظمية. ولا نعلم شيئاً عن بداياته وطبيعة تعليمه، وعلى من أخذ.

كان رجلاً وطنياً شجاعاً، ولكنه عاش حياة صعبة قاسية، تنقّل خلالها بين عدة مدن ودول، مرة باختياره، وأخرى منفياً، لمواقفه المشهودة ضد الاستعمار البريطاني.

نظم الشعر بالفصحى والعامية، وشارك في ثورة العشرين بيده ولسانه، وقيل انه لقّب بشاعر الثورتين، أي الثورة الحسينية وثورة العشرين.

قال عبد الكريم العلاف في كتابه (الموال البغدادي): "عرفت الحاج محمد حسن الحداد الكاظمي، عام الثورة، عام ١٩٢٠م، يوم كنّا نعتلي منبر الخطابة في جامع الحيدرخانة، ونلقي القصائد الحماسية نستنهض بها الهمم، للوقوف بوجه الانكليز، واستحكمت عرى الصداقة بيننا يوم كنت موظفاً في الكاظمية. وأذكر اني كنت جالساً

---

[١] ورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٣٧/٣): ان حسن - هذا- هاجر من تكريت إلى بلد بالقرب من سامراء. وهم من البو قاسم، من بني العباس، العباسيين.

[٢] استفدت في اعداد هذه الترجمة من رسالة (القوافي الجياد من أشعار الحداد) جمع اياد عيدان البلداوي. وورقة كتبها الشاعر طلال آل طالب الكاظمي.

٢١٦- محمد حسن القطيفي

١٣١٦ - ١٣٩٧هـ

١٨٩٩ - ١٩٧٧م



الاستاذ محمد حسن بن حسن بن ناصر النمر، القحطاني القطيفي.

ولد في العوامية في القطيف سنة ١٣١٦هـ، ونشأ بها على والده، وعلى عمه الشيخ محمد النمر، وقرأ عليهما. هاجر الى العراق، وعمل في الحقل الوطني، فكان من الناشئين المجددين الذين قاموا بتنفيذ مقررات رجال ثورة ١٩٢٠م.

ثم سكن في مدينة الهادي (الحرية حالياً) في بغداد، واشتغل بالصحافة، وأسس جريدة (بهلول)، وكانت فنية انتقادية هزلية. صدر العدد الأول منها في ١٩ شوال سنة ١٣٥٠هـ، ونشر مقالاته فيها، وفي غيرها. فهو أديب، شاعر، صحفي.

له: مقتطفات تسعة وثلاثين عاماً في العراق، وقصيدة عامية جارى بها قصيدة ابن نصار، وقصة بعنوان في الفرات الأوسط. وله شعر جيد باللغتين الفصحى والعامية.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٩٧هـ، ودفن بها[1].

---

[1] من مصادر ترجمته: النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى: ٥٦٠، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٥٦/١، معجم الشعراء: ٣٨٦/٤.

يـــا قمـــر الـــتمّ إلى م الـــسرار ذاب محبـــوك مـــن الانتظـــار
لنـــا قلـــوب لـــك مـــشتاقة كالنيب إذ تشتاق صوب القطـــار

(٢)

وله في الموعظة:

لقد بدا الشيب وصـــاح الأجـــلْ إلى مـــتى أنـــت وهـــذا العمـــلْ
إلى مـــــتى لاهٍ ولا تعـــــتني في موقف يكـــون فيـــه الخجـــلْ

(٣)

وله من قصيدة يخاطب بها الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه):

يا صاحب العـــصرِ إلى مَ الوســـن عجّل فدتك النفس يا ابن الحـــسن
عجّـــل فـــنحن اليـــومَ في محنـــةٍ أشـــعلها الـــدهر بنـــار الفـــتن
والفـــرض يـــستهزئ في أهلـــه إضحوكةً صـــاروا بهـــذا الـــزمن
والـــدين لم يبـــقَ ســـوى إسمـــه والناس قد مالـــت لـــدور الـــوثن

عنده يوماً في دكان الحدادة العائد له، وهو يشتغل ويخاطبني وشرر النار الخارج من الكورة يتطاير ويقع بعضه عليّ، ويقول: (لا تخف هالنار ولا نار الانكليز). وكان الحداد شاعراً وطنياً جريئاً لا يخاف بطش ظالم ولا يرتاب من حكم حاكم، وكثيراً ما كان ينظم القصيدة ويقرأها عليّ وهو يبكي ...".

قال الدكتور حسين علي محفوظ في وصفه[1]: "من أعلام الثورة العراقية، وألسنة الجهاد".

ومن موالاته في الإمام الحسين (عليه السلام):

من مثل الحسين جدّه طيّبه إوّسمه
ومن مثله من جاه بوسام الفخر اوسمه
وبحربه ويّه العده لأعلى المراتب سمه
نكروا إحگوگه ولا ناصر يمّه گرب
ويطفّي نار العطش من يابسات الكرب
من شاف كثر الجمع والموت منه گرب
سلّم أموره إلى رب الأرض والسمه

توفي بمدينة المحمودية أواخر سنة ١٩٥٨م.، وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام. وخلف علياً.

شعره:

كتب الشعر باللغتين - كما مر- وأكثر شعره في أهل البيت (عليهم السلام)، وله قصائد في موضوعات شتى، منها السياسية والاجتماعية.

(١)

قال من قصيدة يخاطب بها الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه):

---

[1] موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ١٣٧/٣.

من أساتذته: الشيخ عباس الرميثي، والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي النجفي، ثم صار من خواص تلامذة المرجع الأعلى، آية الله العظمى السيد الخوئي، الذي شهد له بالعلم والقدرة على الاستنباط، وأجاز لمقلديه العمل برسالة (مناسك العمرة المفردة) التي كتبها تلميذه الشيخ محمد حسن آل ياسين.

وكان ثقة المرجع الديني الأعلى، سماحة آية الله العظمى، السيد علي السيستاني، وكان (دام ظله الوارف) يرجع الناس من أهل الكاظمية وبغداد إليه.

انتقل من النجف الأشرف للإقامة في مدينة الكاظمية المقدسة، بعد وفاة عمه آية الله العلامة الشيخ راضي آل ياسين سنة ١٣٧٢هـ.

حدثني هو – رحمه الله– عن سبب ذلك فقال: قدمت إلى الكاظمية لحضور مجلس فاتحة المرحوم عمي الشيخ، وفي اليوم الثالث منه، صعد المنبر خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، وبعد أن تكلم بما ينبغي في هذا المقام، وجه كلامه إلى الحاضرين (من الكاظميين) وقال: إذا كنا قد فقدنا الشيخ راضي بالأمس، فان بينكم الآن ابن أخيه الشيخ محمد حسن (ونوه بفضله وعلمه وفائدة وجوده)، فلا يفوتنكم الرجل، والتمسوا منه البقاء، فانه نعم الخلف لخير سلف.

أثّر الشيخ المترجم كثيراً في الحياة العلمية والثقافية في الكاظمية خاصة، بل وفي بغداد والعراق عامة، وفي العالم الاسلامي بوجه أعم، وترك بصمات واضحة سوف لا تمحى من الذاكرة.

ففضلاً عن مؤلفاته الكثيرة والغزيرة والأصيلة، وأبحاثه المختلفة، فقد أسس في الكاظمية دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر، وأنشأ مكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) العامة، ورأس الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية، وكان مشرفا على تحرير مجلتها (البلاغ).

وكان لمحاضراته القيمة تأثير كبير، وصدى واسع، وخصوصاً في ليالي شهر رمضان من كل عام في جامع آل ياسين، الذي كان مركز نشاطه العلمي والديني والثقافي والتربوي والاجتماعي.

٢١٨- الشيخ محمد حسن آل ياسين

١٣٥٠ - ١٤٢٧هـ

١٩٣١ - ٢٠٠٦م



الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن بن الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن، آل ياسين، الكاظمي[1].

ولد في النجف الأشرف في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠هـ، وأرخ والده سنة مولده قائلا: قل ليهن (الرضا) بمولده.

نشأ شيخنا المترجم على أبيه، كبير فقهاء عصره، والمرجع الأعلى، آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين، فكان المعلم الأول الذي أثّر كثيراً في حياة ابنه الوحيد وشخصيته، وغرس فيه كل مقومات الشخصية الإسلامية المرموقة، من علم وورع، وتقوى وخلق، وسماحة وشجاعة وإباء، وكرم وعزة نفس. وفتح عينيه على زمر العلماء تتوافد على دارهم، لتستقي من نمير علوم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

وقد أكمل دراسته بمراحلها المتعددة في النجف الأشرف، وهو أحد خريجي مدرسة منتدى النشر (كلية الفقه فيما بعد). وكان قد حضر البحث الخارج على والده، وكتب تقريراته، وطبعت تحت عنوان على هامش كتاب العروة الوثقى.

---

(١) كنت قد نشرت شذرات من سيرة هذا الشيخ العظيم، بمناسبة ذكراه السنوية الأولى، والتي أصبحت أحد المصادر التي أعتمد عليها معظم من كتب عنه بعدها. وتراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٥٧-٣٧٨).

كان(رحمه الله) في منتهى تواضع الأكابر للأصاغر، وكان مجلسه لا يمل - وهو يعاني ما يعاني- إذا سئل أجاب على البديهة، جواباً في غاية الوضوح، شافياً وافياً كافياً، تستشعر منه ان يديه على المنبع دائماً، وكأن لكل سؤال، جواب حاضر في ذهنه.

لازمه المرض في أواخر عمره الشريف، ولكنه لم يستسلم له، حتى رجعت نفسه المطمئنة راضية مرضية، فتوفي في داره في الكاظمية، في الساعة (٨ر٢١) قبيل غروب يوم السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ، وشيع صبيحة اليوم التالي تشييعاً حافلاً مهيباً، من مغتسل الكاظمية إلى الصحن الكاظمي الشريف. وبعد أداء مراسم زيارة الإمامين (عليهما السلام)، صلى على جنازته سماحة الشيخ حسين آل ياسين - وهو الذي خلفه، وقام مقامه- ودفن في الساعة (١١ر٣٠) صباحاً، في الزاوية اليسرى البعيدة من سرداب الحجرة الثانية يمين الداخل إلى صحن المراد من باب الرجاء (غرفة رقم ٦٥، وفق الترقيم الجديد).

وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في الكاظمية والنجف وإيران ولبنان. وأبّنه العلماء والفضلاء والساسة، وتناقلت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية خبر وفاته. ونعته العديد من المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)، وأثنت على الفقيد، ودوره الفاعل في ميادين الحياة كافة، ونشرت شذرات من سيرته وأعماله.

وأقيم الحفل التأبيني لمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته، في جامع آل ياسين في الكاظمية، يوم السبت الاول من شهر شعبان سنة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٠٠٦/٨/٢٦، وشارك فيه وفد يمثل المرجعية الدينية، ومجموعة من العلماء والأساتذة والشعراء.

ومما جاء في كلمة وفد المرجعية: (كان بحق مفخرة من مفاخر هذا العصر في دينه وتقواه وفي علمه الجم وأدبه الرفيع، وكان من أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وأدوا رسالتهم الدينية على أفضل وجه. وقد قضى (أعلى الله مقامه) فأثكل العراق برحيله، وفقدت به الامة الاسلامية أحد رجالها الأفذاذ، وخسرت الكاظمية المقدسة علماً

وقد مارس بعضا من هذه النشاطات في جامع إمام طه في بغداد (قرب ساحة الرصافي)، وكانت بعض مؤلفاته من منشورات الجامع المذكور.

ونظرا للنشاطات المتميزة للشيخ المترجم في شتى المجالات العلمية، وخصوصاً علوم اللغة العربية، فقد عيّن عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠م، وعضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني في السنة ذاتها، وزميلاً في هيئة ملتقى الرواد سنة ١٩٩٤م، واختير عضو شرف في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٩٧م.

ومما جاء في وكالة المرجع الديني الأعلى، آية الله العظمى، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي له، والمصادق عليها في دائرة كاتب عدل النجف بتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٩: (اني الموقع أدناه السيد ابو القاسم الخوئي، قد عينت العلامة الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكيلاً عاماً مطلقاً مفوضاً في كافة الصلاحيات القولية والفعلية، الممنوحة لي شرعاً وقانوناً...).

وقد ترك الشيخ الفقيد تراثاً علمياً ضخماً، يشمل العلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ، والسير والتراجم، والفلسفة، والأدب، وغيرها. وموزعاً بين التأليف والتحقيق والدراسات والمقالات. ومن مؤلفاته: سلسلة حياة الأئمة الإثنا عشر، وتاريخ المشهد الكاظمي، والإنسان بين الخلق والتطور، وبين يدي (المختصر النافع)، وسلسلة من المؤمنين رجال، وشعراء كاظميون، والشباب والدين، وعلى هامش كتاب العروة الوثقى، والمادة بين الأزلية والحدوث، ومذكرات في الفقه الاستدلالي، ومعجم النبات والزراعة، ومنهج الطوسي في تفسير القرآن، وهوامش على كتاب (نقد الفكر الديني). ومن كتبه المحققة: ديوان الشيخ جابر الكاظمي، وديوان الصاحب بن عباد، والعباب الزاخر واللباب الفاخر، والمحيط في اللغة، ونفائس المخطوطات (عدة مجموعات).

اعتزل الحياة العامة، ولزم داره - فارضاً على نفسه الإقامة الإجبارية - وذلك بعد إعدام ابن عمته، آية الله العظمى، الشهيد السعيد، السيد محمد باقر الصدر سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

جموع الناس بالأحزان وافت ... بيوم رحيلك انتظمت وفودا
بكتك مدينتي حزنا وحبا ... وكنت لأهلها علما فريدا
رحيلك حزنه ألوى بيانا ... وفقدك رزؤه أعيا قصيدا

ولمناسبة الذكرى السنوية الاولى، قال الاستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي:

عام مضى وجميل ذكرك حاضر والجو عاطر
لو أنصفتك الكاظمية أبّنتك على المنائر
ولسار موكبنا لقبرك حافي الأقدام حاسر
ولظلّ ينثر حول مثواك اللآلئ والجواهر
ولما وفى عن ليلة قضّيتها بين المحابر

وأرّخ عام وفاته ولده الدكتور محمد حسين آل ياسين بقصيدة عنوانها (سموت ملاكاً):

أبي هدّني الحزنُ والاشتياق ... فكُن لي المعين على الجمرتين
رحلت وخلّفتني سائلاً ... ليالي والدربَ: أنّى وأين
إذا غبت عن ناظري فانتقلتَ ... لقلبي المشوق من المقلتين
سموت ملاكاً طهور اللسان ... نقيّ السريرة عفّ اليدين
بنفس زكت عذبةً كالندى ... وبيضاء صافية كاللجين
فلله كيف اختصرت السرى ... لقمّة مجدك في خطوتين
حياة التقاة وموت الهداة ... فحُزت كريماً جنى الجنتين
فكان عطاؤك نهراً يمور ... فبتّ به ثالث الرافدين
ونلت بفكرك نصر الجهاد ... ففزت به أول الحُسنيين
وصاغ يراعك سِفر الخلود ... ففاق سناه سنا الفرقدين
وأعليت بالعلم صرح الحياة ... فشعّ هدىً طبقَ الخافقين
وقُدت الجموع إلى أفقها ... رحيباً فصُنت لها النشأتين
فصار لبذلك حقّ الوفاء ... يد في رقاب البرايا ودَين

من أعلامها البارزين، وانثلم بفقده ركن من اركانها العظام، وخبا نجم آخر من نجوم آل ياسين الكرام، الذي طالما أضاء للناس علماً وتقىً ونبلاً ومحامد كثيرة أخرى).

ومما جاء في كلمة العلامة الدكتور حسين علي محفوظ: (كان - رحمة الله عليه- من أمثلة العلماء العاملين، الذين أنجب بهم هذا البيت الكريم العظيم، ومن مفاخر الكاظمية ومآثرها. كان من الهمم الكبار، في خدمة الدين والعلم والأدب. ومن معارف الثقافة والمجتمع).

وممن رثاه الأستاذ الشاعر راضي مهدي السعيد بقصيدة مطلعها:

ها أنت أكبر من فمي وبياني ... فلتصمت الكلمات طيّ لساني

ولتنحن كل الضلوع مهابة ... فأنا أعانق دمعة الأحزان

وألقى الاستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي قصيدة بالمناسبة مطلعها:

هيّجتْ كامني رؤىً وخطوب ... فمصاب في داخلي ومصيب

ومنها:

كنت سيفاً يا ابن الرضا ومناراً ... وزعيماً مسدداً لا يخيب

كنت والليل بين زهد وسهد ... شمعة تصنع السنا وتذوب

كلما أبصرتك عيناي شخصاً ... هزّني ذلك الكيان المهيب

وشارك الاستاذ الشاعر رياض عبد الغني بقصيدة مطلعها:

لله صبرك ما انثلم ... وقوي عزمك ما انهدم

سارت على حسك السنيـ ... ـن رؤاك داميةَ القدم

وارتجل سماحة السيد حسين السيد محمد هادي الصدر، رئيس المجمع السياسي العراقي، كلمة بالمناسبة، وألقى كذلك كل من الاستاذ عبد الحسين الجمالي، واتحاد الأدباء والكتّاب في العراق، والدكتور جمال الدباغ، كلمات بالمناسبة. وألقى كلمة الأسرة نجله الأكبر، الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين.

ومن قصيدة للاستاذ الشاعر عبد الهادي بليبل الكاظمي في رثائه:

كتاب (شعراء الغري) الجزء السابع، لمؤلفه المرحوم الاستاذ الشيخ علي الخاقاني ضمن رجمة حياته ص ٥٤٥-٥٥٣، عدا ما كان منه مخطوطاً لم ينشر حتى الآن، مما يؤلف يواناً ضخماً. وخشية الاطالة رأيت اقتطاف جزء منه، ونماذج لتلك العواطف الفياضة، نظومة بشعر كله احساس وشعور، وهكذا هي شاعرية استاذنا الكبير، لها من وحي كل ناسبة ملحمة، تجمع بين التاريخ، وبين المتانة والقوة، وبين ضروب البديع والبلاغة، لاوة على معانيها المبتكرة واسلوبها الرصين".

(١)

ال بعنوان (يا فلسطين)، سنة ١٣٦٧هـ[1]:

ظمئ السيف فروّوه الدماءا ودعا الحق فلبّوه النداءا
واشحذوها هماماً لاهبةً لانتزاع النصر لا تخشى الفناءا
يمموا سوح الوغى في عزمة تستقي من روعة الحق المضاءا
وابعثوها ثورة تأبى انطفاءا تقتل الظلم وتمحو الكبرياءا
كيف تغضون وقد أضحت هباءا دولة كانت بكم تزهو علاءا
فاستردوا مجدكم في نهضة رفعت باسم فلسطين اللواءا

* * *

يا فلسطين - وما أعظمها في التهجّي أحرفاً تأبى الهجاءا
لا تهابي "لجنة" طائشة تجعل "التحقيق" للغدر طلاءا
لا تهابي "مجلساً" قد تخذوا فيه لفظ "الأمن" زوراً وريـاءا
لا تهابي دولاً قد نسجت من نفاق الكذب الفظّ رداءا
لا تهابي ما بقينا نحمل الصْـ ـصارم المشوق يشتاق الدماءا

* * *

يا بني صهيون لا تغريكم هَدْأة عمّت بما ضمّت بلاءا

---

[1] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠١/٢.

ستُحشر والنور بين يديك قرير فؤاد وروح وعين
مع المصطفى وعليّ ونجليه والتسعة الطهر وُلد الحسين
وتبقى مدى الدهر للناس أرّخ "وليا يُزار مع الكاظمين"

ولكاتب هذه السطور في تاريخ وفاته:

من آل ياسين فقدنا الحسن نادرة العصر فريد الزمن
الحسن الزكيّ أرّخ "قضى إمامنا الحسين بعد الحسن"[1]

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: " ينوّع شعره بين المديح النبوي، والاحتفال بالمناسبات الدينية، والمشاركة في التعبير عن بعض القضايا القومية، خاصة قضية فلسطين، وله قصيدة حيّا بها ثورة الجزائر وإجلال نهضة الأحرار. في شعره ثورية، وفيه اهتمام بالأساليب الإنشائية، والصور التعبيرية في سياق التعبير عن الثورة. حافظ على جلاء المعنى، واختصار المساحة".

وقال الشيخ علي الخاقاني[2] عند إيراده نماذجَ من شعره: "والمترجم له – على صغر سنه– استطاع أن يجمع من شعره ديواناً عامراً ضمّ مختلف الألوان التي تصوّر قوة شاعريته".

وقال الاستاذ طارق الخالصي[3]: "وحين عزمت على التصدي لجمع شعر علامتنا الجليل آل ياسين، عثرت على شعر كثير كثير منشور في الصحف والمجلات العراقية، وقد نشر أغلبه في جريدة (الساعة) البغدادية لصاحبها المرحوم الاستاذ صدر الدين شرف الدين، كما نشر له في مجلة (البيان)، ومجلة (العدل الاسلامي) النجفيتين، وكذلك في

---

[1] لا تخفى التورية والاشارة إلى الشيخ حسين آل ياسين، الذي خلف شيخنا المترجم.

[2] شعراء الغري: ٥٤٦/٧.

[3] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٣/٢.

وبدا الفـلُّ نافحـاً طيبـه العـذ ... ب فأردى صاحي الدنا غير صاحِ
وغدا الدوح أخرس الجرس صـمتاً ... فلقـد نـام بلبـل الأدواحِ
وتهادى السكون يخطر وانفـضْـ ... ـضَت عقود الكؤوس والأقـداحِ
واستقر الكون الـدؤوب ليغفـو ... في رحـاب الأحـلام والأرواحِ
مـا عـدا أغنيـات حـب لمـلا ... حٍ ويا مـا أحلـى غنـا المـلاحِ
وإذا بالوجود لوح مـن الـسحـ ... ـر سما رفعـة علـى "الألـواحِ"
وإذا بالوجود بيت مـن الـشعـ ... ـر رقيق المعنى بـديع الوشـاحِ
وإذا كـلّ مـا تـضمنه الكـو ... ن ظلال مـن الهـوى الممـراحِ

(٤)

وله بعنوان (يا رسول السلام) بمناسبة المولد النبوي الشريف (١٣٦٦هـ)[1]:

أشـرق الكـون بالـسنا يتوقـدْ ... حينمـا أشـرق الوليـد "محمـدْ"
حادث هزّ عـالم الأرض بـشراً ... فانحنـت عنـده العـوالم سـجّدْ
لاح في عـالم الجهالـة بـدراً ... يهتدي الكـون في سـناه ويرشـدْ
وتراءى في ظلمة الـشرك نـوراً ... عبقريـاً لنـار فـارس أخمـدْ
ثم غاضـت ميـاه سـاوة لمّـا ... أن طمـا بحـره الخـضمُّ وأزبـدْ

* * *

كانت العرب قبـل مـيلاد طـه ... في دجى حالك الأسـارير أسـودْ
أمة سـادها الـضلال وشـعب ... بالتقاليـد والـشقاء مـصفَّدْ
جحدوا الله إذ أضـاعوا حجـاهم ... لست أدري كيف المكـوّن يجحـدْ
فـأزال الظـلام في خـير ديـن ... ولأشـتات أمـة العُـرب وحّـدْ
وهـداهم بنـوره خـير نهـج ... بالمعـالي وبالرشـاد مُعبّـدْ

* * *

[1] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٦/٢.

إنهـــا العـــرب إذا حـــمّ القـــضا ... كشبا الصمـــصام بطـــشاً وفتـــاءا
إنها الأســـد تـــرى لقيـــا الـــردى ... ولقـــاء الغـــادة الخـــود ســـواءا
هل ترى تخشى الوغى من خُلقـــت ... قـــوة تنـــساب لا طينـــاً ومـــاءا
كـــذبت آمـــالكم في "قدســـنا" ... وأمـــانيّكم عـــادت هبـــاءا
رجع الحكـــم إلى الـــسيف وقـــد ... كشف الحقّ عن البغـــي الغطـــاءا
ذي فلـــسطين لنـــا باقيـــة ... مـــا بقينـــا، حقـــق الله الرجـــاءا

(٢)

وله بعنوان (في كربلاء) سنة ١٣٨٥هـ[١]:

قصدت شهيد الطف ملتجئـــاً بـــه ... ومَنْ يكُ أولى منه منجىً وملتجـــا
أقبّـــل بابـــاً صـــاغه الله للـــورى ... طريقاً لتحقيق الأمـــاني ومنـــهجا
وألثم قبراً طبّـــق الأرض والـــسما ... سناً بالدم الزاكي الطهـــور مموّجـــا
وأستاف من ذاك الـــضريح وتربـــه ... عـــبيراً بأشـــذاء الجنـــان مؤرّجـــا
أســـائله عنـــد الإلـــه شـــفاعةً ... متى نالها الإنسان منـــه فقـــد نجـــا
تحقّـــق دنيـــاً بالـــسعادة غـــضّةً ... ودينـــاً بفـــردوس الإلـــه متوّجـــا

(٣)

وله بعنوان (ليلة فراتية)، سنة ١٣٦٩هـ[٢]:

هدأ الليل وارتمـــى البلبـــل الـــشا ... دي بأحـــضان حقلـــه الفـــوّاحِ
وانبرى البدر راقياً قمـــم الافـــ ... ـــق صعوداً إلى مطاف الـــضراحِ
وسرت نسمة الدجى الندّية ريا الـــ ... ـــذيل من زنبـــق ومـــن قـــدّاحِ
وانثنى الكهرباء يضفي على الدنـــ ... ـــيا برواً مـــن نـــوره اللمّـــاحِ
وتجلى الفرات تحـــت ســـنا البـــد ... ر كـــأفعى فـــضية الأشـــباحِ

---

[١] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١١٠.

[٢] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١٠٥.

هو ذا موكب الصباح سريع الـ ـخطو يختال بالسنا المتهادي
ساكباً في النفوس لحن الأمانيْـ ـيِ رقيق التلحين والإنشادِ
وهو ذا الطير منشداً نغمة الحبْـ ـبِ على فرع غصنه الميّادِ
وهو ذا الكون مائج بالأناسيْـ ـيِ يضم الأضداد للأضدادِ
بين جمع على اللذاذة معقو د طروب بالمزهر الردّادِ
وبكأس الشراب مترعة الجو ف تهادى على فم الروادِ
وبضحك الهوى وزهو الأماني وانتشاء الأرواح والأجسادِ
واجتماع على المناحة معقو د شجيّ الأوتار والأعوادِ
تتهادى فيه كؤوس الزمان الـ ـوغد تطغى بشرّها المتمادي
هكذا العيد جامع للنقيضيـ ـن: فؤاد رِيٌّ وآخر صادِ
فيريك البكاء في بسمة الدهـ ـر وبؤس الشقاء في الإسعادِ

* * *

انه العيد في خداع التهاني وهو حقاً يوم الأسى والحدادِ
ذي فلسطين تستغيث فهيّا لحياض الردى وسوح الجلادِ
طلّقوا النغمة الطروب ثلاثاً واعزفوا نغمة الوغى والجهادِ
وأجيبوا صوت النفير وهزوا ساكنات الأغماد في الأغمادِ
لتكون الأعياد أيام سعدٍ مشرقاتٍ بالعزّ والاتحادِ

(٧)

وله في ثورة الجزائر، سنة ١٣٧٥هـ[1]:

دوّى كما شاء العلا والسؤددُ شعبٌ بأطواق الشقاء مصفّدُ
دوّى وملء إهابه وفؤاده عزم يمور وثورة تتوقدُ
دوّى وفي يمناه سيف جهاده يشدو بأنغام الجهاد وينشدُ

---

[1] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٨/٢.

سل رمال الصحراء كم من فتـاةٍ ضمنها من سفاسف الـرأي تُـوأدْ
نحتوا من صـفا الحجـارة ربّـاً هو من دون مبدع الكـون يُعبـدْ
فبدت قبسة أضـاء لهـا الأفـ ـق وراحـت في نورهـا تتوقـدْ

* * *

يا رسول السلام هذا صدى المـو لـد فينـا علـى العـصور مخلّـدْ
شاحذاً في نفوسـنا أيَّ عـضبٍ يحـسم الإفـك مُغمـداً ومجـرّدْ

(٥)

وله في ولده محمد حسين قوله سنة ١٣٦٧هـ[1]:

يـا بـسمة الأمـل الـشهي وخفقـة القلـب العميـدِ
يـا نفحـة الفـل الـشذي وعطـر أكمـام الـورودِ
يـا رنـة الـوتر المـرن ونغمـة الطـير الغريـدِ
أبـني يـا معـنى الـروا ء العـذب والعـيش الرغيـدِ
أبـني يـا فـذ النديـد وهل يـرى لـك مـن نديـدِ
أبـني يـا رمـز الجمـال وآيـة الحـسن الفريـدِ
أبـني يـا نغـم الملائـك وقّعتـه يـد الخلـودِ
أبـني يـا ومـض اللـذاذة في دجـى الـدهر الكنـودِ
أبـني يـا بـدر الهنـاء أطـل مـن أفـق الـسعودِ
إن قلت خـذ روحـي فـديً هتف الـولا هـل مـن مزيـدِ
فاسـلم رعتـك عنايـة الـ ـباري علـى مـر العهـودِ

(٦)

وله بعنوان (العيد في خداع التهاني)، سنة ١٣٦٧هـ[2]:

---

[1] شعراء الغري: ٥٤٨/٧، والشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٢/٢.

[1] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٩/٢.

آن وقت الابداع فاستجل أبجا ... دك واستوحها المعاني الزواخر

* * *

قم وحي الجمال في شهقة الفجـ ... ـر وفي بسمة المروج النواظر
قم وحي الجمال في لمعة الشمـ ... ـس وفي بهجة النجوم الزواهر
قم وحي الجمال في ميعة النو ... ر وفي نغمة الطيور السوائر
قم وحي الجمال يا شاعر الحبْـ ... ـب فما الحب غير ألحان شاعر
قم أعد دور معبد من جديد ... يتغنى والكون نشوان عاطر
قم وحي الهنا فعهدي لا تبغي ... مثيراً إذ لم تكن غير ثائر
قم تقرَّ التاريخ سفراً فسفراً ... واستبن موقف الركاب المسافر
وانقع القلب من (غدير علي) ... واستبق وارداً إليه وبادر
واشهد الحفل والنبي خطيب ... فيه ينهي أمراً من الله صادر
شارحاً من جلال (حيدر) متناً ... وقف الدهر دونه وهو حائر
مفصحاً أنه أمير البرايا ... وإمام الهدى ورب المفاخر
وولي الإله شبل المعالي ... صاحب الحوض خير ناه وآمر
انه الكفؤ للإمامة لا غير ... بنص من المهيمن صادر

* * *

عقد التاج للوصي فدوّى ... بشعاب البيداء زهو البشائر
وتعالى الهتاف يخترق الجوْ ... وَ برناته العذاب السواحر
وتهادى (علي) يحمل اكليـ ... ـل المعالي مبلّج الوجه زاهر
وترامت على يديه أياد الـ ... ـجمع تبدي له خداع الضمائر

* * *

يا أمير البيان والحق والديـ ... ـن تقبل مني تحيات شاعر
هي معنى الودّ الصدوق وحسبي ... أن أرى في ولاك في الحشر ظافر

سئم المقام بغمده فانصاع كالـــ ـــإعصار يحطم بـــالرؤوس ويحـــصدُ
وبكفه الأخرى يرف لـــواؤه الـــ ـــخفّاق يبسم للـــوغى ويزغـــردُ
ووراءه الآلاف تزحـــف للـــردى وكأنـــه عيـــد الحيـــاة الأوحـــدُ
وكذلك الشعب المهيض جناحـــه لا تعلـــونَّ لـــه بغـــير دمٍ يـــدُ

* * *

يا نهـــضة الأحـــرار ألـــف تحيـــة تزجى إليك مـــن العـــراق وتـــبردُ
سيري على اسم الله نحو كفاحك الـ ـــدامي كما يمشي الهزبـــر الملبـــدُ
وتحملي نصب النـــضال وجهـــده فالنصر لا يؤتـــاه مـــن لا يجهـــدُ
وتقـــدمي للمـــوت دون تـــردد هيهـــات يـــدرك حقّـــه متـــردّدُ
واستنقذي ذاك العـــرين وطهـــره من أن يدنـــسه الـــدخيل المفـــسدُ
وتلفّعي بالاصطبار فيومـــك الـــ ـــمحموم ينذر بالأســـى ويهـــددُ
هذا طريـــق النـــصر دون منالـــه جثـــث تـــرصّ وأمـــة تستـــشهدُ

(٨)

وله قصيدة بعنوان (غدير علي) سنة ١٣٦٨هـ[1]:

هات يا شعر مـــا يهـــزّ المـــشاعر واجل يا قلب ما يـــثير الخـــواطر
واقبسي روحي الطروب نشيد الـــ ـــحب من جلوة الهنـــا والبـــشائر
واستميحي الحفل الكريم اعتـــذاراً فالهوى للقـــصور أبـــرع ســـاتر
وادع يا شعر عبقراً وانتهل منـــ ـــه فما الحفل غير عقـــد العبـــاقر
آن وقت الابداع فابعث أناشيـــ ـــدك فيها شدو النفوس الـــشواعر
آن وقت الابداع فارسل قوافيـــ ـــك تثير الرؤى وتذكي المـــشاعر
آن وقت الابداع فـــانظم لآليـــ ـــك قصيداً عذب المقاطع ســـاحر

---

[1] شعراء الغري: ٥٤٨/٧-٥٤٩، الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثـــاره: ١٠٣/٢، مجلـــة البيـــان: العدد٣١-٣٢/السنة الثانية ١٥/١١/١٩٤٧ - ١ محرم ١٣٦٦هـ، ص ٨٤٤.

مشيت بصحراء هـذي الحيـاة ... وأوغلـت في عمقهـا سـائرا
أغـذّ الخطـا في متاهاتهـا ... وأوسـعها نظـراً باصـرا
أجرب من أمرها مـا جهلـت ... واسترشـد الأمـس والحاضـرا
وصـاحبت فيهـا أناسـيّها ... وقلّبتـهم باطنـاً ظـاهرا
وأوهمت نفـسي أن الـصواب ... أن لا أقـيس علـى مـا أرى
وأن لا أصدق همـس الـشكوك ... وأطـرد وسواسـها سـاخرا
وأن أتجنـب إثم الظنـون ... وأغـدو لكـل الـورى عـاذرا
فعـدتُ أجـرر ذيـل الأسـى ... لهـا نـافراً وبهـا كـافرا
فيـا بئـسها خـبرة مـرّة ... لعنـتُ بهـا حظّـيَ العـاثرا

(١١)

وله - كذلك- في ثورة الجزائر، سنة ١٣٧٦هـ[1]:

جزائـرُ يـا نغمـة الـشاعرِ ... ويـا بـسمة الأمـل الظـافرِ
ويـا قبـساً مـن لهيـب الحيـاة ... أسـفر عـن يومـك الزاهـرِ
ويا نفحـة مـن عـبير الكفـاح ... دفّاقـة بالـشذا العـاطرِ
ويـا وثبـة الحـق إذ تنطـوي ... على الـصبر والـشمم الزاخـرِ
ويا لحـن عـز بـسمع الزمـان ... يـسمو بإيقاعـه الـساحرِ
ويـا سـفر مجـد أبى أن يكـون ... له غـير عزمـك مـن سـاطرِ
ويـا منبعـاً طيبـاً طـاهراً ... جـرى بالـدم الطيـب الطـاهرِ
تباركـت يـا مهـبط الثـائرين ... وبـورك شـعبك مـن ثـائرِ

* * *

جزائـر يـا موكـب الظـافرين ... يرقـل نحـو الغـد الأسـعدِ
ويـا مـوطن الـصامدين الأُبـاة ... مـن كـل مستبـسل أصـيدِ

---

[1] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٩/٢.

(٩)

وله بعنوان (ليالي دجلة)، سنة ١٣٦٦هـ[١]:

هو ذا البدر سابح في خضم الـــ ـــكون يطوي مداه تيهـاً وكـبرا
يتهادى على سمائـك يـا دجـــ ـــلة يزهو بشراً ويختـال فخـرا
حيث عذب النسيم يخترق الزهـــ ـــر فيذكو طيباً وينساب عطـرا
حيث ساجي النجوم يرخي على الجـ ـــوِ برود تشع صـفواً وطهـرا
حيث لا آهة سوى آهـة الـصبْـ ـــبِ المُعنّى يشكو جفاءً وهجـرا
يودع البدر لاعج القلب علَّ الـــ ـــبدر يسطيع أن يفـرّج عـسرا
ويبث الضفاف شـكوى مـشوقٍ لم يجد من أسـى الغـرام مفـرّا
هكذا دجلة شريك لبـاب الـــ ـــحسن من زخرف القشور تعرّى

* * *

ما أُحيلى زوارق الليل في دجـــ ـــلة تختال بالكواعـب سـكرى
هينمات المجـداف يعبـث بالمـا ء تعالت شـعراً ترقـرق سـحرا
وكؤوس الهوى يطوف بهـا السـا قي زلالاً تفـيض عـشقاً وخمـرا
يتناجون حيـث كـفّ اللـذاذا ت عليهم ألقت من الـود سـترا
تخـذوا دجلـة مهـاد تـلاق وسجوف الزهـر النـضير مقـرا
وأغـاني المـوج المرقـرق لحنـاً عبقري الانـشاد ينفـث سـحرا
انه ليل دجلـة كـان والدهـــ ـــر كعقد قد زان جيـداً أغـرا
هو شعر الهوى وترنيمـة الحـسـ ـــن بثغر العصور عـصراً فعـصرا

(١٠)

وله بعنوان (خاطرة)، سنة ١٣٨٧هـ[٢]:

---

[١] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١٠٠.

[٢] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١١٣.

ومثـــــال المجـــــد إذ يكـــــبر عـــــن كـــــلّ مثـــــالِ
ووســـــام الفخـــــر والعـــــز علـــــى صـــــدر الليـــــالي
وقعـــــي في وتـــــر الكـــــون تـــــرانيم المعـــــالي
واســـــكبي في اذن التـــــاريخ أنغـــــام النـــــضالِ
تـــــونس الخـــــضراء قـــــد حانـــــت ســـــويعات النـــــزالِ
فـــــارفعي البنـــــد فلـــــيس النـــــصر في قيـــــل وقـــــالِ
وازحفـــــي نحـــــو اللظـــــى الأحمـــــر بـــــالبيض الـــــصقالِ
واصـــــفعي الطـــــاغي ليـــــستيقظ مـــــن خمـــــر الـــــدلالِ
إنمـــــا الحـــــقّ بـــــدون الـــــسيف نـــــسج مـــــن خيـــــالِ

* * *

تـــــونس الخـــــضراء والمجـــــد بـــــشطآنك أرســـــى
طبـــــت في مهـــــدك فرعـــــا مثلمـــــا قـــــد طبـــــت غرســـــا
وتـــــساميت إلى القلـــــة تفكـــــيراً وحـــــسا
أنـــــت ألقيـــــت علـــــى الطـــــاغي بحـــــد الـــــسيف درســـــا
وتـــــدرعت بآيـــــات المـــــنى قوســـــاً وترســـــا
وصـــــفعت البـــــاغي الغـــــر فـــــأحنى لـــــك رأســـــا
تـــــونس الخـــــضراء يـــــا مـــــن كنـــــت للعليـــــاء أســـــا
هـــــا هـــــو النـــــصر يـــــساقيك المـــــنى كأســـــاً فكأســـــا
فتملـــــي راحهـــــا صـــــرفاً وطـــــيبي فيـــــه نفـــــسا
واتركيهـــــا لغـــــة التـــــاريخ في الكـــــون (فرنـــــسا)

(١٣)

وله، بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م:

كساني العمر من ابداع ما نـــسجت صناع كفّيـــه بـــرداً زاهيـــاً يققـــا

ويـــا معـــدن الـــصابرين الكمـــاة ... مـــن طـــاهري الأصـــل والمحتـــدِ
ثـــبي للأمـــام فـــان الوثـــوب ... مفتـــاح آمالـــك الحـــشَّدِ
وزحفاً إلى الحرب زحف الحجـيج ... إلى البيـــت والحجـــر الأســـودِ
وشوقاً إلى المـوت تحـت البنـود ... شـــوق الظمـــاء إلى المـــوردِ
وشوقاً للقيـا الرصـاص العنيـد ... تـــوق الحبيـــب إلى الموعـــدِ
وغرســـاً لأشـــلائك الزاكيـــات ... علـــى وجـــه فدفـــدك الأجـــردِ
جزائـــر لا تهـــني وازحفـــي ... إلى غـــدك الـــضاحك الأرغـــدِ
تباركـــت يـــا نغـــم المنـــشدين ... وبـــورك شـــعبك مـــن منـــشدِ

(١٢)

قال يحيي كفاح التونسيين، وجهادهم في سبيل تحرير وطنهم من الفرنسيين المحتلين[1]:

تـــونس الخـــضراء والـــدنيا لأمجـــادك تخـــضع
وجـــلال الوثبـــة الكـــبرى لعليائـــك يخـــشع
وكتـــاب العـــزّ يحنـــو ... لمعاليـــك ويركـــع
ومـــلاك النـــصر يلـــهو ... بـــين أيـــديك ويرتـــع
وفـــم التـــاريخ يـــشدو ... بمـــساعيك ويـــسجع
وهـــلال الفخـــر يـــأبى ... غـــير آفاقـــك مطلـــع
تـــونس الخـــضراء والـــدهر صـــغيء لـــك يـــسمع
أوقـــدي نـــار الـــوغى تـــشرق بـــالموت وتلمـــع
وانـــشري الرايـــة تـــذكو ... بـــاللظى الكـــاوي وتـــسطع
فعـــسى يـــأوى (الفرنـــسيس) إلى الرشـــد وترجـــع

* * *

تـــونس الخـــضراء يـــا مهـــد التـــسامي والجـــلالِ

---

[1] شعراء الغري: ٧/٥٤٦-٥٤٧.

ذاك لحن سما علـى كـل لحـن ذاك لحن السمو لحـن الكمـالِ

* * *

انه العيد فليكن موسـم الخـيرات عيـد الاحـسان عيـد النـوالِ
انـه العيـد فـاجعلوه – شـباب العـصر- للـبر للهـدى للمعـالي
انه العيـد فلـيكن عيـد سـعد لفلـسطين بعـد داء عـضالِ
جرعتها الأيـام كأسـاً زعافـاً طافحـاً بـالخطوب والأهـوالِ
أفلا تستفزكم هـذه الأصـوات عجـت بالويـل والاعـوالِ
أفـلا يـشحذ العـزائم مـرأى معقـل العـزّ سـيم بـالاغلالِ

* * *

يا رجال العرب الأشـاوس هيـا لـصريح الفعـال دون المقـالِ
ليس يجدي تلك الأراجيف تطغـى أن تغطـى الآلام بالآمـالِ
ذي فلـسطين تـستغيث وكنـتم تنجـدون الـصريخ بالأعمـالِ
فاسمعوا صـوتها الحـزين تعـالى مفـصحاً عـن مـصابها القتـالِ
قرحـة مـا لـدائها مـن دواء غير بيض الظبـا وسمـر العـوالي
فـإذا زغـردت ولائـد قحطـا ن وجـال الأولاد كـل مجـالِ
واستجابت صوت الجهاد بـلاد ال ضاد تزجي الرجال إثـر الرجـالِ
فإلى القـبر يـا شـراذم صـهيو ن سراعاً قد حـمّ يـوم النـضالِ
انهـا لا محـال عقـبى طغـام حدثتـهم نفوسـهم بمحـالِ

(١٥)

وله في رثاء ابن عمه الاستاذ إسماعيل آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ، وقد ألقيـت في الحفلة الأربعينية التي أقامتها دار المعلمين[1]:

أكبرت شخصك أن يؤبنـه فمـي فرثاه مـدمعي المخـضّب بالـدمِ

---

[1] شعراء الغري: ٥٥١/٧-٥٥٢، الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ١٠٦/٢-١٠٧.

نتاج سبعين لم يعرف بها كللاً ... حتى استتم كمالاً واستوى ألقا
فرحت أخطر فيه شامخاً جذلاً ... زهو الصبي بضافي ثوبه أنقا
هو المشيب وكم شِيهَت محاسنه ... بما يرافق مسرى دربه رهقا
يعطي ويولي بلا منّ ولا صخب ... جود الغمام بما أسقى وما غدقا
يعطي المهابة في أبهى غلائلها ... كهالة البدر تطويقاً ومنتطقا
ويغمر الفكر تسديداً ومخبرة ... ومحكم الرأي لا فجاً ولا نزقا
ويردع النفس عن وسواس نازعها ... لتتقي منه مهواة ومنزلقا
وحسب ذاك بديلاً جلّ واهبه ... وقد نما شفق اطلاعه شفقا
والحمد لله حمداً لا انقضاء له ... فيما مضى من أياديه وما لحقا

(١٤)

وله بمناسبة عيد الفطر سنة ١٣٦٥هـ[1]:

هي ذي الشمس ترشق الأفق الساجي بسهم السنا وقوس الجمالِ
وهي ذي نسمة الصبا توقظ الكون فيصحو معطر الأذيالِ
وهو ذا الصبح ينثر اللؤلؤ المنظوم طلا فوق الربى والتلالِ
وهو ذا الغصن ينثني كالفتاة الرود في لدن قده الميالِ
وهي ذي الناس تحتسي من حميّا السعد كأس الهنا وجام الدلالِ
وهو ذا موكب السعادة يطوي سبل الخير والهنا باختيالِ
كل هذا في يومك الحلو يا عيد جلي وفي حنايا الليالي

* * *

أي معنى يا عيد في غرّ ساعاتك ... يطوى وفي حنايا الليالي
أي لحن عذب توقعه الدنيا ... بقيثارة الهوى والخيالِ
ذاك معنى الرفاه معنى الحبور ... الحق يبدو في يومك المتلالي

---

[1] شعراء الغري: ٥٤٩/٧-٥٥١، ونشر بعضها في (الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٥/٢).

فانساب منكسراً وملء إهابه ... نار تشب بعوده المتهشمِ
يرنو السماء بمقلتيه مناجياً ... ربّ السما بتضرع المستفهمِ
ماذا لو انك قد بقيت له أباً ... ترعى حماه بعزمك المتقحمِ
لكنه القدر الأصم وهل ترى ... أُذنيه تسمع لوعة المسترحمِ

* * *

يا شعلة الفكر السديد وباعث الـ ... ـوعي الجديد بجيلنا المتعلمِ
لله درّك من خضم طافح ... بالمكرمات وبالمعارف مفعمِ
لله درّك من أديب ساحر ... تحشو بساحته الفنون وترتمي
لله درّك عبقرياً مفرداً ... يزهو سناه بليلنا المتجهمِ
لله درّك شاعراً متدفقاً ... يصف الدواء لدائنا المتحكمِ
لله درّك مصلحاً متحرراً ... يهدي الجموع لفجرها المتبسمِ
أسفاً عليك وهذه سنن القضا ... لا تستجيب لسائل متظلمِ

* * *

أطلائع الجيل الأغر تعازياً ... لك صغتها من قلبي المتألمِ
أفرغتها شعراً تجيش سطوره ... حزناً وتطغى بالشجا المتضرمِ
وكأنها قطع الفؤاد تجمّعت ... عقداً تطوف به الشجون وتحتمي
فتقبلوا هذي العواطف أنّها ... كبدي تنيب لها فمي كمترجمِ

(١٦)

ونشرت له مجلة "البلاغ" العراقية في عددها الرابع من السنة الأولى ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م، استفتاء شعرياً هذا نصه[1]:

قد سألت الفقيه عن كنه ذاتي ... كيف أوجدتُ كيف أُبعث رِمَّهْ
ولماذا نفنى زهوراً، وبعض ... بالتمادي قد غيّر الدهر رسَمَهْ

---

[1] الشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٢/١١١-١١٢.

وتلعثم الفكر الحزين فلم يعد ... يوحي بآيات البيان الملهمِ
وتعثر القلم الشجي فلم يطق ... تسجيل آهات الفؤاد المكلمِ
وذهبت أجمع من فلول مدامعي ... رياً لقلبي الظامئ المتضرمِ
وطفقت أقبس من أوار أضالعي ... نوراً لمنتهج الحياة المظلمِ
وجمعت في حرص البخيل وشحه ... - كسراً- بقايا كأسي المتحطمِ
هيهات قد دال الزمان فليس لي ... رِيٌّ بمدمعي الهطول المسجمِ
كلا ولا نور أطيق به السرى ... فيضيء لي درب الرجاء المبهمِ
كلا ولا أمل به أبقى الردى ... بقياً تلذ لآمل متوسمِ
ذهب الذين أهيم حباً فيهم ... متأخر يقفو خطى متقدمِ
حتى إذا غمروا الجنان بعطرهم ... وتفيأوا نعمى الإله المنعمِ
وبقيت فرداً في الحياة كريشة ... تعلو وتهبط في الخضم الأعظمِ
ناديت من فرط الأسى وسعيره ... وهتفت من أعماق قلبي المضرمِ
يا موت خذني نحو أحبابي فقد ... محل الربيع وجفّ نور البرعمِ
(ماذا يؤمل رائد من بعد ما ... صفرت يداه من السحاب المرزمِ)

* * *

أمُربّي الجيل الجديد تحية ... لك -رغم بعدك- من معنىً مغرمِ
هذا العراق بشيبه وشبابه ... يبكيك في أسف بدمع عندمِ
يبكي بك التنظيم في إبداعه ... من بعد خير مسدّد ومنظمِ
يبكي إدراتك الذكية بعد ما ... أصمت سهام الموت مفردها الكمي
يبكي بك الإخلاص رفّ سناؤه ... في مقلتيك مشعشعاً كالأنجمِ
فمثقف أضحى يواسي آخراً ... ومعلم يزجي الأسى لمعلمِ
وتحلق الطلاب حول سريرك الـ ... ـطهر المسجى كالطيور الحوّمِ
وتساءل الكرسي عنك فلم يجد ... اثراً لفارسه الأغر المعلمِ

(١٧)

وله راثياً المرجع الأعلى السيد أبا الحسن الاصفهاني، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ[1]:

طواك الردى طوداً من العلم راسيا ... وفلّك عضباً مرهف الحد ماضيا
وفوّق قوس الدهر نحوك سهمه ... فأرداك بل أردى الهدى والمعاليا
فمن لليتامى بعد فقدك موئل ... ومن للأيامى يرتجى اليوم حاميا
ومن ينقذ الضلال من هوة الردى ... ومن يرتجى للحق والرشد هاديا

* * *

أبا حسن صات النعي وليتني ... أصمّ و لم أسمع لشخصك ناعيا
تزعزع عرش الدين وانهدّ ركنه ... وأصبح دست العلم أجرد خاويا
لفقدك شمس المشرقين تكوّرت ... وقد لبست برد المصيبة داميا
وهذي سماء الدين شجواً تلبدت ... فأرسلت الدمع السجوم غواديا
وهذي قلوب المؤمنين تحرقت ... وخطّت يد الأشجان فيها المآسيا
وهذي جموع الوالهين حزينةً ... تصوغ من الدمع الهتون القوافيا
وهذي نوادي العلم ترثيك منشئاً ... وهذي ربوع الفكر تبكيك بانيا
ينوحك شجواً مسجد منك مقفر ... وينعاك محراب غدا اليوم خاليا

* * *

ألا أيها الموت الزؤام شكاية ... أبثكها لو كنت تسمع شاكيا
شللتَ يميناً بالعطاء نديةً ... وأرديت بدر الحق في الترب ثاويا
وأخمدت مذ أصميت سهمك طائشاً ... سناء هدى كالشمس يشرق ضاحيا
وأرسلت وكاف العيون تفجعاً ... ودكدكت من هول المصاب رواسيا

* * *

---

[1] شعراء الغري: ٥٥٢/٧-٥٥٣، والشيخ محمد حسن آل ياسين، حياته وآثاره: ٩٧/٢-٩٨.

ولمـــاذا نهـــوى الرقـــاد، وانّـــا ... قد كرهنا من واقع المـــوت إسمَـــهْ
فغدا الشيخ في ســـكون وصـــمت ... طبع الحَصْرُ فوق شـــدقيه ختمَـــهْ
ولذا للأديـــب وجهـــت وجهـــيَ ... ليريـــني من ثاقب الـــرأي علمَـــهْ

الجواب:

قل لمن ينسب الفقيـــه إلى الجهـــ ... ـــل: تبوَّأتَ مـــن تظنيـــك إثمَـــهْ
فالـــسكوت الـــذي تلقـــاك فيـــه ... خير ردٍ لو كنت تحـــسن فهمَـــهْ
إنّ ذات الإنسان في الكُنـــه إنـــسا ... نيّـــة تجمّـــع المعـــاني بكلمَـــهْ
هي إشعاع كلّ حـــسن وحـــبٍ ... وهي إبداع كـــل خـــير ورحمَـــهْ
هي دنياً فيهـــا الـــضمير مليـــكٌ ... نزهته العقول عـــن كـــل تهمَـــهْ
فلأحكامـــه رضـــاً وامتثـــال ... ولتوجيهـــه جـــلالٌ وحرمَـــهْ
إنّ ذات الإنسان من فطـــرة اللـــ ... ـــه وما الله غير نـــور وعـــصمَهْ
قد براها من والـــدين طهوريـــ ... ـــن لتزكو أصـــلاً فنـــسلاً فأمَّـــهْ
غـــير ان النفـــوس لمّـــا أجابـــت ... داعي الشرّ -إذا دعاها- وحُكمَـــهْ
عشعش الحقد في مـــساربها الـــسو ... د وأضـــحت سماؤهـــا مدلهمَّـــهْ
وورثنـــا منـــها الفـــساد وزدنـــا ... وبلغنـــا أتمّـــه وأعمَّـــهْ
فكفرنـــا بـــالله أشـــنع كفـــرٍ ... وعـــصينا نبيّنـــا والأئمَّـــهْ
وهجرنا شرع السماء وما ضـــ ... ـــمَ ببرديه من رشـــاد وحكمَـــهْ
وأخذنا بالـــدون والهـــون طيـــشاً ... وضـــلالاً حـــتى ظننـــاه قمَّـــهْ
ولهذا تقضي النهى أن يعـــود الـــ ... ـــمرء حيّاً غـــداً ويبعـــث رِمَّـــهْ
كي يثاب الصبور عـــدناً وخلـــداً ... ويجازى العاصي جحيمـــاً ونقمَـــهْ
ولتنبيهنـــا علـــى واقـــع الدهـــ ... ـــر وأن لا ننسى الممـــات ويومَـــهْ
كان بعض يفنى زهـــوراً وبعـــض ... بالتمادي قد غيّـــر الـــدهر رسمَـــهْ
فتأمـــل بكـــل ذاك بعمـــقٍ ... وتفهّم من "ثاقب الـــرأي" علمَـــهْ

٢١٩- الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة

١٢٦٩ - ١٣٣٦هـ

١٨٥٣ - ١٩١٨م

الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى بن الحاج درويش علي ن الحاج جعفر بن الحاج علي بن الحاج معروف آل كبة، الربيعي البغـــدادي أصـــلاً، كاظمي مولداً.

ولد بالكاظمية يوم الخميس الثامن من شهر رمضان سنة ١٢٦٩هـ. كان في اوائـــل ره مشغولا بالتجارة - على سيرة آبائه-، ومع ذلك اشتغل في قراءة المقدمات، فدرس لغة وقواعدها وغيرها، وانصرف إلى النظم والنثر، فكانت له مساجلات أدبية وشعرية ع كثير من الأدباء والشعراء ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ علي الشرقي.

توفي والده سنة ١٢٨٧هـ، وخلف وراءه التجارة الواســـعة، والأمـــوال الطائلـــة، العقارات الكثيرة، فتولى إدارتها، وكانت تجارتهم إذ ذاك تمتـــد إلى أمهـــات الحواضـــر تجارية العالمية. وكان يمارس تلك الشؤون بمفرده نحواً من عشر سنين، ولكـــن نزعتـــه للحة إلى العلم والأدب كانت تتغلب عليه، وكان امر تجارتهم قد ارتبك وانتهى الحـــال ل اعتزاله التجارة وتفرغه إلى طلب العلم، وهجرته إلى النجف سنة ١٢٩٩هـ.

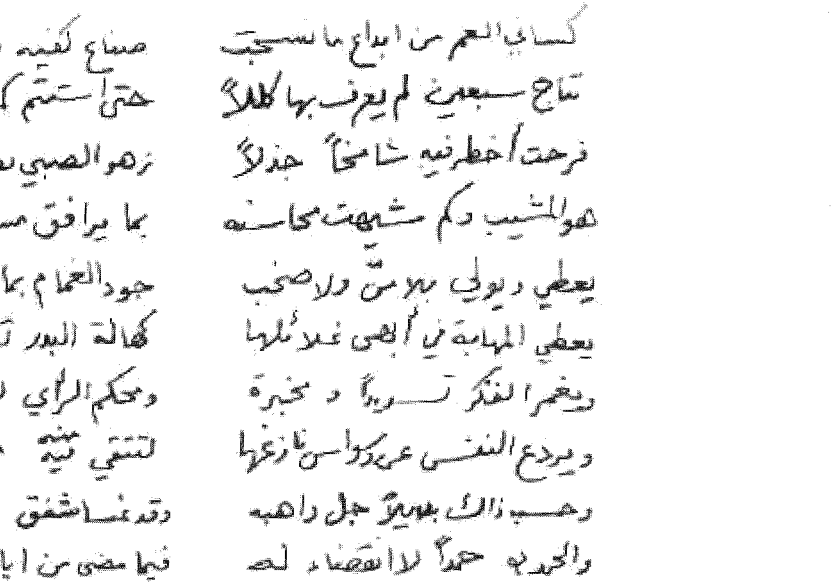
اشتغل في النجف مدة قليلة بتكميل العلوم العربية، وقليل مـــن ســـطوح الفقـــه الاصول عند جمع من الأعلام؛ منهم: الشيخ أحمد الجواهري، والشيخ جعفر الشرقي.

ثم عاد إل الكاظمية، فكان يقرأ هناك على الشيخ محمد بن الحاج كاظم، وعلـــى شيخ عباس الجصاني.

ثم عاد إلى النجف فتتلمذ على الشيخ عبد الله المازندراني، وعلى الشيخ آغا رضـــا لهمداني. ورجع ثانية إلى الكاظمية.

ثم كانت هجرته إلى سامراء سنة ١٣٠٦هـ، حيث حضر على عدد من الاســـاتذة فقهاء، واختص ببحث الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، وأمضى في سامراء ٢٩ سنة،

ألا أيها القبر الـذي ضـمّ جـسمه ... تطاول على الشهب المـنيرة عاليـا
ففيك ضممتَ الدين والعلم والهدى ... وضمنت آمـال الـورى والأمانيـا
وقفت عليك اليوم والدمع واكـف ... وبـالألم الـواري يعـجّ فؤاديـا
فراح الشجا في القلب يقدح زنـده ... وراح الأسى يطوي الضلوع الحوانيا
ورحت أنادي سـاكناً فيـك علّـه ... يـردّ سـلامي أو يجيـب نـدائيا
أبا حسن هذي المواكب قد غـدت ... تسير فتنعى عـضب حـق يمانيـا
فعج بربـوع العلـم وهـي دوارس ... تجدها من البلـوى رسـوماً بواليـا
وطف بنوادي الدين وهـي ثواكـل ... تَـرَ الدين يبكي سـعده المتواريـا
وعرج على المحراب تبـصره مقفـراً ... خلي الحنايا يـذرف الـدمع قانيـا
أبا حـسن عـذراً إذا زلّ مقـولي ... وعفواً إذا أعـيى المـصاب بيانيـا
فها هي آهـاتي تلجلـج منطقـي ... وهـا هـي أنـاتي تـشل يراعيـا
هنيئاً له الفردوس عقـبى ومنـزلاً ... ومرحى له الرضوان أجـراً موافيـا



قال السيد الأمين في الأعيان: "يبلغ مجموع شعره نحوا من عشرة آلاف بيت، وجل شعره غير مطبوع، الا ما نشر في العقد المفصل، وفي ديوان السيد حيدر الحلي، وفي ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "كان مكثراً من النظم، مشاركاً في ندوات الأدب، ومطارحات الشعر ومساجلاته، وقد تعدَّت تلك المساجلات حدود بغداد فشملت مدناً عراقية أخرى، وفي مقدمتها الحلة والنجف الأشرف. ولكنه على الرغم من كل ذلك لم يجمع شعره في حياته، و لم يتصدَّ أحد - حسب علمي- لجمعه في ديوان بعد وفاته. ومن هنا كان الراجح لديّ إيراد ما تسنى لي الوقوف عليه من شعره المتفرق في المصادر، حفظاً له من عوادي الزمان ومحاذير الضياع والنسيان".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره:

(١)

قال يرثي الحسين (عليه السلام):

عجباً وتلك من العجائب ... والدهر شيمته الغرائب
ويل الزمان وقلما ... يصفو الزمان من الشوائب
ما أنت الا آبق ... يا ذا الزمان فمن أعاتب
فلكم وكم من غدرة ... أوليتها الشم الأطائب
أفهل تراتك عند حا ... مية الذمار بها تطالب
ان الشهيد غداة يوم ... الطف انسانا المصائب
لم انس ساعة أفردوه ... يصول كالليث المحارب
قرم رأى مر المنون لدى ... الوغى حلو المشارب
فبرى الرؤوس بسيفه ... بري اليراع لخط كاتب
فالأرض من وثباته ... مادت بهم من كل جانب
حيث التلاع البيض من ... فيض الدما حمر خواضب

كان مجداً خلالها في التدريس والتأليف، حتى بلغ درجة الاجتهاد، وشهد له بذلك جماعة من الفقهاء؛ كالشيخ محمد طه نجف، والشيخ اغا رضا الهمداني، والشيخ عبد الله المازندراني، والميرزا محمد تقي الشيرازي.

بلغت مؤلفاته الخمسين، منها: المواقيت للصلاة، والمواسعة والمضايقة، وشرح كتاب الصوم من ارشاد العلامة الحلي، وحاشية على المكاسب، وحاشية على الوسائل، وحاشية على معالم الأصول، ورسالة في الوطن الشرعي، ورسالة في أصول الدين، والفوائد الرجالية، وجوابات مسائل سألها الشيخ مهدي الخالصي في أحكام التقليد.

توجه إلى كربلاء لزيارة النصف من شعبان سنة ١٣٣٦هـ، ثم تشرف إلى النجف، ومرض أياماً حتى توفي عشية الخميس التاسع من شهر رمضان ١٣٣٦هـ، ودفن مع أبيه وجده، في مقبرتهم الواقعة مقابل باب الطوسي[1].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر متأثر بالتراث إلى حد كبير، يبدو ذلك في ألفاظه وصوره (خاصة الاستعارة)، كما تأثر بشعراء التراث في معانيه، إذ يسير على نهج الشعراء العذريين في الغزل، كما قال في الفخر على طريقة القدماء أيضًا، وفي بعض الموضوعات العصرية مثل مقطوعته في القهوة. يلتزم الوزن والقافية، تتميز قصائده بالقصر، لغته واضحة، ألفاظه عذبة. معانيه قريبة".

---

[1] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٨/٣٠٤-٣١١، أعيان الشيعة: ٩/١٧٤-١٧٩، تكملة أمل الآمل: ٥/٣٣٠-٣٣١، شعراء كاظميون: ٣/٧٩-١٤٧، الطليعة: ٢/١٩٨-٢٠١، ماضي النجف وحاضرها: ٣/٥١١، معارف الرجال: ٢/٢٤٠-٢٤٣، موسوعة أعلام العراق: ٧٠٨، نقباء البشر: ١/٤٠١-٤٠٤.

فمن لربوع مجـدك قلـت اهـل لأن تحمـي عرينتـها الليـوث

(٣)

قال من قصيدة يمدح بها الشيخ جعفر الشرقي النجفي، ومقرضاً قصيدته الرائية في تشييد صحن الإمامين الكاظمين[1] (عليهما السلام):

أشعراً رأيت اليوم أم حكمـاً تتـرى ودراً لنا رصـفت أم أنجمـاً زهـرا
أم الشعر لكن مـا يـروق حلالـه وازجل فوك العذب أن ينفث السحرا
بل الآية الكـبرى بموسـى تجلّـت وكم لك في الاعجاز من آية كبرى
وما الشعر ما يزهيك لـولا ثنـاؤه وقد عبرت عليا أبيك على الـشعرى

(٤)

وله وقد أرسلها إلى السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد جواد العاملي (صاحب مفتاح الكرامة) جوابا عن قصيدة كان أرسلها اليه يهنئه بعرسه:

نبت الروض من دموعي الـذوارف إذ شجاني في الدوح سجع الهواتـف
ذكرتني مورد الخـد غـض الـ جيد مر الـصدود حلـو المراشـف
راقـني منـه مرسـلات جعـود بـين قـاني خـدوده والـسوالف
فلو اني لم اخـش تلـك الأفـاعي كنت من ورد خده الغض قـاطف
عكـف الحـسن والـدلال عليـه والتـصابي بـاد عليـه وعـاكف
لاذ بالمـستجار مـن وجنتيـه منه خال بكعبـة الحـسن طـائف
يامن الناس ..... إذا ما اسـتجاروا وفـؤادي مـروع منـه خـائف
يا رشـيقا قـد راق للعـين حـتى ما عليه مـن ناعمـات المطـارف
فترفـق بالمـستهام فـاني جئت مـستعطفا بلـين المعـاطف
يا فؤادي دع عنـك ذكـر غـزال شـانه الـدل للـصدود محـالف
واذكـرن عهـد سـيد ألمعـي بهـر النـاس بـالحجى والمعـارف

---

[1] غير موجودة في شعراء كاظميون، وقد نقلتها من كتاب معجم شعراء الشيعة: ٦/٤٢٢.

فـــرد يـــروع الجمـــع لـــيس له ســـوى الصمـــصام صـــاحب

منها:

مـــن للرعيـــل إذا تزاحمـــت الكتائـــب بالكتائـــب

مـــن ذا يـــرد إلى الحمـــى تلـــك المـــصونات الغرائـــب

مـــن يطلـــق العـــاني الأســـير مكـــبلا فـــوق النجائـــب

أيـــن الغطارفـــة الجحـــاجح والخـــضارمة الهواضـــب

أيـــن الألى بوجوههـــا وســـيوفها انجلـــت الغياهـــب

أم أيـــن لا أيـــن الـــسراة المنتمـــون عـــلا لغالـــب

ومنها:

ســـرت الركائـــب حيـــث لا تـــدري بمـــن ســـرت الركائـــب

تـــسري بهـــن الـــيعملات حواســـرا والـــصون حاجـــب

وغرائـــب بـــين العـــدى بـــشجونهنَّ بـــدت غرائـــب

هتفـــت بخـــير قبيلـــة من تحـــت أخمـــصها الكواكـــب

قومـــوا عجـــالا فالحـــسين ورهطـــه صـــرعى ضـــرائب

قطعـــوا لـــه كفـــا علـــى العـــافين تمطـــر بالرغائـــب

منعـــوه عـــن مـــاء الفـــرات وقـــد أبـــيح لكـــل شـــارب

لا اضـــحك الله الزمـــان ووجـــه ديـــن الله قاطـــب

(٢)

وله وقد عزم على السفر إلى النجف والمجاورة فيه:

وقائلـــة وأدمعهـــا اســـتهلت غيـــوث دون وابلـــها غيـــوث

رحلت فمن تؤمـــل قلـــت مـــولى إليـــه يحمـــد الـــسير الحثيـــث

فقالت كيـــف تـــدرك مـــا تمـــنى وركب النجح يسرع أو يريـــث

فقلـــت بكفـــو فاطمـــة اســـتغثنا فقالت لي أجـــل نعـــم المغيـــث

لستم باكفاء أقوام إذا ذكروا بفضلهم في البرايا يضرب المثلُ
أينَ الفرات من الملح الأجاج إذا قِيسا وأينَ من السيالةِ الوشلُ
منا الكرام وفي نعمائنا انكشفت دجى الخطوب وفي أسيافنا الاجلُ

ومنها:

ما أنت والسيف فاستبق الحلي حلما والسيف يقطع ان وافى به الرجلُ
وما الهجين بمرخى من أعنته دون الهجان فلا يخلط بك الخبلُ
عجيبة وزماني كله عجب رام الذباب محلا دونه زحلُ

(٧)

وله يرثي السيد محمد حسن الشيرازي، المتوفى سنة ١٣١٢هـ، من قصيدة:

على من أقيمت في السماء المآتم وهدت من الدين الحنيف القوائم
ومم علت في الخافقين عجاجه بها الكون مغبر الجوانب قاتم
وعن اي امر زعزع الدهر قارع وراع الهدى صدع إلى الحشر دائم
وما للورى كل تراه من الأسى بليل سليم ساورته الأراقم
وما للنفوس المطمئنات فزعا من الرعب لم تملك عليها الشكائم

منها:

وما ثاكل قد خامرتها نوائب بأحشائها من لفحهن سمائم
قريحة أجفان سرين باهلها رمال المنايا لا المطي الرواسم
نعت أربعا نافت قديما على العلى فأودت وأقوى عهدها المتقادم
تروح وتغدو لا الحمى ذلك الحمى ولا العيش ذاك العيش أرغد ناعم
بأنكى فؤادا من بني العلم إذ نأى حمى العلم عنها فالعلوم يتائم

ومنها:

أ جوهرة الدين القويم الذي بها علت شرفا فوق الرؤوس العمائم
رحلت ولم ترحل مكارمك التي إذا نعتوها قيل هذي المكارم

يا أبا الفضل قد تساميت فضلا ... ولسان الثنا بفضلك هاتف
حار وصفي في كنه فضلك يا من ... بمزاياه لم يحط وصف واصف
ان أقل فاضل فما الفضل الا ... لك عبد للامر عندك واقف
أو أقل حاتم الندى فأياديك ... ندى عمت الورى بالعوارف
انما حاتم وان فاض جودا ... هو بالجود من بحارك غارف
وحداة المطي بذكرك غنت ... وتحلت بالمدح فيك المصاحف
رد لي عهدك القديم بمغنى ... ألبسته يد الربيع مطارف

(٥)

وله مكاتباً السيد حيدر الحلي:

ناديت من سلب الكرى عن ناظري ... فتجلدي بقطيعة وفراقِ
أمناي أنت القلب بين جوانحي ... حقا وأنت النور في أحداقي
هلا ترق لمغرم متجلبب ... برد العفاف رمية الأشواقِ
فحشاشتي ذابت عليك صبابة ... والعين ترعف بالدم المهراقِ
ان كنت فردا في الجمال فإنني ... تالله فيك لواحد العشاقِ
وانا الأثيل المجد بدر سما العلا ... فرع المكارم طيب الأعراقِ
فإذا الملا اضطربت بها آراؤها ... لعظيمة كشفت لهم عن ساقِ
أهديهم نهج الصواب بفكرة ... كالشمس مشرقة على الآفاقِ
وإذا السنون تتابعت أوليتها ... من راحتي بوابل غيداقِ
وإذا الوغى ازدحمت أذقت أسودها ... طعم الحمام على متون عتاقِ

(٦)

وله:

الوجد منصرم والعيش مقتبل ... والدهر يقطع ما استبقاك أو يصلُ
يا شانئون أديموا الحقد أو فدعوا ... لنا بغر المعالي عنكم شغلُ

قـــــد قيـــــل في تاريخـــــه "زهـــــى رواق الكـــــاظم"[1]
فحـــــقّ أن ينمـــــى لـــــه لله در النـــــــــــــــاظم

(٩)

من شعره وهو أوليات نظمه:

عج بالحمى فالقلب عنـــد معاجـــهْ حـــيران بـــين شـــعابه وفجاجـــهْ
ساروا فسار وعرجوا حيث الحمـــى فحلا له التعـــريس عـــن إدلاجـــهْ
زجوا الركاب إلى العذيب وبينـــهم روحي مرفرفـــة علـــى أحداجـــهْ
فسل الركاب بدمع عـــين ســـائل عمـــن يحـــوم عليـــه في منهاجـــهْ
وإذا بـــدا لـــك والهـــلال نقابـــه قمر فؤادي كـــان مـــن أبراجـــهْ
فتخـــال مـــا بزجاجـــه في خـــده وتخـــال مـــا في خـــده بزجاجـــهْ
فاخلع فـــؤادك عنـــد واد لم تـــزل يفرشنه الحـــدقات عـــن ديباجـــهْ
قبس لـــرب الحـــسن قـــد آنـــسته في الخد يا قلـــبي الكلـــيم فناجـــهْ
خـــد تمـــوج فيـــه مـــاء شـــبابه فتـــوارت الأحـــشاء في أمواجـــهْ
يغنيك عنبر خالـــه عـــن مـــسكه أرجا وحق نهـــوده عـــن عاجـــهْ
اخذ الفؤاد بـــذي الأثيلـــة عنـــوة ظبي يصيد الليـــث عنـــد هياجـــهْ

---

[1] جملة التاريخ للسيد حسين الهندي.

ومنها:

أ مولاي ما للشعر ربتني العلى ... ولم يرض ان يعزى إلى الشعر عالم
ولكن شظايا لوعة قد كتمتها ... فنم لساني بالذي انا كاتم

(٨)

وله مصدراً أبيات للسيد حسين الهندي في تاريخ تزيين الرواق الكاظمي بالمرايا سنة ١٣٢١هـ[1]:

عـلا رواق سابع الـ ... أسباط فخر هاشم
عـلا فـلا يوهم أن ... يدرك بالسلالم
كيف ودون حافتيـ ... ـه هامة النعائم
رواق قدس قد تلا ... لا ضاحك المباسم
حيث الهدى شعّ سناً ... في طور موسى الكاظم
ما خصّ سيناءَ ولـ ... ـكن عمّ كلّ العالم
يا لرواق حفّ بالـ ... ـعلياء والمكارم
يدور حول لجة الـ ... أفضال دَورَ حائم
حول ضريح علة الـ ... أكوان والعوالم
زين بما يبهى على الـ ... أعياد والمواسم
بما يذيع من صفا ... ه سرّ كل كاتم
مما يشع كالمقا ... بيس أو الصوارم
بلامع مثل البرو ... ق ائتلقت لشائم
تهدي به ألواهـا ... إلى النعيم الدائم
وقد زها زهو فتا ... ة ذات عيش ناعم

---

[1] غير موجودة في شعراء كاظميون، وقد نقلتها من كتاب حقيبة الفوائد: ٢/٢١١.

ورئيسها الصدر الجليل محمد نال الرياسة بالمعالي والجداره
وسألت إذ سقطت وزارة صالح التاريخ "قال ترأس الصدر الوزاره"

قال الشيخ راضي آل ياسين: "ويمتاز هذا الشريف بصفات هو فيها مثال الشهامة لهاشمية، فهو الرجل الذكي الفؤاد، الأبي النفس، الطلق اللسان، الجرئ القلب، العلي لهمة".

توفي في بغداد قبل فجر يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ١٣٧٥هـ، وما كاد نعيه يعلن من ذياع بغداد، حتى غشي الأوساط الشعبية والرسمية الحزن، وزحفت نحو داره في محلة (الجعيفر)، وشارك في تشييع جثمانه إلى الكاظمية، العلماء والفضلاء ومندوب الملك، ولي العهد، والوزراء والنواب وسائر الطبقات. ودفن مع والده وجده في الحجرة الثالثة لى يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب المراد[1].

خلف ولدين هما: السيد هاشم، والسيد حسين، وصاهره على ابنته ابن عمه السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر.

وأبّنه الخطباء، ورثاه الشعراء، منهم الاستاذ جميل أحمد الكاظمي، والشيخ كاظم آل وح؛ الذي ارخ عام وفاته بثمانية تواريخ منها[2]:

يا لخطب قد دهى قد عمنا فعرى أفئدة الناس الوجل
باليوم مات أرخ "وبه لجنان الخلد الصدر رحل"

وقال الشيخ علي البازي:

تغلبت الأقدار والحكم قد جرى وأنكلت الدنيا بأعظم سيّد
وناحت لفقد "الفرد" مذ غاب أرخوا "وفي نوحها تنعى افتقاد محمّد"

---

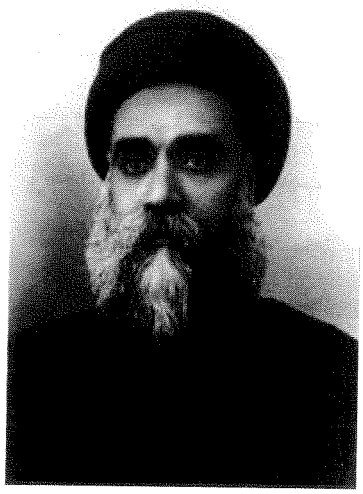
[1] من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، بغية الراغبين: ١/٤٢٣-٤٢٥، زعيم الثورة العراقية، موسوعة أعلام العراق: ١/١٩٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٢٦، موسوعة العتبات-الكاظمين: ٣/١٠٢.

[2] ديوانه المخطوط.

٢٢٠- السيد محمد بن السيد حسن الصدر

١٣٠٠ - ١٣٧٥هـ

١٨٨٣ - ١٩٥٦م



السيد محمد بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٠٠هـ، وتلقى مبادئ العلوم العربية والمعارف الإسلامية على جده وأبيه، وعلى آخرين، ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦ هـ، ودرس على بعض فضلائها ثم عاد إلى الكاظمية سنة١٣٢٤هـ حيث استأنف الدرس والبحث.

قال الشيخ سليمان ظاهر:

نور النبوة في جبينك يصعد ... إن لم تكن طه فأنت "محمد"

ومن الإمامة في برودك عبقة ... علوية النفحات ليست تنفد

والموسوي نجارك السامي به ... "شرف" المناسب مطلق ومقيد

وعليك من "حسن" الخلال شمائل ... لم تحوِ رقة ما حوته صرخد

انصرف إلى الشؤون السياسية، وكان رفيقاً لنهضة العراق، وهو أحد أركان الثورة العراقية الكبرى، وأحد مؤسسي الدولة العراقية الحديثة، ومن كبار الزعماء السياسيين. وقد شغل رئاسة مجلس الأعيان سنين طويلة، وألف الوزارة العراقية، وكان موضع ثقة البلاط الملكي في الأزمات السياسية.

وقد أرخ الشيخ كاظم آل نوح عام تسنمه كرسي رئاسة الوزارة فقال:

ربح العراق وزارة ميمونة ... من بعد ما أعطى لها بعض الخساره

(٤)

ومن شعره هذه الأبيات التي أرسلها إلى أولاد ابن عمه وصهره السيد محمد صادق الصدر سنة ١٣٥٨هـ، وكانوا في بعلبك للاصطياف[١]:

يا سائرا بلظى حشاي وأدمعي ... أتراك ترفق في نهاي وغيدِ
أودعتهم قفر الفلا وهجيرها ... أفلاذ قلبي من مهاً واسودِ
ورجعت أطرح من جفوني ثقلها ... حران ملوي الحشا والجيدِ
لو كان في وسعي الدموع رششتها ... عرض الفلا من أغور ونجودِ
وعصرت ري حشاشتي في مزنة ... حمراء ذات بوارق ورعودِ

(٥)

وله مصدراً بها إحدى رسائله إلى الشيخ كاظم آل نوح:

لي غلة لا تنطفي لفراقكم ... إي والهوى لي غلة لا تنطفي
وإذا تأجج بالأضالع وقدها ... أرسلت منهمر الدموع الوكفِ
أجد المدامع من هتون عهادها ... أصفى شراباً من سلاف القرقفِ
أرعى الكواكب لا ألذّ بهجعة ... بنواح ساجعة الحمام الهتفِ
شاني أبيت مرقرقاً شاني دماً ... أعرفت شاني فيك أم لم تعرفِ
اني على الودِ القديم مخيم ... لم ألف عنه ساعة من مصرفِ

(٦)

وله هذه الأبيات التي أرسلها من النجف - أيام دراسته فيها- إلى بعض بني عمومته في كربلاء، أيام إقامة السيد إسماعيل الصدر (الكبير) فيها. وتاريخها سنة ١٣٢٠هـ[٢]:

خليلي هل قبل الممات أراكما ... وهل بعد هذا النأي يدنو حماكما
خليلي عين الله ترعى ذراكما ... وعيني ترعى الشهب بعد نواكما

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٣، زعيم الثورة: ٢١٨.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٢.

شعره:

(١)

قال يمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[١]:

أبا جعفر إن ضاق ذرعاً بي الفضا ... فلي من فناك الخطب منزلي الرحب
لئن شحّت الدنيا عليّ بريّها ... فموردك السلسال منهلي العذب
حنانيك هل للنفس إلاك سلوة ... وهل بسوى مغناك ينتعش القلب
إذا ما دهاني الكرب يعبس وجهه ... ففي وجهك الوضّاح ينكشف الكرب
إن اجتاح هذا الكون هول ومحنة ... ففي إسمك الميمون ينفرج الخطب
أعرني فمن يسطيع عدَّ مآثرٍ ... لعلياك يمليها التصبّر والحب

(٢)

وأرسل هذه الأبيات إلى الملك عبد الله لما توّج على شرق الأردن[٢]:

أي جلال لك في روعته ... يجلو لرائيه مليكا وأسد
وان هاما عقد التاج له ... لخير هام فوقه التاج انعقد
لا غرو ان رد إليه حقه ... فكل حق ضايع يوما يرد

(٣)

وله هذه الأبيات[٣]:

عودي ليورق يا أميمة عودي ... فلقد ذوى غصني وصوح عودي
وتراجعي من حيث وحدنا الهوى ... وتذكري عهد الصبا وعهودي
أيام لا ريب الزمان مروع ... قلبي ولا حدث الليالي السود
أفنيت فيك شبيبتي وكهولتي ... وعقدت من دمعي قلائد جيدي

---

[١] كتبت على الكاشي الكربلائي في الطارمة الرئيسة للمرقد المذكور.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٢، السيد محمد سليل الهادي: ١٨٨.

[٣] حقيبة الفوائد: ٣/٣٤٢.

٢٢١- السيد محمد حسين الكيشوان

١٢٩٥ - ١٣٥٦هـ

١٨٧٨ - ١٩٣٨م

السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي، القزويني[1] الكاظمي، الشهير بالكيشوان.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٥هـ، ونشأ بها. وقرأ العلوم العربية والمنطق والأصول في مقتبل شبابه، وحضر تدريس جماعة من العلماء الأعلام في الفقه، منهم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين آل عبد الرسول العبسي النجفي.

من آثاره: تعليقة على فرائد الأصول للشيخ مرتضى الأنصاري، ومنهج الراغبين في شرح تبصرة المتعلمين، وتحفة الخليل في العروض والقوافي، وديوان شعر. ومنظومة في علم الحساب تقع في ٢٢١ بيتاً، وأخرى في الهندسة.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان من أهل الفضل والتحقيق، ذو نظر صائب، وذهن وقاد، وفكر دقيق. أديب شاعر، ثقة ورع، له مكانة سامية عند العلماء وأهل الدين".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "العالم الشاعر الأديب المشارك في جملة فنون، لطيف الفكر، عالي الطبع".

---

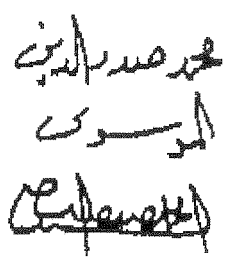
[1] الأسر القزوينية المعروفة بالعلم في العراق ثلاث: ١- الأسرة النجفية، وقد أقام قسم من رجالها في بغداد. ٢- الحلّية، ومنها السيد مهدي وأنجاله الأربعة وأولادهم. وهاتان الاسرتان تنتميان إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، وهما فرع واحد تلتقيان في بعض الأجداد. ٣- الكاظمية، وهي موسوية النسب، منها العلامة السيد محمد مهدي نزيل البصرة بعصره، وأخوه السيد جواد نزيل الكويت في عصره، ولقب بعض رجالها بالكيشوان، ومنهم المترجم له.

خليلي لو يفدى بنفسي لقاكما سمحت ولكن أين مِنّي ألقاكما
خليلي لا أشكو الهوى لسواكما ولا زان جيدي غير عقد ولاكما
خليلي قد أسلمتماني إلى النوى ورحتا خليّ الفؤاد هناكما
خليلي حتام التجافي كفاكما فقد نلتما مني أقاصي مناكما
خليلي كفا عن جناني يديكما فقد لذت من فرط الأسى بفناكما
خليلي ما عهد الأخلاء هكذا تناسيتما أم قد نسيتم أخاكما
خليلي هلا تسعفاني رضاكما خليلي روحي والأنام فداكما
خليلي لا زلتم قريري نواظر نواعم أجفان برغم عداكما

(٧)

قال يمدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[1]:

قصدناك ملأ النفس منا أمانيا أبا جعفر باب الحوائج ثانيا
رجوناك باب الحمد بابك والثنا وسيان فيها مخلصاً ومداجيا
تؤمك وفاد الجهات بأسرها فترجع موفوراً عليها الأعاطيا
مُنى النفس أن أحظى بلقياك ساعة فابسط أشواقي وأكتم ما بيا
سمت فتسامت في ذراك نفوسنا إلى حيث أن دنى لأدنى المراقيا
أيا ابن الأُولى نيط الرضا برضاهم ولا يرد الفردوس إلا مواليا



انموذج من خط السيد محمد الصدر وتوقيعه

---

[1] نقشت على الكاشي الكربلائي فوق باب الحمد سنة ١٣٨٨هـ.

ثم قال[١]: "والمترجم له شاعر من الطراز الأول بين معاصريه من أرباب الصناعة، وجواد سباق خاض حلبات واسعة، فكان الموفق في جميعها، وديوانه وقفت عليه فوجدته عامراً في قصائده، وفي مشاركته بأدب الطف برهن انه من الممتازين بالرثاء".

وقال السيد شبر في أدب الطف[٢]: "نشأت وأنا أسمع أساتذة المنبر الحسيني يروون شعره، ويعطّرون به المحافل، ويَرَونَ شعره من الطراز العالي، ورثاءه من النوع الممتاز، على كثرة الراثين للحسين عليه السلام".

وورد في معجم البابطين: "نظم في الأغراض التقليدية، فرثى ومدح بعض أهل عصره، كما نظم في الحنين والشوق وخاطب الأحبة والخلان، وكثير من نظمه جاء في الغزل، حيث ترق لغته وتزدهي صورة، وإن ظلت تنهل من معين البلاغة القديمة. تعددت أغراضه فطالت التأريخ والتسجيل والمراسلات، كما شطر بعض القصائد. لغته جزلة قوية، وتراكيبه متينة، تتسم بحسن الصياغة، ورقة التعبير".

(١)

قال (رحمه الله):

وافَى ووَسْواسُ الحُليِّ رقيبُ ... وسرَى فنمَّ على سُراه الطِّيبُ

وجلا مُصفَّقةَ النِّطافِ براحةٍ ... صِرْفًا يرقُّ بوصْفِها التشْبيبُ

شبَّتْ بأفق زُجاجها فكأنما ... فيها يشعُّ الكوكبُ المشبوبُ

سكبتْ سبيكةَ تبْرِها فكأنما ... دينارُ وجنَتِه بها مسكوبُ

وافى بها والجوُّ رَقَّ أديمُه ... والنجمُ يبدو تارةً ويغيبُ

أزْمانَ لا صبْغُ الشباب بناصلٍ ... عنّي ولا شابَ القُذالَ مشيبُ

مَنْ ناشدٌ لي بالعقيق ركائباً ... يهفو بها الإدْلاج والتَّأْويبُ

تسري كواردةِ النَّعام بقفْرةٍ ... لم يرتشفْ فيها الموارِدَ ذيبُ

---

[١] شعراء الغري: ٨/٢٥.

[٢] أدب الطف: ٩/١٦٥.

وقال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري: "عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور". "شاهدته غير مرة، واستمعت إلى حديثه فإذا به الحديث الشهي الممتع، قد نمّ عن متكلم ضليع بالعلوم، خبير بالآداب، جهبذ بالتشريع".

ونقل عن صاحب الحصون قوله: "فاضل مشارك في العلوم، سابق في المنثور والمنظوم، له فكرة تخرق الحجب، وهمة دونها الشهب، وشعر يسيل رقة، وخط يشبه العذار دقة، إلى حسن أخلاق، وطيب أعراق، وحلو محاضرة مع الرفاق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق".

وقال السيد جواد شبر في أدب الطف: "لا زلت أتمثله سيداً وقوراً، مربوع القامة، حسن الهندام، بهي المنظر، والعمة السوداء متناسبة مع وجهه ومنسجمة معه كل الانسجام. رأيته عشرات المرات في عشرات من المجالس الحسينية، وقد طلب منه أبي مقابلة نسخة (مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار)، للجد الأكبر السيد عبد الله شُبّر، على نسخة المؤلف وبخطه، فأجاب، في حين لم تكن بينه وبين أبي صلة قوية أو لأبي عليه دالة تستوجب الاجابة، لكنه لخلقه العالي، وسجاحة أخلاقه، تنازل لرغبته، فكان يحضر كل يوم عصراً إلى دارنا، وتكون بيده نسخة الأصل ومع الوالد نسخة أخرى".

توفي في النجف ليلة الأحد ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٦ هـ، ودفن في الصحن الغروي في الجهة الغربية الشمالية[١].

شعره ونثره:

قال الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري[٢]: "كاتب ضليع مبدع، برهن على قابلية في النثر عدمت عند أكثر معاصريه، وهو يأتي ثاني اثنين بعد الشيخ جواد الشبيبي".

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٦٢/٩-١٦٩، أعيان الشيعة: ٢٧٧/٩-٢٧٨، شعراء الغري: ٨٦/٨، معارف الرجال: ٢٦١/٢-٢٦٣، معجم البابطين.

[٢] شعراء الغري: ٥/٨.

عثرت بمدرجة الهوان فأقلعت ... نهضاً بعبئ الحقد من عثراتها
فهناك أقبل والحفاظ بفتية ... ما خطّ وخط الشيب في وفراتها
بمدربين على الحروب إذا خبت ... للحرب نار أوقدوا جمراتها
وثبت بمزدلف الهياج كأنها ... الآساد في وثباتها وثباتها
هيجت بمخمصة الطوى ولطالما ... اتخذت أنابيب القنا أُجماتها
يوم به الأبطال تعثر بالقنا ... والموت منتصب بست جهاتها
برقت به بيض السيوف مواطراً ... بدم الكماة يفيض من هاماتها
فكأن فيه العاديات جآذر ... تختال من مرح على تلعاتها
وكأن فيه البارقات كواكب ... للرجم تهوي في دجى ظلماتها
وكأن فيه الذابلات أراقمٌ ... تنساب من ظمأ على هضباتها
وكأن فيه السابغات جداول ... أضحى يخوض الموت في غمراتها
غنّت لهم سود المنايا في الوغى ... وصليل بيض الهند من نغماتها
فتدافعت مشي النزيف إلى الردى ... حتى كأن الموت من نشواتها
وتطلعت بدجى القتام أهلّة ... لكن ظهور الخيل من هالاتها
تجري الطلاقة في بهاء وجوهها ... إن قطّبت فرقاً وجوه كماتها
نزلت بقارعة المنون بموقف ... يستوقف الأفلاك عن حركاتها
غرست به شجر الرماح وإنما ... قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
حتى إذا نفذ القضاء وأقبلت ... زمر العدى تستنّ في عدواتها
نشرت ذوائب عزّها وتخايلت ... تطوي على حرّ الظما مهجاتها
وتفيأت ظلل القنا فكأنما ... شجر الأراك تفيأت عذباتها
وتعانقت هي والسيوف وبعد ذا ... ملكت عناق الحور في جناتها
وتناهبت أشلاءها قِصد القنا ... ورؤوسها رفعت على أسلاتها
وانصاع حامية الشريعة ظامياً ... ما بلّ غلته بعذب فراتها

عَنْسٌ تهادَى في السراب بمجْهَلٍ ... قفرٍ به ضلَّ القطا المَسْروبُ
وتميلُ بالأحداج يقفو إثْرَها ... قلبٌ لداعية الغرام مُجيبُ
بِرَبارب يعطو وراء قطيعها ... رشأٌ كحيلُ المُقْلتين ربيبُ
متفاوتُ الحُسنَين طرْفٌ مُسْقَمٌ ... قلبي وثغرٌ بالمُجاجِ طبيبُ
فالطرفُ نرجسُ والخدودُ شقائقٌ ... والثغرُ نوّارُ الأقاح شنيبُ
والوجه بدرٌ بالهلالِ مطوّقٌ ... والجعْدُ ليلٌ فاحمٌ غِرْبيبُ
أرخى ذوائبَ فرْعه فاسترسلتْ ... رُقْشاً لمندمجِ الكثيب تسيبُ
خالستُه النظرَ الحديد بعفَّةٍ ... فارتاب والنظرُ الحديد مُريبُ
أمُرقِّصَ القُرْطينِ في لفتاته ... قلبي يرقِّصُه جوىً ووجيبُ
أترى يعودُ لنا بسرْحةِ حاجرٍ ... عصرٌ بصافية الهوى مَقْطوبُ؟
زمنٌ به عيشُ الشبيبةِ أغيدٌ ... والسِّربُ لا ذُعرٌ ولا مَرْعوبُ
والشّربُ يسعى بالزجاجة بينهم ... شَرقُ الترائبِ للطّلى شرِّيبُ
خفَّتْ بمعْطفه المرنَّحِ نشوةٌ ... منها وثقَّلَ مُقلتَيْه دبيب

(٢)

وله في الإمام الحسين عليه السلام[1]:

لأصبر أو تجري على عاداتها ... خيل تشنّ على العدى غاراتها
وتقودها شعث الرؤوس شوائلاً ... قبّ البطون تضج في صهلاتها
وتثيرها شهباء تملأ جوّها ... نقعاً يحط الطير عن وكناتها
فإلامَ يقتدح العدو بزنده ... نار الهوان فتصطلي جذواتها
أو ما دريتِ بأن آل أمية ... ثارت لتدرك منكم ثاراتها
واتت كتائبها يضيق بها الفضا ... حشداً تسدّ الأفق في راياتها
جاءت ودون مرامها شوك القنا ... كيما تسود بجهلها ساداتها

---

[1] أدب الطف: ٩/١٦٢-١٦٤.

لهـــوت فيهـــا أجتلـــي روض محيـــــاً بهـــــجِ
دبجـــه البـــهاء مثـــــ ـــل الـــسندس المـــدبجِ
أرخـــت عليهـــا صـــدغها منعطفـــــاً ذا عـــــوجِ
كأنـــــه ورد عليـــــ ـــه قطعـــة مـــن ســـبجِ
والحـــسن أذكـــى خـــدّها بجمـــــره المـــــؤججِ
وعنـــبر الخـــال بـــه يـــذكو بطيـــب الأرجِ
داعبتـــها ومـــا علـــى أهـــل الهـــوى مـــن حـــرجِ
حـــتى اختلـــست رشْـــ ـــفَ ريقهـــا المـــثلّجِ
ثم عضـــضت خـــدّها عـــضة حـــران شـــجي
فمـــاج حـــسناً فـــوق مـــا فيـــه مـــن التمـــوّجِ
ولاح مثـــل الـــذهب المـــ ـــنقوشِ والفـــيروزجِ
أو ثمـــر التفـــاح بيـــ ـــن طـــاقتي بنفـــسجِ
وبعـــد ذا حنـــوت فـــو ق ردفهـــا المنـــدمجِ
أضـــمّه يـــرتجّ مثـــ ـــل الزيبـــق المرجـــرجِ
حـــضنته وهـــو مـــن اللـــ ـــين يـــروح ويجـــي
عبـــلّ بـــه ضـــاق مجـــا ل حـــضني المنفـــرجِ
بلغـــت فيـــه لـــذة أربـــت علـــى مـــا أرتجـــي

(٤)

وله مشطراً أبيات الشاعر عبد الباقي العمري التي نظمها لما زار مشهد أمير المؤمنين:

وليلـــة حاولنـــا زيـــارة حيـــدر وقد رجع الحادي بترديد أشـــعاري
وسامرت نجم الأفق في غلس الدجى وبدر سماها مختـــف تحـــت أســـتارِ
بادلاجنـــا ضـــل الطريـــق دليلنـــا وقد هومت للنوم أجفـــان سمـــاري
تحريت أســـتهدي بـــأنوار فكـــرتي ومن ضل يستهدي بـــشعلة أنـــوارِ

أضحى وقد جعلته آل أمية ... شبح السهام رميّةً لرماتها
حتى قضى عطشاً بمعترك الوغى ... والسمر تصدر منه في نهلاتها
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه ... عدواً تجول عليه في حلباتها
ومخدرات من عقائل أحمد ... هجمت عليها الخيل في أبياتها
من ثاكل حرّى الفؤاد مروعة ... أضحت تجاذبها العدى جبراتها
ويتيمةٍ فزعت لجسم كفيلها ... حسرى القناع تعجّ في أصواتها
أهوت على جسم الحسين وقلبها ... المصدوع كاد يذوب من حسراتها
وقعت عليه تشمّ موضع نحره ... وعيونها تنهلّ في عبراتها
ترتاع من ضرب السياط فتنثني ... تدعو سرايا قومها وحماتها
أين الحفاظ وفي الطفوف دماؤكم ... سفكت بسيف أمية وقناتها
أين الحفاظ وهذه أشلاؤكم ... بقيت ثلاثاً في هجير فلاتها
أين الحفاظ وهذه فتياتكم ... حملت على الأكوار بين عداتها
حملت برغم الدين وهي ثواكل ... حسرى تردد بالشجى عبراتها
فمن المعزي بعد أحمد فاطماً ... في قتل أبناها وسبي بناتها

(٣)

وله[1]:

وغادة نادمتها ... في غلس الليل الدجي
غازلت منها مقلة ... ترنو بعيني أدعجِ
أحنى عليه الحسن ... خط حاجب مزججِ
لم أدرِ إذ تكسر جفـ ... ـنيها لكسر المهجِ
أمن حياء أم نعا ... س فيهما أم غنجِ

---

[1] أدب الطف: ٩/١٦٢-١٦٤. وقال: "وحذراً من أن يقال أن الشاعر لا يحسن إلا الرثاء، فاني أروي مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط الحافل بما لذّ وطاب من مسامرة الأحباب".

وأودع الثقلين فيهم فأبوا ... أن يحفظوا (لأحمد) ما استودعا
وجمعوا النار ليحرقوا بها الـ ... ـبيت الذي به الهدى تجمّعا
بيت علا سمك الضراح رفعة ... فكان أعلا شرفا وأمنعا
أعزه الله فما تهبط في ... كعبته الأملاك إلا خضعا
بيت من القدس وناهيك به ... محط أسرار الهدى وموضعا
وكان مأوى المرتجى والملتجى ... فما أعز شأنه وامنعا
فعاد بعد المصطفى منتهكا ... حريمه وفيئه موزعا
وأخرجوا منه عليا بعد ما ... أبيح منه حقه وانتزعا
قادوه قهراً بنجاد سيفه ... فكيف وهو الصعب يمشي طيعا
فعاد إلا انه عن حقه ... صد وعن مقامه قد دفعا
ما نقموا منه سوى ان له ... سابقة الإسلام والقربى معا
وأقبلت فاطم تعدو خلفه ... والعين منها تستهل ادمعا
فانتهروها بسياط قنفذ ... وكسروا بالضرب منها أضلعا
فانعطفت تدعو أباها بحشى ... تساقطت مع الدموع قطعا
يا أبتا هذا (علي) أعرضوا ... عنه ضلالا وابن تيم تبعا
أهتف فيهم لا أرى واعية ... تعي ندائي لا ولا مستمعا
أمسى تراثي فيهم مغتصباً ... مني وحقي بينهم مضيعا
وانكفأت إلى علي بعد ما ... تجرّعت بالغيظ سماً منقعا
قالت أتغضي والنفاق صارخ ... حتى استعاذ الدين منه فزعا
ونمت عن ظلامتي عفواً وأنت ... الموقظ العزم إذا الداعي دعا
أحجمت والذئاب عدواً وثبت ... فأقتحَمَتْ منك العرين المسبعا
عز عليك ان ترى تسومني ... من بعد عز "قيلة" أن اخضعا
تهضمتني بالأذى و لم أجد ... مأوى إليه ألتجي ومفزعا

ولما تجلت قبة المرتضى لنا بأهى سنا من قبة الفلك الساري
قصدنا السنا منها ومذ لاح ضوءها وجدنا الهدى منها على النور لاالنارِ

(٥)

وله هذه المقطوعة الفاطمية:

مالك لا العين تصوب أدمعا منك ولا القلب يذوب جزعا
فأيما قلب أتاه نبؤ الـ ـشورى فما ذاب ولا تصدعا
أما وعى سمعك ما جرى بها فأي سمع فاته وما وعى
وما دريت باللذين استنهضا جالية الغي لهبت سرعا
سلا من الأحقاد سيف فتنة نتاجها من الضلال البدعا
وانتهزاها فرصة فاحتلبا من ضرعها كأس النفاق مترعا
واتبعا نهج الهدى وجانبا من الرسول شرعه المتبعا
فليت شعري أي عذر لهما وقد أساءا بعده ما صنعا
وأي قربى وصلا منه وعن عترته حبل الولا قد قطعا
فقل (لتيم) لا هديت بعدما طاف أخوك بالضلال وسعى
خف لداعي الكفر نهضاً فانثنى بثقل أعباء الشقا مضطلعا
فقام وهو يستقيل عثرة كبا على الغي بها فلا لعا
درى بان (فاطماً) بضعته فما رأى حرمتها ولا رعى
كيف يطيب شيمة وعنصراً وعن أروم البغي قد تفرعا
واجتمع الناس عليه ضلة ففرقوا من الهدى ما اجتمعا
واظهروا باطنة الكفر عمى مذ أبصروها فرصة ومطمعا
وخالفوا نص الولاء بعد ما أماط عن وجه الرشاد برقعا
وغادروا حق البتول نهلة تجرعوها بالضلال جرعا
وافتتنوا من ولع بسورة الـ ـدنيا وهاموا بالدنايا ولعا

هل تنكرن نواله وهو الذي ... أسدى لك المعروف والتنويلا
أقبلت من حوران لم تحمل سوى ... مدح لنفسك لم يكن مقبولا
ونزلت في بيروت ضيفا مكرما ... لكن رحلت محقرا مخذولا
أو لم يكن بالفضل يلبسك العبا ... متبخترا فيها تجر ذيولا
أسدلتها من فوق عطفك فانثنى ... كرما عليك بهاؤها مسدولا
ثم انعطفت و لم تبجل شأنها ... وهي التي عطفت لك التبجيلا
وغسلتها بالماء منك وقاحة ... ليكون مثلك حظها مغسولا
ما كنت تحملها لنا مبلولة ... لو كان وجهك بالحيا مبلولا
أنسيت يوم تدور في أسواقها ... متزملا بوقارها تزميلا
متطلبا لجلال قدرك جبة ... تبتاعها كيما تكون جليلا
لكن نفسك حين لم تسمح بما ... في الجيب ما وجدت لذاك سبيلا
عزت عليك دراهم جعلتك في ... قيد الحياة من الهوان ذليلا
قبضت عليها منك أنمل راحة ... مبسوطة لتنال لا لتنيلا
وختمت كيسك عاقدا أن لا يرى ... حتى بأحلام الكرى محلولا
سوداء جئت بها وتلك هي التي ... قذفت إلى شقراء فيك رحيلا
أصبحت موضوعا لكل قضية ... كان الشنار بشكلها محمولا
ودللت انك باجتهادك فارع ... لا تعرف المعقول والمنقولا
فعلت بك الأوهام حتى أنها ... نصبتك في أحوالها مفعولا
خفت بحملك يا ثقيل فحق ان ... نلقي بها قولا عليك ثقيلا
ما أنت رب المكرمات وان تكن ... أرسلت طرفك للعقول رسولا
فلكم دللت عليك انك خامل ... ولكم أقمت عليك منك دليلا
أفطرت في رمضان لا تخشى من ... التأنيب في الأخرى ولا في الأولى
وحملت بطنك للقرى بين القرى ... عرضا تجوب بها الفلاة وطولا

ألفيتـــها معرضـــة عـــني ومـــا ... أبقت بقوس الصبر مـــني منـــزعا
فقال يـــا بنـــت الـــنبي احتـــسبي ... حقـــك في الله وخلـــي الجزعـــا
وأجملي صبراً فمـــا ونيـــت عـــن ... ديني ولا أخطأت ســـهمي موقعـــا
فاســـترجعت كاظمـــة لغيظهـــا ... مبديـــة حنينـــها المرجعـــا
حتى قضت مـــن كمـــد وقلبـــها ... كاد بفـــرط الحـــزن أن ينـــصدعا
قضت ولكن مـــسقطا (جنينـــها) ... مولعـــاً فؤادهـــا مروعـــا
قضت ومن ضرب السياط جنبـــها ... ما مهدت لـــه الرزايـــا مـــضجعا
قضت على رغم العـــدى مقهـــورة ... مـــا طمعـــت أعينـــها أن تهجعـــا
قضت وما بـــين الـــضلوع زفـــرة ... من الشجي غليلـــها لـــن ينقعـــا

(٦)

قال يداعب أحد أصدقائه، وكان ذاك الصديق يدعي أنه مدح بأبيات تـــأتي، وكانـــت بينهما مداعبات وطرائف ذكرها المترجم في قصيدته، اما الأبيات المدعاة فهي:

أرسلت طرفك للعقـــول رســـولا ... ولكم أقمت عليك منـــك دلـــيلا
لولا مخافـــة حاســـديك لكـــان لي ... شرح بفضلك يا حـــسين طـــويلا
لو كان يتخذ الخليل مـــن الـــورى ... لم اتخـــذ الا الحـــسين خلـــيلا

ويقول المترجم عن صديقه المذكور: وكان كثيراً ما يكرر هذه الأبيات، كأنه معجـــب ببلاغتها، وسمو معانيها، وصحة تراكيبها العربية، وحسن صوغها، وبديع أســـلوبها. وإذا سألناه ما الذي نصب طويلاً، وهل يتخذ الخليل من غير الورى؟ أجاب بأنكم لا تفهمون دقائق العربية، ولا تصلون إلى مدارك المعاني السامية، ونكات البلاغة. والقصيدة هي:

ما كان ضرك لو صـــنعت جميـــلا ... فأقمـــت فينـــا للـــوداع قلـــيلا
أو مثل هذا يا حسين جـــزاء مـــن ... أولاك ظـــلا في حمـــاه ظلـــيلا
ونزلت منه بكعبـــة الكـــرم الـــتي ... كانـــت مقـــرا للرجـــا ومقـــيلا
طافت بها الآمال تـــسعى للـــذي ... حجـــت اليـــه لتـــدرك المـــأمولا

سأطرق الحيين موهنا على ... زاملة تلف بالسهل الجبل
تقتات من لفح الهجير بالفلا ... وتشرب الآل بها نهلا وعل
جاذبتها فضل البرى فانبعثت ... تعتسف الرمل وسيرها رمل
بمثل ظهر الترس لا ترى به ... مأوى ولا تسمع للوحش زجل
ما ألف الطير به وكرا ولا ... عوى به الذئب ولا اجتاز الوعل
ناء عن الرشد فلو مر به ... سرب القطا تاه عن الرشد وضل
تخدى لتنزل العذيب باللوى ... فثم رهط الرسم للوادي نزل
سرب يريث بالكثيب خطوه ... حتى تخطى عقد الرمل فحل
اهوى على الورد بجس نبأة ... على الغدير روعته فجفل
وما عليه لو الم ضحوة ... دون الأراك وبظله استظل
تبطن الوادي الأغن ملعبا ... فيه تهادى بالحلي والحلل
من غادة مترفة الخد صبا ... مخطفه الكشح ظما ريا الكفل
وأغيد أخشى على وجنته ... من رقة الشباب تدميها المقل
مليك حسن بالحشا حكمته ... فجار في حكم الهوى وما عدل
يرمي فيصمي القلب عن نبالة ... قد اخذت رمي النبال عن ثعل
كحلت يا ميل الفتور عينه ... فافتضح الجؤذر منها بالكحل
تقوى علي منه عين ضعفت ... من الفتور ليس لي بها قبل
ما علل القلب السقيم في الهوى ... وفي رضاب ثغره برء العلل
مالت بقرطيه على عارضه ... نشوة راحين شبيبة ودل
أخجلت منه وجنة حتى جنت ... عيني من رياضها ورد الخجل
قبلته فسل سيف جفنه ... وشرعة الحب أباحت القبل
عذلته وقد أصيبت كبدي ... فقال تيها سبق السيف العذل
ان قتل الحب بنيه في الهوى ... فالحب ان أفرط في القلب قتل

مهما رأيت جماعة في دعوة ... أقحمت نفسك بينهم تطفيلا
وإذا سمعت بأكلة أسرعت بالـ ... ـمسرى وجيفا نحوها وذميلا
فكأنما بالأرض كنت موكلا ... لتقيسها بالذرع ميلا ميلا
ما كنت صواما ولكن كنت ... قواما تهب إلى الطعام عجولا
شاركتنا بفطورنا وسحورنا ... جشعا وزادك بكرة وأصيلا
هذي سجيتك التي لم تتخذ ... يوما بها بدلا ولا تحويلا
ويحق ان أملي مخازي فعلك ... المعتل شرحا بالهجاء طويلا
لكنني أوجزت فيك مطولا ... وطويت عنك مسالكا وفصولا
يهنيك ان العيد اقبل حافلا ... يسدي لك المشروب والمأكولا
لو كان يتخذ الخليل من الورى ... لاخترت غيرك يا حسين خليلا
خذها مدبجة الحروف مخازيا ... عقدت عليك هجاءها إكليلا

(٧)

وله مشطراً:

تثنت بقد مائس غير ذابل ... وأومت بطرف نافث سحر بابل
وحلت عرى صب بها غير صابر ... وصدت بجيد عاطر غير عاطل
وأرسلت الوحف الأثيث سلاسلا ... تحدث فيه أنه عن مقاتل
غزاني بها في الحب بدري وجهها ... فرحت أسيرا في غزاة السلاسل

(٨)

وقال مهنئا صديقا له بزواجه سنة ١٣١٨هـ:

جادك يا سرحة ملتف الأثل ... برق على مسرح واديك استهل
لولاك ما أوقفت أحشائي على ... رسم ولا طل دمي على طلل
لا ظللتني اليزنيات إذا ... لم أتفيأ بمحانيك ظلل
ولا رشفت سلسل الثغر إذا ... لم أروِ بالطعن أنابيب الأسل

أجـــل بـــراه قـــصبا مثقفـــا ... بحـــده تجـــري الحيـــاة والأجـــل
يسعى لدى حالين سخط ورضـــى ... فينـــبري يمـــج صـــابا وعـــسل
تبريه كـــف منـــك ذات راحـــة ... لا تتعب الراجي بتسويف الأمـــل
عجلت للفـــضل فنلـــت قـــصده ... ورب قصد فيـــه يحمـــد العجـــل
من فتيـــة مـــا ضـــربت أبياتهـــا ... الا علـــى ذرى اليفـــاع والقلـــل
المـــتلفين المـــال للعـــافي جـــدىً ... فلـــم يخـــب ســـائلهم إذا ســـأل
والموقدين النـــار للـــساري قـــرى ... شبت لها بمفـــرق الليـــل شـــعل
مشبوبة بـــالعود يـــدعو ضـــوءها ... ونـــشرها للمـــدلجين حيهـــل
كان جنح الليـــل وهـــي تلتظـــي ... موقدة رأس به الـــشيب اشـــتعل
يوقـــدها قـــوم تـــرى عنـــدهم ... مواهـــب الجـــود محـــلا مرتحـــل
من أصـــيد بتالـــد المجـــد ارتـــدى ... وماجد بطـــارف العـــز اشـــتمل
خـــف بأعبـــاء المعـــالي ناهـــضا ... فما وهـــي منـــها لـــه مـــتن أزل
سار ولكـــن مثـــل الفـــضل بـــه ... والمرء من ســـار بفـــضله المثـــل
وبالعطـــا جـــد فقيـــل هـــازل ... فيه وبعض الجـــد للمـــرء هـــزل
لا عيـــب فيـــه غـــير أن عرضـــه ... يـــصونه والمـــال منـــه مبتـــذل
ان حل في صدر النـــدي واحـــتبى ... فاه بفصل الحكم ما فيـــه خطـــل
تخـــاوص الـــنجم إليـــه حـــسداً ... بـــأعيُنٍ ترمقـــه علـــى حـــول
أخـــي ان الفكـــر مـــني ســـابق ... بحلبة الشعر ولكـــن عنـــك كـــل
وذا يراعـــي لا يمـــل ان جـــرى ... لكنّـــه بِعَـــدِّ آلائـــك مَـــلّ
ومقـــولي كثـــر في مديحـــه ... لكن كثير القول في عـــلاك قـــل
خذها وان تـــأخرت في عـــصرها ... فإنهـــا تـــزري بمـــا جـــاء الأول
تخالهـــا لـــو تليـــت لمـــسمع ... سبائك التبر ومـــن يـــسمع يخـــل
بقيـــت والزمـــان غـــض نـــاعم ... والعيش طلـــق والـــسرور مقتبـــل

مل ومال عن هواي معرضا ... وفي الصبابات ملال وميل
وعاد يعطو لي بجيد عاطل ... والرشا الأجيد حليه العطل
يمرح بالرمل الأغن سانحا ... بروضة تلقاه ربات الكلل
روض كان الغصن فيه منتش ... مال به خمر الزجاج واعتدل
كأن نوار الأقاحي به ... ثغر فتاة الحي زانه الرتل
كأنما النرجس عين جؤذر ... بها من النعاس لوثة الكسل
كأنما الشقيق والورس به ... غداة هطال الشآبيب هطل
خدا حبيب ومحب عرضا ... فاختلفا من خجل ومن وجل
كأن غريد الهزار مطرب ... غنى فأغنى عن غزال وغزل
عاطيته سلاف أشعاري في ... عرس علي فاستخفه الجذل
القائل القول يليه فعله ... والحازم الرأي إذا قال فعل
ذو همة تقاذفت به العلى ... فنيط للمجد بها عقد وحل
ونخوة هزته للمجد كما ... هزهزت الشارب نشوة الثمل
وغرة كالبدر الا انها ... ما أفلت والبدر ربما أفل
يلوث برديه على ابن أجمة ... ما هتف الخوف به ولا الفشل
قل لمباريه الا قف دونه ... ما كل من جرى لغاية وصل
تحتال بالسعي لمجده وهل ... تدرك أسباب السماء بالحيل
وكيف يرقى فوقَ طودٍ سؤددٌ ... ذو رهب برجله الرجيف ذل
سبقته وهو العجول في الخطى ... وأنت تجري للمدى على مهل
أبصرت غايات المساعي وعشى ... كما انتبهت للمعالي وغفل
لك اليراع ما جرى أسمره ... بالطرس الا واعترى البيض فلل
أرضعته در اللبان حكمة ... فعاد مفطوما بها عن الزلل
لم يدر خطيا جرى أم أرقما ... بالطرس هز عطفه من البلل

له كتاب المعارف الحسينية المطبوع سنة ١٣٤٩هـ، وهناك جزءان مخطوطان (كما أخبرني ولده) تحت اليد، يعكف عليهما لتهيئتهما للطبع، ويحتمل ان هناك جزءان آخران لم يُعثر عليهما لحد الآن. وله رسالة في علم الهيئة، وديوان شعر مخطوط، وهو متعدد الأغراض.

وقد قرض الشيخ عبد المحسن الخالصي كتابه "المعارف الحسينية" بقوله[1]:

قلم "الحسين" جرى بآي بيانه ... فأبانَ نهجَ الحقّ في عرفانه
ولوى عنانَ الملحدين بصولةٍ ... ردّت جماحَ الشركِ من برهانه
وروى عن العقلِ السليم فلم يجد ... بُدّاً أخو التعطيل من إذعانه
أدلى بحجّته فأوضح سبلها ... وأتى بها والعلم من أعوانه
فلذاك روّادُ الحقائقِ أذعنت ... ورأت بأنّ الحق في تبيانه
جاءت "معارفه" تشير لفضله ... هذا مفيد العصر في أقرانه
إذ حاز سبقاً باهراً أرختـه ... "هذا نصير الدين في ميدانه"

وقرضه الشيخ كاظم آل نوح بقوله[2]:

خير كتاب للحسين قد حوى ... من غرر الأخبار جمعاً والخطب
من قد نمته أسرة عريقة ... بالفضل والمجد ووضاح النسب
مقتنياً كن لكتاب تلق في ... سطوره أرخ "وعى خير الكتب"

توفي في مدينة قم المقدسة في ٢٧ محرم ١٤٠٦هـ، ودفن قرب صحن السيدة فاطمة المعصومة. وقد أقيمت له مجالس الفاتحة، ومن بين الذين أقاموا مجلس فاتحة على روحه في مدينة قم المقدسة، السيد الگلبايگاني.

كان السيد المترجم قد تزوج ببنت خاله، وهي أم ولده السيد إسماعيل (المولود في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٣٧هـ، والمتوفى في شهر رمضان سنة ١٤٣١هـ).

---

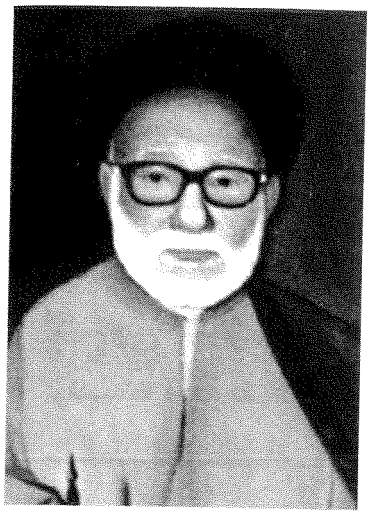
[1] شعراء كاظميون: ٢/٢٥٧.

[2] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٥٢.

٢٢٢- السيد محمد حسين بن السيد محمد تقي الحيدري

١٣١٤ - ١٤٠٦هـ

١٨٩٦ - ١٩٨٦م



السيد محمد حسين بن السيد محمد تقي بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر الحسني الكاظمي.

ولد بالكاظمية المقدسة يوم ١٥ شهر رمضان سنة ١٣١٤هـ، ونشأ بها وتتلمذ على فضلاء أسرته، وحضر عند أعلام البلدة كالشيخ مهدي المراياتي، والسيد أحمد القزويني، والشيخ مرتضى الخالصي، والسيد عبد الأمير الحيدري.

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني[١]: "من الأفاضل المؤلفين والمحققين". "لا زال خطيباً واعظاً يمارس هذه المهنة خدمة للإمام الحسين (عليه السلام)، وانتقل اليوم إلى كربلاء، واستوطن بها".

قال السيد سلمان هادي آل طعمة[٢]: "انتقل إلى كربلاء واستوطنها، واتصل بأعلامها الأعلام من المدرسين والأئمة والخطباء والوعاظ، حتى صار على جانب كبير من الفضل والعلم والمعرفة. له مجالس عامرة في دور الاشراف بكربلاء، حضرت مجالس وعظه التي دلت على سمو مكانته وعلو شأنه".

حدثني ولده السيد محمد علي[٣] فقال: ان والده سكن كربلاء أكثر من ٢٥ سنة، منذ مطلع الخمسينيات حتى تهجيره منها بتاريخ ١٩٨٠/٤/٢٦، إلى ايران.

---

[١] خطباء المنبر الحسيني: ٦/٩١.

[٢] معجم خطباء كربلاء: ٢٨٨.

[٣] عند زيارتي له في مدينة قم المقدسة عصر يوم السبت ٢٩ صفر ١٤٢٩هـ، الموافق ٢٠٠٨/٣/٨م.

وباتت الناس طراً لذاته تتشهّد
وظنت النور ناراً من خده تتوقد
يا وافيَ الحسن صلني بوفرة الجعد والجد
عطفاً علينا فيا من فيه الجمال تجسّد
نور النبوة يشهد وآية الحسن تشهد
أكرم به من مليك بالحسن جاء مجنّد
تركي اللسان ولكن رومي القضا إن تجرّد
مليك جود علينا والعدل عنه مبعد
من ثغره قد أرانا برق البُرَيِّدِ والبرد
(بندردمان) رماني تحكي صنايع (هولند)
أسطوله حاجباه و (طوبه) النفر والصد
في (موزر) قد رماني خرطومه حمرة الخد
سكّينه في التثني وترسه الردف والقد
يهزُّ رمحاً ثقيفاً وتارة للمهنّد
عساله القدّ لكن عيناه سيف مجرّد
فكم طعين لديه وكم قتيل ممدّد
يا ملك رفقاً فإنا لنور وجهك سجّد
وانشر لوا العدل فينا فالعدل أبقى وأحمد
واسجع فغرة دهري عرس النقي ابن أحمد
ذاك التقي أبوه كسا العلى ثوب سؤدد
بالعلم والحلم أضحى أبو عليّ مؤيد
واسدِ الهنا والتهاني لواحد الخلق أوحد
حميد فعلٍ وقولٍ من المعالم شيّد

أما زوجته الثانية - وقد تزوج منبها في كربلاء- فهي بنت الشيخ عبد الحسين انتظام الواعظين[١]، وهي أم أولاده الباقين.

شعره:

قال السيد سلمان هادي آل طعمة[٢]: "قرض الشعر، وله قصائد ومقطعات قالها في المناسبات الدينية، وله تقاريض على بعض الكتب".

(١)

قال مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[٣]:

مهفهف القد أغيد ... أم ذاك غصن تأوّد
يرنو بطرف كحيل ... والخدّ جمر توقّد
سبحان من قد حباه ... بليل شعر مجعّد
فكم رماني سهاماً ... من اللحاظ مسدّد
يزف لي في يديه ... شمس الحميا وصرخد
نبي حسن علينا ... به الإله تفرّد
بكل آيٍ أتانا ... بها الخلايق تشهد
فآية الجيد تحكي ... آيات عيسى وأحمد
وآية النور تحكي ... خدّيه ذاك المورّد
من طيبه قد شممنا ... نفح العبير من الرند
فلو رأته النصارى ... باتوا عكوفاً وسجّد

---

[١] وقد صاهر الشيخ عبد الحسين على بنتيه الأخريتين؛ السيد عبد الله الخوئي (شقيق المرجع الأعلى السيد الخوئي)، والسيد صالح آل طعمة.

[٢] معجم خطباء كربلاء: ٢٨٨.

[٣] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ثنى الهلال بحسنٍ بين الأنام تفرّد
يا واضح الحسن عندي معنى جفاك معقّد
يا ناحل الخصر رفقاً بناحل الجسم بالصد
قلبي تنصّر دهراً واليوم فيك تهوّد
فمن عذيري بريمٍ بوصله الصب يسعد
الخد جنة حسن فيها العذاب تخلّد
ومذ تعمّد قلبي هواه، قتلي تعمّد
مزيد حسن سباني بغصن قدٍّ مجرد
يا منيتي ضلّ قلبي بفاحم منك أسود
نثرت مرجان دمعي لدر ثغر منضّد
لولا يعد لي رشادي عرس النقيّ ابن أحمد
يا واحداً كل معنىً للفضل فيه تعدد
ويا فريد معالٍ بالجد والجد والجد
(هنٍّ العلى والمعالي هنّ المظفر أحمد
(ذاك المجد فينا أبا النقيّ المسدد)
(يا واحداً في نداه وبالعلوم تفرّد)
(وليهن من شاد صرحاً للدين فيه تشيّد)
(غوث الأنام وكهفٌ للاجئين ومقصد)
(أبو علي ..... راضي هنيه فهو المؤيد)
(هادي الأنام بعلمٍ من ساد فخراً وسؤدد)
(تقفو الأنام هداه وفي معاليه تشهد)
جمعت كلّ المزايا للفخر من كل أصيد
قوم جليل علاهم فصاحب الفضل يحسد

فقيـــــــه آل علـــــــيّ وشـــــيخ أبنـــــاء أحمـــــد
وهـــــنٍّ عـــــيلم علـــــمٍ أبـــــا الحـــــسين المـــــسدّد
علامـــــة الـــــدهر طـــــراً وخـــــير آل محمّـــــد
تـــــسقي العطاشـــــى يـــــداه مـــــاء الحيـــــاة المـــــبرّد
ليـــــث الأســـــود وكهـــــفٌ للقاصـــــدين إذا جـــــد
مـــــن كفّـــــه البحـــــر يجـــــري للـــــواردين مُـــــشَهَّد
وهـــــادي النـــــاس هـــــنٍّ بالبـــــشر يـــــا ســـــعد غـــــرّد
بحـــــر النـــــدى كنـــــز علـــــم ومـــــن بـــــه الفـــــضل يـــــشهد
وللرضـــــــيّ التـــــــهاني فلـــــيهن دهـــــراً مؤبـــــد
نـــــال العلـــــى مـــــن أبيـــــه بالجِـــــدِّ والجَـــــدِّ والجـــــدّ
ذرى المفـــــــاخر حـــــــزتم عـــــن كـــــل غطريـــــف أصـــــيد
أبنـــــاء حيـــــدر فـــــيكم تـــــاج الإمامـــــة يعقـــــد
يـــــا أســـــرة المجـــــد هـــــاكم مكنـــــون درٍ تنـــــضّد

(٢)

وله مشتركاً بينه وبينَ السيد أحمد الهندي، يهنيان السيد علي نقي الحيدري في زواجـــه، والتي بين هلالين للسيد محمد حسين[1]:

..... بنـــت الثغـــر صـــرخد وناســـك القـــوم عربـــد
وهـــزّ غـــصن قـــوامٍ مثـــل الأراك تـــأود
وصـــاح يـــا قـــوم صـــلّوا علـــى الـــنبي محمّـــد
وقـــم لنـــشرب صـــرفاً صـــهباء مـــن كـــف أغيـــد
وحـــرّك العـــود وارجـــع لِلَّهْـــوِ فـــالعود أحمـــد
مـــوّرد الخـــدّ حـــسناً يـــسعى بكـــأس مـــورّد

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

جيد الزمـــان تحلـــى في قـــصائده ... كما به فاه فـــوه وهـــو مبتـــشر
وكل أهل النـــهى قـــروا بمحتـــده ... مكارم لم تكـــن بالعـــد تنحـــصر
فخذ كريمة بيت في الثنـــاء أتَـــتْ ... تهوى الميامين فيهم يـــسعد البـــشر
فمدحتي لا تقم[1] حقاً بـــشكركم ... فاهنأ بتاريخـــه "جـــداً لنفتخـــر"

(٤)

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[2]:

ما لدار العلم قد أضـــحت قفـــارا ... ما لأعتاب العلى أمـــست بـــوارا
ما لهـــا موحـــشة قـــد أظلمـــت ... بعـــدما كانـــت بأهليهـــا نهـــارا
كم حبستُ العيسَ فيهـــا ســـائلاً ... ولعـــيني هاطـــل الغيـــث أعـــارا
أين طود العلْـــمِ والحلْـــمِ ومـــن ... كـــان للإســـلام عـــزاً وفخـــارا
أين رب الفـــضل أيـــن الملتجـــى ... أين من كـــان إمامـــاً مـــستجارا
فتـــك الـــدهر بمـــن ســـاد المـــلا ... فكـــأنّ الـــدهر قـــد أدرك ثـــارا
ويـــح دهـــرٍ نـــشبت أظفـــاره ... بحشا الإسلام مـــذ ســـلّ الغـــرارا
وجـــدير إن بكـــت أملاكهـــا ... جزعاً والناس إن ظلـــت حيـــارى
ســـجّل التـــاريخ مـــن أعمالـــه ... كتباً أضحت لدى النـــاس مـــزارا
مـــات لكـــن لم تمـــت آثـــاره ... وإليهـــا كفـــه الـــسامي أشـــارا
عـــشتَ في الـــدنيا ســـعيداً ثم في ... جنة الفردوس قد نلـــت الجـــوارا
فـــزتَ في جنـــة خلـــدٍ رافـــلاً ... في حريرِ استْبرق يزهو اخـــضرارا
كنت في نعـــشك محمـــولا وقـــد ... شيّعتك الانس والجـــن جهـــارا

---

[1] لا ضرورة تُجيز تجاوز النحو، فهي إما (لا تَقُمْ) قياماً، وإما (لا تُقِمْ) إقامة. وفي كلا الحـــالين لا ينبغـــي حذف حرف العلة وهو الواو في الأولى والياء في الثانية، لغياب الناصب والجازم، ولكن شعر الأفراح فيه من التسامحات - كما ترى- لأنه غالباً ما يجري على الألسن استرسالاً (مراجع).

[2] رسائل في عدة مسائل: ٤٣-٤٤.

عليهمـــــــو في البرايـــــــا تـــــاج المكـــــارم يعقـــــد
نلنـــــا المـــــنى والأمـــــاني بعـــــرس ابنـــــاء أحمـــــد

(٣)

قال مورخاً صدور ديوان الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٣٦٨هـ[1]:

أهدى إلينا خطيب العصر مفخـــرة ديوان شعر وفيـــه الـــدر منتشـــر
أهدى إلينا أمير الـــشعر ملحمـــة عقود در وفيـــه الكـــون يزدهـــر
أتلك أبيات حق للخطيـــب علـــى رغم الحسود أم الآيات والـــسور
ســـفر تفـــرد في ترصـــيفه شـــهم بـــه المنـــابر والإســـلام تفتخـــر
ســـبرته فرأيـــت النـــور منبـــسطاً من نوره تستمد الشمس والقمـــر
فكلمـــا أمعـــن الإنـــسان نظرتـــه فيه تـــوهم لغـــزاً عنـــه يـــستتر
لـــه الـــيراع كثعبـــان بـــصولته على الكفـــور وللإيمـــان ينتـــصر
وجاء في النص ان الشعر ذو حكم يهدي إلى الحقّ من بـــالحق يعتـــبر
فالسعد مقترن فيمـــا يفـــوه بـــه وجله حكـــم بـــل كلّـــه عـــبر
قد قلت حقاً بمن في مدحهم نزلت آي الكتاب وفيهم يكشف الخطـــر
بحبهم تنجلي الظلمـــاء ان نزلـــت وكـــل ســـيئة تمحـــى وتغتفـــر
أبـــوهم حيـــدر والأم فاطمـــة والجد أحمد فيه الكـــون يفتخـــر
عَمَتْ قلوب بني سفيان إذ صـــنعوا بالطف صنعاً مدى الأعوام ينتـــشر
شيدت بالذكر للصيد الأُلى نصروا آل الرسول وفيهم ينجلي البـــصر
حقائق في أُلي التوحيـــد أظهرهـــا فم الخطيب ومـــن بـــالعلم يعتـــبر
كم شاد ركناً لمن في كربلا قتلـــوا وعرف الناس أن الجـــور ينـــدحر
سما بمـــدحهم في المجـــد مرتفعـــاً أوج المعالي ومـــن بـــالحق يـــأتمر

---

[1] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/و- ز. وذكر بعضاً منها الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجـــم شـــعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٤٢٣.

وهـــا هـــو قـــبرك يـــا ســـيدي ... ســـفينة أمـــنٍ لمـــن قـــد هلـــك
وروضـــة قـــدس لمـــن أمّـــه ... من الإنس والجـــن وهـــو المحـــك
إمـــام بـــه قـــام ديـــن الإلـــه ... علـــى رغـــم شـــيطانها المؤتفـــك
أتقـــضي ظمـــاً تفتـــديك الـــورى ... وروحـــي وأهلـــي والكـــلّ لـــك
وجاءت بنو حرب في حرب مَـــنْ ... تجمّـــع فيـــه الهـــدى واصـــطكك
وقـــام لنـــصرته معـــشرٌ ... ليـــوث وغـــىً ونجـــوم الفلـــك
وصالوا على البغي والكفر في يـــو ... م عـــشرٍ لعاشـــورها المنتـــهك
ومـــا برحـــوا إذ دعـــوا للقـــاء ... علـــى رغـــم شـــيطانها المـــشترك
ونـــالوا الـــشهادة إذ صُـــرّعوا ... بيـــوم عظـــيم سمـــا واحتبـــك
فها هـــم نيـــامٌ بجنـــب الفـــرات ... عطاشى لهـــم في الـــوغى معتـــرك
بيوم وغـــىً شـــاب فيـــه الـــصغير ... وخـــرّ الكمـــيّ لـــه وارتبـــك
وشـــيلت رؤوســـهم في الرمـــاح ... لفرعـــون شـــامهم المنتـــهك
وقـــد هتكـــوا حرمـــات الإلـــه ... بـــسبي الفـــواطم .....
يزيـــد الكفـــور بمـــا قـــد جـــنى ... علـــى ســـيد الرســـل .....
يزيـــد الطغـــاة عـــلا مـــن بـــه ... تجمّـــع شمـــل الهـــدى واشـــتبك

أنـــت والتوحيـــد والعـــدل معـــاً ... صرت في قـــبرك والقـــبر مـــزارا
راح محمـــولاً لـــصنو المـــصطفى ... والرضا والمرتضى في النعش ســـارا
يـــا لـــه رزء لـــه ديـــن الهـــدى ... قد بكى شجوا وفيه الفكر حـــارا
غـــادر الـــدنيا إلى الخلـــد فلـــم ... يبـــق حقـــاً لأهاليهـــا اصـــطبارا
يـــا لـــه خطـــب جليـــل فـــادح ... بحشا الإيمـــان قـــد أضـــرم نـــارا
فليـــدم بعـــدك للنـــاس الرضـــا ... حامي الشرع إمامـــا لا يجـــارى
حجـــة الإســـلام مـــن في فـــضله ... وعلاه الـــدين والـــدهر اســـتنارا
ما مـــضى حـــتى أقـــام المرتـــضى ... والرضـــا أطـــواد علـــم ومنـــارا
يـــا بـــني عليائهـــا صـــبراً وان ... فقم الخطب ولم يبـــقِ اصـــطبارا
انمـــا مـــثلكم مـــن يعـــظ النـــ ... ـــناس إن رزء دهى والدهر جـــارا
فلكـــم في آل بيـــت المـــصطفى ... اسوة تطفي من الأحـــشاء نـــارا
لا رزيـــتم بمـــصاب مثلـــه ... لم يكد ينسى مدى الدهر ادكـــارا
لو ترى الإســـلام ينعـــى شـــيخه ... ما لدار العلم قد أضـــحت قفـــارا

(٥)

وله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)[1]:

قليـــل بـــشأنك أني أقـــول ... لطـــوع يمينـــك دور الفلـــك
فكيـــف صـــبرت لظلـــم البتـــول ... وغـــصب أعاديـــك منـــها فـــدك
أتـــدري حـــسينك لمـــا أخيـــف ... بأهليـــــه في أيّ وادٍ ســـــلك
وكاتبـــه رؤســـاء العـــراق ... هلـــم نبايعـــك لـــن نخـــذلك
فلـــبى النـــدا وهـــو أدرى بهـــم ... بنفس وأهـــل ومـــا قـــد ملـــك
ونـــال الـــسعادة في النـــشأتين ... بأسمـــا سمـــو ســـبيلاً ســـلك
إمـــام هـــدىً فيـــه بـــاهى الإلـــه ... أولي العزم والرســـل حـــتى الملـــك

---

[1] نقلاً عن ولده السيد محمد علي الحيدري.

له مجموعة مؤلفات منها: الاصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية (١٩٧١)، والأضداد في اللغة العربية (رسالة الماجستير ١٩٧٣)، والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري (اطروحة الدكتوراه ١٩٧٨)، وتحقيق رسالة الأضداد للمنشي (١٩٨٥)، وتحقيق شرح السبع الطوال لابن كيسان (١٩٨٨)، والتهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٩٩٩). وعشرات المقالات.

نشر الكثير من شعره وأبحاثه اللغوية والأدبية، في عشرات الصحف والمجلات العراقية والعربية.

من دواوينه الشعرية المطبوعة: نبضات قلب (١٩٦٦)، والأمل الظمآن (١٩٦٨)، وقنديل في العاصفة (١٩٧٥)، ومملكة الحرف (١٩٧٩)، والأعمال الشعرية الكاملة (١٩٨٠)، وديوان آل ياسين بجزئين (١٩٨٩)، والمزامير (١٩٩١)، والصحف الأولى (١٩٩٥)، والعهد الثالث (٢٠٠٧). ونشر كتاب عن شعره بقلم صاحب رشيد موسى سنة ١٩٩٩م.

وهو من أركان ندوة عكاظ التي كانت تعقد في الكاظمية[١].

ممن كتب عنه: داود سلوم، وأحمد الربيعي، وعناد غزوان، وصاحب رشيد موسى، وعبدالعزيز المقالح، وأنور الجندي، وثامر عطا إبراهيم.

شعره:

(١)

قال بعنوان (شيخ بغداد)، وهي في رثاء الدكتور حسين علي محفوظ[٢]:

---

[١] من مصادر ترجمته: معجم الشعراء: ٤/٤٢٨، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين: ١٥١-١٥٢، موسوعة أعلام العراق: ١/١٨٧، موسوعة أعلام وعلماء العراق العراق: ٧١٠، موسوعة البابطين.

[٢] ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته وزارة الثقافة للدكتور حسين علي محفوظ صباح الاثنين ٢/٢/ ٢٠٠٩.

٢٢٣- الدكتور محمد حسين آل ياسين

١٣٦٧ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٨ - ٠٠٠٠م



الدكتور محمد حسين بن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين.

ولد في الكاظمية يوم ١٣ شهر رمضان سنة ١٣٦٧هـ، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها. نال شهادة بكالوريوس الآداب سنة ١٩٦٩م، ثم شهادة الماجستير في فقه اللغة سنة ١٩٧٣م، بتقدير ممتاز، فشهادة الدكتوراه سنة ١٩٧٨م، وبتقدير ممتاز أيضاً، وكلّها من جامعة بغداد. تدرج في وظائف هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة بغداد منذ تخرجه سنة ١٩٧٣م، حتى وصل إلى الاستاذية.

قال جده الشيخ محمد رضا آل ياسين مؤرخاً ميلاده[1]:

لآل ياسين أدِمْ ... يا ربّنا هناءهم
بخير مولود أتى ... محققاً رجاءهم
ومذ أتى أرّختُه ... "بخير شهر جاءهم"

عضو إتحاد الأدباء في العراق، وشارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية داخل وخارج العراق، والمهرجانات والاحتفالات الأدبية والشعرية على المستوى المحلي والعربي والدولي، وحصل على جوائز من جامعة بغداد، وجمعية المؤلفين والكتاب، والمجمع العلمي، وإتحاد الأدباء، وغيرها.

---

[1] حواشي العروة الوثقى: ٣٢. ولجده شعر كثير فيه، سيأتي مع ترجمته.

فبمثلِ الذي تَركتَ سَـيفني الـــ ـــدهرُ من فتنـــةٍ وتَبقـــى شَـــبابا

(٢)

وله بعنوان (أبلغ الشعر)، تاريخها ١٩٧٧/٩/٣م[1]:

بورك الصمتُ رائع اللحن ســـاحر أيُّ فن يرقى إلى صـــمت شـــاعرْ
حطمتْ ريـــشة المـــصوّر كفّـــا هُ فخطتْ للكون أبهـــى المنـــاظرْ
صامتٌ أنت يـــا أمـــير القـــوافي ونعيبُ الغربـــان حولـــك عـــامرْ
مطرقٌ والذهول يغمـــر عينيـــ ـــك وخلف الأبواب حفلُ حناجرْ
أبلـــغُ الـــشعر في الحيـــاة شـــفاهٌ طُبعتْ فوقهـــا ابتـــسامةُ ســـاخرْ
أدركـــتْ أنـــه وجـــود حـــزين شغفت روحه بزيـــف المظـــاهرْ

(٣)

وله بعنوان (الحُمّى):

لي دون جمرك يـــا حمّـــاي ســـاعرةً ناران من وجديَ الضاري ومن قَلقي
هل عز مبتـــرد التوحيـــد مغتـــسلاً حتى أعمَّد بالثـــالوث مـــن حُرَقـــي

* * *

حللْتِ ضيفاً فما ضاقت بـــه مقـــل فليس ذلك من طبعـــي ولا خلقـــي
لكن بليت بخلـــف منـــك عـــذبني فلست أدري بصبح جئت أم غـــسقِ
إني لأكرمهـــــا لكـــــن نـــــازلتي لم يُغْرِها من ندى عيني سوى الأرقِ
أنتِ اللعوب التي لو شـــاقها نـــزق سقيتها بكؤوس الشوق مـــن نزقـــي
وترقبين أصـــيل الـــشمس حائلـــة لوناً لتلقيه في خـــدي وفي حـــدقي
هانت على الناس قبل اليوم مـــوهبتي أأنت والناس يا حمى علـــى ألقـــي

* * *

لم يُبْقِ لي الدهر في عمري سوى رمق ولم أزل رغم دهري صامد الرمـــقِ

---

[1] ديوان آل ياسين: ١/٢٤٤.

لستُ أرثيك كيف أرثي كتابا ... شعَّ في حالكِ الليالي شهابا
يا سراجَ الآدابِ مجدُك أن غبْـ ... ـتَ سراجًا و لم تغبْ آدابا
لم أرَ الموتَ قبلَ يومِكَ إلاّ ... صادقاً حين يُنقصُ الأحبابا
غيرَ أنّي وجدتُه فيك - ما دمْـ ... ـت مقيماً- مُخادعاً كذابا
حيثُ اطلعتَ من غيابٍ حضورا ... وتراءيتَ في حضور غيابا
كلّما زدتَ في الزمانِ ابتعاداً ... زدت من أضلع الصِحاب اقترابا
إن تكنْ قد عجلتَ أُخراكَ تعلو ... في مراقي العُروجِ منها سَحابا
فوحقِّ الذكرى نحسُّك فينا ... هاهنا أو هنا.. ونغلو ارتيابا
فنلاقيكَ بالسلامِ مجيئاً ... ونُوافيك بالسؤالِ ذهابا
شيخَ بغدادَ كيف ودّعتَ بغدا ... د فأورثتَها الأسى والعَذابا
لِمَ غادرت صفوةً من محبّيْـ ... ـكَ فعفت الحقول جدبا يبابا
أرأيتَ الدنيا سؤالاً عصيّاً ... فتخيّرت أن تكونَ جَوابا
أم وجدتَ الحياةَ سجن الصبوريْـ ... ـنَ فكان الخلاص بالموت بابا
أم خبرتَ الذّهابَ في الدّربِ حتماً ... فجعلتَ الرحيل منك إيابا
أم لأنّ القلبَ الذي وَسعَ الـ ... ـناسَ براهُ هذا الزّحامُ فذابا
يا بصيراً رأى فأرعبَهُ المرْ ... آى فأرخى من الجفونِ حجابا
سوف تبقى فكراً مضيئاً ودَرساً ... مُستعاداً ومَوقفاً مُستطابا
فرطَ ما طُوّقتْ ببيضِ أياديْـ ... ـكَ رِقابٌ منّا حَنَيْنا الرِقابا
وإذا اشتاقتِ العيون لمرآ ... كَ تجلّيت ملئها طُلاّبا
صرتَ بالموتِ واعظا كلّ حيٍّ ... فهل السّادرُ المقصّرُ ثابا
فحياةٌ ما بينَ أن تَجتَنيها ... ثمرات أو تَجتَنيها سَرابا
وحُروفُ الأديبِ مثواهُ يسمو ... الفكر فيها منائراً وقِبابا
إنَّ عُمراً أمضيتَ بالعلمِ أعيا ... حاسباً أن يصيبَ فيه حِسابا

فانـــك والنـــصر في واحـــة ... تـــرفّ ظـــلالاً علـــى جـــدولِ
وهـــم والهزيمـــة في مهمـــهٍ ... مـــن الأرض كـــالخبرِ المهمـــلِ
فـــلا ترجعـــي ان ليـــل النـــضال ... بغـــير الـــتقحمِ لا ينجلـــي
ولا تيأســـي ان نجـــم انتـــصار ... الشعوب مـــع اليـــأس لا يعتلـــي
ولا تجهلي كيف يرجـــى انتـــصار ... فعـــار جهـــادك أن تجهلـــي
ولا تغمضي العين عـــن كـــاذب ... يجـــرّ لـــك الـــصعب بالأســـهلِ
فـــان النوايـــا وإن ســـتّرت ... علـــى شـــعبك الحـــر لا تنطلـــي
فبالأذرع الـــسمر صـــبي الـــدمار ... ودوســـي الخرائـــب بالأرجـــلِ
فقبلـــك دكّ حـــصون اليهـــود ... بخيبر — يبطش فـــيهم- "علـــي"

(٥)

وله بعنوان (أخي محسن)، تليت في عكاظ الأول مساء الخميس ٤ آب ١٩٦٥م:

أخي أنت بدرٌ في دجى أضـــلعي هـــلاّ ... وظلٌ بدرب العمر إذ لم أجـــد ظـــلاّ
أخي أنت من جفني كراه ومـــن فمـــي ... غناهُ ومن قلبي هـــواه الـــذي حـــلاّ
لئن فتـــشوا عنـــك الجـــوارح كُلّهـــا ... لما وجـــدوا إلاكَ معـــنى ولا شـــكلا
زرعت بنفسي الود فاخـــضر قفرهـــا ... وأسقيت روحي الحب فانفجرت حقلا
وأنى أجلت الطـــرف كنـــت أمامـــه ... مثالاً مشت أيدي النهى فوقه صـــقلا
مثـــالاً نمتـــه دوحـــة همهـــا العـــلا ... فطاب لها فرعاً وطابـــت لـــه أصـــلا
ولم يغتـــرر بالنـــاس عقـــلاً وحكمـــةً ... ومن يغترر يختم على عقلـــه الجهـــلا
فكم من خليل داف في الحـــب لؤمـــه ... وتأنف أن تدعوه مـــن لؤمـــه خـــلاّ
وما كل مـــن يـــدعى تقيـــاً يكونـــه ... ولا كلّ من صلى لرب العـــلا صـــلّى
يجيئـــك فـــوار المـــودة مخلـــصاً ... ويعدوك من سمٍ يبيـــت بـــه صـــلاّ

* * *

أخي لا تهن قدراً وسر واســـع الخطـــا ... فمن هان في درب الحياة فقـــد ضـــلاّ

بعد الثلاثين سبعاً عشت أُسْمنُها ... من الهموم وأسقيها من الرهقِ
فهل ترى تهنأ الأشجار شاتية ... بما تناثر فوق الأرض من ورقِ
وهل إذا خان مضمار بفارسه ... يحلو السرى ولياليه لمنطلقِ

(٤)

وله بعنوان (صرخة)[1]:

ردي منهل الموت واستبسلي ... ولا تسأمي علقم المنهلِ
وذوبي شعوراً كذوب المعادن ... ممزوجة الجنسِ في المرجلِ
فقبل الحروب اتحاد القلوب ... ولا بد – للنصرِ- بالأولِ
وان اتحاد القلوب يدقُّ ... على رأس خصمك كالمعولِ
وان اتحاد القلوب منارٌ ... يضيء دروبك كالمشعلِ
به تبلغين العلى والسمو ... وخصمك في الدرك الأسفلِ

* * *

هبي أنفساً واصمدي فكرة ... تكوني لظىً للعدى تصطلي
وجودي بكل نفيس لديك ... وغال عليك ولا تبخلي
بكل الشباب ربيع الشعوب ... جسور غدٍ مشرقٍ مقبلِ
بكل الجنود فمن جحفل ... يلذ الحتوف إلى جحفلِ
بكل النفوس الكبار التي ... رأت شرف العمر بالمقتلِ
بكل الدماء لئلاّ تظل ... معاتبة قطرة تغتلي

* * *

كُليهم وذري هشيم العظام ... على أرضهم قبل أن تؤكلي
وصبي اللهيب لهيب الصمود ... على الحقلِ والدرب والمنزلِ
وخطّي على صفحات الزمان ... عناوين مستقبل أفضلِ

---

[1] مجلة البلاغ: العدد ٩، السنة الأولى ربيع الأول ١٣٨٧هـ – حزيران ١٩٦٧م/ ٧٠-٧١.

(٦)

له من قصيدة بعنوان (حفل الشهادة)، وقد ألقاها بمناسبة يوم الشهيد بتاريخ ١٩٩٥/١٢/١م[1]:

أغمضتَ عينكَ في حياتكَ حالما ... وفتحتها بعد الشهادةِ غانما
فكأنما استيقظت من إغفاءةٍ ... فوجدتَ كلّ الكون دونك نائما
فدعتكَ أرضُك للعناق فلم تُجب ... حتى سقطتَ على الحبيبة لاثما
يا أيّها الطيرُ المهيضُ وجُرحُهُ ... يَهبُ الحياة خوافياً وقوادما
مَنْ حاتمٌ لو كان يعلم أنّه ... في كلّ خفقٍ منه يُطلعُ حاتما
رادَ الفيافي فاختُصِرنَ عريشة ... وغزا الليالي فاختُزِلنَ غنائما
أنى ابتكرت منَ الشهادة هجرةً ... محسودةً ومنَ الفداء مواسما
خلّفتَ بعدك لحظة مسحورةً ... خرساء دوَّختِ الزمانَ ملاحما
وأعزّها أن قد فديتَ ولم تكن ... مُتعدّياً فبذلتَ نفسكَ لازما
وأجلّها أن قد قضيتَ مُصوّراً ... فرط البراءة كلّ باقٍ آثما
وأحبّها أن قد رحلتَ ولم تزلْ ... في كل فجرٍ من زمانكَ قادما
طافوا بقبرك سالمين فرَاعهم ... أن كنتَ دون الناس وحدك سالما
أوما رأوكَ وأنت بين دُموعهم ... عيناً مزغردةً وثغراً باسما
من صام عن شهرٍ يُثاب بجنةٍ ... ما أجرُ مثلك عن حياتك صائما
حسبُ انتصارك أن تركتَ مُثَلّماً ... بيد العدى إذ كان جُرحُك ثالما
نصبوا عليك من التوهّم مأتماً ... فنصبتَ أنتَ على العقولِ مآتما
فالعقل لولا القلب محضُ مفازةٍ ... مَسَختْ رؤوس العاقلين جماجما
كم حكمة للعقل لم يهلِك بها ... لو أنّ نبض القلب كان الحاكما
يا واحداً خُلقتْ بمثل صفاته ... قسماتُهُ أنّى وُلدتَ توائما

---

[1] نشرت في جريدة الجمهورية يوم السبت ٢ كانون الأول ١٩٩٥م.

تعـــاتبني أني أبـــث وأشـــتكي ... زماناً جرت بالبشر أيامه الجلّى
وتطلب أن أنسى همومي وإنني ... حملت همومي مذ خلقت لها ثقلا
ورحت ترى ان الحلول وفيرة ... فليتك لم تطلب لمشكلتي حلاّ
ولو لم أكن أشكو الأسى جازعاً به ... لكنت أنا من يوسع المشتكي عذلا
إذا كنت تشكو بعض ما أشتكي أسى ... وحزناً فما حال الذي يشتكي الكلاّ
فلم أرتشف كأس التعاليل ساكراً ... ولم أصطبح "ليتاً" ولم أغتبق "علاّ"
ولكنني إن رمت تعجيل غايةٍ ... مشى نحوها عزمي فجاء بها عجلى
ربطت مع الأيام حبلاً فان قست ... قطعتُ وإن لانت ربطت به الحبلا

* * *

أخي محسن لا تعجبنَّ فاننا ... بدهر عجيب والليالي به حبلى
وأعجب منه أن ترجى الهنا به ... وتهفو لعمر من زهور الربى أحلى
وأنى لنا هذا ونحن بمسرحٍ ... تمثل من ملهاته للدنى فصلا
ولكن أدوار الفصول تفاوتت ... فيظهر ذا شهماً ويظهر ذا نذلا

* * *

أخي لاتخف ان ضاع من رجلك السرى ... فكم من سرى قد سرته قبّل الرجلا
وكم بادئ بالسير قبلك فتّه ... وكنت به بعداً فصرت به قبلا
أنعِمْ فؤاداً منك من بعد يأسه ... بآماله وأصدع لأحزانه شملا
فأغلى المنى في العمرِ أن لا أرى به ... أخاً لي محزوناً بآهاته يصلى

* * *

أخي قد نأى ليل طويت مسهّداً ... فهل زاد في توديعه السهد أم قلاّ
أجبني لعلي من جوابك عارف ... أتحمَد فيه العدل أم تطلب العدلا
ومهما يكن فالصبح سلّ على الدجى ... سيوف السنى عاشت بظلمته فلاّ
فعانق سناه واتخذ منه صاجباً ... لينثر بالأحلام من عنده طلاّ

إني حلمت وبعض الحلم مضيعة ... لكن عزائيَ أني فزت بالحلمِ
حملت شوقك آها لا انقطاع لها ... وإن بدا لك مني ثغر مبتسمِ
من أشتكي ولمن أشكو وأنت هما ... ومحنتي فيك أني قاتلي حَكَمي
الميم والنون في (مَنْ) علَّما شفتي ... أني إلى عدني أسريتُ لا عدمي
بكيت عمريَ قبل الحب من ندم ... والآن أبكي مع اللقيا على ندمي
ظلت لحون قصيدي ترتجي نغما ... مبرأ الوقع حتى كنت لي نغمي
فإن خشيت على عهد الشباب مضى ... فبعد عينيك لا أخشى على هرمي
فُديتِ يا شفة الدهر التي اختزلت ... بهمسة أحرقت أذني من الضَّرمِ
هناء عينيَّ أن تبقَيْ طريقهما ... إلى الحياة وإلا فالوجود عمي
وأنت تدرين بعض اللوم من وَلَهٍ ... فلو صحا العاشق الولهان لم ينمِ
وليس عنديَ إلاّ صارم ذرب ... في الصدر أحمله أسميته قلمي
أطعمتني الود مطويا على شمم ... حتى أتيتك ودّا رائع الشممِ
لو أبطأت قدمايَ اليوم عن عدن ... تبرأت قدم في الدرب من قدمِ

(٨)

وله من قصيدة طويلة في النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعنوان (المحمدية)[1]:

مثلما تمطرُ السماءُ حنانا ... جئتَ في أضلع الحياة جَنانا
وأتمّتْ قصيدة الدهر معنا ... ها بليغاً لمّا اصطفتكَ لسانا
واستنامت عباقر الشعر في صمـ ... ـت وجبريلُ يسحرُ المهرجانا
كان يوماً من الزمان إلى أنْ ... لُحتَ في فجره فكان الزمانا
وتمثَّلتُه بخاطري المسـ ... ـحورِ عيداً عمَّ الوجود وزانا
وسناً شعَّ في النفوس التي ذا ... قت ظلام انتظارها حرمانا
فلقد كنتَ موعداً تعرف الأشْـ ... ـواق من لهفةٍ إليه أوانا

[1] نشرت في جريدة البيان البغدادية / العدد (١٠٩١) ٢٠١٣/١/١٠ الموافق ٢٧ صفر ١٤٣٤هـ.

ما إن رأيتك في عراقك ساجدا ... حتى رأيتُك فوق غزّة قائما
يا ساحر الأحجار تُمسكُها وغىً ... وتُحيلها في الجوّ سِلْماً حائما
فإذا بأسراب الحجارة رفرفتْ ... فوق القباب الزاهرات حمائما
هي جمرة مجنونة لكنّها ... شُدَّتْ بأذرعِ خائفين تمائما
لم ألفِ قبلك مسلماً محرابُهُ ... حجرٌ فيفتحُ للصلاةِ عوالما
وإذا برمز ضلالة منْ هديه ... يغدو لديك من الضلالة عاصما
حتى زرعتَ بقلب كلّ موحّد ... وثناً يتيه به اعتقاداً جازما
أطعمْهُ روحك واكسِه أحلامَها ... فغدا يجيئك كاسياً أو طاعما
اني لأمحضُكَ الصراحة مؤمناً ... أنْ لستَ في صدق المشاعر لائما
إذ بين أن تبني وتهدم كلمة ... فيها اتصافك بانياً أو هادما
وانسَ الوعود الآجلات فلم تزلْ ... من أربعينَ مضت عليك مزاعما
أوَلم تكن مِلءَ الرؤى والسمع في ... سَفَرٍ تذوب مرافئاً وعواصما
إن ضيَّفوكَ فأنت لحمُ صحونهم ... طابت شرائحها عليك ولائما
يتذرّعون بضعفِ عزمكَ صامتاً ... عن حقه وحمدتَ عيشاً ناعما
حتى إذا اخترت الفداء مدججاً ... بالله تبري من ضلوعك صارما
فالقدسُ أشرف من منازلهم ثرىً ... وتُرابُ غزّةَ يستفيض عزائما

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (قبلة على جبين عدن):

حسبي أتيتك محمولاً على كلمي ... وفوق ظهريَ من دون المتاع فمي
أطوف حولك قديساً بلا حرم ... كما يطوف حجيج الله بالحرمِ
حتى كأن طريقي يقتفي أثرا ... ما زال يعبق مني فيه عطرُ دمي
إن كان ما بيننا يا حلوتي نسب ... فبي من الوجد ما يربو على الرحمِ
أقول لليل لِمْ خاتلتني شفقاً ... لم تصح من سكرة اللقيا ولم أنمِ

والله لم أبـــدأه هجرانـــاً فمـــا ... مـــن شـــيمتي ان أبـــدأ الهجرانـــا
لكـــن تغلـــق قبـــل ذا وطرقتـــه ... بفم يفيض مـــن الـــرؤى ألحانـــا
ودماي تـــشخب فوقـــه حـــتى إذا ... ما أنبتت فـــوق الرتـــاج ســـنانا
أومـــى إليّ بـــأن أخلـــد طارقـــاً ... فأروح أزهـــى خالـــداً وجبانـــا
وهنـــا أبـــاهي بالحجـــارة حـــرّة ... عربيـــة مـــدناً هنـــاك هجانـــا

* * *

يا نجمة ما اشتدّ حالـــك دهرهـــا ... إلا زهـــــت في ليلـــــه لمعانـــــا
فرأيت يوم الحشر فـــوق صـــعيدها ... مـــن صـــبوة وثيابهـــا أكفانـــا
والترب أفرط في النقـــاء فـــضيفه ... حيـــاً وميتـــاً وافـــد عريانـــا
قولي فصمتك مثل صـــمتي قاتـــل ... لـــولا صـــدى يجلوهمـــا تبيانـــا
ان أبدعتْ هـــذي القـــرائح بثهـــا ... شكوىً فصمتك أبـــدع الكتمانـــا
مجد - رهينة محبس غـــير العمـــى- ... أن يستحيل الصبر منـــك رهانـــا
أمّ الكتاب وبعض فخرك في الـــدنا ... ان كنت منه على المـــدى عنوانـــا
مذ قال رب الكون كـــوني قبلـــة ... للعلم في الـــدنيا فكنـــت وكانـــا
أو لستِ منـــزل آدم مـــن جنـــةٍ ... يـــا جنـــة تـــستنـــزل الإنـــسانا
علمت إذ أصـــبحت أول مـــوطن ... أبنـــاءه أن يعـــشقوا الأوطانـــا
ورسمت في العشرين من صور الفدا ... ما ظـــلّ يرعـــب لونـــه العـــدوانا

* * *

أخطو على هذا التراب وأرجلـــي ... قلـــب يزغـــرد فوقـــه خفقانـــا
لي في ثراك قبور أجـــدادي الـــتي ... ضـــيعتها لمـــا افتقـــدن مكانـــا
كانت مشاهد لا تغيب فـــأقفرت ... ولقد مررت على الطلول حـــزانى
والقبّة الزرقـــاء صـــارت أنجمـــاً ... في الأفق والبيـــت العتيـــق جنانـــا
فدفنتُ دمعي في الأزقّـــة ذاكـــراً ... فيهـــا الـــصبا آنـــاً يمـــر فآنـــا

ولقد كنت بسمة الأمل الغا ... في أطلّتْ تُعطّر الأجفانا
ولقد باتتِ الليالي ذنوباً ... حين أشرقت بعدها غفرانا
ولقد عطّلتْ لديهم صلاةٌ ... وصراخ الوليد كان الأذانا
هو والغار كوكبٌ ومدارٌ ... فسما ومضةً وعزَّ مكانا
إذ تجلّت آياته معجزاتٍ ... وترامى حِراؤهُ أكوانا
أيُّ سرٍّ في (اقرأ) وقد أصبح العلْـ ... ـمُ بها في عقيدةٍ عنوانا
وانطلاقٍ في (قم فأنذرْ) وقد سا ... رتْ بأعراقِ أمّةٍ عنفوانا
وهو (الله) واستحال هُدى التو ... حيد في كلّ فطرة إيمانا
(إنّما المؤمنون) واستيقظ الغا ... فون في ليل فُرقةٍ إخوانا
وبزيتونةٍ مباركةِ الغِرْ ... سِ ترامى قفرُ الوجود جِنانا
جُمع النور كلّه في نداءٍ ... فتلاه محمّدٌ قرآنا
أعجزَ الضادَ أن تجيء بصادٍ ... وتحدّى أهل البيان بيانا

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (النجف)، وقد ألقاها في مهرجان (الإبداع) الذي أقيم في النجف الأشرف يوم ١٩٩٤/٦/١م[1]:

قولي فحسبك ان وهبت بيانا ... وثقي بموهوب فماً وجنانا
ان كان قد حبس الزمان لسانه ... فالآن يحبس باللسان زمانا
فلقد وهبت جديه مستسقياً ... مطراً فوافى مُعشباً فينانا
ولقد وهبت هوى وأدنى حقّه ... أن لا يضيع لدى بنيك هوانا
بيني وبينك شاهد من رعشةٍ ... ملكت عليّ الروح والوجدانا
وطفقت أقبس من عليّ كلمة ... حتى استحالت أحرفي فرسانا
فتركت حين دخلت بابك حاسراً ... باباً تغلق محفظاً غضبانا

---

[1] العهد الثالث: ٦٩-٧٥، ونشرت في جريدة الثورة يوم الاثنين ٦ حزيران ١٩٩٤م.

ويغلو الريبُ في مرآه حُلماً ... فيُلمسُ بالأكفِ مع العيانِ
فيا ورع البناة وقد تساموا ... بتاريخٍ "ويا ورع المغاني"
لهم في الناس مجد من علومٍ ... فزادوهنَّ مجداً من مكانِ
بحبّ محمد والآل زُفّتْ ... لمسجدِ آل ياسين التهاني

(١١)

وله مؤرخاً وفاة والده الشيخ محمد حسن آل ياسين سنة ١٤٢٧هـ[١]:

بيومك أدركتُ معنى الحزن ... وذقتُ بفقدك طعم المحن
وفارقت بعدك دفء الحنان ... وطيب الأمانِ وحلو السكن
فقد كنتَ لي ملجأ يحتويني ... اذا اشتدّ في الدربِ عسف الزمن
فمن أين لي حاضنٌ حادبٌ ... عليّ وقد ضاع مني الوطن
أعلل نفسي بطيف جميل ... يزور اذا زار عيني الوسن
تطلّ بوجهك يخفي الهموم ... ويطفح في بِشره في العلن
وحسبك ان كنتَ تشفي النفوس ... كريماً وتشكو اعتلال البدن
فسقتَ الحياة إلى ما تريد ... من الطهر لا ما تريد الفتن
وعشتَ كأسلافك الطاهرين ... كظيماً على صبره مرتهن
فضيفك المشهد الكاظمي ... وضمّك في روحه واحتضن
أزائر موسى به والجواد ... وضيفهما الحجة المؤتمن
فسلّم ثلاثاً وزدهم وأرّخ ... "مع الكاظمين الإمام الحسن"

(١٢)

وله مؤرخاً وفاة خاله الدكتور محمد علي آل ياسين سنة ١٤٢٤هـ[٢]:

بفمٍ بتسبيح الإله شذيّ ... وبروح طُهرٍ بالقضاءِ رضيِّ

---

[١] وقد مرت قصيدة أخرى في ترجمة الشيخ محمد حسن آل ياسين.

[٢] العهد الثالث: ٨١.

فاستيقظتْ شرفاتها وتهامست ... أبوابها وزهت به جيرانا
وتقول كل ثنية نجفية ... منهنّ: هذا الكاظميّ فتانا
فهنا على الجدران مطبع كفه ... هذا صدى ضحكاته مرنانا
وعجاف عمري كهلة لما تزل ... تقتات من تلك السنين سمانا
كل المدائن هدمت أسوارها ... لما اطمأنت نعمة وأمانا
ان كان سورك ما يزال فقد مشت ... أممٌ إليه لتمسح الأركانا
حتى اذا ما استبدلته حوادث ... وأقامت الأحداق والآذانا
طوقاً يُشام نواظراً ومسامعاً ... رصفت فأعلت حولك البنيانا
متفرقات في النوازع عصبة ... متفاوتات في الهوى أقرانا
منها المحبة تستفيض تعجباً ... ان كيف أوسعت الحياة حنانا
وبها التي تحصي عليك فلا ترى ... الا شفاهاً تهمس القرآنا

(١٠)

وله بمناسبة تجديد مسجد آل ياسين في الكاظمية سنة ١٤٢٥هـ[1]:

وصرحٌ بالتقى سمقتْ ذراهُ ... فكاد يمسُّ أطراف الجنانِ
تحجُّ له الملائكُ والبرايا ... وتُحرمُ عنده السبع المثاني
تناوله إمام من إمامٍ ... وأسلمَ ركنه بانٍ لباني
من الحسن المؤسس إذ تهادى ... إلى الحسنِ المجدّدِ بافتتانِ
كأنّ الله قال: اصنعهُ فلكاً ... بأعيننا وهنَّ له رواني
بكل حجارةٍ منه لسانٌ ... تجلّتْ فيه معجزةُ البيانِ
حكتْ لبناتها لا عن بناءٍ ... شأى الدنيا ولكن عن زمانِ
إلى أن أينعت فيه رياضٌ ... سقاها بالمنى صوتُ الأذانِ
فأمعنتِ الثمار سناً وحسناً ... فتُقطفُ بالنواظرِ لا البنانِ

---

[1] العهد الثالث: ٧٨-٧٩.

٢٢٤- الشيخ محمد حسين بن الحاج محمد الكاظمي

١٢٨١ - ١٣٥٥هـ

١٨٦٤ - ١٩٣٦م



الشيخ محمد حسين بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي، الملقب بـ (البوست فروش).

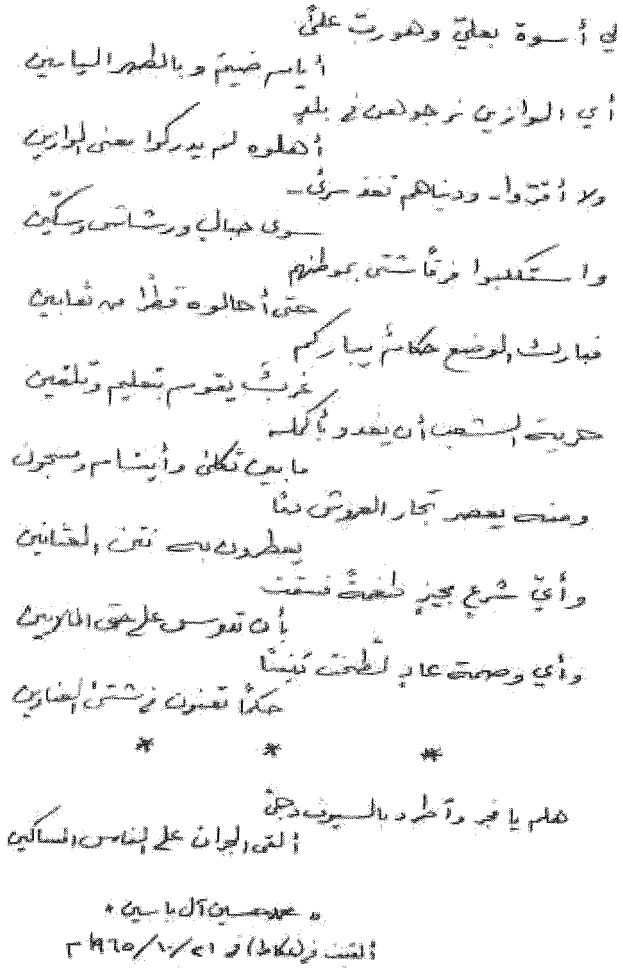
وهو أخ الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، وأمهم العلوية ابنة السيد مهدي "الزركش" الملقب بـ "البير"، نسبة إلى آل البير التجار البغداديين.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨١هـ، ونشأ فيها نشأة أدبية جيدة، وقرض الشعر وهو في أوائل سن الشباب، ويروى أن من أساتذته في الشعر؛ الشاعر السيد إبراهيم الطباطبائي ، الذي جاء إلى الكاظمية سنة ١٣٠٤هـ، ومكث فيها مدة من الزمن، ولكن محمد حسين كان معروفاً بالأدب ومشتهراً بالشعر قبل هذا التاريخ.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "هو الذي أدّب أخاه عبد المحسن، وروّاه الشعر، وحفّظه ألوف الأبيات، فنشأ عبد المحسن نشأته الأدبية تحت اشراف أخيه. وكانت أول قصيدة شاعت لعبد المحسن - وهي في الغزل- قد نُسبت إلى أخيه محمد حسين لاشتهاره وظهور أمره، ولصغر سن عبد المحسن يومذاك.

سافر محمد حسين في شبابه إلى إيران حدود سنة ١٣٠٨هـ - ١٣١٠هـ، ومكث فيها مدة طويلة عمل خلالها بالتجارة، وتزوج هناك، وأنجب: أحمد وجميل وجميلة. ثم انتقل من ايران إلى مصر حوالي سنة ١٣٢٥هـ، لزيارة أخيه عبد المحسن الذي كان مقيماً في مصر، وفي أثناء وجوده هناك قامت الحرب العالمية الأولى، وتقطعت الطرق فلم يستطع

وبقلبٍ من غمرَ العشيرة حبُّهُ ... ويراع فكرٍ بالعلوم غنيِّ
وبدمعةِ الحسنين[1] بعد أبيهما ... وبليلِ (آلٍ) بالهموم دجيِّ
أمسِ افتقدنا من يُشيّعُهُ اسمهُ ... بسنى نبيٍّ أو جلالِ وصيِّ
حتّى فزعنا سائلين مؤرخاً ... "هل صار ضيفَ محمدٍ وعليِّ"



[1] ولدا الفقيد؛ سماحة الشيخ حسين آل ياسين، والدكتور حسن آل ياسين.

بين العفة والمصارحة، وكتب في المدح. يبدأ قصائده - أحيانًا- بالدعاء بالسقيا على عادة أسلافه، اتسمت لغته بالطواعية، وخياله بالحيوية والجدة، مع حرص واضح على استخدام المحسنات البديعية، بخاصة التجنيس والطباق".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره، وكلها من عراقياته قبل سفره:

(١)

قال في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي، وقد توفي في الكاظمية ليلة الجمعة ١٤ جمادى الآخرة ١٣٠٦هـ[١]:

هضب الجبال الشم ويك تدكدكي ... ان الردى قد دكَّ سامي طودكِ
ألا تميدي ويحك فالمجد قد ... مادت رواسيه فميدي ويحكِ
واستقطري من صلد صخرك مدمعاً ... يجري دماً ولْيَغْدُ نحتاً صخركِ
أقريش من أودى بفخر نزارك ... ولوى لواء لويّك ومعدّكِ
من غالك من راعك من هالك ... من ذا أزالكِ عن علوّ محلّكِ
من ثلّ عرش سمائك من جذّه ... من هدّ شامخ عزّك من ذلّكِ
من فلّ عضبك راغماً لأنوفك ... من حطّ فهرك خافضاً لسموّكِ
ومن الذي قد نالك بسهامه ... ورمى بك سهماً فمضّ بقلبكِ
ناعٍ نعى في أرضك وسمائك ... فلقد نعى زاكي الملا حسن الزكي
وملمة هجمت دجىً فاستنزلت ... شهب السماء وقوضتْ في بدركِ
أدَرَتْ لمن أرْدتْ عشية قد سطت ... بجنودها في ليلها المحلولكِ
أردتْ سنام علىً وطودَ مكارم ... يا أرض موري يا جبال تدكدكي
قل للنوائب ويك كم ترميننا ... عدواً بنافذ سهمك وبنبلكِ
ايْهاً لكفك كم بطشت بها بذي ... مجد وحمد ويكِ شلّت كفّكِ
قبحاً لوجهك ما تبسّم ضاحكاً ... الا تقطّب أو تجهّم وجهكِ

---

[١] نشر (١٣) بيتاً منها في شعراء كاظميون، والاضافات من كتاب نفحة بغداد: ١٤٧-١٤٨.

العودة إلى إيران إلا بعد انتهاء الحرب، وفوجئ عند عودته بخبر فقدان أسرته الصغيرة كلها، فلم يطق صبراً ومكثاً، بل فرّ عائداً إلى مصر مرة أخرى مكلوم القلب دامي الفؤاد.

ويقال انه كان ينظم الشعر خلال هذه الفترة وينشره منسوباً لغيره، وعندما نظم حافظ إبراهيم قصيدته "العمرية"، بادر الشيخ المترجم إلى نظم مطوّلة على غرارها سماها "العلوية"، وقد ألقيت في تكية الإيرانيين بالخليلي في القاهرة.

وكان خلال مكثه في مصر يعمل بتجارة السجاد، وكان شريكاً لبعض كبار تجار السجاد من الايرانيين في القاهرة، وبذلك استطاع أن يمدّ أخاه عبد المحسن بالمعونة والمساعدة بصورة مستمرة.

وتزوج من شقيقة زوجة أخيه عبد المحسن (بنت محمود التونسي)، ثم طلقها بعد ذلك، والظاهر انه لم ينجب منها[1].

وفي الأيام الأخيرة من عمره - وكان مقيماً في حيّ شبرا- مرض مرضاً شديداً، وأدخل مستشفى قصر العيني بالقاهرة، فمات فيها، ودفن في مقبرة ابن الوزير، وكان ذلك سنة ١٣٥٥هـ.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "أما شاعرية محمد حسين فليس يحوم حولها شك، أو يعتريها ريب، وان كنا لم نعثر على قدر كافٍ من شعره لاثبات هذه الدعوى، وكان له - كما يروي رواة الأدب- ضلع في النهضة الأدبية في الكاظمية في مطلع هذا القرن - الرابع عشر-، ويعد من شعرائها المجيدين، وأدبائها الأفاضل. ولكنه في مصر لم يحصل على المكانة الأدبية التي كان يتمتع بها أخوه".

وورد في معجم البابطين: "ما أتيح من شعره يدور حول الرثاء الذي اختص به العلماء في زمانه. يميل إلى المبالغة والتهويل في إبداء التفجع، وله شعر في الغزل مزج فيه

---

[1] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة على كتاب شعراء كاظميون: ١/٢٦٧-٢٧١.

كمن الردى لما سطا ولو انه ... جهراً سطا لرماه لكن قد كمنْ
فلاّ لعضب الموت كم قد فلّ من ... عضب ويا قصفا لرمح قد طعنْ
ما كنت أحسب أن أرى ذات العلا ... والمجد أن يحويه قبرٌ أو كفنْ
لا تطلبنّ المجدَ إن المجد قد ... دفنوه حيث الماجد الزاكي اندفنْ
قل للهمام "محمد" الندْب "الرضا" الـ ... ـمولى الجليل أخي الكرام المؤتمنْ
وكذاك "إبراهيم" ذو الفضل الجمي ... ـل و"أحمد" المحمود فعلاً ذو المننْ
و"محمد" من لو بدا للبدر أخـ ... ـفاه بطلعة وجهه فاعرفْه مَنْ
وكذاك طوق الدرّ عقد نطاقه "الـ ... مهديّ" مثل القرط علّق في الأذنْ
درٌّ يتيمٌ قد ترصّف عقده ... ويتيم عقد الدرّ أغلاه الثمنْ
لا تقرننّ بمجدهم مجد الورى ... طرًا ومن بالطّود ذرًا قد قرنْ
هم معدنٌ للمجد لا مجدًا ترى ... في الناس إلا وهو فيهم قد عدنْ
لو وازنوا يومًا بحلمِهِمُ الجِبا ... لَ الشُّمَّ والأرضين حِلمُهُمُ ارجحَنْ
في كلّ فنٍ كم لهم فضلٌ على الـ ... مخلوق قل فاقوا الورى في كل فنْ
فلئن بكيت فأنت أولى بالبكا ... ولئن صبرت فأنت طود حجاً إذنْ
وأما ومجدك إنني لم أسله ... حتى الممات ومن يخل وهم وظنْ
أمعنّفي جهلاً لقد أغريت بي ... دعني أكابد حرَّ وجدي والشّجنْ
إن الأسى أبدًا بقلبي قد رسا ... من بعده والسّقم في جسمي قطنْ
فلأبكين عليه عمرَ الدهر لا ... أنفكُّ في حزنٍ ولو أقضي حزنْ
قد عزّ عنه تصبُّري أرِّخْه "قد ... عَزَّ التّصبر والسّلوُّ عن الحسنْ"

(٣)

وله في عرس السيد محمد رضا بن السيد حسن الأعرجي[1]:

رَوّى الربابُ بصَوْبه الهتّانِ ... عهدًا بسِقط الرمل من نجرانِ

---

[1] نشر (١٥) بيتاً منها في شعراء كاظميون، ولم يشر إلى المناسبة.

غضبى عيونكِ كم رميتِ بلحظها ... غضباً فتى العليا عمىً لعيونكِ
حتى مَ لا تنفك جهدك تفتكي ... فينا بخدشك تارة وبنهشكِ
ويل لك فلقد تركت مدامعي ... تهمي وقلبي في أسىً ويل لكِ
كفّ المنية ويحك لن تتقي ... فتكاً ولن تتوقفي في بطشكِ
قد مات من قد كنتُ أخشى موته ... فاستهلكي من شئتِ أن تستهلكي
ما ضرّك لو قد أخذتِ دونه ... كلّ الخلائق والورى ما ضرّكِ
لولا بنوه لكدتُ أقضي زفرةً ... أو كنتُ عمرَ الدهر حزناً أشتكي
قل في "محمد الرضا" ما شئتَ من ... مجدٍ وجمٍّ مناقبٍ لم تُدرَكِ
قل للمكارم فالتمس تيهاً به ... وبمجده هو طوقك اكليلكِ
وكذاك "إبراهيم" بدر سما النهى ... بعلاه فليهنَ العلى وليهنكِ
ولـ "أحمد" المحمود فخراً انه ... غير المكارم مسلكاً لم يسلكِ
و"محمد الهادي" الذي في حسنه ... أزرى بأبلج وجهك وبحسنكِ
وكذلك "المهدي" عقد نطاقك ... وحليّك وشعاع درّة قرطكِ
يا ساداتي صبراً وان قد جلّ ذا الـ ... ـرزء الجليل فنوحك لم يُجْدِكِ
يا حفرة حوت العلى والعفوَ والـ ... ـمعروف حيّا العفو نافح تربكِ

(٢)

وله – كذلك– في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي[1]:

عزَّ التّصبُّر والسلوُّ عن الحَسَنْ ... لا تعذلنَّ سفاهةً لا تعذلنْ
من لم يكن يبكيه عمر زمانه ... فاعلم بأن به لسالفة ضغنْ
إن السّلوّ قضى عشيةَ قد قضى ... والصّبر قوّض ظاعنًا لما ظعنْ
وملمَّةٌ دهمتْ فحطَّت للعلا ... مجدًا أثيلاً شامخًا عالي القُننْ
قد كان وجه الدهر فيه مشرقًا ... فدجا فأظلم بعده وجهُ الزمنْ

---

[1] نشر (١٩) بيتاً منها في شعراء كاظميون، والاضافات من كتاب نفحة بغداد: ١٤٥-١٤٦.

قَدْها بمنعرج اللوى من ليلة ... تزهو على الأيام باللمعان
حيث النسيم العذب رقّ هبوبه ... والعيش رطب مورق الأفنان
والكأس مترعة يطوف بها لنا ... فوق الكثيب مقرّط الآذان
وبمهبط الجرعاء سِربُ كواعبٍ ... يمرحنَ بين الشّيح والعلجان
من كل ذات مُقَبّلٍ لعسٍ ومن ... غيداءَ تبسِم عن عقود جُمان
فيهن ذو قرطين ألمى أدعج الـ ... ـعينين أحوى ناعس الأجفان
ما زال يعطو ينثني متغنّجاً ... مرطاً يميس بمرطه الفينان
يهتزّ هزّات القضيب على النقا ... يمشي الهوينا مشية السكران
تزري ببدر التمّ غرّة وجهه ... وقوامه بعوالي المرّان
فلقد فتنت به عشية مرّ بي ... يرنو بساحر لحظه الفتّان
مخضوب أطراف البنان أروح لم ... أبرح عليه أعفّ طرف بناني
واهاً على زمن الشباب وجيرة الـ ... ـحيين يابى افتدي جيراني
عصر الشبيبة لا عدا صوب الحيا ... وادٍ تحلّ بها من الوديان
عصرٌ سُررت به كما سرّ الورى ... عصر بعرس أغرّ من عدنان
هو ذا "محمد الرضا" حلف العلى ... والمجد ذو القدر العظيم الشان
الضيغم الضرغام والعضب الحسا ... م أخو الكرام مجبّن الشجعان
والأبلج البسّام ذو الهمم العظا ... م فتى الأنام موقر الضيفان
ذو راحتين تراهما يوم الندى ... بحرا نوال صاحِ يلتطمان
وتراهما يوم الهزاهز في الوغى ... عضبين للأرواح ينتزعان
فإذا دعاه للوغى داعٍ بدا ... بملثّم متعبّس غضبان
وإذا دعاه للجدى داعٍ بدا ... بأغرّ واضح باسم جذلان
لا تطلبنّ له قريناً في الورى ... أنّى ترى للبحرِ من أقران
يا منتهى الآمال حسبك انني ... لم ألف مثلك من همام ثاني

عهدٌ به علقتْ يدي بالكاعب الـ ... ـحسناءِ ذاتِ النـاظرِ الوسْـنانِ
هيفاء ما مـرّت تميس بقـدّها ... تيهـاً بـذات شـقائق النعمـانِ
إلا وقلت هـي الغزالـة أشـرقت ... وبدت على غصن من الأغـصانِ
نهضت بظل الأثل تسحب ذيلـها ... في المشي بـين الرنـد والخـودانِ
تصطاد آسادَ الـشَّرى بلحاظهـا ... وتـردّ صـائدها بقلـبٍ عـانِ
بيـضاءُ فاحمـة الجعـود تتيـه في ... حمـراءِ حُلّتهـا علـى العِقيـانِ
وتميل من لين الصبا مثل القـضيب ... على الكثيـب تمايـل النـشوانِ
ريّانـة الأرداف ظاميـة الحـشا ... باتـت معـانقتي علـى الريّـانِ
بتنا بثوب هوًى يروِّحنـا الـصّبا ... بملاعـب الآرام والغـزلانِ
ألهو بطيـب حـديثها وأضـمُّها ... حـتى يـصكّ جرانُهـا بجـراني
لم أختش الواشي هناك ولم أخـف ... عين الرقيب وصـولة الـسِّرحانِ
إن نالني حزنٌ نظـرت بوجههـا ... فتُميط عن قلـبي يـد الأحـزانِ
لو أن ظمئتُ شربت عذب رضابها ... فأبـلّ غلّـة قلـبي الظمـآنِ
يـزري لماهـا بالمـدام وثغرُهـا ... بـالأقحوان وقـدُّها بالبـانِ
من بعدها مازلـت أغـدو آسـفًا ... وأروح أصْفق في يـديْ حـيرانِ
يا عـاذليّ علـى هواهـا خلِّيـا ... عني فلست أجيب مـن يَلْحـاني
أخذت عليّ غداة منعقـد اللـوى ... عنـد الـوداع بـأبرق الحنّـانِ
عهـد توثقـه يـد الإيمـان لم ... أسطيع أفلت مـن يـد الإيمـانِ
ان لست أعدل عن هواها ما فـؤا ... دي جـاثم والـروح في جثمـاني
ما لاح برق من ثنايا أبـرق الـ ... ـحسناءِ إلا واسـتفزّ جنـاني
وذكرت آرام الظبى فبكيت أيْـ ... ـيَام الصبا وبذي الغضا أوطـاني
يا معقلاً بـالجزع حيّـاك الحَيـا ... وسـقى ربـاك بـصوْبه الهتّـانِ
لم أنـسَ أيـام الغمـيم وليلـة ... سـلفت لنـا بمـساقط الكثبـانِ

فلأنشرن له فضائل جمّة ... قد كان في زمن الحياة طواها
ولأظهرن له بديع صنائع ... بين الخلائق بعد ما أخفاها
قد كان مطبوعًا على الإحسان لم ... تنو الإساءة نفسُه حاشاها
فالقلب لا ينفك يشكو بعده ... ألم الجوى والعين تشكو قذاها
ولرب غاشيةٍ ألمّت بغتةً ... فرمته لولا أمهلت لرماها
لبّى غداة دعته داعيةُ القضا ... فقضى - ولولا الله ما لبّاها
لم أنس يوم نعاه لي ناعي العُلا ... "حسن" العشيرة قد قضى أزكاها
قرعت عليه ذوي الحجا أنيابها ... وذوي النهى صفقت عليه يداها
ولرب ناعٍ قارع لمسامعي ... لما نعاك حسبته يتلاهى
فغدوت ما بين الأنام منادياً ... واهاً وهل يجدي المولّه واها؟
وذويك لا ينفك يهمي طرفها ... مثل السحابة دمعها كحياها
إن الحمام أتى بعكس مرادها ... والنائبات جرت بعكس رجاها
وبودها لو أنها تفديك في ... أرواحها لبقاك لا لفناها
لولا "محمد الرضا" سُلّوا به ... لقضت عليك نفوسنا بأساها
هو للمكارم أمّها وأب لها ... وقوامها ومدار قطب رحاها
وكذاك إبراهيم شمس نهارها ... وفخارها بل ذاك بدر سماها
ولأحمد ما ان تزال محامد ... محمودة الأوصاف لا تتناهى
وأثنى الثناء تبرّعا لمحمد ... هو نور عين بني الزمان ضياها
واهدي إلى المهديّ كلّ نفيسة ... للمجد تنمى فهو طوق حلاها
صبراً وان عزّ التصبّر سادتي ... إن الليالي هكذا مسراها
حيّا حيا الغفران تربٍ ضريحه ... وسقته موطفة الرضا بحياها

فرجحت حتى لو تقاس بحلمك الـ ـشمّ الجبال لقلت بالرجحانِ
فقت الأولى من يعربٍ بطعانك الـ ـمعروف يوم الكرّ والتطعانِ
وعظمت في عيني حتى قلت ذا أسد الأسود وفارس الفرسانِ
وغدوت أنشد راغماً بمدائحي أنف الحسود ومعطس الشنآنِ
حيّ به الطلق المحيّا الباسم إبـ ـراهيماً السامي على الأخدانِ
لا ترضيّن أخاً له غير العلى والندب أحمدها فتى الفتيانِ
ومحمد الحسن الفعال ومحـ ـسن الأقوال ذو الافضال والإحسانِ
والهادي المهديّ أهداها إلى سبل الرشاد صفيّ أهل زماني
دمتم مدى الأيام يحلو فيكم شعري ودام لكم صقيل لساني
قدها أتت لكم تتيه وتزدهي ببديع ألفاظ وغرّ معاني

(٤)

وله - كذلك- في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي[1]:

من حلّ في مضرٍ فحلّ حُباها ورمى لُوَيّاً لاوِيًا للواها
مَن فلّ عضبًا مِن نزارٍ مَن رمى مِن يعربٍ ومعدَّ ليثَ وغاها
من ذا غزا عدنان في أوطانها عدواً وضعضع عزّها وعلاها
من ذا سطا في غالب فأهالها وقريش من قد راعها ودهاها
مَن زلزل الدنيا بنازل فادحٍ ومن استزلّ جبالَها ورباها
ومن الذي ترك النهى بملمةٍ تركت دموع ذوي النهى أمواها
وقلوب أهل الفضل من أودى بها ومدامع الأمجاد من أجراها
عميت عيون النائبات فإنها غضبى تلاحظنا بعين عماها
قد كان للأيام بدرَ دجًى به تجلى غياهب مدلهمٍّ دُجاها
فتلونت شمس الضحى من بعده تحكي الغداف بلونها وسناها

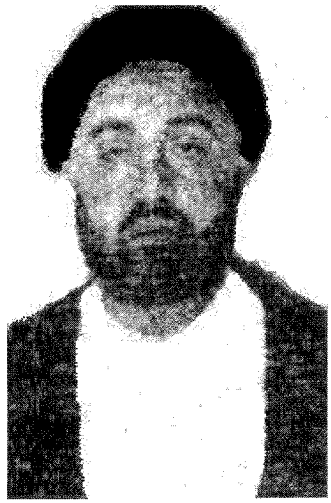
---

[1] نشر (١٤) بيتاً منها في شعراء كاظميون، والاضافات من كتاب نفحة بغداد: ١٤٥-١٤٦.

٢٢٦- السيد محمد بن السيد خضير آل شديد

١٣١٢ - ١٣٦٦هـ

١٨٩٤ - ١٩٤٧م



السيد محمد بن السيد خضير بن السيد عيسى ابن السيد كاظم الحسيني.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٢هـ، ونشأ بها نشأة كريمة، وأخذ يدرس العلوم العربية على أساتذة مبرزين فيها.

ترجمه السيد علي الصدر في الحقيبة فقال: "السيد الشريف الفاضل الاديب الشاعر العارف بقرض الشعر ونقده، أبو العباس السيد محمد بن السيد خضير آل شديد، من أسرة عريقة بالشرف، وفيهم كثرة بارك الله فيهم. وهو - سلمه الله- من أهل المنبر والوعظ والارشاد، وقراءة تعزية أبي عبد الله الحسين (عليه السلام). يرقى المنبر في مجالس يهيئها أهل البلد في شهري محرم وصفر، ثم في بعض أيام الاسبوع كعادة مستمرة، وفي البلد غيره من ينحو نحوه، ويحذو حذوه، ولكنه هو أرغب عندهم من غيره لمميزات قد حصلت فيه، وخصوصا في شهري محرم وصفر، لانه ممتاز في رثاء الحسين (ع)، ويقرأ الشعر باجادة" [١].

وترجمه المرجاني في (خطباء المنبر الحسيني)، فقال: "انبرى المترجم نحو خدمة الحسين (ع) وامتهن الخطابة حتى اشتهر في مختلف مدن العراقية، ونبغ نبوغا تاما. وكان حسن المحاضرة، بليغا في الوعظ والارشاد. وكان يتردد على محافل أهل الأدب، ويشارك الشعراء في جدالهم الأدبي، وله مراسلات ومطارحات مشهورة مع أدباء بلاده"[٢].

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/ ٣١٠.

[٢] خطباء المنبر الحسيني: ١/ ٨٣.

٢٢٥- محمد حسين المرايايّ

بعد ١٣٢٩ - ٠٠٠٠هـ

بعد ١٩١٠ - ٠٠٠٠م



الاستاذ محمّد حسين ابن الشيخ مهدي بن الحاج صالح بن عيسى بن محمد جواد بن مصطفى بن محمد علي بن محمد درويش المرايايّ، الكاظمي. وهو من بني أسد[1].

وستأتي ترجمة وشعر والده الفقيه الشاعر الشيخ مهدي المرايايّ.

ولد في الكاظمية بعد سنة ١٩١٠م، ونشأ على أبيه، ثم دخل المدارس الرسمية، فأكمل دراسته الابتدائية في الكاظمية، وأنهى دراسته الإعدادية في الثانوية الجعفرية ببغداد سنة ١٩٢٩م. ورشح إلى البعثة العلمية في مصر، فسافر إلى هناك ودخل دار العلوم المصرية، ليتخرج فيها صيف سنة ١٩٣٤م.

له: ديوان شعر، ومحاضرات، وموسوعة في الأدب.

---

[1] نقلاً عن الدكتور حسين علي محفوظ.

وقفت على الدار التي كنت نورها فقلت لها يا دار أين محمّد؟

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر مناسبات، نظم الشعر في المناسبات الاجتماعية والدينية، والمتاح من شعره ثلاث قصائد: مرثيتان، ومدحة. اتسم أسلوبه بقوة التعبير وإحكام التراكيب، وجزالة الألفاظ. مالت قصائده إلى الطول، وحافظت على الطابع التقليدي للقصيدة العربية، ومحسنات بديعية، وتدل مدحته على قافية الخاء - وهو صوت يتجنّبه الشعراء- على اتساع معجمه اللغوي".

له شعر كثير، نشر قسم منه في الصحف والمجلات العراقية. وأورد فيما يأتي ما استطعت جمعه من شعره.

(١)

قال مادحاً مجلة المرشد التي كان يصدرها السيد هبة الدين الشهرستاني، ومدير تحريرها السيد صالح الشهرستاني[١]:

مجلة برشد الضلال صالحها مديرها حسن الأخلاق صالحها

رقت بدائعها راقت طلائعها عمت منافعها فاقت نصائحها

(٢)

وله[٢]:

من كان في الرَّتب الشّوامخ صاعداً فمكانه منها الأشمُّ الأشمَخُ

لقدِ استخفَّ الملك غير وقارِه وأخو الكمال بزقّه لا ينفخُ

لم يحكِه والحربُ تشجُر بالقنا إلا السّمندلُ في السّمير يُفرِّخُ

بأبي الذي نهضتْ به من حِمْيَر فئة لتاريخِ المكارم أرَّخُوا

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الثاني شوال ١٣٤٦- مارت ١٩٢٨ ص٧٨.

[٢] معجم البابطين.

قال الشيخ كاظم آل نوح: "لما عزمت على الخروج من الكاظمية، أوصيت أحد تلامذتي وهو السيد محمد شديد، أن يقرأ في المجالس، ولما دعاني أهل المجالس إلى العودة قلت لهم ان السيد محمد شديد هو الآن أحق مني بالمجالس، وخرجت من الكاظمين متوجهاً إلى العمارة"[١].

وذكر الشيخ جعفر نقدي مجالس السيد محمد آل شديد في مقالة له جاء فيها: "كما اني لم أزل ولا أزال أتذكر تلك الأيام الزاهرة التي قضيتها في حمى الجوادين عليهما السلام، وصوته الكريم يقرع مسمعي ومسمع الحضار في تلك المجالس المحبوبة بهاتيك الخطابة العالية، ذات الأساليب القوية والتراكيب الرصينة، مع بلاغة المعاني وفصاحة المباني"[٢].

توفي في الكاظمية في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن بها. وخلّف ولداً واحداً هو السيد عباس.

وقد رثاه جماعة من الأدباء منهم الشيخ محسن أبو الحب[٣] المتوفى سنة ١٣٦٨هـ، بقصيدة منها[٤]:

لرزئك أن أبكي وأن أتجلد ... فنارك في قلبي تشب وتوقد

أخي فدتك النفس ما كنت عالماً ... بأنك عن عيني تغيب وتبعد

وما كنت أدري أن يفاجئك الردى ... وفي صفحات الترب تطوى وتلحد

لقد خسرتك الكاظمية واعظاً ... خطيباً له فن الخطابة يعهد

قضيت "أبا عباس" يا نور ناظري ... فها ناظري من بعدك اليوم أرمد

ومنها:

---

[١] حياتي: ٣٧. وكان ذلك حدود سنة ١٣٣٢هـ.

[٢] مجلة المرشد: المجلد الرابع/الجزء الاول شوال ١٣٤٧- مارت ١٩٢٩ ص٤٣.

[٣] وسبق للسيد محمد آل شديد أن رثى والده الشيخ محمد حسن أبو الحب (ت ١٣ شوال ١٣٥٧هـ)، كما في معجم خطباء كربلاء.

[٤] ديوان أبي الحب: ٦٦-٦٧.

(٤)

وقال راثياً الدكتور محمد حسين نجل خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٥٦هـ[1]:

لله من نكبةٍ قد خانني الجَلَدُ ... فيها وكارثةٍ منها وهَى الكَبِدُ
فالجسمُ يشكو نحولاً من مضاضتها ... والقلب من حرّها كالجمر يتّقدُ
والعينُ أسبلت الدمع الغزير ومن ... عظم المصاب عرى إنسانها الرمدُ
والدمع كالسيل يجري في الخدود كما ... قد سال مذ ذاب من أجبالها البردُ
وفجعةٍ فجعتنا عندما نزلت ... واستاء منها ومن آلامها البلدُ
فيها فقدنا ذكيّاً ان طلبت له ... تدّاً فلا وأبيك الخير لا تجدُ
كنّا نؤمل نفع الناس فيه وما ... كنّا نظنّ له التأبين ينعقدُ
كانت مهمته اسعاف نحلته ... لكنّها خسرت من فيه تعتمدُ
لذاك ناحت عليه وانهمت مقلٌ ... منها ولازمها من بعده الكمدُ
فالطبُّ يرثيه في شجوّ ويندبه ... والصحّة اليوم منها قوّض العمدُ
تبكي طبيباً نطاسيّاً وقد فقدت ... بدراً تماماً وانّ البدر يفتقدُ
تنعى الطبابةُ عضواً عاملاً وله ... كلّ الأطبا بحسن الخلق قد شهدوا
تنعى حريصاً على تحسين سمعتها ... يجدّ في فنّه دوماً ويجتهدُ
محمداً نبعة الروض البهيج ومن ... أفعاله ليس يحصى عدّها أحدُ
محمداً في مزاياه وعفّته ... بين الشباب فلا في مثله نجدُ
محمداً ساعد المولى أباك فقد ... أمسى وليس له في دهره عضدُ
في أربعينك مفجوع وليس له ... (ورد هنيء ولا عيش له رغدُ)
محمداً من لأطفالٍ تركتهُمُ ... ومن صفاتك غير البر ما عهدوا
بناتك انتجعت من قد لطفت بها ... ثلاثة ايتمت والرابع الولدُ

---

[1] شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٠-٣٧١.

يا باذخ الحسَبين حسبُك محتدًا ... من دونه نسب السِّماك الأبْذَخُ
جعجعتَ بالطَّائيِّ في جلب النّدى ... ونسختَ أبنية التي لا تُنْسخُ
وهزَزتَ آجال الخوارج هزّة ... كادت تُدَّك لها العقولُ الرسّخُ
لم يقبلوا التوبيخَ إلا بالظُّبا ... ما للئام سوى الحسامِ مُوبَّخُ
إنْ ضيَّعوا الحسنَ فغيرُ عجيبةٍ ... فلقد أضاع القَطْرَ وادٍ مُسْبِخُ
والقارُ قارٌ لا يَطيب نسيمُه ... ولو انه بالمندَليِّ مضمَّخُ
قَرَعوا قُواه بضعفهم وتوهَّموا ... أن الحجارة بالزجاجة تُرضخُ
صيَّرتَ هامَهمُ وكورًا للقنا ... وكذا الحِمام لمُرْهفاتك أفرخُ
وأعدتَ هاتيك البقاعَ كأنَّها ... جلبابُ وَشْيٍ بالخُلوف مُلطَّخُ
وانسابَ سيفُك بالعدوّ كأنّه ... سمٌّ بطابعةِ الحجارة تنشخُ
ولقد جريتَ فكل شبرٍ أذرعٌ ... لك في العَلاء وكل خطوٍ فرسخُ
خاطتْ من الذّكرِ الجميل لك النُّهى ... بُرْدًا كبُردِ الشّمس لا يتوسَّخُ
خطّ الملوك وراء خطِّك جازرٌ ... فليستمدُّوا منك وليستصرِخُوا
إن آمنوا بالفضل أو لم يُؤمنوا ... فبشكل بأسِك كلُّ شكل يُمسْخُ
في كلِّ زَندٍ غير زَندك كبوةٌ ... ولكل ذِكْرٍ غير ذكرك مَنْسَخُ

(٣)

وله في مجلة المرشد - أيضاً -[1]:

جادت يد السيد في تحفة ... لا عدمت فينا يد السيدِ
مجلة المرشد أهدى لنا ... لا حجبت مجلة المرشدِ
مجلة إن طالعتها الورى ... ترشد بل في نورها تهتدي
من ضلّ عن طريقه ساعة ... قلنا له عليك بالمرشدِ

---

[1] مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء السادس شوال ١٣٤٤- مايس ١٩٢٦ ص١٨٨.

ما كنت أحسب أن أقوم مؤبنا ... لعلاه في نظمي وفي انشادي
لكنما حكم الإله محتم ... ان تُمْلأَ الغبراء بالأجساد
ان غاب مهدي الورى عنا فقد ... ورث الإمامة منه خير جواد
أثر الإمامة منه يسطع نوره ... بين الأنام يضيء للارشاد
فهو الذي ملأ الفراغ بعلمه ... ويُسَرُّ فيه إذا احتبى في النادي
وأخوه صدر الدين من في فضله ... ساد الورى من حاضر أو باد
وكذا أبو حسن خليفته روى ... عنه العلوم بواضح الاسناد
والصادق البر الذي بعلومه ... صرنا نكافح فكرة الالحاد
بمحمد الصدر الزعيم سُلُوُّنا ... نسمو على الأعداء والحساد
جمت مناقبه فلا تحصى وقد ... جلت عن التبيان والتعداد
والمرتجى فينا لكل مهمة ... وهو الدليل لنا ونعم الهادي
هو عزنا وزعيمنا وعميدنا ... هو سيد من أعظم الأسياد
وعلي العلامة الفذ الذي ... يروي مآثره عن الأجداد
ورث الإمامة عن أبيه المجتبى ... من كان للإسلام خير عماد
يا آل صدر الدين عذرا فاقبلوا ... شعري فلست بناظم نقاد
وإذا العذول يلومني في مدحكم ... فأنا بواد والعذول بوادي

(٦)

وله أيضاً في رثائه، ومؤرخاً عام وفاته سنة ١٣٥٨هـ:

بكتك عيون المجد يا معدن المجد ... بمحمر دمع سال من كامن الوجدِ
واظلم وجه الكون في يومك الذي ... به الافق أمسى نادبا كوكب السعد
أضاعت بك العلياء درة تاجها ... وجيد المعالي اليوم أمسى بلا عقد
نعاك إلى الإسلام جبريل في السما ... ينادي ضحى قد غاب حامي الهدى المهدي
على فقده فلتكثر النوح هاشم ... ومهما بكت فالنوح واللطم لا يجدي

طافوا بـأمهم والأُمّ قـد ذهلـت ... من المصاب ومنها الـدمع منجمـدُ
وكلهم هتفـوا أمـاه أيـن مـضى ... عنّا أبونـا وأيـن الوالـدُ السندُ
أين الشفيق الذي قد كـان يكفلنـا ... ان حلّ فينـا زمـان جـائر نكـدُ
قالت ودمعتـها تجـري كفـيلكم ... ربّ الأنام العظيم الخـالق الـصمّد
فهو الكفيل لكم والـشيخ جـدّكم ... ذاك الخطيب الذي من بحـره نـردُ
يُعينُه الله في هـذا المـصاب علـى ... الصبر الجميل فأهل الصبر قد سعدوا
يا أيّها الشيخ صبراً في المـصاب وان ... جلّ المصاب ولا يغـني بـه الجلـدُ
فأنت لا زلـت هـدينا وترشـدنا ... وفي الخطابة أنـت اليـوم منفـردُ
درست ما سجّل التاريخ مـن عـبرٍ ... ومن مصائب لا يحصى لهـا عـددُ
ان الشديدي يرجو العفو منك فقـد ... جادت قريحته في كـلّ مـا تجـدُ
خذها إليك فبنت الفكر قد سمحـت ... فيهـا وسـدّدك الإيمـان والرشـدُ

(٥)

قال راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ[1]:

خطب أصاب بني الـنبي الهـادي ... أودى الغـداة بواحـد الآحـاد
يا سائلي عن نكبـة نزلـت بنـا ... أومـا شـعرت بهـزّة الأطـواد
أوما رأيت الشمس غيّرها الأسـى ... فكأنهـا لبـست ثيـاب حـداد
أوما ترى الأعلام قد نكست على ... دار العلـوم وبغيـة المرتـاد
أوما ترى الكون اكفهـر لحـادث ... صدع القلوب وفتّ في الأعـضاد
أوما ترى نعـش الإمـام مـشيعا ... والناس في جـزع بغـير رشـاد
أومـا شـجاك مـشيعوه فـانهم ... حملـوا قلـوبهم علـى الأعـواد
حملوا الإمام محمد المهـدي الـذي ... نشر العلوم هـدىً بكـل بـلاد
قد غاب مهدي الـورى وبفقـده ... فقد الانام أبـاه وابـن الهـادي

---

[1] حقيبة الفوائد: ٣١٨/٣.

زعـيم سياسـي لـه فكـرة غـدت ... بموقعها تسمو على مرهـف الحـدِّ
وفي يوم انقاذ الـبلاد مـن العـدى ... رأيـناه في غاراتها قائـد الجنـد
أخـوه علـيّ عـيلم العلـم والتقـى ... إلى المجد ينمى مـن ضـراغمه أسـد
له شهرة في العلـم والفـضل والنـهى ... كشهرته في الحلم والهـدى والزهـد
ويا آل ياسين ففـي الحجـة الرضـا ... سُـلُوٌّ غـدا للحـر منـا وللعبـد
هو المرتضى في مدحه تلـهج الـورى ... وما أنا مشغوف بحـبي لـه وحـدي
وذا العيلم الراضي بما حكـم القـضا ... وليس لحكـم الله ان حـلّ مـن ردِّ
سقى الله صوب المـزن قـبر فقيـدنا ... وطيّـب في غفرانـه روضـة اللحـد
وحيّتـه مـن لطـف الإلـه نـسائم ... تعبق أرجـاء الفـضا بـشذى النـدّ
كأن تـراب القـبر مـسك وعنـبر ... وما هـو إلا ربـوة مـن ربى الخلـد
أقـول إذا هـاج النـسيم بنـشره ... (ألا يا صبا نجد متى هجت من نجـد)
وقـال لمـن يـشتاق رؤيـة وجهـه ... مؤرخه "قم غـاب سـيدنا المهـدي"

(٧)

وقال مهنئا السيد محمد الصدر بولادة ولده الأصغر السيد حسين سنة ١٣٤٣هـ[1]:

لقد غرّد القمـري أعـذب تغريـد ... بيوم به قد سـر في خـير مولـود
سـررتُ بمولـود لأعظـم سـيد ... وقلت لورقاء الهنا بالغنـا عـودي
لقد جاءنا والـسعد عـيش امامـه ... وقد أعلنت ورق الهنـا بالأناشـيد
أهنئ بـه الـشهم الغيـور محمـدا ... حليف المعالي قائداً جحفل الـصيد
أبا هاشم يا من عـلا ذروة العـلا ... ومن طاول العيوق بالمجد والجـود
تجولت في أرض العراق لكـي أرى ... لشخصك ثانٍ ما عثرت بموجـود
صحائفك الغـرّ الحـسان نواصـع ... وجاء الذي جاراك بالصحف السود
أبـا هاشـم إني إليـك رفعتـها ... بمعترك الأفكار يا خـير صـنديد

---

[1] حقيبة الفوائد: ٣/٣١٥.

لقد خسرت صمصامها وسنانها ... وقمقامها من أدرك المجد بالجد
وقد فقدت علامها وإمامها ... وأضحت حيارى اليوم فاقدة الرشد
فيا سائلا عن عدّ أوصاف فضله ... ألا اكفف فقد جلّت عن الحصر والعدّ
لقد كان في أعماله الغر مفردا ... كما كان في أقواله صادق الوعد
وقد كان فذّا في العلوم مبرّزا ... مكبّا عليها باذلا غاية الجهد
إذا احتشد النادي وحلّ بدسته ... تراه مهابا فيه كالاسد الورد
وإن أشكلت بين الأنام مسائل ... يشار إلى علياه للحلّ والعقد
وان يرق أعواد المنابر خاطبا ... تخال عليا في مواعظه يهدي
شمائله مثل النسائم رقّة ... وأخلاقه الغرّاء أحلى من الشهد
فيا ضيعة الإسلام من بعد فقده ... فقد فقدت يمناه صارمها الهندي
ويا نكبة حلّت فزعزعت الهدى ... وأنذرت الإسلام بالذلّ والهدّ
لقد ثلمت في الدين أعظم ثلمة ... وهدّت قوى الإيمان بالفادح المردي
سرى نعشه بين الخلائق ضحوة ... محاطا بآلاف تسير بلا حدّ
حوى النعش جثمانا ولكنّ روحه ... بها الروح قد أسرى إلى جنة الخلد
أعزي به الطهر الجواد محمدا ... ومعشار ما أخفي من الحزن لا أبدي
ففي شخصه المهدي نوّه قائلا ... إذا غبت عنكم فالجواد لكم بعدي
إمام همام عيلم ذو فصاحة ... بأقواله يهدي العباد إلى الرشد
وعزّ به الندب الذي حاز مفخرا ... أبا حسن من ساد بالجد والجد
وعزّ به الشهم المبجل صادقا ... بعلم وأخلاق علا ذروة المجد
وعزّ به ذاك المهذب جعفرا ... فأفعاله بالشكر ترعى وبالحمد
فيا آل صدر الدين عذرا فانني ... شديد بجي قد سما قدركم عندي
فإنّ التسلي في الزعيم محمد ... محرر هذا الشعب من عَضّة القيد
به تفخر الأعيان وهو رئيسها ... ومرجعها الموصوف بالكامل الفرد

(١٠)

وورد في كتاب آيات الحق والإخلاص (مجموعة قصائد للشاعر جميل احمد الكاظمي) أبيات تقريظ للكتاب آنفاً، للدكتور محمد مهدي البصير، وقد شطرها السيد محمد آل شديد. نثبت الأصل والتشطير (الأصل بين قوسين)[١]:

(أعد علينا جميل أحمد) منظوم در غدا منضد
واتل علينا بكل آن (شعرك في مدح آل احمد)
(أحسنت مدح الوصي حتى) أصبحت فيه الفتى الممجد
مدحت عبد الإله حتى (صرت به في الزمان مفرد)
(هذي رياض العلاء راقت) فاهزج لتنسى هزيج معبد
قد ضاع منها عبير مسك (وأنت قمريها المغرد)
(ردد لنا رائع القوافي) يضوع مهما علي تنشد
لحن لعمري كلحن قيس (فحبذا لحنك المردد)
(اشد بها مبدعا مجيداً) وصل على جمعنا وعربد
اصفيت سمعي لها وقلبي (وان تعدها فالعود احمد)

(١١)

له في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (عيد الغدير)[٢]:

وقفت على الروض لما ازدهر أنادي العنادل عند السحر
وقد فتح الورد أكمامه وضاع شذا طيبه وانتشر
وهب النسيم بتلك الرياض عليلاً يليلاً فهز الشجر
وراحت تصفق أوراقه تناغي الطيور بلحن الوتر
وان الهزار بتغريده غدا يجمع الطير في مؤتمر

---

[١] آيات الحق والإخلاص: بغداد ١٣٦١/١٩٤٢.

[٢] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٥.

(٨)

وله قصيدة بعنوان حتّى مَ[١]:

حتى م ينتهب الغرام فؤادي ... وإلى م تكحل مقلتي بسهادي
أرعى نجوما في السماء تلألأت ... حتى أحاط بحصرها تعدادي
كم ليلة قضيتها متقلبا ... فوق الوساد وما قضيت مرادي
ولقد سئمت من الحياة وكلما ... شغفت به قومي وعفت رقادي
وظللت أخبط خبط عشوى مدة ... وهتفت هل من مرشد أو هادِ؟
حتى اهتديت بمرشد متفرد ... متخصص للناس بالارشادِ
أنا ما ابتليت بحب غزلان النقا ... يوما ويؤلمني سقوط بلادي
وطني العزيز احبه ويغيظني ... من قام يسعى نحوه بفسادِ
وطني العزيز احبه ويسرني ... من قام بالاصلاح فيه ينادي
ولقد يعز على الغطارف من بني ... قحطانها من حاضر أو بادِ
ان تمس ما بين الشعوب وشعبها ... غدرت له حقا بنو الامجادِ
الشعب أن ينهض بنوه نهضة ... أدبية وتَعَيُّشٍ بوداد
يرقى وتسعد أهله برقيه ... وتعيش في رغد باطيب زادِ

(٩)

وقال شاهدا على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١هـ[٢]

كتب الهادي إليكم ... سيدي خط الوداد
شهدت فيما ادعاه ... خير أعلام البلاد

---

[١] مجلة المرشد: المجلد الثالث/الجزء السابع جمادى الاولى ١٣٤٧- تشرين الاول ١٩٢٨، ص٢٨٦.

[٢] حقيبة الفوائد: ١٩٩/٢.

ولـــولا أبـــو حـــسن أصـــبحوا شـــتاتاً ولم يبـــق منـــهم أثـــر
فـــرد الجيـــوش بصمـــصامه وعاد الجبان الـــذي قـــد خـــسر
وفي خـــثعم وزبيـــد قـــضى علـــيهم وفيـــه الرســـول افتخـــر
وسل بعـــدها ســـلعماً والنـــضير وللجيش في خيـــبر مـــن كـــسر
وســـل خنـــدق القـــوم مـــن جـــدّل ابـــن ود غـــداة عليـــه عـــبر
وذات الـــسلاسل والعاديـــات بهـــا نزلـــت ان قـــرأت الـــسور
غـــداة بهـــا أســـر المـــشركين بتلـــك الـــسلاسل والغـــير فـــر
وسل سورة الـــنجم عـــن فـــضله وفي دار من قد هـــوى واســـتقر
فخـــذها أبـــا حـــسن نفثـــة إليـــك مـــن الـــصدر لمـــا وغـــر
ومنـــك القبـــول لهـــا أرتجـــي ليـــوم الحـــساب وجمـــع البـــشر

(١٢)

وله أبيات نظمها في يوم رجوع السيد محمد الصدر من إيران بعـــد نفيـــه إليهـــا ســـنة ١٣٤١هـ، وبقي فيها سنة ونصف تقريبا، وهي من أوائل نظمه[1]:

محمـــد الـــصدر الـــذي بالمفـــاخر علا وارتقى هـــام الـــسها بالمـــآثر
زعيم عظـــيم لا يجـــارى بقطرنـــا ومنقذنا من كـــف عـــادٍ وغـــادر
مساعيه قد جمت عن الحصر مثلمـــا غدا عاجزا عن عدها كـــل ذاكـــر
بقدومه هنيـــت ذا العلـــم والتقـــى ومن قد غدا نـــورا لكـــل النـــواظر
هو الحسن الزاكي الذي قد سما عـــلاً على هامة الجـــوزا وكـــل معاصـــر
وقلت له عـــش في زمانـــك ســـيدا مطاعـــا ومحفوفـــا بكـــل البـــشائر
أهنيك فيمن حـــاز مجـــدا وســـؤددا بأعماله الكبرى وحـــسن الـــسرائر
ففاخر به من شئت إذ ليس في الورى يجاريـــه في أعمالـــه مـــن مفـــاخر
إليك اعتذاري من بويتـــات مبتـــدٍ قليـــل متـــاع لا بويتـــات شـــاعر

---

[1] حقيبة الفوائد: ٣/٣١٣.

يفكر في الصبح ان أشرقت ... ذكاء به والفضاء استعر
فما يصنع الورد في حقله ... بريح سموم تذيب الحجر
وما يصنع الآس والاقحوان ... بذاك الهجير إذا ما استعر
فهب النسيم بلطف الإله ... رقيقاً فانعش ذاك الزهر
ومذ هبّ مرّ بوادي الغري ... فطاب النسيم بذاك الممر
أوادي الغري بمغناك قد ... أقام الوصي وفيك استقر
إمام الأنام ومهوى النفوس ... وملجا الورى وملاذ البشر
له معجزات كعد النجوم ... يضيق بتعدادها من حصر
وقد سجل القوم تاريخه ... بأقلامهم من صحيح السير
فيا سائلي عن خصال الوصي ... فخذ في قصيدي منها الغرر
وفكر بتأخيره والظروف ... لعمرك فيها صنوف العبر
فمن نصبوه بيوم الغدير ... وطاعته الله فيها أمر
ومن بايعوه وقالوا بخ ... فأنت الإمام الذي ينتظر
ومن خص في أمرة المؤمنين ... كما نطق الأثرُ المعتبر
ومن مثله وازر المصطفى ... ومن غيره بالجهاد اشتهر
ومن قد فدى نفسه للرسول ... وبات يدافع حتى السحر
ومن بالفواطم من مكة ... نهاراً غدا بادئً بالسفر
ومن يوم بدر أباد الجموع ... بصمصامه وعليها انتصر
ومن ساق عتبتهم والوليد ... بيوم النزال لأقصى سقر
وشيبة أرداه في صارم ... صقيل وقد خطّ فيه القدر
وأفعاله يوم أحد سمت ... إذا عادلوها فعال البشر
ويوم حنين وقد اعجبوا ... بجيش به أعلنوا بالظفر
فلم تغنِ كثرتهم واغتدى ... ينادي المجاهد أين المفر

فان تقبلوها تبلغوا غاية المنى ... من الشعب أولا فابشروا بالخسائرِ

(١٤)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[1]:

غزالٍ تربّى بين سلعٍ وحاجرِ ... له فارقت طيب الرقاد محاجري

يبيت خليَّ البالِ في الليل كله ... وبتُ معنىً يرقب النجم ناظري

سهرت الليالي طالباً وصله فلا ... يقدر في انصافه سهر ساهرِ

ولما تلاقينا بحاجر كاد أن ... يذوب فؤادي أو تشقّ مرائري

يقابلني بالهجر والصدّ جائراً ... ومن بضعيفٍ بات في حكم جائرِ

وأعلن في حربي وقام مجمهراً ... صفوف جمالٍ لا صفوف عساكرِ

مجهزة من لحظه ببوارقٍ ... تفوق مضاءً ماضيات البواترِ

وحاجبه كم أرسلت لحشاشتي ... سهاماً وأمسى بالعداءِ مجاهري

وقام لتنظيم الجيوش مبادراً ... وأمسيت فرداً ليس لي من مؤازرِ

وقد شرعت نحوي رماح باثرها ... سيوف وتتلوها سهام الفواترِ

وأصبحت مأسوراً أكابد جوره ... فلا أبعد الرحمن عني آسري

فلم ينجني منه ومن فتكه سوى ... نقيٌّ تقيٌّ أملس الثوبِ طاهرِ

أبوه الذي قد شيد الدين وارتقى ... قديماً على هام السهى بالمآثرِ

يروج دين المصطفى أحمد لكي ... يشيده ما بين تلك العناصرِ

أبا طاهرٍ هذي المكارم لا الذي ... يروم معاليها بكعبيّ خاثرِ

أبا طاهرٍ مدحي بك ازدان جيده ... فلا زلتَ تأتيك الورى بالبشائرِ

أبا طاهرٍ قد زفّ فكري تهانياً ... إليك وضيق الوقت لاشكّ عاذري

فهيّا إلى علامة الدهرِ هنِّه ... حميد المعالي ما له من معاصرِ

لقد خدم الدين الحنيف بخدمةٍ ... بها الدين أمسى مستقيم الشعائرِ

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فخذها وطوقهـــا بطـــوق قبـــولكم فان رضاكم فاق طـــوق الجـــواهر

(١٣)

ومن شعره قصيدة بعنوان (بني وطني)[1]:

غزال نشا ما بين ســـلع وحـــاجر له فارقت طيب الرقـــاد محـــاجري
يبيت خلي البال لم يعـــرف العنـــا وأمسى معنّىً يرقب النجم ناظري
ولما تلاقينا وقد كاد مـــن جـــوى يذوب فؤادي أوْ تـــشق مرائـــري
يقابلني بـــالهجر والـــصد جـــائرا ومن لضعيف بات في حكم جـــائرِ
وأعلن في حـــربي وقـــام مجمعـــا صنوف جمال لا صفوف عـــساكرِ
حواجبه كم أرســـلت لحـــشاشتي سهام منون مـــن جفـــون فـــواترِ
وقام بتنظـــيم الجيـــوش مـــؤازرا وأمسيت فردا ليس لي من مـــؤازرِ
وأصبحت مأسورا أكابـــد جـــوره فلا أبعد الـــرحمن عـــني آســـري
فهذي صفات الغيد يا صاح فاتئِـــدْ ولا تصب للغيد المـــلاح النـــوافرِ
ولكن هلم اليوم نُـــسعفْ متيمـــا تصابى لشعب تاعس الحظ خاســـرِ
عراقك يا ذا المجد أمـــسى موزعـــا يقسم ظلما بـــين بـــاد وحاضـــرِ
فبالأصفر الرنـــان بعـــض يبيعـــه وآخـــر يفديـــه لتـــصفير صـــافرِ
وان قام يوما يخدم الشعب ماجـــد يعارضه وغـــد خبيـــث الـــسرائرِ
ويلصق فيه العيـــب وهـــو مـــبرء من العيب مزدان بتـــاج المفـــاخرِ
بني وطني هبـــوا لنـــصرة نـــاهض لانقاذ شعب بات من غير ناصـــرِ
وقوموا سراعا والوفاق شـــعاركم لنرغم من قد بـــث روح التنـــافرِ
بني وطني هذي نـــصيحة مخلـــص إليكم بـــود لا بيوتـــات شـــاعرِ

---

[1] مجلة المرشد المجلد الرابع/الجزء الأول شوال ١٣٤٧- مارت ١٩٢٩ ص١٧. ونشرت مجلة الموسم آخـــر ٨ أبيات منها بعددها (٢٨) ١٩٩٦م-١٤١٧هـ.

ولما اشتكى النـــاس مـــن جـــوره رمـــاه الإلـــه بأحـــدى الكـــبر
فـــلا قـــصره ردّ عنـــه القـــضا ولا كافح الملـــك بطـــش القـــدر

(١٦)

وله قصيدة بعنوان (أيا شعب)[١]:

أيا شعب هلا فيك عـــون مـــؤازر يفكر فيما أنـــت ياشـــعب صـــائر
يـــسائلني عنـــك العـــذول تعنتـــا أيبلغ هذا الشعب ما أنـــت ضـــامر
فقلت نعم يرقـــى ويـــسعد أهلـــه اذا وجـــدت فيـــه رجـــال أكـــابر
تضحي له الغالي وتسعى ولم تـــزل على سعيها بالنـــصح دهـــرا تثـــابر
وان اخفت الاســـرار عنـــا فانهـــا بساعة اخـــذ الحـــق طبعـــا تجـــاهر
اذا شئت ان يرقى عراقك أو تـــرى به ملكـــا قـــد وازرتـــه العـــساكر
فقم واجتهد واجمع قلـــوب رجالـــه وان لا يرى بـــين الرجـــال التنـــافر
هنالك تمـــسي بالوفـــاق مـــؤازرا ويـــسعد مـــن بالاتفـــاق يـــؤازر
وتصبح ما بين الـــشعوب مـــبجلا وفي عصبة التحكيم جهـــرا تنـــاظر

(١٧)

ونظم هذه الأبيات – وكان مريضاً – بمناسبة إسناد القضاء الشرعي للواء كربلاء للسيد محمد هادي الصدر، وتاريخها سنة ١٣٦٦هـ [٢]:

برئت من الأســـقام في يـــوم قـــال لي أبو جعفر انّ القـــضا مـــسند جهـــرا
إلى السيد الهادي أبي الحـــسن الـــذي له المجد موروث فناديت يـــا بـــشرى
علاني ســـرور أســـبل الـــدمع لؤلـــؤاً على وجنتي فاستغرب الجالس الأمـــرا
فقلـــت لـــه هـــذا نثـــار وحـــق لي أقـــدم حبـــات القلـــوب لـــه نثـــرا

---

[١] مجلةالمرشد المجلد الرابع/الجزء الثالث ذو الحجة ١٣٤٧- مايس ١٩٢٩ ص١٣٢.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/٤٤٣.

وهنِّ به المعروف بالعلم والتقى ... ونائب مهديّ الورى ذي المفاخرِ
هو الأسد المعروف بالرفد بيننا ... ومن قد غدا نوراً لكل النواظرِ
وزف إلى هادي الأنام تهانياً ... يسر بها الراضي عميد الأكابرِ
بني حيدرٍ هذي قصيدة مخلصٍ ... إليكم بحبٍّ لا قصيدة شاعرِ
لقد زفها فكري بعقد قبولكم ... فإنّ رضاكم فوق عقد الجواهرِ

(١٥)

وله قصيدة بعنوان (وقفة على أطلال بابل)[1]:

وقفت على بابل وقفة ... فشاهدت فيها صنوف العبر
تجولت ما بين أطلالها ... زمانا وأمعنت فيها النظر
ورحت أشاهد آكامها ... وأفحص عمّا بها من أثر
فأوجست في أرضها خيفة ... وصحت بصوت يذيب الصخر
فأين الملوك وأين القصور ... وأين الغواني وأين السمر
وأين الجنود وأين البنود ... وتلك الحصون وذاك الخفر
وأين الذين طغوا في البلاد ... وكانوا زمانا حديث السير
وقد شيدوا ناطحات السحاب ... قصورا حسانا ترد البصر
وقد سكنوها مع الغانيات ... بأنس وكانت لهم مستقر
وقد طوقتها صنوف الزهور ... حدائق ورد تريح الفكر
فهم في الشتاء بتلك القباب ... زهت فيهم كاللآلي الدرر
وفي الصيف تجلى كؤوس المدام ... لهم بين روض زها وازدهر
وفوقهم يصدح العندليب ... بصوت رخيم يزيل الكدر
يغرد في لحنه قائلا ... ألا فارفقوا في ضعاف البشر
فكم من مليك نهى قبلكم ... -بهذي البلاد- وفيها أمر

---

[1] مجلة الغري السنة الأولى/العدد العاشر رمضان ١٣٥٨-تشرين الاول ١٩٣٩ ص٢٢٧.

(ولا بنو خـــالي وان أثـــرى ولا) عمـــي مـــن دون الإلـــه رازقـــي

(٢٠)

وقال راثيا الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ[1]:

رزءٌ عظيمٌ وخطـــبٌ فـــادحٌ جلـــلُ ونكبةٌ مـــن أســـاها ذابـــت المُقـــلُ
خطبٌ به الناس تنعى نجـــلَ بجـــدتها والكلُّ منها ينـــادي قَـــوَّضَ البطـــلُ
وقد نعى فقـــدَه الإســـلامُ مفتجعـــاً وبات ينعى عـــلاه العلـــمُ والعمـــلُ
"عبد الحسين" بكتْكَ العالَمون وقـــد مـــشتْ لتأبينـــك الأعـــلامُ تحتفـــلُ
فسجَّلتْ لك أعمالاً بها شـــهد التْـــ ـــتاريخُ إذ انَّ فيها يُـــضْرَب المثـــلُ
من خدمةٍ لحسينٍ قـــد نهـــضتَ بهـــا وآلِه الغـــرِّ مَـــنْ في كـــربلا قُتلـــوا
ونـــصرةٍ لرســـولِ اللهِ شـــرعته وما عَراك بهـــا خـــوفٌ ولا وجـــلُ
حملـــتَ علـــمَ رســـولِ اللهِ محتفظـــاً فيه وكم جهلوا قَدْرَ الـــذي حملـــوا
قد ضـــيَّعوه ومـــا قـــاموا بواجبِـــه وصيَّروا الناسَ أشـــتاتاً بمـــا عملـــوا
العلـــمُ فيـــه اجتمـــاعٌ فيـــه مألفـــةٌ لكنهم فرَّقوا يـــا بـــئسَ مـــا فعلـــوا
يا راحلاً وعيـــوني إذ رحلـــتَ غـــدا مذاب قلـــبيَ منـــها فيـــك ينـــهملُ
مذ سار نعشُك رامتْ بـــابنِ باقرِهـــا بنـــات نَعْـــشٍ إلى عَيُّوقهـــا تَـــصِلُ
سارتْ بنعشك تطوي البيـــدَ طـــائرةً سيّارةٌ ما علاها في الـــسرى كَـــسَلُ
تقـــلُّ شـــيخَ بـــني ياســـينَ كلِّهـــم ومَنْ عليـــه قـــديماً يعقـــد الأمـــلُ
فأوصـــلَتك إلى وادي الغـــريّ وقـــد وافَتْكَ أعلامُهـــا والـــدمعُ ينـــهملُ
وألحـــدتْكَ بـــأرضٍ طـــابَ مـــدفنُها تلك التي في ثراها أُلْحِـــدَتْ رُسُـــلُ
إنْ غبتَ عنّا فقد خلَّفتَ طودَ حجـــىً بنورِ ما عنـــده تُـــستَوضَح الـــسُبُلُ
ذاك "الرضا" حجَّة الإسلام مرجعُنـــا علاّمةٌ منـــهلٌ تُـــشفى بـــه الغُلـــلُ
إمامُ حقٍ غدا تُجْلـــى الكـــروبُ بـــه حليفُ صدقٍ بـــه الإســـلامُ تبتـــهلُ

---

[1] رسائل في عدة مسائل: ٢٧-٢٨.

(١٨)

وله بعنوان (هيا إلى الاتفاق)[١]:

يـــا مـــن يـــروم نجاحـــاً ... هيـــــا إلى الإتفـــــاقِ
بـــه تنـــال الأمـــاني ... لا بالـــصفاح الرقـــاقِ
ان التنـــافر يـــسعى ... بخيبـــةٍ وفـــراقِ
إلى مَ نبقـــى بجهـــل ... ونفـــرةٍ وشـــقاقِ
تقـــدمتنا شـــعوب ... بألفـــةٍ ووفـــاقِ
ســـارت إلى المجـــد ســـيراً ... قـــد فـــاق ســـير العتـــاقِ
يـــا أهـــل شـــعبي هـــلا ... نحـــس مـــاذا نلاقـــي
إلى التعاضـــد قومـــوا ... كـــي تظفـــروا بالـــسباقِ
وتلبـــسوا ثـــوب عـــزٍّ ... بنـــزع ثـــوب النفـــاقِ
هنـــاك يـــسعد فـــيكم ... بـــالفوز قطـــر العـــراقِ

(١٩)

وله مشطرا أبيات للشيخ آغا رضا الأصفهاني (ت١٣٦٢هـ)، والتشطير بين قوسين[٢]:

ليل الشباب مـذ غـدا مفـارقي ... (فارقني مـن الـورى مرافقـي)
(وكيف أحظـى بخليـل بعـدما) ... لاح صباح الـشيب في مفـارقي
فليقطعنّـــي معـــشري فـــانني ... (وصلت حبلي بـالكريم الخـالق)
(لقد جفـوني في حيـاتي وأنـا) ... قطعت منـهم قبلـهم علائقـي
لا رجعت كفـي إليّ بعـد مـا ... (قد سألت من كف جلف مـائق)
(يا ليتها قد قطعـت و لم تكـن) ... لحاجـة مـدت إلى الخلائـق
ليس ابن عمي مـانعي الـرزق ولا ... (خالي وان جـاء بـسيف بـارق)

---

[١] مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء التاسع محرم ١٣٤٥- آب ١٩٢٦ ص٢٨١٨.

[٢] حقيبة الفوائد: ٤٠٣/٣.

من ها هنا قد أتينا بكل داء عضال

(٢٢)

وقال مادحا السيد محمد الصدر[١]:

هو رأس العلا ورأس المعالي هو ملجا الورى بيوم مهول
كم له دون شعبه وقفات وبها كان مدهشا للعقول
رجل الفضل حالف العدل دوما ان تراه ينسيك حلف الفضول
هو فينا الزعيم لفظا ومعنىً لا كمن راح مجهشا بالعويل
ان قوما تزعموا وغداة الرو ع صبوا الدموع في المنديل
وهو عند النزال يزداد بشراً لا يجيب العدا لذل النزول
فاسأل الشعب فهو خير لسان مخبر صادق وغير كليل
هو يعطيك صفحة عنه تنسى كلما حدثوك عن زغلول
سيد فاضل هزبر همام عرقت فيه طاهرات الذيول
هو من معشر لهم خلق الكو ن وسادوا الأنام بالتفضيل
هم غياث الورى إذا عمّ جدب وهموا الغيث في سنيّ المحول

(٢٣)

وله وقد أرسلها إلى الشيخ كاظم آل نوح، بعد أن أرخ عام ولادة السيد عباس ابن السيد المترجم[٢]:

على ولدي عباس أمسى لك الفضلُ كما عمّني منك التفضل من قبلُ
سألت إلهي أن يسرك دائماً وبالمجد والعلياء هام السهى تعلو
ولا زال من عاداك عندي محقّراً وللرأس منه قد أُعدّت له النعلُ

---

[١] حقيبة الفوائد: ٣/٣١٤، زعيم الثورة: ٢٩٥.

[٢] الحقيبة: ٢/١٨١.

لـــه الزعامـــة فينـــا والإمامـــة قـــد ... نـــصّتْ عليـــه بهـــا آبـــاؤه الأولُ
و"المرتضى" عَلَـــمُ الأعـــلام مفزعنـــا ... إنْ حلَّ خطبٌ بنا أو فـــادحٌ جَلَـــلُ
إنْ يعـــدلوا فيـــه آلافـــاً مؤلفـــةً ... من صـــنفه أبـــداً واللهِ مـــا عـــدلوا
له صحائفُ مجدٍ كـــم بهـــا شـــهدتْ ... كلُّ الأعادي إذا عن فـــضله سُـــئلوا
وإن سالتَ عن "الراضي" فـــذاك لـــه ... دستُ الإمامةِ والأخـــلاقُ والعمـــلُ
وإنْ رقى منـــبراً "ســـحبان" دانَ لـــه ... ولو رآه "الإيـــادي" اليـــوم ينـــذهلُ
إنْ كانَ "قسٌّ" له في وعظـــه جُمَـــلٌ ... فشيخُنا فُـــصِّلتْ في وعظـــه جُمـــلُ
يـــا آل ياســـينَ صـــبراً في رزيـــتكم ... ففي عظيم الرزايـــا يُعـــرفُ الرجـــلُ
يا سادتي فـــاقبلوا أبيـــات مفتجـــعٍ ... فالـــشعرُ في هـــذه الأيـــام مُبتَـــذَلُ
من نـــاظمٍ بالـــشديدي لقَّبـــوه وفي ... أخلاقكم هو ما بين الـــورى سَـــهِلُ

(٢١)

وله أبيات بعنوان (يا معشر العرب)[1]:

يـــا معـــشر العـــرب نهـــضا ... إلى العلـــــى والكمـــــال
بـــالعلم نحيـــا ونرقـــى ... لا بالرمـــــاح الطـــــوال
الجهـــــل أكـــــبر داء ... في الـــشعب يـــا للرجـــال
والعلـــم فيـــه صـــعود ... إلى أعـــــالي المعـــــالي
تقـــــدمتنا رجـــــال ... بـــــسيرها المتـــــوال
تـــسير ســـيرا حثيثـــا ... إلى بعيـــــد المنـــــال
ومـــــا كفاهـــــا إلى ان ... طـــارت علـــى كـــل عـــال
ونحـــن ســـكرى نيـــام ... حـــتى مـــتى لا نبـــالي
وان أفقنـــــا ورمنـــــا ... نـــسير ســـير اعتـــدال
يعرقـــل الـــسير قـــوم ... مـــسيرهم في خبـــال

---

[1] مجلة الهدى العمارية: السنة الأولى/الجزء الخامس رجب ١٣٤٧-كانون الاول ١٩٢٨ ص١٩١.

وقد تـــوج الزهـــر تلـــك الـــربى بمنظـــر حـــسن يزيـــل العمـــى
وســـر فـــؤادي طـــير الهنـــا بألحانـــه مـــذ غـــدا مفعمـــا
نـــسيت بتغريـــده معبـــدا وخلـــت لاســـحاق قـــد علمـــا

(٢٧)

وقال راثيا الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ[1]:

تبكيـــك عـــين المجـــد يـــا إنـــسانها بـــدم وقـــد أودت بـــه أجفانَهـــا
وعليكَ قد عُقدتْ مـــآتمُ في الـــورى مـــا كنـــتَ إلا مجـــدَها عنوانَهـــا
فقدتْ غـــداةَ قـــضيتَ أُمـــةُ أحمـــد "عبد الحـــسين" لـــسانَها وســـنانَها
وتركتَهـــا ورحلـــتَ عنـــها زائـــراً غُـــرَفَ الجنـــانِ محيِّيـــاً رضـــوانَها
أعززْ علـــيَّ بـــأنْ تـــضمكَ بقعـــةٌ يمنـــاك رَوَّتْ بالنـــدى كثبانَهـــا
وجرتْ ســـوابقُ عـــبرةٍ في مـــدمعي لم يملكِ الـــصبرُ الجميـــلُ عنانَهـــا
وأشاعتِ الحـــسراتُ لـــوعتيَ الـــتي قد رُمتُ بـــين أضـــالعي كتمانَهـــا
فلتقتبسْ كلُ الورى من عَبرتي الـــ ـــحرّى إذا مـــا أوقـــدتْ نيرانَهـــا
أنسيتُ في نـــوحي الحمـــامَ هـــديلَها تلك التي قـــد أزعجـــتْ أركانَهـــا
ورقمتُ من مـــاء المـــدامع صـــفحةً طبع المـــصابُ بمهجـــتي ديوانَهـــا
أأبا الرضـــا بنـــواك كُـــدِّرَ صـــفُونا وأعرتَ كـــلَّ حـــشاشةٍ أشـــجانَها
قد سار نعـــشُك في بحـــارِ مـــدامعي لمـــا بفقـــدك أرســـلتْ طوفانَهـــا
ولـــربَّ نائحـــةٍ عليـــك بليلـــةٍ قـــد قيَّـــدتْ بـــسمائها أجفانَهـــا
لبـــستْ ثيـــابَ الحـــزنِ في رزءٍ بـــه صـــبغتْ بقـــاني دمعِهـــا أردانَهـــا
أنَّـــتْ فأســـهرت الأنـــامَ وحولهـــا طفـــلٌ يُهَـــيِّج بالبكـــا أحزانَهـــا
طـــوراً تـــسكِّته وتنحـــب تـــارةً وأثارَ حـــين دعـــا بهـــا أشـــجانَها
ويصيح يا أماه هـــل تحـــت الـــسما شخص يواصل للورى إحـــسانَها؟

---

[1] رسائل في عدة مسائل: ٢٦-٢٧.

(٢٤)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، بلغت عدتها (٤٠) بيتا، مطلعها[١]:

ما للهدى قد نكست أعلامه ... والكون قد عمّ البسيط ظلامه

(٢٥)

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ[٢]:

مذ صوّت الناعي بفقد الكاظم ... أورى الضرام بقلب أهل الكاظم
أصمى القلوب بفقده وبنعيه ... نثر الدموع وعجز فكر الناظم
لم أدر لما غاله غول الردى ... هل رام فيه سوي ضلال العالم
إذ كان هاديه الوحيد بوعظه ... ولسانه في الوعظ شفرة صارم
هذي المنابر قد فقدن معظما ... بفراقه أضحت بغير قوائم
فقدت خطيبا عالما في فنه ... ما كل من يدعي الخطيب بعالم
قد كان شيدها بحسن خطابه ... ولكم به هديت صنوف عوالم
هذي المآتم موحشات بعده ... وبفقده اشتغلت بنصب مآتم

(٢٦)

ومن قصيدة يمدح بها الإمام عليا (ع)، مطلعها[٣]:

وقفت على روض وادي الحمى ... أراعي بطرفي نجوم السما
فما ذاق طعم الكرى ناظري ... كأن عليّ الكرى حرما
ألفت السهاد وعفت الرقاد ... وبحر دموعي فيه طمى
وقد أصبح الصبح شمَّ الزهور ... على ورده الطل قد نمما

---

[١] الحقيبة: ١٨١/٢.

[٢] ماضي النجف وحاضرها: ٣٤٣/٢.

[٣] خطباء المنبر الحسيني: ٨٣/١.

(٣٠)

وله قصيدة بعنوان (العلم والجهل)[١]:

يـــا أهـــل شـــعبي مـــا لنـــا ... الجهـــل قـــد أودى بنـــا
الجهـــل أصـــبح مفـــسدا ... أخـــلاق أهـــل عراقنـــا
الجهـــل جهـــز جنـــده ... يـــا قومنـــا لقتالنـــا
فاحتلنـــا وأذلنـــا ... وســـعى لنيـــل هلاكنـــا
هل فـيكم يـا أهـل عـصـ ... ـــري مـــصلح عاداتنـــا؟
هـــل فـيكم يـا أهـل شعـ ... ـــبي مرشـــد لرجالنـــا؟
هـــل فـــيكم رجـــل يحـ ... ـــل بعلمـــه لوثاقنـــا؟
حتـــام طـــوق الجهـــل يبـ ... ـــقى مجهـــد لرقابنـــا؟
قومـــوا إلى العلـــم الـــذي ... فيـــه الـــصلاح لحالنـــا
العلـــم نـــور نهتـــدي ... فيـــه بيـــوم ضـــلالنا

(٣١)

ومن شعره في عيد الغدير[٢]:

سعدت في عيد الغـدير الـذي ... وافتـــك بالبـــشرى تهانيـــه
يـــا أيهـــا الرســـول بلغهـــم ... نـــصاً بنـــصب المرتـــضى فيـــه
اليوم أكملـت لكـم ديـنكم ... فيهـــا ســـرور لمحبيـــه

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧- تموز ١٩٢٨ ص١٤٣.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/٣١١. وقد شطرها الشيخ محمد حسن حيدر، ونشر التشطير في مجلة الميزان، السنة الثانية - العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ٢١.

نادَتْـــه والأحـــزانُ تخنـــق صـــوتَها ... والـــدمعُ يغلـــب والأنـــينُ بيانَهـــا
أبُنيَّ مات أبو "الرضـــا" و"المرتـــضى" ... فابكِ وبُلَّ مـــن الثـــرى عطـــشانَها
واسألْ من "الراضي" وقلْ أين الـــذي ... تشكو بنـــو وطـــني إليـــه زمانَهـــا
إنْ غيَّبتك أبا الرضـــا أيـــدي القـــضا ... فكأنهـــا قـــد غيَّبـــتْ قرآنهـــا
لكنْ يهون مـــصابُنا بوجـــود مـــنْ ... أخلـــتْ لـــه علماؤنـــا ميـــدانَها
ذاك "الرضا" رضيتْ به كلُّ الـــورى ... ورأته في دســـتِ العـــلا ســـلطانَها
وترى الـــسعادةَ في ولاء "المرتـــضى" ... ولـــه مفـــاخر لا أطيـــق بيانَهـــا
وكـــذلك "الراضـــي" همـــامٌ عـــيلمٌ ... قد فـــاق مـــن علمائهـــا أعيانَهـــا
يـــا آلَ ياســـين اقبلوهـــا انـــني ... شـــاطرتُكم بمـــصابكم أحزانَهـــا

(٢٨)

وله:

مرضت فعادني حـــتى الأعـــادي ... ولكـــن ابـــن آوى لم يـــزرني

وقد شطرها الشيخ محسن أبو الحب بقوله[١]:

مرضت فعادني حـــتى الأعـــادي ... وفي تـــرك العيـــادة لم يـــضرني
يزرني[٢] كل ذي حسب وصدق ... ولكـــن ابـــن آوى لم يـــزرني

(٢٩)

وقال حينما انتخب السيد محمد الصدر رئيسا لمجلس الأعيان العراقي[٣]:

كسوت الرئاســـة بـــرد الجمـــال ... غـــداة حللـــت بـــديوانها
فأضحت تطاول سمك الـــضراح ... فخـــارا رئاســـة أعيانهـــا

---

[١] كان على المشطّر أن يقول (يزورني) لغياب الناصب والجازم، والضرورة هنا لا تجوز (المراجع).

[٢] ديوان أبي الحب: ٢٠٤.

[٣] حقيبة الفوائد: ٣/٣١٤، زعيم الثورة: ٢٩٥.

ثم قام بتشطيرها السيد علي بن السيد حسن الصدر بطلب من الناظم:

يـــوم الغـــدير تهـــان بـــالنور تكتـــب فيـــه
يـــضوع نـــشر شـــذاها لأحمـــد وبنيـــه
مـــن الإلـــه ومنـــه زفـــت ولكـــن بتيـــه
تلـــك الهـــدايا بحـــق تهـــدى إلى عارفيـــه
لأننـــا قـــد تلونـــا آيـــاً مـــن الـــذكر فيـــه
بـــشارة منـــه خُـــصّت في حيـــدر وبنيـــه
مـــا أنـــزل الله حقـــا بـــرغم كـــل ســـفيه
مـــا جـــاء جبريـــل يتلـــو اليـــوم أكملـــت فيـــه

(٣٤)

وقال مقرظا كتاب نهضة الحسين للسيد هبة الدين الشهرستاني[١]:

نهـــضة للحـــسين قـــد ألفتـــها فكـــرة العـــيلم الهمـــام العلـــي
برهنت للأنـــام في حـــسن لفـــظ واتتـــهم بكـــل ســـر خفـــي
فلـــو ان الرضـــي طـــالع فيهـــا لارتـــضاها بقولـــه المرضـــي
من أحق الورى باظهـــار فـــضل لحسين بين الـــورى مـــن علـــي
هاشمي قد قـــام في كـــشف ســـر للبرايـــا لنـــاهض هـــاشمي

(٣٥)

وله أيضا مخمّسا بيتين للمتنبي[٢]:

عليـــك أمـــير المـــؤمنين معـــوّلي وفي اسمك السامي همـــومي تنجلـــي
على حبك ازدادت عداتي وعـــذلي أبا حسن لو كان حبـــك مـــدخلي
جهنم كان الفوز عندي جحيمها

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الخامس ربيع الأول ١٣٤٧- آب ١٩٢٨ ص(ي).

[٢] حقيبة الفوائد: ٤٠٢/٣.

(٣٢)

وله بعنوان (هبوا إلى العلم)[١]:

هيـــا إلى العلـــم يـــا مـــن ... يبغـــي التمـــدن هيـــا
حيـــا الإلـــه زمانـــاً ... يـــسوده العلـــم حيـــا
قـــم فاطلـــب العلـــم حـــتى ... لـــو كـــان فـــوق الثريـــا
فيـــه منـــال الأمـــاني ... لمـــن أحـــبّ رقيـــا
يـــا أهـــل عـــصري ســـيروا ... إليـــه ســـيراً ســـويا
الجهـــل يـــا أهـــل شـــعبي ... نـــراه داءً دويـــا
هبـــوا إلى العلـــم عجلـــى ... ترقـــوا مكانـــاً عليـــا
كـــي يـــصبح الـــشعب يومـــاً ... نـــراه بـــالعلم حيـــا
نـــرى لـــشمس المعـــالي ... فيـــه ضـــياءً جليـــا

(٣٣)

ومن شعره بيتين في عيد الغدير[٢]:

يـــوم الغـــدير تهـــان ... تهـــدى إلى عارفيـــه
لأننـــا قـــد تلونـــا ... اليـــوم أكملـــت فيـــه

وقد شطرهما الشيخ جعفر نقدي بقوله:

(يـــوم الغـــدير تهـــان) ... لأحمـــد وبنيـــه
مـــن الإلـــه ومنـــه ... (تهـــدى إلى عارفيـــه)
(لأننـــا قـــد تلونـــا) ... في حيـــدر وبنيـــه
مـــا أنـــزل الله حقـــا ... (اليـــوم أكملـــت فيـــه)

---

[١] مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء السابع ذو القعدة ١٣٤٤- حزيران ١٩٢٦ ص١٩٣.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/ ٣١٠.

سَـــليلِ عَبـــدِ اللهِ ذي العَـــلاءِ ذَاكَ الـــذي لُقِّـــبَ بالبَهـــائي
سَـليلِ أحْمَـدَ الـشَريفِ ذي المِـنَنْ نَجْـلِ عَلـيٍّ (النَقيـب) المُـؤتَمَنْ
نَجْلِ أبي طالِب ذي الفَـضْلِ الجَلـي مُحَمّـدِ ابـنِ عُمَـرٍ أبي عَلـي
سَـليلِ يَحـيى مَـنْ سَـما أتْرَابَـهْ نَجْلِ (النَقيب) الفاضِلِ (النسّابَهْ)
أعـني بِـهِ الحُـسَينَ نَجْـلَ أحْمَـدْ وَهْوَ (المُحَـدّثُ) الأمـينُ الأوْحَـدْ
نَجْلَ الـشَريفِ عُمـرَ ابـنِ يَحْـيى ذاكَ الـذي فـاقَ الأنـامَ هَـدْيا
وَهْـوَ الـذي أنْجَبَـهُ (ذو العَبْـرَهْ) حُسَينُ مَنْ في الزُهْـدِ قَـضى عُمْـرَهْ
نَجْـلُ أبـيِّ الـضَيْمِ زَيْـدِ البَطَـلِ إبنِ عَليّ بـنِ الحُـسَينِ بـنِ عَلـي
إبـنِ أبي طالِـب عَـمِ المُـصْطَفَى كَفَـى لَهُـمْ فَخْـراً بِـهِ وَشَـرَفا
وَالحَمْـدُ للهِ المُعِـزّ ظـاهِرا وَباطِنـاً وَأوَّلاً وَآخِـرا

محبّك قد أمسى بحبّك في غنى ... به قد رقى مجداً رفيعاً محصنا
من الله لا يرجو سوى الخلد مسكنا ... وكيف يخاف النار من كان موقنا

بأن أمير المؤمنين قسيمها

وأورد في أدناه أرجوزة في نسب السادة آل شديد للسيد محمد هادي الصدر، فقد قال: "طلب إليّ صديقي الحميم المغفور له السيد محمد آل شديد تغمده الله برحمته – وهو من خطباء المنبر الحسيني البارزين في الكاظمية – ان أنظم سلسلة نسبه، فبادرت لتلبية طلبه. وتم نظم الأرجوزة التالية في شهر رجب من سنة ١٣٥٦ هجرية[1]:

حَمْداً لِمَنْ فَضَّلَ آلَ أحْمَدِ ... بِكَرَمِ الأصْلِ وَطِيبِ المَحْتِدِ
حَيثُ حَباهُمْ مِنْهُ في إفْضالِهِ ... إذْ خَصَّهُمْ بِالمُصْطَفَى وَآلِهِ
مُصَلّياً عَلَى نَبِيّ الرَحْمَهِ ... مُحَمّدٍ وَآلِهِ الأئمّهِ
وَبَعدُ إنّي ناظِمٌ هذا النَسَبْ ... سِلْسِلَةً أسْلاكُها مِنَ الذَهَبْ
قَدَّمتُها لِلذاكِرِ المُجيدِ ... صِنْوِ العُلا مُحَمّدِ الشَديدي
نَجْلُ خُضَيّرٍ سَليلِ عيسَى ... مَنْ كانَ بَينَ قَومِهِ رَئيسا
سَليلِ كاظِمٍ سَليلِ طالِبِ ... نَجْلِ الرِضا المَشْهُورِ بِالمَناقِبِ
وَهْوَ الذي شَدَّ وِثاقَ الأسَدِ ... في يَدِهِ ناهِيكَ فيها مِنْ يَدِ
فَصارَ بَعْدُ بِالشَديدِ يُوصَفُ ... وَبَيتُهُ مازال فيهِ يُعْرَفُ
سَليلِ صالِحٍ سَليلِ صادِقِ ... يُعْرَفُ بِـ (الباصي) لَدَى الخَلائِقِ
سَليلِ باقِرِ الشَريفِ ذي الحَسَبْ ... نَجْلِ عَليّ ابنِ الحُسَينِ المُنْتَجَبْ
مُحَمَّدٌ أبُوهُ مِنْ خَميسِ ... أنْجَبَ مَحْبُوباً لَدَى النُفُوسِ
سَليلِ يَحْيى صاحِبِ المَعالي ... وَهْوَ الذي يُنْمَي إلى هَزّالِ
وَذَاكَ قَدْ أُنْجِبَ مِنْ عَلَيّ ... نَجْلِ مُحَمّدِ الفَتَى المَرْضِيّ

---

[1] كنت قد نقلت هذه الارجوزة من حقيبة الفوائد، ثم نشرت في ديوان السيد محمد هادي الصدر: ٢١٧-٢١٨.

٢٢٧- الشيخ محمد رضا آل أسد الله الكاظمي

١٣٠١ - ١٣٦٩هـ

١٨٨٤ - ١٩٥٠م

الشيخ محمد رضا بن الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله، الكاظمي، صاحب المقابيس[1].

ولد في النجف الأشرف، في دار واقعة في محلة العمارة، إحدى محلات النجف الأشرف، تعرف بدار أم العلى، مقابلة إلى دار المرحوم الشيخ محمد الخمايسي، وكان ذلك في ليلة السبت بعد مضي زهاء ساعتين على غروب الشمس، في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١هـ.

قال السيد إبراهيم الطباطبائي يؤرخ ولادته:

بدا للروح نجم يزدهيه ... شبيه البدر جاء بلا شبيه
أخوه الظبي ذاك عليك أنّى ... نحاول منك أحلى من أخيه
ستطلقه لك الأيام عضباً ... رهيف شباً لأربع من سنيه
فقل فيه رضيع لبان عزٍّ ... بثدي الفضل مرتضعاً بفيه
أنبه مكمّل التاريخ فيه ... بسقط الفرد للفطن النبيه
أتى لأب ربيب حجاً بعام ... به امتاز الحليم من السفيه
به أم العلى ولدت فأرخ ... "محمد الرضا مولود فيه"

ويبدو ان الشيخ آغا بزرك لم يطّلع على هذه الأبيات لذا قال في ترجمته: "وأرّخ عام ولادته السيد إبراهيم الطباطبائي بقوله في آخر بيت:

به أُم العلا ولدت فأرخ ... (محمد الرضا مولود فيه)

---

[1] معظم هذه الترجمة نشر في كتابي (المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٣٦-١٣٩).

على ولدي عباس اصبي لك كفضل
كما عمني منك كتفضل من قبل
سئلت الهي ان يسرك دائما
وبالمجد كملياء هام كتهى تعل
ولا زال من عاداك عندي محقرا
وللرأس منه فداعدت له كنعال

افل الخطباء
محمد آل شديد



انموذج من خط وختم السيد محمد آل شديد

جامع المقاصد بجواهر الكلام، وكاشف الغطاء عن شرايع الإسلام، شيخنا الأجل، وكهفنا الأظل، دامت أيامه ولياليه، وعمّ فضله وأياديه، حباكم الله بالمواهب السنية، وخصكم بالمقاصد العلية، وجعلكم علماً للشريعة، ومناراً تهتدي به الشيعة، بالنبي الأمين، وآله الغر الميامين، وبعد- أيها المولى الأعظم، والعماد الأقوم، قد عرضت لي بعض المسائل، وبعضها كلفت بالسؤال عنها، فرجائي تشريفنا بالجواب عنها، ولكم الفضل، متعنا الله ببقائكم، وسكن خفقان قلوبنا، بدوام خفقان لوائكم، ودمتم".

وفي رسالة تعزية إلى السيد محمد مهدي الموسوي الواعظ، تاريخها شهر صفر سنة ١٣٥٥هـ:

"مولاي: ان الله تعالى كما رفع قدرك، شاء (وله الأمر) أن يعظّم أجرك، ولقد فتنك فوجدك شكوراً، وامتحنك فوجدك صبوراً، ولا غرو فانك طود حلم، وبحر علم، وفرع من الدوحة المحمدية، تهون لديك وإن جلت الرزية، على انك ان سبرت العالم، منذ خلق آدم، فلست والله بواجد، إلا الفقيد أو الفاقد. فاحفظ للعلم وجودك، واحتسب عند الله مفقودك، فانه راح إلى روح وريحان وجنة نعيم. فادفع الأسى بجميل الصبر، واغتنم من الله جزيل الأجر، ودم محترماً مؤيداً".

قال الدكتور حسين علي محفوظ في كتابه قيد الأوابد[1]:

أنفذت هذا الكتاب الى صديقنا العلامة البارع، المالك لنواصي فنون اللغة العربية، الشيخ محمد رضا آل أسد الله، وقد أودعته أكثر كتب اللغة:

الكاظمية ٢٠ شوال من سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩/٨/١٥

قاموس لسان العرب، المحيط بصحاحه، العالم البارع، الفائق في فنون الكمال، الرضا من آل أسد الله، لازال مصباح فضله منيراً.

تحية طيبة وبعد- فقد أوليتني هديتك الجليلة، التي لا أنفكّ من التحلي بتاجها، الذي زيّنته جواهر ألفاظك، وخصصتني بعباب زاخر، لا نهاية لغوره، حافل بنوادر معانيك،

---

[1] قيد الأوابد (مخطوط): ٩١-٩٣.

والتاريخ (١٣٠٥) فلعل ولادة المترجم له في التاريخ، أو ان في التاريخ زيادة". أقول: ولو كان مطلعاً عليها لارتفع الاشكال. ثم قال:

"بعث لنا ترجمته الدكتور حسين علي محفوظ، فقال: كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً، له تآليف سرقت. وكان بيني وبينه مراسلات تدل على فضله وأدبه، وهو من أفاضل أصدقاء المرحوم السيد عدنان البحراني، ومن أجلاء تلاميذه في أواخر أيامه. وقد جمعت ديوان شعره"[١].

وقال الدكتور حسين علي محفوظ: "كان من نوادر العلماء النحاة المغمورين، وأفاضل الراسخين، ومن أمثلة الإباء والإخاء والصفاء، وقد شحن فلكي من در أبحره ما لازال ثاقباً مضيئاً"[٢].

من تلامذته الشيخ أحمد الكاظمي (ت١٣٥٧هـ)، شقيق الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي. والشيخ كاظم آل نوح (ت١٣٧٩هـ).

توفي في الكاظمية في السابع عشر من شهر رمضان سنة ١٣٦٩هـ، ونقل إلى النجف ودفن بها. وأرّخ وفاته الشيخ كاظم آل نوح، فقال[٣]:

آل التقي لا دهاكم بعدها ... ولا دهاكم بعد محتوم القضا

آل التقي قد قضى فأرّخوا ... "لكم لقد أودى محمد الرضا"

جاء في كتاب أرسله إلى المرجع الديني الشيخ محمد رضا آل ياسين (ت١٣٧٠هـ)، مع جملة مسائل:

"أجزل سلام وأزكاه، وأجمل ثناء وأسناه، إلى عيلم العلم المتدفق، وكوكب الفضل المتألق، وبدره المشرق، وفلك المعالي، وقمرها المتلالي، مصباح المتهجد، وهداية المسترشد، نور الأبصار، وكنز العرفان، ويواقيت العلم وقلائد العقيان، روح المعاني ومجمع البيان،

---

[١] نقباء البشر: ٢/٨٩٨-٨٩٩.

[٢] أمالي الهادي: ٧.

[٣] ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٤٣.

يفاع المجد، وطلاع السعد، وجذوة العلم، وندوة الحلم، ومقتبس الفضائل، ومنتجع الأفاضل، هضبة الشرف الأصيل، وقبة المجد الأثيل، كوكب الفضل المتألق، وبدر المجد المشرق، مصباح المتهجدين، وهداية المسترشدين، الهادي بمشارق أنواره من زاغ عن الحق المبين، الأستاذ الحسين بن علي آل محفوظ، لازال مسوّغاً بالمواهب السنية، ومتحفاً بالمقاصد العلية.

أما بعد؛ فقد سرّحت طِرف الطَرف، في روض كتابك أيها الفاضل، والبحر وما غير الكمال له ساحل، فوجدته كتاباً يتقاصر كل طائل عن طوله، وينحطّ كل نائل من البراعة عن نيله. تطاول فتقاصر عن شأوه كل كامل، وأين الثريا – يا بدر الكمال وشمسه– من يد المتناول. ولعمري لقد أجلت رحى الفكرة، واستقصيت العقول العشْرَة، فكلما شمت للجواب سحاباً، رأيته من قريب سراباً، فرأيت أن الاحجام عن الجواب هو الصواب فدم للمخلص

محمد رضا أسد الله

وأرسل إلى الشيخ مهدي / الكوت، رسالة يعزيه فيها بأمه، تاريخها الخميس ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦١هـ[1]:

ذات الحجى ظهر يوم الاربعاء مضت ... إلى الجنان وقد أمست مع الحور
أعظم به يوم حزن قد منيت به ... لكن صبرك فيه غير معسور
فاصبر لتغنم أجر الصابرين وكن ... بنور علمك (مهدياً) أبا (النور)

ان من أعظم المصائب وقعاً، ومن أشد النوائب لذعا، فقد الأم، ولولا عظم ذلك لما ورد عن النبي (ص) ما معناه: "لا يعزّى الرجل بامرأة إلاّ بأم"، ومع ذلك فقد حثّ على الصبر، وأنت أجلّ من أن تعزّى، أو تذكّر بالآيات الشريفة، كقوله عزّ من قائل: "واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور"، "سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"، "إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب"، "وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا

---

[1] قيد الأوابد: ٣/١٠-١١.

وامتعتني بروضك الأنف، الذي هو نجعة الرائد، فاطّلعت على غريب اللغة، وفصيح الألفاظ، وتبيّنت جمهرة فضلك بمعالم هن كفاية المتحفظ، وقرأت المحبّة من سفر سعادتك، ويعلم الشيخ أن لا منجد أعتمد عليه في إصلاح المنطق، وتهذيب اللسان، وفقه اللغة، غير موعبه الذي هو أساس البلاغة، وادقيانوسه الذي هو شمس العلوم. ولست أدري كيف يقوى على إحصاء مناقبك أدب الكاتب، وكيف تستطيع أن توفّي فضائلك الألفاظ الكتابية، وقد ادركت سر العربية، ونلت الإرب، وأحطت بشذور اللغة، فلا والله لايقدر خطابي المجمل، على القيام بنعت محكمك المحيط الأعظم، الذي لاتقع العين على شبهه، وإني لأرجّي تكملة لصلتك التي شرفتني بها، هي إن تجيز لي الرواية عن بحرك من اقرب الموارد، وتتيح لي إجتناء ثمار بستانك، وإنني أحاول أن أقابل برّك، كمن يقابل بالصفير زئيرا، وأجازي فضلك كمن يجازي بالبقة بعيرا. ولكن أنّى لي بشكر تفضّلك فتقبّل يا مجمع البحرين (مفاتيح العلوم) وإن كنت كمن أمدّ النار بالشرر، وأهدى الضوء إلى القمر، غير أني أتمثل بهذين البيتين:

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة ... تهدي إليه جراداً كان في فيها

فاستضحكت بلسان الحال قائلة ... إن الهدايا على مقدار مهديها

وخليق أن يكون قلمي عند الإهداء، وينبو طبعي حين أقوم بتأدية بعض ما وجب علي من الشكر. أطال الله بقاء الشيخ إن شاء الله تعالى، والسلام عليه من صديقه المخلص الظمآن إلى محاسن فضله المجرّد من المساوي.

حسين علي محفوظ

وقد أهدى الي كتاب (المشتقات) لميرزا صادق، وقابلت هديته بكتاب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي، فأنفذت هذه الرسالة في طيّه، فأجابني بهذه الرسالة، وكان قد أخّر المشتقات فجاءني بهما معاً.

كاظمية ٢٤ شوال من سنة ١٣٦٨هـ

لعمري لئن أحيا ابن مريم "عـــازراً" قديماً لأنتَ اليوم أحييت "عرقوبـــا"
فخذه أبا عـــدنان قـــول مـــداعبٍ يرى فيك شخصاً في المكارم محسوبا
فتىً في سمـــاء المجـــدِ أمـــسى محلّـــه وأضحى له جلّ الفضائل مكـــسوبا

(٢)

وله:

أتت تَتَهادى بين خمس كواعـــب كما لاح بدر التم بين الكواكـــب
فتاة تحاكي البـــدر عنـــد تمامـــه إذا أسفرت عن وجهها والترائـــب
تراءت لنا في غيهب الليل فانجلت بصبح محياهـــا ديـــاجي الغياهـــب

(٣)

وله:

لم يبقَ في الناس مـــن أخـــي ثقـــة مـــبرءٌ ســـالم مـــن الريـــب
وأتعب النـــاس مـــن يريـــد لـــه من الورى صـــاحباً بـــلا عيـــب

(٤)

وله مشطراً أبيات للسيد جعفر الحلي يهنّي بعض أصحابه وقد تـــزوّج بـــامرأة ثيّـــب، والتشطير بين قوسين، وتاريخها ٢٩ شوال ١٣٤٣هـ:

بشراك في لؤلـــؤةٍ قـــد ثقبـــت (بآلـــةٍ منحوتـــةٍ مـــن عـــصبِ)
(فهي وان كان وســـيعاً ثقبـــها) أنفـــعُ مـــن لؤلـــؤةٍ لم تثقـــبِ
ومهرة وطـــأ شـــخصٌ ظهرهـــا (عند ذوي الألباب خير مركـــبِ)
(فاهنأ بها هادئةً قـــد رُكبـــتْ) أحسن مـــن جامحـــةٍ لم تركـــبِ
ومنهج قد سلكت فيـــه الخُطـــا (فـــانّ مـــن يـــسلكه لم يخـــبِ)
(وانّ منـــهجاً قـــديماً عهـــده) أحسن من نهجٍ جديـــدٍ مُتعـــبِ
وقد وجـــدنا في الكتـــابِ آيـــة (مضمونها أيّدَ مـــا في الكتـــبِ)
(واحفظ من القرآنِ كلّ ســـورة) قـــدّم فيهـــا اللهُ ذكـــرَ الثيّـــبِ

لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون". وقالوا ما بك ابتدا وما عليك اعتدى.

وقال تعالى: "إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله"، فان صبرتم خفّ عليكم حمله، وقد شاء الله أن يجعل بعد كل مصيبة عزاءً، وبعد كل هم سلوة. ومن لم يرجع إلى الصبر مأجوراً رجع إليه مأزوراً. وأسأل الله أن يهب لك من عصمة الصبر ما يكمّل به زلفى الفائزين، ومرتبة الشاكرين، وأن يجعلك من المرضيين قولاً وفعلاً، ومن الموفقين للصبر والتقوى، وأن يشمل المرحومة والدتكم بغفرانه ورضوانه وأن يسكنها الفسيح من جنانه، ودمتم مؤيدين محترمين.

المخلص محمد رضا أسد الله

شعره:

كنت قد سألت المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ عن عبارة الشيخ اغا بزرك نقلاً عنه "وقد جمعت ديوان شعره"، أين الديوان؟ فقال (رحمه الله): لا زال مسودات لم يخرج إلى البياض.

وسأورد ما اطلعت عليه من شعره، ومعظمه منقول من أوراق الشيخ محمد رضا أسد الله، التي كانت بين يدي عند اشتغالي بتأليف كتابي عن الشيخ أسد الله الكاظمي وأسرته.

(١)

قال (رحمه الله): أرسلت هذه الأبيات في صدر رسالة إلى السيد محمد السيد صالح الحيدري في بغداد من باب المداعبة وذلك يوم الثلاثاء ١٩ ربيع الثاني ١٣٦١هـ:

وعدت وأخلفت الوعود وانني ... صبور ولكن أين لي صبر أيوبا

فكم ناظر أقصيتَ عنه رقاده ... وقلب به أودعت أحزان يعقوبا

تواعدني صبحاً وتخلفني ضحىً ... فهل كان خلف الوعد عندك محبوبا

وكم لك من قول ترينا خلافه ... ووعد ويضحى الوعد عندك مكذوبا

وخـــــذ التفـــــصيل فيـــــه مـــــن مربّـــــي الحـــــشرات

(٧)

وأرسل إلى الشيخ عيسى الصحاف في بغداد:

قد امتاز روح الله عيسى ابن مـــريم بإبرائه الأعمـــى وإحيائـــه المـــوتى
وأنت لعمري قد تميـــزت بالـــذي تعيش به فذاً وان عشت ما عـــشتا
وذلك إحياء الكتاب وقد عَـــدَت عليه عوادي الدهر فاستأثر المـــوتى
وكم ورقة أحييتـــها وهـــي مَيْتـــة ممزقة أوصالها قـــد غـــدت شـــتى
فجمعت ما قد كان منها مـــشتتا فلا عوجاً أحدثت فيهـــا ولا أمتـــا
لذلك أرجو منك إحيـــاء ورقـــة أتتكَ بلا سمت فأَرجعْ لها الـــسمتا
ودم يا أبا العلياء في خـــير نعمـــة تدوم مع الأيام واهنـــأ بمـــا حزتـــا
وابلغ أبـــا عـــدنان عـــني تحيـــة إذا رمت منها المسك تحظى بما رمتا
كذاك أبو العباس صالح من غـــدت خلائقه زهر الـــربى أينعـــت نبتـــا

(٨)

وله مصدراً بها إحدى رسائله:

ألعـــذرٍ طويـــت عـــني كـــشحا أم جفاءاً ضـــربت عـــني صـــفحا
ولبعـــدٍ غضـــضت طرفـــك أم لم تر حتى الـــصدود أثخـــن جرحـــا
وجفـــاف أصـــاب ود عطـــوف أم مـــلال عـــراه في أن يـــسحا
كان عهدي بعطف مولاي عـــذباً فلماذا علـــيّ قـــد صـــار ملحـــا
كان ريب الزمان يرهـــب ربعـــي أن يسيم اللحـــاظ نحـــوي ســـرحا
حيث يلقى سروح لحظك عـــضباً ويرى من جمـــال حـــولي ســـرحا
فـــصروف الزمـــان تعـــدو عليـــه وتـــشن المغـــار ويـــلاه صـــبحا
مذ رأت ناظريك عنـــه تغاضـــت ورأت مـــن حمـــى عنـــاه تنحّـــى

اسم العجوز في المقالِ طيّب (مستعذب لدى جميع العربِ)
(وكلّ نشوان يحبّ لفظها) لأنه وصف لبنتِ العنبِ
مرّت عليها أربعون حجةً (يعقبها خمسون يا ذا الأدبِ)
(جرّبها في كلّ قرنٍ معشرٍ) فهي إذاً كالصارمِ المجرّبِ
عرّفها الدهرُ تقلّباته (فلا تكنْ جاهلَ تلكَ الرتبِ)
(فلو أردت قربها تقلّبت) فاستصفها عارفةَ التقلّبِ

(٥)

وكان جالساً مع السيد عدنان في المحمّرة، وكان السيد محبّاً للعزلة، فصار يلومه عليها. فكتب السيد عدنان بيتين يصف بهما حاله، فأخذهما وشطرها في الحال ارتجالاً. ولما رآها السيد المذكور أنس بالتشطير وقال انه مكمّل للأصل، والبيتان مع التشطير هما[1]:

(يا أيها الإخوان قولوا لنا) هل تحصل الراحة للمَيْت
فحققوا الأمر فقد فات أو (قد أشرف الأمر على الفوت)
(ما حال من يكره أيامه) ويألف العزلة في البيت
يحسب في عزلته مغنماً (ويحسد الناس على الموت)

(٦)

وله:

أيّها الاستاذ يا من قد حوى غرّ الصفات
قد أتانا منك لغزٌ فيه بعض المبهمات
فإذا ما رمت حلاً مستحقاً للبهبات
حسبما جاء قريباً منك يا ذا المكرمات
انّ دود القزّ أضحى هو حلّ المشكلات
فخذ الاجمال يا من نال مجداً في الحياة

---

[1] قيد الأوابد: ٣/١٥-١٦.

(١٠)

وقال مخمساً بيتين لبعضهم ذكرهما صاحب المستطرف[١]:

ومُهَفهفٍ أكثرت فيه تغزّلي ... وبه رفضت هوى الظباء الغُزَّلِ
حتى إذا وافى لأجل تعلّلي ... (صبّحته عند المساء فقال لي
هَزا بقدري أم تريد مزاحا)
أم كنت مذهولاً غداةَ رأيتني ... فكبا لسانك عندما خاطبتني
أم في رقاد أنت مذ صبّحتني ... (فأجبته إشراق وجهك غرَّني
حتى توهمت المساء صباحا)

(١١)

وقال وقد صدّر بها رسالة كتبها إلى السيد عبد الكريم بن السيد أحمد الأعرجي[٢]:

أبا أحمد منّي إليك على البعدِ ... سلام محبٍّ ذاب من ألمِ الوجدِ
أحنّ إلى رؤياك ما لاحَ بارقٌ ... حنين صوادي اليعملات إلى الوردِ
أقول وقد أورتْ بقلبي يد النوى ... مقابيس توق فيه دائمة الوقدِ
ألا مبلغ "عبد الكريم" أخا الوفا ... رسالة شوقٍ قد طوتها يد البعدِ
فتىً من سجاياه الوفاء بعهده ... كما قد غدا من طبعه الصدق بالوعدِ
نماه إلى العلياء آباءه الأُولى ... مكارمهم جلّت عن الحصرِ والعدِ
تسربل في برد الكمالِ وقد سما ... على هامة الجوزاءِ بالجِدِ والجَدِ
فأصبحَ فذاً في المكارم والعلا ... بأخلاقه الغرّاء فهو بلا ندِ
وكم قلت للساعي لإدراك شأوه ... رويدك يا هذا أراك بلا رشدِ
أتطمع في ادراك شأوِ ابن أحمدٍ ... فخاراً وعزاً وهو من دوحة المجدِ
فما أنتَ إلاّ العزِّ إذ رحتَ طامعاً ... بِغُرّ المعالي يا ضللت عن القصدِ

---

[١] قيد الأوابد: ٣/١٨.

[٢] قيد الأوابد: ٣/١٦.

(٩)

وله:

يا ابن عبد الرسول يا حسن الخلـق أهنّيـك بالشفا والنجاحِ
دم مدى الدهرِ أيّها الفذ حلفاً لنجاحٍ وصحّةٍ وفلاحِ
وابق لي من بين الأنامِ خليلاً لا أرى عن وداده من براحِ
وتجنّب قول الوشاة ولا تركن إلى قول عاذلٍ أو لاحِ
واطّرح قولهم ولا تتّبعه فهو أولى بالنبذ والاطّراحِ
وتذكّر لنا زماناً تقضّى فوق تلك الربى وتلك البطاحِ
في رياضٍ زواهرٍ نضراتٍ فاح منها نشر الكبا والاقاحِ
كم قضينا فيها ليلات أُنسٍ قد خلونا فيها من الاتراحِ
نتعاطى على الصفاء الاحاديث كؤوساً يفوق أكؤس راحِ
أين تلك الأيام عنّا تولّت وتقضّتْ لنا بتلك الضواحي
يا رعاها الإله أيام أُنسٍ آهلاتٍ بالبشرِ والأفراحِ
فعليها من المشوقِ تحيات دواماً وان قضت بانتزاحي
وعساها تعيد أيام أنسٍ مع حبيبين نزهتي وانشراحي
لا تخلْ أيّها الحبيب المفدّى ان في غيرِ من هويتَ ارتياحي
كيف أرتاح في سوى من تصافيه وداداً والقلب دامي الجراحِ
من فراق وجفوة وابتعادٍ عنك يا ذا المجدِ الأثيل الصراحِ
وتيقّن اني على العهد لا أرهف سمعاً إلى مقال اللواحي
يا رعاك الإله ما عشتَ في الدهرِ سعيداً مُكلّلاً بالنجاحِ
ولتكن هذه البويتات مني يا ابن ودّي تقوم بالافصاحِ
عن ضميري النزيه نحوك يا من شادَ صرحاً له بأعلى الضراحِ

وابلغ سلامي صاحب الفضلِ والتقى أبا صادق أعني به شيخنا النقدي

(١٥)

وله:

مولاي اني معيد لك الهنا كل عيدِ
ودم لنا بسرور في كل عيد جديد
وارتجي منك أن لا تنسى لديك وعودي
فان نسيت وعوداً فلست تنسى وعيدي

(١٦)

وأرسل إلى الشيخ راضي آل ياسين هذه الأبيات وتاريخها ١٧ جمادى الآخرة ١٣٦٩هـ. وكتب تحتها ما نصه: "مولاي اليد ترتعش، والأنملة لا تقوى على مسك القلم، والفكر مشوش وكليل، فلا تلم على الضعف كتابة ونظما، هذا ولكم الفضل سابقاً ولاحقاً".

دينٌ بدينٍ وكان الظلمُ للبادي والعفو نأمله من .....[1] النادي
أعني به شيخنا المحمود سيرته بينَ الأنامِ ومنْ يسعى لإرشادِ
يا ذا النهى وأبا الأمجادِ يا رشدي ويا معيني والبلوى بمرصادِ
لا تبعدن فقلبي منك مقتربٌ فلا تصر على بعد وإبعادِ
وكن وصولاً فأنت اليوم معتمدٌ بينَ الأنامِ ودعْ أقوالَ حسّادِ
وعد مريضاً عداكَ السقم صار له تسعونَ يوماً يعاني سقمه البادي

(١٧)

وأرسل إلى السيد محسن العاملي في جصان تهنئة بعيد الفطر، تاريخها الجمعة ١ شوال سنة ١٣٦٧هـ:

لك الهنا بالعيد يا ذا الحجى وافطر بعيدِ الفطر قلب الحسود
وسد بإحسانك كل الورى و "المحسن" الفذ عليهم يسود

---

[1] كلمة مطموسة في الأصل، لعلها (نزهة).

أممتطيـــاً وجنـــاء حرفـــاً شمّلـــةً براها السرى بَرْيَ القِداح من الوخـــدِ

(١٢)

وله:

مهـــلاً أخـــا المجـــدِ فأعمارنـــا أقـــصر مـــن أن تحمـــل الـــصدَّا
وانّهـــا أنفـــس فيمـــا أرى مـــن اننـــا نـــصرفها بُعـــدا

(١٣)

ومن شعره يمدح الإمام الثائر، السيد مهدي الحيدري[1]:

ذاك "مهـــديهم" سلـــيل المعـــالي من تحلّـــى بفضلـــه كل جِـــيدِ
عيلم العلم، كوكب الفضل، بدر الـ ـــمجد، قطب العلاء، كهف الوفود
قاربَ البـــحر أن يحـــاكيه لكـــن ذا أجـــاج وذاك عذب الـــورود
ملجـــأ العـــالمين فيـــه إذا مـــا عمّهم حادث الخـــطوب الســـود
دخرته الورى لدى الخطب ركنـــا للبـــرايـــا وأيّ ركـــن شـــديد
إن تراءى وقـــومه فـــيه حفّـــت قلت: شهب حفّت ببدر ســـعود
كلـــهم ســـيد كريـــم حصـــور فيـــه للنـــاس بلـــغة المجهـــود

(١٤)

وأرسل إلى السيد محمد صادق الصدر يطلب كتاباً عن السيد محمد الـــصدر، وتـــاريخ الأبيات ١٣ جمادى الآخرة ١٣٦٩هـ:

وعـــدت بإهـــداء الكتـــاب وإنـــي لمنتظر الإهداءِ مـــن صـــادقِ الوعـــدِ
وأعـــني كتابـــاً في الـــزعيمِ محمّـــد أبي هاشـــمٍ ذاك الـــزعيم بـــلا نـــدِ
أبي الثورةِ الكـــبرى العراقيـــة الـــتي يرنّ صـــداها في العـــراقينِ والهنـــدِ
فانجز فان الصدقَ في الوعدِ شـــأنكم أبا جعفرٍ يا معدن المـــدحِ والحمـــدِ
إليك سعى قلبي إذ الجـــسم لم يـــزلْ ضعيفاً فعذراً يا أخـــا العـــزّ والمجـــدِ

---

[1] الإمام الثائر: ٢٠.

(٢١)

وله:

أيّهـــا الفـــذ إلـــيكم جميعـــاً شوقنا وهـــو بـــسيط (مديـــد)
فاذكروا أيـــام أنـــس تقـــضّت وعـــساها عـــن قريـــب تعـــود
عنـــدنا الحـــرّ الممـــض وأنـــتم عندكم بـــرد وفـــيكم (يزيـــد)

(٢٢)

وأرسل إلى السيد عبد المجيد في بدرة تهنئة بالعيد المذكور:

لقد نلـــت المـــنى عبـــد المجيـــد بعيد الفطرِ بـــل في كـــلِ عيـــد
واني قـــد رفعـــت بـــه التـــهاني إليك وأنـــت في عـــيشٍ رغيـــد

(٢٣)

وبعث رسالة إلى الشيخ أبي الهادي (آل أسد الله) يهنيه بمولوده، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها ٦ شوال سنة ١٣٥٨هـ:

إليك أبا الهـــادي التـــهاني أعيـــدها واني أرى الأُولى أهنّي بك العيـــدا
تهنئـــك الأيـــام .....[1] نفوســـنا بمولودك الميمـــون عـــاش ســـعيدا
فـــدم بمـــسرات الحيـــاة مُهَنَّـــأً بـــأنعم عـــيش لا يـــزال رغيـــدا

(٢٤)

وكتب إلى عبد الجبار بك مدير شرطة لواء البصرة في عيد الأضحى ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ:

يـــا مـــن بمـــا اختـــص فيـــه مـــن الـــسجايا فريـــد
مـــا العيـــد لـــولاك عيـــد ولا الزمـــان ســـعيد
فلتـــهن فيـــك المعـــالي إذ أنـــت فيهـــا العميـــد
ودم بأرغـــد عـــيش يعلـــوك فيـــه الـــسعود

---

[1] كلمة غير مقروءة في الأصل، لعلّها مِلءَ.

(١٨)

وأرسل إلى السيد عبد الحسين والشيخ هادي في الكوت:

أعبد الحسين الندب يا ابن أخي الحجى ... وهادي البرايا من لـه العـز والمجـدُ
هل الكوت إلا روضة مـن جنانهـا ... وأخلاقك الغـر الحـسان لهـا وَردُ
فلو لم تكن فيها لما طـاب عيـشها ... لساكنها كـلا ولا عـذب الـوِردُ
وبعد فخذ مني أخا الفـضل والعـلا ... جزيل سـلامٍ لا يحـيط بـه عـدُّ
فـردّ جوابـاً أيّهـا الـسيد الـذي ... مزاياه جلّـت أن يكـون لهـا نـدُّ
رجعت إلى كوت الإمـارة خلـسةً ... وشوقي إلى مرآك لـيس لـه حـدُّ
فهل عودة يا ابـن الكـرام قريبـة ... عسى ينطفي نيران شوق لـه وقـدُ
وإلا فللمـشتاق ارسـل رسـالة ... تعلّـل فيهـا مـن تناهبـه البعـدُ
فلا زلت يا خـدن المعـالي مـوئلا ... ولا زال مقرونـاً بآبائـك الـسعدُ
فخذها أخـا العليـاء مـني تحيـة ... لها الشوق حادٍ أيهـا العلَـم الفـردُ

(١٩)

وأرسل إلى السيد عبد الحسين في الكوت تهنئة بالعيد المذكور:

العيد عندي أن تكـون الـسعيد ... في كلِ عيدٍ تحـت ظـل مديـد
فاهنأ بعيد الفطـر وافطـر بـه ... يا ذا العلى قلب الحـسود العنيـد

(٢٠)

وله:

يا عون كن عوني على الـدهر فقـد ... خاب الـذي لطفكـم الخـافي فقـد
من جـد بالـسعي لنيـل فـضلكم ... فـاز ومـن جـدّ بمـسعاه وجـد
لانكـم طبـتم وطـاب أصـلكم ... وفقـتم العـالم في جـد وجـد

(٣٠)

وأرسل إلى عبد الهادي آل المختار / أعظمية، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ :

قد أشرقت شمس عيد الفطر ساطعة ومن محياك زادت بهجة العيد
فاهنأ "أبا نوفل" فيه فقد كملت لك المسرات في عزّ وتأييد

(٣١)

وأرسل إلى السيد صالح السيد عباس البغدادي، في عيد الفطر سنة ١٣٥٩هـ:

ان يفرح الناس في أيام أعياد فان لقياك عيدي يا أبا الهادي
فاهنأ به عيد فطر أنت بهجته وافطر بما حزته أكباد حسّادِ

(٣٢)

وأرسل إلى السيد صالح السيد عباس البغدادي، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

أهنيك بالعيد السعيد واني أرى كل يوم من حياتك عيدا
فدم بمسرات الحياة ممتعاً بأنعم عيش لا يزال رغيدا

(٣٣)

وأرسل إلى الشيخ عبد الباقي الأسدي / بصرة، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

وافاك عيد الفطر يا من غدت أيامه غرّة أعيادِ
فاهنأ أبا الهادي به رافلاً في حلل العزّ باسعادِ
وافطر بعيد الفطر يا ذا الحجى قلوب أعداء وحسّادِ
هذا وأرجو منك يا ذا النهى تعريفنا هل نجح "الهادي"

(٣٤)

وأرسل إلى السيد محمد الحيدري إمام جامع الخلاني، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

لذي المجد الأثيل أزف شوقاً تهاني البشر بالعيد السعيد
وها اني إذا شاهدت منك الـ ـمحيا كل يوم كان عيدي

(٢٥)

وله في عيد الفطر:

العيـــد مبتـــهج وافى بطلعتـــه ومنك زادت ســناءً بهجــة العيــد
فاهنأ ودم بــسرور غــير منــصرم فالسعد وافــاك في عــزّ وتأييــد

(٢٦)

وأرسل إلى اغا جان آل أسد الله جواباً:

لك الــشكر مــني أبــا شــاكر يدوم مدى الدهر في كــل عيــد
ودم في ســـرور وفي منعـــة وعــيش رغيــد وعمــر ســعيد

(٢٧)

وله في مجموعة السيد محسن الصائغ الوردي:

وســـائل يطلـــب اضـــمامة في طيّهـــا نـــشر مـــن الرنـــدِ
ومذ أتى مــسترشداً قلــت خــذ إن شئت من مجموعــة (الــوردي)

(٢٨)

وله معزياً:

صبراً أبا الحسن الزكــي وجعفــر وأبــا محمــد العلــي الماجــد
فلقــد خلقنــا للفنــاء وكلنــا ما بــين مفقــود وآخــر فاقــد
فعليك بالصبر الجميل فقد مــضت ذات العفاف إلى جــوار الواحــد
واسلم ودم يا أيها الهــادي ومــن بلــغ العــلاء بــسعيه المتزايــد

(٢٩)

وله:

أهديك هذا الكتاب يا ذا الـــ ـــخلايق الغُرّ يــابن "هــادي"
خــذه أبــا فــالح فــاني أهديــه للحــبّ والــودادِ
وهــو لعمــري أجــلّ سِــفرٍ يهــدي إلى منــهج الرشــادِ

أقبلت كالمهاة تبسم تيهاً عن عقود تنظمت أو برود
وألّمت بليلةٍ غاب عنا كل واشٍ بها وكلّ حسود
ليلة لم تزل نداماي فيها بين هيفا وأهيف غرّيد
أدعج الطرف ألعس الثغر زاهي الخد حلو الرضاب سبط الجعود
ريقه والمدام بل هو أمرى بل وأشهى من ابنةِ العنقود
ليل أنسٍ وحبّذا هو ليل راق عيشي به وأورق عودي
وبه نلت من زماني الأماني ووفى الدهر لي به موعودي
لم أزل طول ذلك الليل لاهٍ بين ظبيٍ ألمى وهيفاء رود
وصفا لي به الهنا حين زفّت فيه شمس العلى لبدر السعود
فهنيئاً "عبد الحسين" لك العرس وأهلاً بعرسك المسعود
هو عرس لكنّه أي عرسٍ عمّ كل الورى بعيد جديد
يا أخا المكرمات يا دوحة المجد وغصن الندى وفرع الجود
دم مدى الدهر قد بلغت أمانيك وأدركت غاية المقصود
واستقم ساحباً برود التهاني ومن المجد رافلاً ببرود
أو لست ابن أكرم الناس طُرّاً يا كريماً وابن الكرام الصيد
أنت من معشرٍ أبى الله إلا أن يسودوا من يافع ووليد
كل فرد تراه منهم لدى الروع هزبراً وفي الندى بحر جود
ذاك مهديّهم سليل المعالي من تحلّى بفضله كل جيد
عيلم العلم كوكب الفضل بدر المجد قطب العلاء كهف الوفود
قارب البحر أن يحاكيه لكن ذا أجاج وذاك عذب الورود
لجأ العالمين فيه إذا ما عمّهم حادث الخطوب السود
ذخرته الورى لدى كل خطب إن عراهم لكل رأي سديد
ذاك من قد غدا لدى الخطب ركنا للبرايا وأيّ ركن شديد

(٣٥)

وأرسل إلى السيد صادق الأعرجي المدرس في الثانوية في بغداد، على لسان عبد الرضا الأسدي في الصف الرابع العلمي، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

وافاك عيد الفطر يا من به ... تزداد نوراً بهجة العيد
فاهنأ أبا جعفر وارفل به ... في حلل المجد بتسديد
وافطر بما حزت قلوب العدى ... ودم مدى الدهر بتأييد

(٣٦)

وله:

إليكم قد صبا منّي الفؤاد ... فما هذا التقاطع والبعاد
ألم تكن المحبة في رسوخ ... بقلبي أو بقلبك والوداد
وكنت أظن ان الدهر يفنى ... وحبّك ما له أبدً نفاد

(٣٧)

وله في عرس السيد عبد الحسين الحيدري:

منحتك الوصال بعد الصدود ... فاحظ منها ببلغة المقصود
غادة تسلب العقول إذا ما ... تتهادى بقدّها الأملود
كلّ قلب يحنّ شوقاً إليها ... كحنين المطا لعذب الورود
ذات لحظ أمضى من السيف فتكاً ... بفؤاد المتيم المعمود
ومحيّاً لو قابل الشمس عادت ... منه خجلى قد غشّيت ببرود
فضح الريم طرفها حين ترنو ... وشقيق الورود ورد الخدود
تخجل الغصن إن تثنت بقدٍ ... وظبا وجْرَةٍ بطرف وجيد
أفتديها من غادة قد سبتنا ... بعيون فتاكة بالأسود
قد تحلّت من حسنها بحليّ ... كم تحلّت منها حلى العقود
ما رآها امرؤٌ من الناس إلاّ ... عاد من حبها بقلب عميد

فقالت: أتاكَ القوم بالبيضِ والقنا ... فأنت صريع بالضبا والهوى المُردي
فخلّصني من فتكهم عرس فاضلٍ ... سعيدٍ غدا يسمو على كوكبِ السعدِ
أهني أباه من به تفخر الورى ... وترجو رضاه الناس في القربِ والبعدِ
علياً مثالَ النسك والفضلِ والتقى ... ونبراسَ علمٍ نورُه للورى يهدي
ففي جوده يُنسيك ما عشتَ حاتماً ... وفي الوعدِ ضاهى يونساً صادق الوعدِ
وفي حسنٍ هنّيه واقترانه[1] ... لعمري فهو اليوم من خيرةِ الولدِ
وهنّي الرضا فيه الذي حازَ مفخراً ... به اليوم أمسى راقياً هامة المجدِ
له خُلُقٌ فيه سماها من السهى ... به قد غدا فذّاً بأخلاقه عندي
حنونٌ على أرحامه ورفاقه ... لذلك قد أمسى فريداً بلا ندِّ
وللمرتضى أهدي التهاني ولا أرى ... سواه يرجى أو محبته تجدي
أبا حسنٍ اني زففتُ تهانياً ... إليكَ بعرسِ الفاضلِ الحسنِ الفردِ
أهنيك يا شيخَ العشيرةِ من لهُ ... مفاخر لا تحصى بحصرٍ ولا عدِّ
عقدنا عليك اليوم آمالنا ولا ... نرى غيرك المعروف للحلِّ والعقدِ
وهنِّ جواداً ذا المكارمِ والعُلا ... ومن راقَ فيه رائق المدحِ والحمدِ
نبيلٌ كميٌّ فاضلٌ متهذّبٌ ... أبيٌّ حوى قلباً خليّاً من الحقدِ
وهني به الشهم المهذبَ أحمداً ... حليف التقى والنسكِ والفضلِ والزهدِ
ستسعد في حورا يوافي بريدنا ... بها مسرعاً فاهنأ بناعمة الخدِّ
ألا اسعد ببكرٍ مثل أبيات مخلصٍ ... لكم في ودادٍ يبتغي الفوز بالخلدِ

(٤٠)

وله:

مذ رأت بلدة الجوادين أن ... الشمل منها يكاد أن يتبدد
رفعت "للوصي" صوتاً ونادتْ ... ورنتْ نحوه بطرفٍ مسهّد

---

[1] الصدر غير موزون، لعلّ شيئاً ساقطاً منه (المراجع).

(٣٨)

وقال مؤرخاً ولادة بنت محسن بن جواد عام ١٣٦٣هـ[1]:

هجم البشر والسرور علينا ... وشهدنا الأفراح في كلّ ناد
وتغنى طير المسرات لما ... ولدت بنت محسن بن جواد
سورة الحسن آية الخلق أرّخ ... "سورة الحسن آية للعباد"

(٣٩)

وله مهنئاً بعرس أحدهم:

وقفتُ على روضٍ تكلّلَ بالوردِ ... يشكّلُ أزهاراً على هيئةِ الجُندِ
يُخيَّلُ للرائي صفوفَ عساكرٍ ... وقد جُهّزتْ للزحفِ وهي بلا عدِّ
فسرَّحتُ طرفي كي أشمَّ أريجه ... فشمت به طيباً يفوق شذا النِّدِّ
وهبّ نسيمُ الصبحِ والطلّ فوقه ... فَطُرزَ بالدرِ النضيدِ بلا رعدِ
وغرّدَ قُمريُ الضحى فتجاوبت ... عنادله فيه فضاعَ به رشدي
فيا لك من روضٍ به القلب ينجلي ... وينتعش الجسم الهزيل من الوجدِ
به غادةٌ هيفاء تقطفُ زهره ... تنظم اكليلاً بسلكٍ من الجعدِ
لقد لبست تاجاً من الزهرِ واغتدتْ ... تميس كغصنِ البانِ في ذالك القدِّ
تريشُ سهاماً من لحاظٍ فواترٍ ... تصيب بها قلبي المعنّى على البعدِ
أطالبها بالوصلِ والجسمِ ناحلٌ ... وما شاهدت عيناي منها سوى الردِّ
أقول لها مني عليَّ برشفةٍ ... من الثغرِ فهي اليوم أحلى من الشهدِ
فقالت معاذَ الله ذاك محرّمٌ ... وقد صرتَ ترجو المستحيل بلا عقدِ
أما تختشي قومي وفتيان أسرتي ... وقد جهزت بالسمرِ والصارمِ الهندي
فقلتُ لها: اني شجاعٌ غضنفرٌ ... وكم فارسٍ جدَّلته من بني معدِ
أنا الضيغمُ المطعانُ في حومةِ الوغى ... أخوض غمار الحربِ كالأسدِ الوردِ

---

[1] قيد الأوابد: ٣/٢٠.

(٤٢)

كتب إليه السيد طه بن السيد ياسين المدرس يعاتبه، حيث وعده بزيارة و لم يفِ له:

وعدت بأن تـــزور أخـــا الوفـــاء ... وتـــــسمح للأحبـــــة باللقـــــاء
ألا نفـــس المحـــبّ إليـــك ظلّـــت ... ترتّـــل فيـــك آيـــات الرجـــاء
فلم تنجز لقـــد حوشـــيت أنّـــى ... لقـــد أدعـــوك عرقـــوب الإخـــاء
سألت النفس إذ غـــضبت فقالـــت ... رضـــائي في لقـــاء مـــن رضـــاء

فأجابه ارتجالاً:

وَعَدتُ وعُدتُ في إنجـــاز وعـــدي ... سحاب الصيف ليس بذي رعـــود
فهل صفح لـــديك لـــذي ذنـــوب ... فانّ الـــذنب في خلـــف الوعـــود
فـــإن أوليتـــه صـــفحاً وإلاّ ... ســـيقرع ســـنّه نَـــدَماً بعـــود
ولـــست بمنكـــر ذنبـــاً ولكـــن ... رجائي الصفحُ منك أبـــا الـــسعود
فلا زالـــت لـــك العليـــاء خِـــدْناً ... ولا ينفـــكّ ســـعدك في صـــعود

(٤٣)

وله أبيات لعلها في ولادة جده الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيـــل. ولا غرابة فقد اعتاد الشعراء أن يؤرخوا وينظموا شعراً في أمور حدثت قبلهم:

هني ابن إسماعيـــل مـــولى الـــورى ... من دانـــت البـــدو لـــه والحـــضر
أعني أبـــا المهـــدي والبـــاقر الـــ ... ـــــعلم وإسماعيـــل ذاك الأبـــر
كـــذا التقـــي الـــبر ذاك الـــذي ... بالعلم والتقـــوى عـــلا واشـــتهر
وكـــاظم الغـــيظ ســـليل العلـــى ... أخي المزايـــا الناصـــعات الغـــرر
وهنّـــه بالحـــسن المجـــتبى الـــ ... ـــمولود في ليلـــة ثـــامن عـــشر
من شهر عاشـــور وفي ليلـــة الـــ ... أحد قبل الفجـــر عنـــد الـــسحر

يا وصيّ المليك "فيصل" يا من ... فيه عرش العرق يسمو ويسعد
كان لي قبل ذا رئيس فهل لي ... أن يعاد الرئيس (والعود أحمد)
فحباها "الوصي" خيراً وحب الـ ... ـخير من طبعه وفيه مخلّد
مصدراً أمره المطاع إلى منْ ... هو للأمرِ "صالح" ليس يجحد
فانثنت نحو ذي المعالي بغرمٍ ... وحشاها به الغضى يتوقد
رفعت صوتها إليه وقالت: ... أنت بعد الوصي في الأمر مقصد
بعُدَ العهدُ بالرئيسِ فهل لي ... من رئيس به الوثاقة تعهد
فاتاها الجواب قرّي عيوناً ... قد وثقنا بـ "جعفر" ابن محمد
فقد اخترته رئيساً له الصد ... ق شعار ورأيه لا يفند
فغدت بلدة "الجوادين" تهتزْ ... زُ ارتياحاً والبشر فيها تجدد
بأبي "ناظم" سليل المعالي ... من تربى ببيتِ عزٍ وسؤدد
معدن المجد والرياسة فيهم ... من قديم فهو الرئيس الممجد
وعلا البشر أوجه الكاظميي ... ـن وأثنوا على الوصيّ المؤيد
وانثنوا شاكرين سعي أبي "الممه ... ـدي" شكراً مدى الزمان يخلّد
وبدوري أزفّ أسنى التهاني ... لك يا من به الرياسة تحمد
قلدتك الأيام ما كنت أرجو ... لك منها وأنت نعم المقلد
وتمتع بظل عيشٍ رغيدٍ ... وتيقظ ان الخصوم بمرصد
وإليك السلام مني دواماً ... وعليك الثناء مني سرمد

(٤١)

وله، والبيت الثاني لغيره ولعله للسيد عدنان البحراني، وهو المقصود "أبا شبر":

مالي أراكم أضعتم نكتة ظرفت ... يا أيها القوم هل أنتم من النَقَدِ
لله يا نجل إسماعيل أنت لقد ... هجوتهم فلعمري انك الأسدي
نعم وذلك من ألطاف سيدنا ... أعني أبا شبر ذخري ومعتمدي

وقاسوك بالغيرِ من جهلهم فكيف يقيسون طوداً بذر
وربّ شهيرٍ بحسن الصفات فتحتمل الصدق فيما اشتهر
ولو جئت مختبراً ما سمعت لأخلف ظنّك في المختبر
فكالعود تسمعه من بعيد وفي القربِ لم ترَ غير الوتر
واني اختبرتك بعد السماع فكانَ اختبارك فوق الخبر

* * *

أما والملبّين والمحرمين ومن للإلهِ سعى واعتمر
لَنفسك للخيرِ توّاقةً تجدّ ولا يعتريك الضجر
لئن كنت براً زمان الشباب فأنت لعمري كهلاً أبر
وانّ الرجال بآثارها وسعيك بالخير نعم الأثر
لأنت المعدّ لدى المعضلات إذا ما دهى معضل واكفهر
وأنت ادخرت لدى المشكلات وليس سواك لها يدّخر

* * *

ويمناك يمن بها للورى ويسراك يسر بها ينتظر
وجيشٌ من الهمِ في ساحتي أناخَ بكلكله واستمر
أناخَ وليس له دافع سوى السعي منك ففيه الظفر
بأن تستميل "أبا نوفل" حليف المكارم ذاك الأغر
فانَّ له نفس عزّ أبتْ سوى حبها النفع دون الضرر
بطبعٍ أعارَ الصبا رقّة فنسّم عليه نسيم السحر

* * *

فلست أخالُك يا ذا العلا تغضّ وتصرف عنه النظر
فانك أعطيت سحر البيان وحسن الرويّة في المختبر
وها أنا منتظر يا سلمت ودام لك "العز" دوم الدهر

(٤٤)

وله مؤرخاً عام ولادة الشيخ إبراهيم تقي الحلبي (١٢٨٧هـ):

انّ السماء تباهي الأرض في شهبٍ ... بها تضيء وما أرض تناظرها
حتى تولّد إبراهيم في حلب ... فأصبحت أرضها أرّخ "تفاخرها"

(٤٥)

وأرسل إلى ناظم الزهاوي:

أخا المجد والعز يا من غدا ... على جسدِ الدهرِ وجهاً أغر
لأنت الذي بذّ أقرانه ... بغرّ الصفات وبُعد النظر
إذا العدل يوماً وهى نظمه ... فأنت له (ناظم) مدّخر
بلغت بجدّك أوج الفخار ... وحزتَ العلى بجدود غرر
لقد شاع ذكرك بين الأنام ... جميلاً وذكر سواك اندثر
وان الرجال بآثارها ... وأعمالك الغر نعم الأثر
فدم للورى مرجعاً نافعاً ... تنظم من أمرها ما انتشر

(٤٦)

وقال مادحاً:

أُحيي أبا "العز" من قد غدا ... على جسدِ الدهرِ وجهاً أغر
همام إذا حلَّ في محفلٍ ... يحلّ به بارزاً كالقمر
وامّا تكلّم بين الحضور ... رأيت اشرأبَّ له من حضر
وان رام حلَّ عويص العلوم ... فما هم إلا كلمحِ البصر
لقد بذّ بالفضلِ أقرانه ... ومثل بالعلم من قد غبر
يحار بأوصافه ذو الشعور ... ويعجز عن حدّه ذو الفكر

* * *

أخا المجد عذراً فمن يستطيع ... يضاهي صفاتك وهي الغرر

(٥٠)

وله:

حجـــك مقبـــول ومـــبرور ... يا ذا العُلـى والـسعيُ مـشكور
أديت مـا قـد فـرض الله مـن ... حـج بـه ذنبـك مغفـور
وعُـدتَ مـسروراً إلينـا وقـد ... نلـت المـنى والكـل مـسرور
ودم أخـا العليـاء في نعمـةٍ ... كبرى وفيـك الربـع معمـور
واهنـأ أبـا المجـد بحـج بـه ... أجـرك عنـد الله موفـور

(٥١)

وأرسل إلى هادي آل أسد الله المقيم في البصرة بتاريخ ٩ شوال سنة ١٣٦٠هـ، يهنئه بنجاحه من الصف الأول المتوسط، وصدرها بالأبيات الآتية:

يا أيها "الهادي" الأغر ومـن لـه ... كفّ السعادةِ "بالنجـاحِ" تـشيرُ
واصلت سعيك واجتهدت مثـابراً ... فنجحت فيما أنـت فيـه جـديرُ
فاهنأ بما قد حـزتَ غـير مقـصّرٍ ... سعياً ولا يلفـى لـديك قـصورُ
واسلم وسرْ للمجدِ وارقَ ذُرى العلا ... ولـواء سـعدك خـافق منـصورُ

(٥٢)

وله:

لك انقادت الأيام وابتسم الـدهرُ ... ونلت مقاماً دونه الأنجـم الزهـرُ
وقمـت بأعبـاء الزعامـة يافعـاً ... وكم قائم لكن بـه قعـد الـدهرُ
سموت إلى المجـد المؤثـل مثلمـا ... سمت للمعالي الغرّ أبـاؤك الطهـرُ
وقلتُ لمن قد رام شأوك في العـلا ... ألا اقصرْ فهذا من به افتخرت فهـرُ

ودام لـــك الخـــير والمكرمـــات وأُبعـــدت عـــن كـــلِ شـــرّ أهـــر

(٤٧)

وبعث رسالة إلى السيد صالح بن السيد عباس البغدادي بتاريخ ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٩هـ، وصدرها بالأبيات الآتية:

إليك ابن عبـاس رسـالة مخلـصٍ يرى لـك وداً ثابتـاً أيّهـا الحـبرُ
حفظتُ لكَ العهـدَ القـديم وانـني مقيمٌ عليه مـا اسـتدام لي العمـرُ
فما لك في نقـض العهـودِ مولّعـاً يروق لعينيـك التباعـدُ والهجـرُ
وقد كانَ عهدي فيك لا تألف الجفا ولم تكُ ممـن قـد يُغيّـره الـدهرُ
وانّـك فـذّ في خلائقـك الـتي هي المسكُ لا بل دونها المسكُ والنشرُ
فإن لم تزرني أيّهـا الـصالح الـذي هو البحرُ جوداً ليسَ في مدّهِ جـزرُ
فسوف أحيل الـصاد طـاءً وربمـا هي الأصل لكن صحّفت أيّها الحـرُ

(٤٨)

كتب إلى أحدهم في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ، ولكن لم يرسلها:

بالعيـد تمّ لـك الـسرور وصـفا عليـك بـه الحبـورُ
وعليـك طـائر سـعده بـالخير والبـشرى يطـيرُ
وبـرود عـزك ضـافيات بـالعلا كـرم وَخـيرُ
أيـام سـعدك كلّهـا بـيض عليهـا منـك نـورُ
دامـت بأنفـاس الهنـا وشـذا تأرُجِهـا عطـيرُ

(٤٩)

وله[1]:

وأراك تكتـب في القبـور وسـواك يكتـب في القـصور
أمـنَ الزهـادة كـان ذا أم كـان ذاك مـن القـصور

---

[1] قيد الأوابد: ٣/٧.

ما كسرت أجفانه إلا وللقلبِ كسر
فاجبر بوصل كسره يا من بلا ذنب هجر
وفِ بوصلٍ كسره في قلبه الحب استقر
فالماء والخضراء يا أخاهما أخ القمر
جمعن فالعيش هنا والبؤس ولّى والكدر
وجهك بدر السعد لا الأقمار في الوجه الأغر
والسكرُ من كأسِ اللمى ارشفه يا من سكر
لا تشمتِ الأعداءَ بي بالصدِ من بعدِ النظر
واستر إذا عيبٌ بدا فالخير فيمن قد ستر
أيا أميراً أمره المطاع في كلِ البشر
يكفيك فاكفف لا تجر (عذبت جفني بالسهر)
ان قلت صل باعدتني (أذبت قلبي بالفكر)
ظلامة لا تغتفر وانها إحدى الكبر
بشراً يطير القلب مذ رأى محياه ابتشر
عذّب قلبي لحظه من فتكِ لحظه الحذر
قد عُذتُ من تعذيبه فيمن بعلياه افتخر
حسن المزايا إذ غدت تبراً تحلى بالدرر
غُرٌّ جميع صفاته فصفاته الجلّى غرر
من خيرِ بيتٍ في معانيه تسامى وازدهر
يا من إلى الحسن انتمى هُنئتَ فابشر بالظفر
دم يا أبا حسن الذي سوق العلا فيه اعتمر

(٥٣)

وله في رثاء اغا جعفر (المتوفى سنة ١٣٥٥هـ):

رويـــداً أيّهـــا النـــاعي ... فـــلا تنـــعَ "اغـــا جعفـــر"
لقـــد زعزعـــت بـــالنعي ... نواديـــه فـــلا تجهـــر
أتنعـــى المجـــد إذ أقـــوى ... لـــه ربـــع وقـــد أقفـــر
أتنعـــى الحلـــم والجـــود ... ومـــن كـــان لـــه مـــصدر
أتنعـــى البـــصرة الفيحـــا ... ء إذ كانـــت بـــه تفخـــر

(٥٤)

وله مؤرخاً عام وفاته:

بمن تفخر الفيحاء من بعد ما مضى ... أبو سالم عنها وكانت بـه تفخـر
بذي القعدة الشهر الحرام لقد مضى ... إلى جنة الفردوس أرّخ "اغا جعفر"

(٥٥)

وله[1]:

وافى نـــديمي في العـــصر ... فقلـــتُ قـــد لاحَ القمـــر
والحـــب أقبـــل باسمـــاً ... فالقلـــب مـــذ راه ابتـــشر
والـــوِرْقُ في الـــدوحِ شـــدا ... يا صاح مـــا أحلـــى الـــسمر
والزهـــر يزهـــو نـــوره ... يـــا حبـــذا نـــور الزهـــر
والمـــاء مـــا يجـــري جـــرى ... بـــالهمِ إذ يـــسقي الـــشجر
أهـــوى غـــزالاً نـــافراً ... كـــالريمِ لمّـــا أن نفـــر
يرنـــو بطـــرفٍ نـــاعسٍ ... لكـــن بعينـــه حـــور
أجفانـــه مكحولـــة ... في جفنـــه قلـــبي ســـحر
ألحاظـــه تـــصمي الحـــشا ... ان يرنـــو شـــزراً أو نظـــر

---

[1] وجدت هذه الأبيات بين أوراقه، ولست متأكداً هل هي من شعره أم لا.

(فهـــو بمـــا تحويـــه ألفاظـــه) أبهـــى مـــن اليـــاقوت والجـــوهر
مـــا في مجـــاميع الـــورى مثلـــه (كلا ولا مـــا جمـــع البحتـــري)
(يـــروق للنـــاظر تنميقـــه) فمثـــل ذا المجمـــوع لم يبـــصر

(٥٨)

وقال مشطراً بيتين لعبد الرحمن البناء، طلب هو تشطيرهما[1]:

(وأمـــرد الخـــدّين شـــفافها) مهفهـــف القـــدّ كـــثير النُفَـــارْ
ويـــلاه مـــن ذي هَيَـــفٍ رَبْـــرَبٍ (مرجرج الرِدف رهـــين الـــصَغار)
(لم يبلغ العـــشرين مـــن عمـــره) لكنّمـــا قـــد حـــفّ فيـــه الوقـــار
فهـــو وإن كـــان صـــغير القـــد (قـــام بأعبـــاء الأمـــور الكبـــار)

وقال في تخميسهما:

عليـــك بالحـــسناء وأعطافهـــا وصـــف لنـــا هـــزّة أطنافهـــا
وأتـــرك هـــوى ظبْـــيٍ لأجلافهـــا (وأمـــرد الخـــدّين شـــفافها
مرجرج الـــرِدف رهـــين الـــصَغار)
وكـــن عفيفـــاً يـــا فـــتى عـــصره ولا يرعـــك الطـــرف في ســـحره
فأنـــت ذاك الـــشهم في دهـــره (لم يبلـــغ العـــشرين مـــن عمـــره
قـــام بأعبـــاء الأمـــور الكبـــار)

(٥٩)

وله:

سفر المحاسن والأضداد قد جمعـــت بـــه المحاســـن في آيـــاتِ إعجـــازِ
عمرو ابن بحر أبـــو عثمـــان ألّفـــه فجـــاءَ فـــرداً باســـلوبِ وإيجـــازِ

---

[1] قيد الأوابد: ٣/١٧-١٨.

ربّ الفـــضائل والفواضـــل سِـــلَّ صـــارمك .... [1]

واطلـــب لـــه غمـــداً ففـــي أغمـــاده ينمـــو البـــشر

بـــشّره فيـــه وهنّـــه فـــيمن بعليـــاه افتخـــر

في عرســـه قـــرّتْ عيونـــك في هنـــاء مـــستمر

والمرتـــضى علـــم الهـــدى مـــن وصـــفه أعيـــا البـــشر

علاّمـــة الـــدهر الـــذي بالفـــضلِ بحـــر قـــد زخـــر

طـــود النـــهى بـــدر الهـــدى أزرى ســـناه بـــالقمر

مـــا الفخـــر إلا للرضـــا العـــيلم العـــالي النظـــر

شمـــس المعـــارف ان بـــدت وختامهـــا المـــسك انتـــشر

والـــشمس إذ مـــا قـــد بـــدت فـــالنجم منـــها يـــستتر

دمـــتم حليفـــي الهنـــا مـــا غـــاب بـــدر أو ظهـــر

(٥٦)

وقال يشطّر بيتين أرسلهما إليه السيد صادق الهندي من الكاظمية إلى البصرة على أثـــر نجاحه في دعوى[2]:

(لئن ساءني طـــول الجفـــاء فـــإنني) سأصبر إذ قلبي من الصبر مفطـــور

وإنّي وإن لم تـــرع حـــق ودادنـــا (على كلّ حال في سرورك مـــسرور)

(ليهن العلى والمجـــد أنـــك قـــاهر) وأنك في كـــلّ المواقـــف منـــصور

فلا زلت يا ذا العزّ بالنـــصر رافـــلاً (وانّ الذي ناواك بالرغم مقهـــور)

(٥٧)

وله مشطراً، والمظنون ان الاصل للسيد باقر بن السيد حيدر الحسني:

لله مجمـــــوع مـــــضامينه (تفـــوق مـــا نمقـــه الجـــوهري)

---

[1] كلمة مطموسة في الأصل. لعلّها (الذَّكَرْ) وهو صفة للسيف الجيد (المراجع).

[2] قيد الأوابد: ١٧/٣.

عند عرض الأعمال يوم القصاص

فاتخـذ مـن ولاءه لـك درعـا وتوسّـل بـه إذا ضـقت ذرعـا
انه المرتضى الـذي طـاب فرعـا فتمـسك بـه فانـك ترعـى

في مقام تشـيب فيه النـواصي

هـو حـصنٌ للمـؤمنين منيـع من عذاب لـه يـشيب الرضـيع
ولـه في المعـاد شـأن رفيـع هـو في الحـشر آمـرٌ وشـفيع

للبرايا وذخر يوم الخلاص

(٦٣)

وأرسل إلى السيد محمد الحيدري مداعباً:

إليـك أبـا عـدنان مـني تحيـة عليك مـداها فـضلك المتتـابع
عجبت لطرس ضمّها وهي إن بدت يضيق بها رحب الفضا وهو واسع
وشوقي إلى لقياك أصـبح وافـراً طويلاً له عـز الـنظير المـشايع
وقارب فيه قـارب الـشعر بحـره مديداً بـسيطاً وفرتـه المطـامع
لذاك سيأتي جمعنـا وهـو هـاجم خميص الحشايا هائج وهو جـائع
وضوضاء ذاك الجمع ان كنتَ قاصداً هجوماً به تستك منـه المـسامع
فهيأ غداءاً في غد يا ابـن صـالح وأنت لما يرجـو وفـودك سـامع
أتاك ذوو الحاجات في شرّ جوعـة وأنت بأمر مـن محبيـك صـادع
فهـذا رعـاك الله أمـري وانـه إليك منوط ما بـه أنـت صـانع

(٦٤)

وأرسل إلى الكوت / جانب الفيصلية، يوم السبت ٢٦ صفر ١٣٦١هـ:

وافى كتابك يوم الـسبت تحملـه رسلُ البريد فكاد القلـب يلقفـه
فكان للعين نـوراً أستـضيء بـه وللفؤادِ سـروراً (أنـتَ تعرفـه)
وقلتُ لّما رأته العين عـن كثـبٍ (هذا القميص فقل لي أين يوسـفه)

(٦٠)

وأرسل إلى السيد أسد رسالة، وصدرها بالأبيات الآتية:

اني لأعجب من صدودك والجفا ... من بعد ذاك القرب والايناسِ
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى ... عوناً عليّ مع الزمان القاسي
تالله ما هذي صفاتك في الورى ... لكن حظوظ قسمت للناسِ

(٦١)

وله:

بجمالها أضحت مليكة جنسها ... غيداء تجتذب القلوب بلمسها
هيفاء ليس يشينها خلق وقد ... فاقت على قمر السماء وشمسها
خطرت فقل في الغصن رائحة الصبا ... بل أين للغصن الرطيب كمسّها
بيضاء ناعمة الأديم ربلة ... أدماء ضيقة الخلاخل خرسها

(٦٢)

وله مشطراً البيت الآتي، والتشطير بين قوسين:

غيرُ مُجدٍ إلاّ ولاء علي ... (في مقام تشيب فيه النواصي)
(هو في الحشرِ آمرٌ وشفيع) ... فتولَّ الأمير يا ذا المعاصي

ثم شطّر التشطير:

غيرُ مُجدٍ إلاّ ولاء علي ... عند عرض الأعمال يوم القصاص
فتمسك به فانك ترعى ... في مقام تشيب فيه النواصي
هو في الحشر آمرٌ وشفيع ... للبرايا وذخر يوم الخلاص
وهو مولىً بين الورى وأمير ... فتولَّ الأمير يا ذا المعاصي

ثم قال مخمساً:

أيّ صهرٍ قد أخروا ووصي ... كان للمصطفى بنصٍ جلي
قل لمن حاد عن صراط سوي ... غيرُ مُجدٍ إلاّ ولاء علي

(٦٨)

وله في الشاي:

ما شربنا شاياً كهذا لأنا ... قد شربناه من يدي خير ساقي
فهو يحكي بِرِقَّةٍ وصفاءٍ ... ما عليه الساقي من الأخلاقِ

(٦٩)

وكتب في صدر مكتوب إلى الشيخ حسن الأسدي في الكوت، أرسله بتاريخ ١٤ محرم ١٣٦٠هـ:

وأفى كتابك يا من ليس لي عوض ... عنه فأدرك ملهوفاً من الغرق
فيا له من كتاب جاء منتظماً ... يحكي اللآلئ في سلك من الورق
ومذ نشرت له طياً شممت له ... نشراً فاطفأ ما في القلبِ من حرق
أحييتَ قلب مشوق مذ بعثت به ... وكان يحيي الدجى بالهمِ والأرقِ

(٧٠)

وبعث رسالة إلى عبد الهادي آل المختار مدير الثانوية المركزية ببغداد بتاريخ ٩ شوال سنة ١٣٥٩هـ، وصدرها بالأبيات الآتية:

غُرَرُ التهاني والثناءِ الفائقِ ... تُهدى لشخصكَ يا بن "عبد الخالقِ"
من مخلصٍ يشكو زماناً آبقاً ... فكن المساعدَ في الزمانِ الآبقِ
فلأشكرنكَ ما بقيتُ أبا العلا ... شكر امرءٍ في بحرِ جودكَ غارقِ
أوليتني منك الصنيعة يابن منْ ... فاقوا الأنامَ بحسنِ صنعٍ فائقِ
ولقد سبقتَ إلي الجميل معي وما ... أحدٌ سواك إلى بالجميلِ بسابقِ
إذ كانَ حسنُ الصنع منك غريزةً ... فيها مُنحتَ من الكريمِ الرازقِ
ولقد نطقتُ بمدحِ شخصكَ صادقاً ... إذ أنتَ أهلٌ للمديحِ الصادقِ
واللهُ يعلم لا أقول تملّقاً ... منّي إليكَ و لمْ أكنْ بمماذقِ
لكن وجدتكَ في المكارمِ واحداً ... تشتاق للفعلِ الجميلِ الشائقِ

(٦٥)

وبعث رسالة إلى السيد "جواد" يعزيه بوفاة والدته، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها ١٣ شوال سنة ١٣٦٧هـ:

مضت إلى ربها "أم الجـــواد" فـــلا ... تحزن "أبا كاظم" فالخالق الخلـــفُ
فانها جـــاورت في الخلـــد فاطمـــة ... وأحمداً وهناك الروضـــة الأُنُـــفُ
فاصبر وكن بجميلِ الصبرِ مـــدّرعاً ... فالأجر في صبرك المحمود مكتنـــفُ

(٦٦)

وقال مهنئاً الحاج عبد الأمير بمناسبة رجوعه من الحج، وتاريخها ٢ محرم ١٣٦٠هـ:

أهـــلاً بمقـــدمك الـــسعيد وليـــتني ... أحظى بمحفلِـــك الأنيـــق الـــشائقِ
أديتَ مفترضـــاً وعـــدت مظفـــراً ... بالأجرِ من عنـــدِ الإلـــه الخـــالقِ
فاهنأ بما قد حزته في حجك الـــ ... ـــمبرورِ من فـــوز عظـــيمٍ فـــائقِ
لا زلـــت في ظـــل الإلـــه ممتعـــاً ... في نعمةٍ كـــبرى وعـــيشٍ رائـــقِ

(٦٧)

وله:

أيـــا حـــسن الخلـــق انّ الفـــراق ... وبجـــد أبيـــك لمـــر المـــذاق
رحلت وفي القلـــبِ نـــار الأســـى ... تـــشبّ وقلـــبي بهـــا في احتـــراق
فهل أوبة منـــك تـــشفي الجـــوى ... فقد خانني الـــصبر يـــوم الفـــراق
ترحلـــتَ عـــني وحملـــتني ... من البعد والهجـــر مـــا لا يطـــاق

ومنها:

ملكـــت القلـــوب فيـــا حالكـــا ... ترفّـــق بتلـــك القلـــوب الرقـــاق
أطلـــت المقـــام بـــأرض الغـــري ... فهل قد أصـــبت بهـــا الاغتبـــاق
وألهتـــك فيهـــا الظبـــاء الحـــسان ... وأغوتكَ فيهـــا القـــدود الرشـــاق
وألهـــاكَ مـــن بينـــها أغيـــدٌ ... يفـــوق جمـــالاً ظبـــاء العـــراق

هـــل تـــسمحن لمخلـــص في زورة لـــيلاً وتلـــك زيـــارة العـــشاق
فإذا سمحت بهـــا فـــاعلن وقتـــها كيما يـــزورك فيـــه ذو الإشـــراق

(٧٥)

وله:

أيا من قـــد سمـــا الأفـــلاك عـــزّاً وطال على السماك عـــلاً وفاقـــا
أعيد لـــك التـــهاني كـــل عيـــد بـــه تمّ الهنـــا وصـــفا وراقـــا

(٧٦)

وله:

أهدى لـــك الـــوردة ظـــبيٌ وقـــد قبّـــل مـــن كفيـــك يمناكـــا
فقـــل بحـــق يـــا أبـــا شـــبّر هـــل الهـــوى خـــالط أحـــشاكا

فأجابه:

لِـــمَ لا وقـــد أبهـــرني حـــسنه ومـــا درى في ذاك إلاّكـــا

(٧٧)

وأرسل إلى السيد حسام الدين مفتش المعارف في بغداد، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

قد أشـــرق العيـــد أبـــا عـــادل وازداد نـــوراً في محياكـــا
فاهنـــأ بـــه واســـلم ودم راقيـــاً أوج العلـــى والله يرعاكـــا

(٧٨)

وأرسل إلى الشيخ عبد الباقي جواباً، سنة ١٣٥٨هـ:

اني لأشكرك الشكر الجزيـــل أبـــا الهادي الأجل وعيدي يوم ألقاكـــا
فاسلم ودم ولـــك الأيـــام باسمـــة في كل عيد ورب البيت يرعاكـــا

(٧٩)

وله:

ولائمـــة لي بتـــرك الخـــضاب غداة رأت شيبَ رأســـي اشـــتعلْ

ولسوفَ أبقى في مـــديحكَ ناطقـــاً بينَ الورى وأكون أصـــدقَ نـــاطقِ
فاسلم لنجلك "نوفـــلٍ" لا زلتمـــا مُتَمـــتعينِ بظـــلّ عـــيشٍ رائـــقِ
ترعاكما عـــينُ الإلـــهِ ولم تـــزلْ ترقى العلا رغم الحـــسودِ الحـــانقِ

(٧١)

وله:

جبلت على خلف الوعود فما الذي يضر أبا عدنان لو كـــان بـــصدق
وعدت فلم تنجز وقلت ولم تكـــن لتصدقني والـــصدق بـــالمرء أليـــق

(٧٢)

وقال مصدّراً كتاباً بعث به إلى خلف شوقي الداودي، المفتش المالي، وفي البيت الآخـــر تورية[1]:

بان عني السلوّ مـــذ بنـــت عنّـــي وغدا القلب بـــين وجـــد وتَـــوقِ
قال لي عاذلي وقد شـــفّني الـــشو ق بماذا بليـــت؟ قلـــت بـــشوقي

(٧٣)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

يا أبا الأوصـــياء أنـــت معـــاذي من ذنوبي وان ســـددن الطريقـــا
لست أخشى من الحريق ولـــولا انّك الذخر لي خـــشيت الحريقـــا
إنّ عبداً أبدى لك الـــودّ صـــفواً لحـــريٌّ بـــأن يـــذوق الرحيقـــا
لك أسندت أمـــر ديـــنٍ ودنيـــاً واجتنبت الفـــاروق والـــصدّيقا
لا أبالي إذا غـــدوت مـــن النـــا رِ عتيقـــاً أن لا أوالي عتيقـــا

(٧٤)

وله:

---

[1] قيد الأوابد: ٣/١٦.

على كل زيّافة كالظليم ... جافلةٍ تحت سمعٍ أزلْ
كأنَّ على الأرضِ اخفافهن ... يحسبن جمراً دماء الأظلْ
رمينا بها البيد رميَ السهام ... أصابت وقد عار سهم الأشلْ
أصابت بقصدٍ ثمال العفات ... يحلُّ الهدى والندى حيث حلْ

* * *

هو العلم الفرد من قد أتى ... بما لا تمكّن منه الأُولْ

(٨٠)

وبعث رسالة بتاريخ ١٧ شهر رمضان سنة ١٣٦٠هـ، وصدرها بالأبيات الآتية:

يا ذا السجايا الغر يا من غدت ... أخلاقه الأزهار للمجتلي
هل "ورقة الإبراء" قد أمضيتْ ... من قبل الفذّ "أبي نوفلِ"
أم انها فد بقيت يا تُرى ... - لا قدّرَ الله- مع المهملِ
هذا وأرجو منك يا ذا النهى ... جوابك الشافي من المعضلَ
وبلّغ "الصالح" أسنى الثنا ... مع السلامِ لأفخم الأجللِ
ثم سلامي لأبي "عادل" ... ذي المنطقِ الرائقِ والمقولِ
أعني "حسام الدين" من لم يزلْ ... متصفاً بالخُلُقِ الأمثلِ

(٨١)

وبعث رسالة إلى السيد أبي الحسن الموسوي الاصفاني، تاريخها ٢٩ شعبان سنة ١٣٥٨هـ، وصدرها بالأبيات الآتية:

إذا لم أعوّد منك غير التفضلِ ... فهل كيفَ لا أرجوك في كلّ معضلِ
وإياكَ في عَتبي أطيل تجروءً ... لأنّك في كلِ الأمورِ مؤمّلي
وانّك بعد الخالق المرتجى الذي ... عليه اتكالي بل عليه معوّلي
وما أحدٌ إلاّ ويُقبرُ ميّتاً ... وها أنا ذا حيّاً قُبرتُ بمنزلي
على انّ هذا الدهر طبّق سيفُهُ الـ ... ـجوارحَ منّي مِفْصَلاً بعدَ مِفْصلِ

وهـــذا الألـــدُ لـــدى الغانيـــات ... وذلـــك عنـــد الرجـــال الأجـــلْ
لها الخير لو كـــان عـــيي البيـــاض ... لـــسوّدته بـــسواد المُقـــل
ولكـــن هبـــيني رددت الـــسواد ... فمـــن لي بـــردِّ قـــوايَ الأُولْ
دعـــيني وتوديـــع مـــا يـــشتهى ... إذا ما الشباب مـــضى واضـــمحلْ
ومـــا بعـــد ذلـــك إلا الممـــات ... وان طـــالَ بـــالأملينِ الأمـــلْ
نعـــاني علـــى عارضـــيَّ المـــشيب ... فلـــم يَنْفعَنِّـــي عـــسى أو لعـــلْ

* * *

ألا نـــسى الـــشيب أيامـــه ... عـــسى المـــرء أن يـــتلافى العمـــلْ
تعجَّلـــتْ بي أيهـــذا المـــشيب ... كأنَّ الـــشبابَ خـــضاب نـــصلْ
علـــى حـــينٍ اني صـــرعت المـــنى ... تفـــاجئني بنـــذيرِ الأجـــلْ
وكنـــت أنـــالُ ولَّـــما أهِـــمْ ... فـــصرتُ أهِـــمُ ولَّـــما أنـــلْ
وهب انـــني نلـــتُ تـــاج النـــهى ... فهـــذا التعلـــلُ بعـــض العلـــلْ
ومن علَّـــق الحلـــي كرهـــاً عليـــه ... أحبـــوه وهـــو يحـــبُّ العطـــلْ

* * *

ألا لا بعـــدت زمـــان الـــشباب ... فما أكثر العمـــرَ بـــل مـــا أقـــلْ
لئن بنـــت غـــير ذمـــيم العهـــود ... وخلَّفـــتَ لي ذكـــر هـــلاّ وهـــلْ
فيـــا ربّ هيفـــاء قيـــد اللحـــاظ ... سقتني مع الريـــقِ كـــأسَ الغـــزلْ
وفتيان صـــدق كزهـــرِ الريـــاض ... يضاحكها الـــصبح في اثـــرِ طـــلْ
قطعـــت بهـــم عـــرض دوّيـــة ... إذا اجتازها الطيرُ في الجـــوّ كـــلْ
وقد خلس الليـــل قلـــب الـــدليل ... فقـــال ضـــللنا أو الـــنجم ضـــلْ
و لم يبـــق لي غـــير شـــم الثـــرى ... بلـــى كـــل أرضٍ شـــذاها أدلْ
قفـــوا نـــستدل ويـــنضَ الكـــلال ... فقـــد أدبـــرَ الليـــلُ إلا الأقـــلْ
فمـــا قبَّـــل الأرضِ إلا اســـتدلْ ... ولا استوقفَ الركب حتى اشـــتمل

عج علـى وادي الغـريين عـسى ... نبكي في وادي الغـريين الطلـولا
ونحيـي للأحبـاء بهـا ... أربعـاً قفـرى وأطـلالاً محـولا
أربـع عجـت بهـا فانـسكبت ... من عيوني أعين تحكـي الـسيولا
عجت فيها سـائلاً عـن خـيرةٍ ... قد عهدناهم بهـا كـانوا حلـولا
فـإذا الأربـع مـن سـكانها ... خاليـات لا نـرى إلاّ وعـولا
فوقفنـا بـين هاتيـك الـربى ... وقفة قد أذهلـت منـا العقـولا
وقفـة تـستنـزف الـدمع دمـاً ... من عيون حكت الغيـث الهطـولا
سـال دمعـي في مغانيهـا ومـا ... سـال إلاّ معـه القلـب اسـيلا
يا لها من وقفـة كـاد بهـا الـ ... ـمغرم الواجد أن يقضي عـويلا
أعربت عن كـامن الوجـد وقـد ... هيجت من كبد الـصادي الغلـيلا
أججت بين الحـشا نـار الأسـى ... ودم القلـب بهـا دمعـاً أذيـلا
موحـشاتٍ لـيسَ فيهـا مربـع ... أبـداً إلا وقـد عـاد محـيلا
يـا لهاتيـك المغـاني كـم بهـا ... وقفة لي تـذهب الـصبر الجميـلا
لو بكت عـيني بهـا دهـراً دمـاً ... لم أكن من حقّها أقـضي القلـيلا
مـا لهـا حيّـا محانيهـا الحيـا ... أصبحت للوحشِ مرعـىً ومقـيلا
أو ما كانـت بهـا بـيض المهـا ... تتـهادى والظبـا فيهـا حلـولا
وبهـا كـل فتـاة كاعـب ... تخجل الـشمس طلوعـاً وأفـولا
إنْ مشتْ تحكي رشاً أو أسـفرت ... رجع البـدر إلى الـبرج خجـولا
تفـضح الارام جيـداً والـضبا ... البيض فتكاً والظِّبا طرفـاً كحـيلا
تـرقص الأكبـاد إن ماسـت وإنْ ... نظرت غـادرت الـصبّ قتـيلا
وجههـا ووجنتيهـا ريقهـا ... . الـشقيق السلـسبيلا

(٨٣)

وله مادحاً الشاعر السيد علي جليل الوردي:

..... حمّلـــني أعبـــاءَه فكـــأني ... على كاهلي منـــها أنـــوءُ بأجبُـــلِ
ومذ سدَّ أبوابَ الرجا دونَ مقصدي ... قرعتُ بعتبي منك بـــابَ التفـــضّلِ
أأصدرُ ظمآناً وقـــد جئـــتُ مُـــوردِاً ... رجائيَ من جدواك أعـــذب منـــهلِ
وتُـــسلمني للـــدهرِ بعـــدَ تـــيقّني ... بأنكَ مهما راعني الـــدهر مَعْقِلـــي
أحاشي سجاياك الـــشريفة أنْ تُـــرى ... تُعينُ عليَّ الدهرِ يـــا خـــير موئـــلِ
فيـــا مالكـــاً رقّ العبـــاد بأســـرهم ... بعلـــمٍ وأخـــلاقٍ وحلـــمٍ ومقـــوَلِ
أعنّى علـــى تفريـــقِ مجتمـــع العنـــا ... أعنّـــى عليـــه فهـــو إن دام يَقتُـــلِ
فلـــم أرَ لي إلاّكَ عونـــاً يُعيـــنني ... علـــى دفعِـــه ذا همّـــةٍ وتطـــوّلِ
وما أنـــا إلاّ قيـــد نعمائـــك الـــتي ... بها غيهب الآمالِ لا شـــكَّ ينجلـــي
دعوتك لما أن طغى الأمـــرُ والتـــوَتْ ... عليَّ همومٌ قـــد أناخـــتْ بكلكلـــي
فأنعشْ نفوســـاً أمحـــضَتكَ ولاءَهـــا ... قـــديماً وعنـــه قـــطُّ لم تتحـــولِ
لأنـــتَ رجـــاءُ المـــرتجين وغـــوثُهم ... وعونُ ذوي البلوى وغيثُ المؤمِّـــلِ
إذا أمَّكَ العافي يرى منك في النـــدى ... بـــشاشة وجـــهٍ ناضـــرٍ متـــهلِلِ
فهذا – معزَّ الشرعِ- مُجمَلُ موقفي ... ويُغنيكَ فيه مُجمـــلٌ عـــن مفـــصّلِ
وخذه بعـــينِ الاعتبـــار أبـــا العُـــلا ... وعجّل بـــبرٍ منـــك غـــير مؤجـــلِ
فقد أقبلَ الـــشهر المبـــارك مـــسرعاً ... وأكـــرم بـــشهرٍ بـــالمبراتِ مقبـــلِ
وكيفَ أطيق الـــصوم فيـــه وهـــذه ... همومي يجيشُ الصدر منها كمرجَـــلِ
وكيفَ رعـــاك الله أقـــضيه بالعنـــا ... وأنتَ لنا عون لدى كـــلّ مُعـــضِلِ
فلازلتَ يـــا روضَ الأمـــاني مؤيـــداً ... وكلّ الورى من روضِ علمك يجتلي
وللشرعةِ الغـــراء لا زلـــت آخـــذاً ... بحجزتهـــا والغـــير عنـــها بمعـــزلِ

(٨٢)

وله:

أيّهـــا الراكـــب مرقـــالاً ذلـــولا ... يقطـــع البيـــد حزونـــاً وســـهولا

أطلّوا على شرفات السطو ... ح مرصوفة القصب المضرما
ولو لا خديعتهم بالأمان ... لما أوثقوا ذلك الضيغما
وكيف يحس بمكر الأثيم ... من ليسَ يقترف المأثما
أتوقف بين يدي فاجرٍ ... دعيّ إلى شرها منتمى
ويشتم أسرتك الطاهرين ... وقد كانَ لو ساد أن يشتما
وتقتل صبراً ولا طالب ... بثارك يسقيهم العلقما
وترمى إلى الأرض من شاهقٍ ... ولم ترَ أعداك شهب السما
فان يحطموا منك ركن الحطيم ... وهدّوا من البيت ما استحكما
فليس سوى المسك يذكو شذاه ... ويزداد طيبا إذا حطّما
لئن تخلو كوفان من نادبٍ ... عليك نقيم لك المأتما
فإنَّ ..... الطالبين قد ... غدت لك بالطفِ تبكي دما
زها منهم النقع في أنجمٍ ... أحالوا صباح العدى مظلما

(٨٦)

وبعث رسالة إلى السيد أحمد معزياً بوفاة (جواد)، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩هـ:

صبراً أبا المرتضى فيما أصبت به ... من حادثٍ جلّ وقعاً أيّها العلم
لا تجزعن وكن بالحلمِ مدّرعاً ... وإن غدا القلب بالأحزان يضطرم
فان فقد "جواد" الفضل أثّر في ... القلوب حزناً عميقاً كلّه ألم
فاغنم بصبرك أجر الصابرين غداً ... فإنه يوم حشر الخلق ذخرهم
* واسلم ودم أيها المفضال متخذاً ... من التقى ثوب صبر حاكه الكرم

(٨٧)

تاريخ عام ولادة الشيخ موسى نجل الشيخ إبراهيم تقي الحلبي (١٣٢٢هـ):

في الكاظمية أسرة رفعت على ... هام السماك بمجدها وزعيمها

مرحى لشاعرنا الوردي من جُمعت ... محاسن الشعر في منظومه كَمَلا
(علي) قدر (جليل) لا يطاوله ... في مجده أحد إلا وقد خذلا
من ذا يطاوله يوماً وانّ له ... حبلاً غدا برسول الله متصلا

(٨٤)

وله:

قسماً بوجهك وهو بدر تمام ... وبصوب كفّك وهو صوب غمام
وبمجدك الراسي له في هامة ... الجوزا شمام علىً وأي شمام

(٨٥)

وقال في رثاء مسلم بن عقيل (عليه السلام):

لو انّ دموعي استهلت دما ... لما أنصفت بالبكا مسلما
قتيل أذاب الصفا رزؤه ... وأحزنَ تذكاره زمزما
وأورى الحجون بنار الشجون ... وأبكى المقام وأشجى الحمى
أتى أرض كوفان في دعوة ... لها الأرض خاضعة والسما
فلبوا دعاه وأمّوا هداه ... لينقذهم من غشاء العمى
وأعطوه من عهدهم ما يكاد ... إلى السهلِ يستدرج الأعصما
وما كان يحسب وهو الوفي ... بأن ينقضوا عهده المبرما
فديتك من مفردٍ أسلموه ... لحكم الدعي فما استسلما
وألجأه عذرهم أن يحل ... في دارِ طوعة مستكتما
ومذ قحموا منه في دارها ... عريناً أبى الليث أن يقحما
أبان لهم كيف يضري الشجاع ... ويشتد بأساً إذا أسلما
وكيف تهب أسود الشرى ... إذا رأت الوحش حول الحمى
وكيف تفرق شهب البزاة ... بغاثاً تطيف بها حوّما
ولما رأوا بأسه لا يطاق ... وماضيه لا يرتوي بالدما

وأنـــت ذو عـــيش رغيـــد وان تـــصبح والعلـــم قـــرينين

(٩١)

وله ملغزاً [في مُحسن][1]:

ذاك ربـــاعي لـــه ثالـــث يوقـــع مـــن يـــسقطه في محـــن

لكـــن مـــن يثبتـــه لا يـــرى في حذفـــه الأول إلاّ حـــسن

(٩٢)

وله:

تسطو عليـــك بمرهـــفٍ وســـنان مـــن لحظهـــا وقوامهـــا الفتّـــان

هيفـــاء مائـــسة المعـــاطف بـــضّة إنْ أســـفرتْ لم يحكهـــا القمـــران

غيـــداء ريقتـــها وحمـــرة خـــدّها خمـــرٌ الطِـــلا وشـــقائقُ النعمـــان

خفق الوشاح على جوانب خصرها فحكى فـــؤاد الـــصبّ بالخفقـــان

فضحت ظبـــاء الـــرقمتين بجيـــدها وبقدّها فـــضحت غـــصونَ البـــان

باتـــت تنـــادمني وبـــت نـــديمها والبـــدرُ يرمقنـــا بطـــرفي عـــان

في روضـــة غنّـــاء بـــات رقيبنـــا فيهـــا الهـــزارُ يعـــجُّ بالألحـــان

فيهـــا الـــورود تخالفـــت ألوانهـــا من أبـــيضٍ بقـــقٍ وأحمـــر قـــاني

أعنادل البـــان اســـجعي وترنمـــي هزجاً فانـــك في ريـــاض جنـــان

فوق الغـــصون المائـــسات كأنهـــا أعطاف غيـــدٍ أو قـــدود حـــسان

رقّ النـــسيم بهـــا فـــراح برقّـــةٍ يحكي لنـــا طبـــع الفـــتى فرحـــان

الماجد الخلّ الأديـــب ومـــن غـــدا مما حوى يـــسمو علـــى الأقـــران

ما ابن الخطيب ولا ابن عبـــاد ولا عبـــد الحميـــد وأحمـــد الهمـــذاني

---

[1] في البيتين إشارة إلى المحسن السقط، فهو رباعي لأنه بعد الحسنين وزينب (عليهم السلام)، ولأنه يتألف من أربعة أحرف. وقوله له ثالث يعني حرف السين، إذا أسقطه المسقط وقع في (محن)، لأنها محسن بلا ســين. هذه من الناحية اللفظية، أما المعنوية المُوارّة فان الذي أسقط المحسن هو في محنة مع الله (المراجع).

هي أسرة الندب الأشم ومن عـلا بـين الأنـامِ حـديثها وقـديمها
فليهنَ ذاك الندب في مـيلاد مـن لسموه أضـحى سمـيّ كليمهـا
شمخت بموسـى رفعـة أرخ وقـد قرّت بموسـى عـين إبراهيمهـا

(٨٨)

إلى السيد جعفر العاملي في بدره تهنئة بعيد الفطر سنة ١٣٦٨هـ:

لقد تم عيد الفطـر نـوراً وبهجـةً بنور المحيا منـك يـا ذا المكـارم
أبا صادقٍ فاهنـأ ودام لـك الهنـا ودم بسرورٍ يا أخا الفـضل دائـم

(٨٩)

وقال مشطراً بيتين ذكرهما صاحب (حياة الحيوان)[1]:

(وَرِد الورى سلسال جودك فارتووا) منه ولا عجـب فجـودك حـاتمي
وقفوا لكـي يتـزوّدوا مـن وِرْدِه (ووقفت دون الورد وقفـة حـائم)
(حيران أطلب خلـسة مـن وارد) فكأنني قـد جئـت آخـر قـادم
أنّى أفوز مـن الـورود بفرصـة (والوِرْد لا يـزداد غـير تـزاحم)

(٩٠)

وكتب في صدر مكتوب إلى الشيخ حسن الأسدي في الكوت:

سمعاً أخا العليـاء يـا نجـل مـن دانَ لـه العلـم بجـدينِ
لا فـرّق الـرحمن مـا بيننـا وعـذّبَ الحـسّادَ بـالبينِ
أنـتَ بقلـبي أبـداً حاضـر وان نأى شخـصك عـن عـيني
أحسب عام القـرب يومـاً كمـا أحـسب يـوم البعـد عـامينِ
بل ان نعِـشْ دهـراً جميعـاً فـلا أحـسبه إلاّ كيـومينِ
ويـشهد اللهُ علـى انّ مـا قـد قلتـه حـقّ بـلا مـينِ
فأسـأل الله تعـالى بـأن يجمعنـا عنـد الإمـامينِ

---

[1] قيد الأوابد: ٣/١٨.

كم حلفة صدرت و لم تحفل بها ... أكذا تكون أئمة (الخلانِ)
هلا اتخذت جهينة لك قدوة ... يابن الأولى صدقوا مع الرحمنِ
وتركت ما جبلت عليه سجاح في ... أقوالها في سالف الأزمانِ
أإمام محراب ورب مواعظ ... وخطيب أعواد بلا إيمانِ
وفعال ذي علم بثوب مدلّس ... هذي لعمرك فعلة الشيطانِ
كم جئت أرض الكاظمية زائراً ... ورجعت دون زيارة الاخوانِ
أو لم تكن بالأمس صبحاً جئتها ... ورجعت منها في الصباح الثاني
هلا أتيت إلى زيارة من يرى ... لك همة تعلو على كيوانِ
فلأبعثن لك الهجاء قوافياً ... تستك عند سماعها الاذنانِ

(٩٦)

وله في مجموعة السيد محسن الصائغ الوردي:

لله مجموعة (الوردي) ما ظفرت ... بمثل ما قد حوتها كف إنسان
قرأت فيها من الشعر المهذب ما ... يزري بشعر ابن عباد وحسّان
فيها من السحر ما يزهو الجمال به ... ومن سنا لطفها آيات قرآن
كم كلّم الحسن فيها وهي صامتة ... والحسن أفصح من قس وسحبان

(٩٧)

وله[1]:

أقدّم الشكر جزيلاً لمن ... صيغ من الإحسان وهو (الحسن)
طوقت جيد الدهر جوداً كما ... طوقت أجياد الورى بالمنن
يمناك لليمن ويسراك لل ... ـيسر وأنت الذخر عند المحَن
فعش سخيّ الطبع يا من غدا ... فريد هذا العصر والمؤتمن
ولا عدا ربعك صوب الحيا ... ما غرّد القمْريُّ فوق الفنن

---

[1] قيد الأوابد: ٣/٧.

(٩٣)

وله:

يا أيّها الساري المُغِذُّ بسيرِه ... أنِخْ الركائبَ في ربى جصّانِ
واقصد مرابعه وقف ما بينها ... فهناك ربعٌ شامخ البنيانِ
هو ربع ذي المجدِ الأثيل ومعدنِ ... الشرفِ الأصيل ومركزِ الإيمانِ
أعني بذاك أبا علي "محسنا" ... وابن "العلي" الطُهر من عدنانِ
هو "محسن" الأفعالِ والأخلاقِ منْ ... فاق الورى بالفضلِ والإحسانِ
فإذا وصلتَ محلّه السامي فقلْ ... يا من علا شرفاً على كيوانِ
خذها تحياتٍ منظمة وقد ... فاقت بجوهرِها عقود جمانِ
من مخلصٍ لك في الودادِ ورافعٍ ... كفَّ الدعاء لكم إلى الرحمنِ
في أن يدومَ لكَ البقاء بصحةٍ ... ورعاية منه مدى الأزمانِ

(٩٤)

وأرسل إلى السيد محمد السيد صالح الحيدري، مهنئاً بعيد الفطر سنة ١٣٥٩هـ:

غر الهنا أهديك من تبياني ... في كلّ عيدٍ يا أبا عدنانِ
فاقبل تهاني مخلص لك سائل ... هل بعد هذا البعد منكَ تداني
لقد انقضى شهر الصيام ولم تكن ... شرفتنا بزيارة الاخوانِ
هل غيّرت منك الظروف مكا ... رم الأخلاق يا ذا الفضل والاحسانِ
كلا ولكن أشغلتك مواعظ ... أسديتها للخلق في رمضانِ
فاهنأ بأجر الصائمين القائمي ... ن الواعظين بجامع الخلاني
واهنأ بعيد الفطر حزت ثوابه ... وارفل بعز شامخ البنيانِ

(٩٥)

وأرسل إلى السيد محمد الحيدري معاتباً ومداعباً:

عوداً على بدء أبا عدنان ... هلا تفي بالوعد والأيمانِ

(١٠٠)

أرسلت هذه الأبيات ضمن مكتوب إلى الشيخ حسن الشيخ هادي في الكوت، في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٦٠هـ، جواباً على كتابه المؤرخ في ١٠ ربيع الأول الواصل في ١٤ منه سنة ١٣٦٠هـ:

ببعدك أوحشتني يا حسن ... وأحرمت عينيَ طيب الوسن
لقد كنت أُنسيَ في وحدتي ... فاصبحت لا أنسَ لي في الوطن
رحلت وغادرتني مفردا ... بدارٍ ترحَّلَ عنها السكن
فلا من أنيسٍ أرى في البلاد ... وهل لي سواك أنيس "حسن"
وأمسيت نضواً أعاني الضنا ... حليف الهمومِ أليف الشجن
فهل أوبة منك تشفي الجوى ... وتحيي الفؤاد وتنفي الحزن
لئن غابَ شخصك عن ناظري ... فمعناك في خاطري قد قطن

* * *

أتاني كتابك في ليلة ... تراكم همي بها وارجحن
فكان الكتاب جلاءً له ... فأكرم بكاتبه ذي المنن
سليل المعالي أخي المكرمات ... ونجل الهمام وحيد الزمن
هو العلم الفرد "هادي" الأنام ... إلى طُرقِ الحقِ والمؤتمن

(١٠١)

وأرسل إلى الشيخ حسن الأسدي / كوت، في عيد الفطر سنة ١٣٦٠هـ:

عليك العيد عاد ببرج سعد ... أغرَّ الوجه منطلق الجبين
وأشرق فيك للعلياء بدراً ... يزيد سناً على مرّ السنين

(١٠٢)

وأرسل إلى السيد عبد الحسين العاملي في بدره، في عيد الفطر سنة ١٣٦١هـ:

حياك بالعيد بريد الهنا ... وفيه أُهدي لك طيب الثنا

واسلم ودم واسم وسد رافلاً في حُلَل الصحّة طول الزمن

(٩٨)

وله:

يا ولدي كساك ربّ السما والأرض برداً من برود الهنا
لا زلت في الأعياد مستأنساً مستبشراً فيها بنيل المنى
ان كان عيدي شمسه أشرقت فعيدك الميمون أسنى سنا
يا ولدي طالت ليالي النوى بالوصلِ رحماك ألا ارفق بنا
يا ولدي ان جدت في نظرة جمعت فيها باللقا شملنا
تكحل عيني بها مثلما مولاي "موسى" كحل الأعينا
يا ولدي كم سرّنا معجز من سيدي كم معجز سرّنا
وقد جئت حيال شباكه خلق فلا تحصر في عدنا
وكلها تطلب حاجاتها من "كاظم الغيظ" ومنهم أنا
حياك بالعيد بريد الهنا وفيه أُهدي لك طيب الثنا
عيدك هذا شمسه أشرقت عليك باليمن ونيل المنى
ووجهك الوضاء بدر به بهجة هذا العيد زادت سنا
بدران قد شعا به فانجلت عنا ببدريه ليالي العنا
بنّي لا زلت ببرد العلا تميس تيهاً في رياض الهنا
وطائر السعد لكم لم يزل يتلو التهاني بنشيد الهنا

(٩٩)

وله[1]:

يا تاركاً شرباً لقهوتنا التي تجلى صدى القلب الكئيب العاني
في ترك مثلك شربها لي راحة توفيرها وطهارة الفنجانِ

---

[1] قيد الأوابد: ٣/٢١.

لك التهاني مع البشرى يـزفُّ بهـا طير المسرات في سـرّ وفي علـن
وقرّ عينـاً ودم واهنـأ وفـز فلقـد قرّت بختنِ "علـي" أعـين الـزمن
هذا الختـان وقـد تم الـسرور بـه وسوف يعقبه عرس الفتى "حـسن"

(١٠٧)

وبعث رسالة من الكاظمية إلى أحد السادة (ولعله السيد محمد بن السيد صالح الحيدري) ببغداد، وصدرها بالأبيات الآتية، وتاريخها ٢٦ صفر سنة ١٣٦١هـ:

أهل لعذرٍ طويت الكـشح مبتعـداً أم ذا دلال به تجـري مـع الـزمنِ
أم أثَّرتْ بك حالٌ كنـتُ أحـسبها بعيدةً عن مزايـا طبعـك الحـسنِ
أم خامرتـكَ وللأيـامِ عبرتُهـا حور يصِدنَ قلوبَ الصيد بالغُـسَنِ
من كل فاتنـة الألحـاظ ناعـسة كأنَّ أجفانهـا كُحِّلـنَ بالوسـنِ
رِبَحْلَـة بَـضّة غيـداءَ بَهْكَنَـة تختالُ تيهاً ويسراها علـى القَطَـنِ
أم كنت أيامَ عيدِ النحـرِ مـشتغلاً بنحرِ كلِ حـسودٍ حاقـدٍ ضَـغِنِ
أم المحـرَّمُ قـد وافى وكنـتَ بـه تكيل أهل العزا من دمعـك الهتنِ
أم اتخذت لـك المحـراب معتكفـاً أم كلُ ذلك لم يحـدث ولم يكـنِ
لكنْ أمالـك تيـهٌ كنـتُ أعهـدُه من قبلُ فيك وفيه اليـومَ تُـتحفُني
فته دلالاً أبـا "عـدنانَ" عـلَّ بـه تنال غايتك القـصوى بـلا ثمـنِ
فانّني مُشْترٍ منـك الـدلالَ علـى علاّته غـيرَ هيَّـابٍ مـن الغـبنِ
وبعد هذا فاسرع بـالجواب عـسى تأتي بعذرٍ جلـيٍّ واضـح الـسننِ
وابعث به لا عـدا يمنـاك نائلُهـا عسى تروّح ما بالقلبِ من شـجَنِ
فـانْ بعثـتَ وإلاّ فاسـتعدَّ لمـا تلقـاهُ منّـي في سـرٍّ وفي علَـنِ
هجو يسيرُ مسيرَ البرقِ لستَ تـرى منه حمىً لك حتى عمّك "المـدني"
حتى ولو كنتَ في "جازان" مُتخـذاً حِصناً به بل ولا يحميك "ذو جدنِ"
إلاّ الكميّ "حسام الدين" منْ كرمت منه الجدودُ فذا الحامي من الـزمنِ

عيـــدك هـــذا شمـــسه أشـــرقت عليـــك بـــاليمن ونيـــل المـــنى
ووجهـــك الوضـــاء بـــدر بـــه بهجـــة هـــذا العيـــد زادت ســـنا
بـــدران قـــد شـــعّا بـــه فانجلـــت عنـــا ببدريـــه ليـــالي العنـــا
وطـــائر الـــسعد لكـــم لم يـــزل يتلـــو التـــهاني بنـــشيد الهنـــا

(١٠٣)

وله مهنئاً السيد صادق الأعرجي، على لسان أحدهم، بعيد الأضحى المبارك:

أعرتَ صباح العيد من وجهك السنا فحياك بالبـــشرى ووافـــاك بالهنـــا
فكن أيهـــا الأســـتاذ فيـــه مهنئـــاً تحييك منـــا كـــل عيـــد نفوســـنا
ولا زلت يا ذا الفضل فيه مـــضحيّاً بكلِ حسودٍ تـــاعس الجـــدِ أرعنـــا
وعش واسمُ واسلم أيها الصادق الذي أفاض علينا العِلـــم منـــه وأعلنـــا

(١٠٤)

وله:

حتى مَ أرقب قربـــا أيهـــا الحـــسن والعين فارقها من بعـــدك الوســـن
يرتاح قلبي إذا مـــا لحـــت لي وإذا بعدت عـــني فقلـــبي كلّـــه إحـــن
نعم وأنسي بقرب منـــك مكتمـــل وان هجرت فيومي كلـــه حـــزن

(١٠٥)

وله في عيد الأضحى:

العز والنـــصر والإقبـــال متـــصل والفوز والبشر والإســـعاد مقـــرون
ففي محيـــاك عيـــد الحـــج مبتـــهج وفي وجودك هذا العـــام ميمـــون

(١٠٦)

وله في تهنئة الشيخ مرتضى الأسدي بمناسبة ختان ولده علي، وذلك في يوم السبت ٤ شـــوال سنة ١٣٦٠هـ، المصادف ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٤١م:

أبا "العلي" "العزيز" "الباقر" "الحسن" أبا "الرضا" وأبا الإحـــسان والمـــنن

شـــجرَ الأراكِ أراكَ في تفريعـــةٍ ... قد جُدتَ لي في أنظـرِ الأغـصانِ
قد جُدتَ في نِعَمِ الـشقيقُ لبـدرِنا ... وخُـــدُودُه لـــشقائقِ النعمـــانِ
يا حُسنَ ذاكَ الخد في غَلَسِ الدُجى ... بـــدرُ الـــدجى وبهائُـــهُ سِـــيّانِ
مهما أُكـــرّر منظـــري في خـــدّها ... زَهـــرتْ لنـــا بـــسمائه بـــدرانِ
بدرُ السما معكوسُـــه في وجهِهـــا ... فـــإذا يَحـــفُّ بخـــدّها بُرجـــانِ
وكذاكَ بُرجُ الصدغِ بُـــرجٌ ثالـــثٌ ... للعَقـــربِ اللـــسّاعِ لا الميـــزانِ

* * *

يا بنتَ مُتشحِ المكـــارمِ في الـــورى ... بنتَ الغـــضنفرِ ســـيّدِ الـــشجعانِ
هـــل لا تمنّـــي في حيـــاةِ مُتـــيّمٍ ... ولَكِ اليـــدُ البيـــضا لـــدى المنّـــانِ
طالَ اختفاؤكِ منْ مُحبكِ فـــارحمي ... صَـــبّاً لقـــىً بـــينَ النقـــا والبـــانِ
إنْ تبعدي أو تقـــربي فلقـــد صـــفا ... كـــأسُ المُـــدامِ بـــأبهجِ الأزمـــانِ
في عُرسِ "عبد الواحدِ" الشهمِ الذي ... أضحَتْ لهُ الحـــسناتُ كـــالعنوانِ
ذاكَ الذي نطحَ الكواكـــبَ رِفعـــةً ... (هـــو أوّلٌ وهـــيَ المحـــلُ الثـــاني)
نهضَتْ به الشماءُ في تأسـيسِ مَـــد ... رَسَةِ النجـــاحِ لخدمـــةِ الأوطـــانِ
وتـــراهُ مُمتطيـــاً ذُرى كُرسِـــيّه ... يُنـــشي البلاغـــةَ واضِـــحَ التبيـــانِ

* * *

أ مُدرّســـاً وأرى النجـــاحَ قرينَـــهُ ... درسَ العَلـــيمِ بمحكـــمِ الفرقـــانِ
مَلِكاً أراكَ وأنتَ في دســـتِ العُـــلا ... وعليكَ هيبَـــةُ صـــاحبِ الإيـــوانِ
فليـــصدَحنَّ مُهلـــهلاً طـــيرُ الهنـــا ... بـــسعودِه في مُوســـقِ الألحـــانِ
وليصعدنَ علـــى غـــصُونِ أراكـــه ... ولَيَنثُـــرنَ بطـــائقَ الريحـــانِ
ولتلـــبسِ الـــدنيا رِقـــاقَ ثيابِهـــا ... ولتفتخـــر حُـــسناً علـــى كيـــوانِ
وليفتحِ الـــروضُ الأنيـــقُ أكامَـــهُ ... ولتـــرفَعنَ بلابـــلُ الأفنـــانِ

* * *

الباذل النفس بَلْهَ المال إنْ عَـصَفتْ .بمعشرٍ عاصـفاتُ الـدهرِ بـالمحنِ
إنْ أمَّهُ صارخٌ مستـصرخٌ نَهَـضتْ بـه حميتـه في معـشرٍ خُـشُنِ
وجدَّ في الأمـرِ لا تلـوى عزائمـه حتى يقودَ إليـك الـدهر في قـرَنِ

(١٠٨)

وأرسل إلى الشيخ راضي آل ياسين استزارة:

أأبـا محمـد العلـي وذا الحجـى وأخـا العـلاء وفـائق الأقـرانِ
ومهذّب الأخلاق والعَلَـم الـذي عذباتـه تعلـو علـى كيـوانِ
ما زلتُ أحـسب انّ ودّك ثابـت أبداً مـدى الأعـوامِ والأزمـانِ
لكنّ بُعدَك قـد يزلـزلُ فكـرتي في ذاكَ يا ذا الفـضلِ والإحـسانِ
فإذا بدا لـك أن تـشرّفَ مخلـصاً نسجتْ عليـه عناكـبُ النـسيانِ
فافعـلْ فـاني جـدّ مـشتاقٍ ولا تـكُ مولعـاً بالـصدِ والهجـرانِ

(١٠٩)

وله[1]:

برزتْ تـصولُ بمرهَـفٍ وسـنانِ وَرَنـتْ إليَّ بمُقلـةِ الوسـنانِ
سلّتْ مِـنَ الألحـاظِ أيّ مُثقّـفٍ وَسَطتْ بمصقولِ الفِرنـدِ يماني
ملكت قُلوبَ العاشـقينَ بأسـرِها وبأسرِها قلـبُ المـسوقِ العـاني
هيفـاءُ ذاتُ تـدللٍ وتَميُّـلٍ فإذا مشت نَـشَرتْ شـذا الأردانِ
كـسلى يُثقلُهـا كثيـبٌ خلفَهـا مُترجرجٌ دعـصٌ مـنَ الكُثبـانِ
إن أسفرتْ عنْ مثلِ طلعةِ كوكـبٍ عافَ التنـسكَ مُنتقـي الإيمـانِ
وكقلبيَ المُضنى خفُـوقُ وِشـاحِها يحكي ثُريـا القِـرْطِ في الخفقـانِ

* * *

---

[1] ولعلها لغيره.

أم في الحساب تكـــون خـــلاً ثـــاني)

لو كنت منتـــهجاً طريقـــاً لاحبـــا في الحبّ لم يك وجه ودّك شـــاحبا

يا من لبرد الفخر أضـــحى ســـاحبا (لمصالح الـــدنيا اتخـــذتك صـــاحبا

والأمـــر في الأخـــرى إلى الـــرحمن

(١١٣)

وله:

وافى الربيـــع ففـــز بعـــيش أرغـــد وتخلَّ عـــن أتعـــاب دهـــر أنكـــد

جدد زماناً مـــر في طـــوع اليـــد ان الغـــداء اليـــوم عنـــد محمـــد

ذاك الغني المفـــضال ذو الإحـــسانِ

ضاءت محاســـنه كـــصبح واضـــح تجلو غياهـــبَ كـــلِّ جـــو كـــالح

ملئـــت صـــحائفه بغـــر مـــدائح من آل حيدر صـــالح مـــن صـــالح

أعـــني الإمـــام بجـــامع الخـــلاني

للوعظ للإرشـــاد أصـــبح قـــولكم ..... ابتغي النهج القويم لفعلكـــم

نبراســـة منـــه تكـــون أصـــلكم وأنا مع المهـــدي نـــذهب قـــبلكم

لنفـــوز بالحـــسنى ونيـــل أمـــاني

دع عنك أقوامـــاً تعـــذر ردعهـــم عن غيهم لمـــا تـــسافل صـــنعهم

بالبذل والمعروف يجـــبر صـــدعهم والوِ الخصومة ان تكـــاثر جمعهـــم

فاحسم قـــضاياهم بـــدون تـــواني

هوّن بحلمك واجْلِ عنها غيـــضها[1] واجتث من بين الأضـــالع بغـــضها

فالجهـــل في أنيابـــه قـــد عـــضّها وإذا رأيت بـــان توصـــل بعـــضها

للصلح إذ يرضـــى بـــه الخـــصمانِ

---

[1] أراد الشاعر بها (غيظها) بالظاء، ثم انها إذا كانت بالظاء فلا توافق أخواتها الضاديات (المراجع).

للحجّةِ "المهدي" صاحبِ عصرنا ... أبهى التهاني في بديعِ بيانِ
رَجُلِ الفضيلةِ والمُقيمِ لشرعةِ ... الهادي الأمينِ دعائمَ البنيانِ
رَجلِ التقى ليسَ التصنعُ دأبَهُ ... كلا ولا بالباخسِ الأثمانِ
هو ذلكَ البرُ الذي يرجو لهُ ... في ذمةِ التاريخِ عُمراً ثاني
دامَ النجاحُ شعاره وسروره ... متكاملٌ في سائرِ الأزمانِ

(١١٠)

ومن أبيات صدّر بها رسالة تعزية بعثها إلى صالح آل باش أعيان في البصرة، تاريخها شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ:

بني المجد صبرا فان الخطوب ... أصابت من المجد عنوانه
ولولا وجودكمو هدمت ... أكف الحوادث بنيانه
فدوموا مدى الدهر يا من غدوا ... برغم الحواسد أعيانه

(١١١)

وقال مشطّراً بيتاً مجهول القائل[1]:

(أريد منك أماناً يا ابن فاطمة) ... عند الممات إذا أدرجت في كفني
وقد غدا حبّ أهل البيت قاطبة ... (مستمسكاً بيدي من طارق الزمن)

(١١٢)

وقال مخمّساً بيتين مجهولي القائل، وقد طلب إليه ذلك الشيخ عبد المجيد نجل أمير المحمرة السردار أقدس الشيخ خزعل خان. وقد التزم في التخميس التأسيس، أي لزوم ما لا يلزم[2]:

لا خير فيمن لا يرى لك طاعةً ... في الودّ أو يبدي الولاء طماعةً
قل للذي اتخذ الوداد صناعةً ... (أعلى الصراط أريد منك شفاعةً

---

[1] قيد الأوابد: ١٥/٣.

[2] قيد الأوابد: ١٩/٣.

٢٢٨- الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

١٢٩٧ - ١٣٧٠هـ

١٨٧٩ - ١٩٥١م



الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن بن الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن، آل ياسين، الكاظمي.

ولد بالكاظمية ضحى يوم الأربعاء السابع من ربيع الأول سنة ١٢٩٧هـ، وتربى في كنف جديه الشيخ محمد حسن آل ياسين، والسيد هادي الصدر، ونشأ على أبيه نشأة عالية.

قال الشيخ علي الخاقاني في وصف الأسرة[١]: "آل ياسين أسرة عربية عريقة في العلم والفضل، وتاريخها حافل بالفضائل. نبغ منها رجال كانوا نقطة التحول في تاريخ العلم والعلماء، وأشهر من نبغ فيها الشيخ محمد حسن آل ياسين[٢]، فقد ولي الزعامة الدينية وتوارث العلم عن أجداد أفذاذ".

درس الأوليات والمقدمات على فضلاء بلدته، ومنهم الشيخ عبد الحسين البغدادي، ثم درس على والده وعلى خاله السيد حسن الصدر، وأخذ علم أصول الفقه على الشيخ حسن الكربلائي، والسيد علي السيستاني[٣]، وحضر الفقه والاصول خارجاً على السيد إسماعيل الصدر. وكان قد صاهره، ولازم الحضور عليه في الكاظمية وكربلاء، ويعد من

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ١١، شعراء الغري: ٣٨٢/٨.

[٢] ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٠هـ، وتوفي بها سنة ١٣٠٨هـ، ودفن في النجف الأشرف.

[٣] جد السيد علي السيستاني، المرجع الأعلى للطائفة الحقة اليوم.

إصلاح ذات البين أفضل شرعته جاء النبي بها لخير أمته
هي نعمة أعظم بها من نعمته ان يذعنوا للصلح فهو كحجته
فافعل وذاك بمقتضى الإمكانِ

(١١٤)

وله:

وشادنٍ أفرغ في فضه في خدّه تفاحة غضه
كأنما القبلة في خده بالحسنِ من رقته عضه
تزّ أعلاه إذا ما مشى وكلّه في لينه قبضه

(١١٥)

وله:

أقدم شكري إلى المرتضى وأرجو له رتباً ساميه
فلا زلت في صحة رافلاً ولا زلت في عيشةٍ راضيه

(١١٦)

وقال وقد أهدى كتاباً إلى الدكتور حسين علي محفوظ:

هذا كتاب جليل إلى "الحسين" هديه
أعني به ابن "علي" وذا المزايا العليه
الفاضل الفذ من قد فاق الأنام سجيه

(١١٧)

وكتب ارتجالاً على ظهر كتاب (النظرات) للمنفلوطي، وقد أهداه إلى (عبد الوهّاب أفندي، رئيس محكمة بداءة كركوك) وكان قد طلب أن يكتب على انه هدية، فقيّد[1]:

هذي ثلاثة أجزاء أقدّمها هديّة وهي تبدي فضل منشيها
ترجو القبول من (الوهّاب) منشدةً (إنّ الهدايا على مقدار مهديها)

---

[1] قيد الأوابد: ٣/١٦.

وقال الشيخ علي الخاقاني[١]: "كان لا يحرص على أي شيء من أمور الحياة بقدر حرصه على مواصلة تدريسه، وتكوين أكبر عدد ممكن من حملة العلم، حتى أوجد فريقاً أصبح المبرز في العلم والفضل، ومعرفة مقاييس العلماء والمشهود له برتبة الاجتهاد من أستاذه المغفور له. وكان إلى جانب عظمته، متواضعاً منبسط الروح، رحب الصدر، لين الجانب، تحرر من كثير من القيود التي لا تتماشى والدين الصحيح، ولا تتفق والعقل، وكان – رحمه الله- كثيراً ما ينعى على بعض رجال الدين الذين لا يماشون موكب الزمن ولا يدركون أسرار الحياة، ولا يتصورون فلسفة الدين. وكنت كثيراً ما أسمعه يقول: إنا بحاجة إلى مصلحين وقادة مفكرين، وأقلام مرنة، وعقول ناضجة تحسن عرض مادتنا العلمية على أبناء العصر ليقفوا على حقائقنا ومبادئنا التي تماشي موكب الزمن. فلا بدع إذا ما اتجه الناس نحوه ولمسوا فيه روح الزعامة الصحيحة والآراء العالية".

قال الشيخ عبد المحسن الخالصي، يعزيه بوفاة المرجع السيد أبو الحسن الموسوي سنة ١٣٦٥هـ[٢]:

أقام لنا الباري بواجب لطفه ... أئمة حقٍ يصدعون بأمره
أبو حسن إن غاب قام مقامه ... أبو حسنٍ والحق قام بنصره
ففيه عزاء المسلمين لأنه ... إمام هدىً يضفو الأنام ببره

من آثاره العلمية: سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد (للشيخ صاحب الجواهر)، وشرح منظومة السيد بحر العلوم في الفقه، وشرح كتاب التبصرة في الفقه، وشرح مشكلات العروة الوثقى، وحواشي العروة الوثقى، ومنظومة في أحكام السلام، ومنظومة في صلاة المسافر، وحواشي وسيلة النجاة، وبلغة الراغبين في فقه آل ياسين (وهي رسالته العملية، وقد طبعت عدة مرات)، ومناسك الحج.

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٢٥، شعراء الغري: ٨/٣٨٦-٣٨٧.

[١] حواشي العروة الوثقى: ٦١.

خريجي حوزته. وقد شهد له بالاجتهاد أواخر سنة ١٣١٧هـ، فيكون شيخنا المترجم عتدها ابن عشرين.

ثم عاد من كربلاء إلى الكاظمية في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ، وله شهرة علمية قوية، فانكب عليه طلبتها آخذين عنه، ومتتلمذين عليه.

وفي سنة ١٣٣٩هـ، هاجر إلى النجف الأشرف، فكان فيها من شيوخ الفقه، واساتذة العلم، وملأ النفوس إكباراً، والصدور هيبة، والعيون احتراماً، وبهر الفضلاء في استحضاره وقوة بداهته وعبقريته.

ترجمه الشيخ اغا بزرك في الطبقات، فقال[1]: "فقيه متضلع، من مراجع التقليد المشاهير. نبغ في الفقه والأصول نبوغاً باهراً، وعُرف بين فضلاء النجف وعلمائها بعلوّ الكعب، وسمو المكانة، وامتاز عن أكثر معاصريه بالصلاح والتقوى، والنزاهة والشرف، وسلامة الذات، وطهارة القلب. كان درسه عامراً بالخواص من أهل العلم والصلاح، وكانت إمامته في الصحن [الحيدري] الشريف أبرز الجماعات، حيث يلفت النظر إليها كثرة أهل العلم وتجمهرهم، وفيهم من الأجلاء عدد غير فليل.

اتسعت شهرته قبل سنين فرجع إليه في التقليد جماعة، ولما توفي الحجة السيد أبو الحسن الاصفهاني في سنة ١٣٦٥هـ، برز المترجم له بين المرشحين للزعامة العامة، واتفقت آراء الأكثرية على تقديمه وتفضيله، فكثر مقلدوه في كافة الأنحاء، ولم يزل ذكره يزداد ذيوعاً وانتشاراً في النجف على كثرة من فيها، وكان جديراً بذلك والأكثر منه، حيث كانت له براعة في الفقه لا توجد عند أكثر معاصريه، وكان أكثر الناس ترسُّلاً وأبعدهم عن الزخارف، ولم يكن يحفل بالرياسة أو يهتم بها، ولذلك حصل له في نفوس العامة والخاصة ما لم يستطع غيره الحصول عليه".

---

[1] حواشي العروة الوثقى: ١٨-١٩، نقباء البشر: ٢/٧٥٧-٧٥٨.

وعجّ الناس بالعويل، وحمل نعشه على الرؤوس إلى النجف من مسجد الكوفة الأعظم، بعد مبيت جثمانه ليلة الأحد فيه، تحوطه علماء النجف ومختلف الطبقات، وعلماء الكاظمية، وقائممقام النجف السيد ضياء شكاره. وأذيع نبأ وفاته من دار الإذاعة العراقية ببغداد، وعند وصول النعش إلى النجف استقبلته العلماء، وعطلت الأسواق، وتقدمت المواكب إلى نصف الطريق لاستقبال النعش وحمله، وجيء به إلى مرقد الإمام علي (ع)، وبعد اداء الصلاة عليه ومراسيم الزيارة، حضر متصرف كربلاء مكي الجميل ومدير الشرطة حسين الحلي، ورجال الحكم، وآل الصدر يتقدمهم سماحة السيد محمد الصدر، ووجوه بغداد والكاظمية، وقدر عدد المشيعين بـ ٣٠٠٠٠ ألف نسمة، ودفن في مقبرتهم في النجف في ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠هـ / ٥ مايس ١٩٥١م:

لقد قضى اليوم إمام الهدى ... وقوّض الإيمان لما قضى
والشرعة الغراء عجّت أسىً ... أرختها "في نوح فقد الرضا"

وقال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخاً (وله عدة تواريخ بالمناسبة):

دها خطب فزلزلت الوسيعهْ ... ودين الله قد أذرى دموعهْ
لقد فُجع الورى بمصاب شيخ الـ ... ـفقاهة، يا لنازلة فجيعهْ
بكاه الدين حزناً أرّخوا "بل ... بكته عندماً عينُ الشريعهْ"

وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي:

رزية الدين جلّت في أبي حسنٍ ... فأبّنته رجال العلم والدينِ
أُمّ الكتاب ويس بكت أسفاً ... أرّخ "ليوم الرضا من آل ياسينِ"

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "يلتزم شعره الوزن والقافية، في مقطوعات تتنوع بين مدح شيوخه وأعلام عصره، ورثاء أقاربه، وبكاء ولده الذي مات طفلاً، مع ميل إلى التربيع والتدوير. جلّ شعره في أنظام علمية وفقهية، وشروح للعلوم".

وقد تتلمذ عليه الكثير من علماء عصره، وأصبح بعضهم من المجتهدين. قال الشيخ جعفر محبوبة[١]: "حضرتُ درسه أكثر من خمسة عشر سنة، فكنتُ أراه الفقيه الضليع بأخبار أهل البيت (ع)، والعارف بأساليب كلامهم، والواقف على أقوال العلماء السابقين، الملم بقواعد الأصول المترتبة عليها الأحكام، الخالي عن الفضول من الأصول".

ومن تلامذته: السيد محمد تقي بحر العلوم، والشيخ عباس الرميثي، والشيخ عبد الكريم صادق العاملي، والشيخ محمد تقي صادق العاملي، والسيد عبد الكريم آل السيد علي خان المدني، والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي، والسيد باقر الشخص البحراني، والشيخ إبراهيم الكرباسي، والشيخ عبد الكريم مغنية، والسيد محمد السيد حسين الاحسائي، والشيخ موسى آل الشيخ حسين نجف، والشيخ محمد علي الخمايسي، وأخواه الشيخ مرتضى والشيخ راضي آل ياسين.

توفي بالكوفة في الساعة السابعة والنصف عصر يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٧٠هـ، وبعد تغسيله، شيّع جثمانه الطاهر إلى مسجد الكوفة، فبات ومئات المشيعين. وفي صباح يوم الأحد حُمل على الرؤوس والأكف إلى النجف الأشرف، فصلى عليه أخوه الشيخ مرتضى آل ياسين، ودفن في مقبرة الأسرة بجوار أبيه وجده. وخلّف ولده الوحيد الشيخ محمد حسن.

وأقيمت المآتم والفواتح في أكثر مدن العراق وخارجه[٢].

وقد نشر ولده الشيخ محمد حسن آل ياسين بعض ما رثي به من كلمات نثرية وقصائد شعرية زادت على الأربعين قصيدة، ومجموعة من التواريخ الشعرية.

قال الشيخ علي البازي[٣]: "أرخت وفاة العلامة المجتهد الفقيه الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي في الكوفة، يوم السبت نهاراً في الساعة السابعة والنصف، فعطلت الأسواق،

---

[١] ماضي النجف وحاضرها: ٣/٥٣٣.

[١] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧١٤

[١] ديوانه (مخطوط): ١٧٧.

أقـــدمْ عليّ سريعاً وجُد عليّ بقربِ
فلستُ أستطيع صبراً فقد تفاقم حبّي

(٣)

كتب يشتاق له في رسالة تاريخها ٢٨ رجب سنة ١٣٦٨هـ[١]:

لبُعدكم عيل صبري وضقتُ ذرعاً بما بي
وانني لعليلٌ والضعف ملء اهابي
لا أستطيع اصطبارا على تمادي الغيابِ

(٤)

قال وهو يداعب حفيده المذكور[٢]:

محمد الحسين يا قرة عين جدّهِ
يا ما أُحيلى قبلة أناملها من خدّهِ
بنيَّ حبيّ لك قد جاوز أقصى حدّهِ
منَّ بك الله علينا نعمة من عندهِ
فنحمد الله على ذلك حقّ حمدهِ
يحفظك الله ويرعاك بعين رفدهِ
فذاك جدٌّ عاجز وكلّ ما في يدهِ
يرجو بأن تكون أزكى خلفٍ من بعدهِ

(٥)

له مقطوعة نظمها في بواكير عمره، قرظ فيها شعر السيد سعد آل شديد[٣]:

يحق لشعر سعد حين يتلى وينشد أن يقام له ويقعد

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٣٤.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

[٣] الحقيبة: ٢/٢١٤-٢١٥.

وقال أخوه الشيخ راضي آل ياسين: "كان يقرض الشعر ويجيد فيه، ويتسع نطاقه في أساليب النظم وفنونه، فتجد في المبعثرات من أوراق خزانته آثاراً لها قيمتها في علم الأدب من مشجرات وغير مشجرات دقيقة الصنع، رصينة الوضع، فنية الأسلوب، وقطع أخر متجاورات في الجودة، وحسن السبك، ورواء الديباجة".

وقال الشيخ علي الخاقاني[١]: "وكان (قدس سره) له ميل إلى الأدب لم يفارقه حتى في دور شيخوخته، وقرض الشعر وأجاد فيه، وتفنن في نظمه، وحلق به أحياناً. وقد ذهب كثير من شعره لعدم عنايته به"[٢].

(١)

قال مؤرخاً ميلاد حفيده الأول (محمد حسين) سنة ١٣٦٧هـ[٣]:

لآل ياسين أدمْ ... يا ربّنا هناءهم
بخير مولود أتى ... محققاً رجاءهم
ومذ أتى أرّخته ... "بخير شهر جاءهم"

(٢)

قال لما شاهد صورة حفيده (محمد حسين) وقد ولد بعيداً عنه في الكاظمية[٤]:

قرت برسمك عيني ... وعينُ كلّ محبِّ
لئن ولدتَ بعيداً ... فقد حللتَ بقلبي
بنيَّ أنت المرجّى ... لكل سهلٍ وصعبِ
وأن تعيد شبابي ... عليَّ من بعد شيبي
متى أراك بعيني ... فينجلي كلّ كربي

---

[١] شعراء الغري: ٨/٣٩٠.

[٢] نشر الشيخ علي الخاقاني بعض شعره في شعراء الغري: ٨/٣٩٠-٣٩٢، وأعاد نشره مع الإضافات الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه (حواشي العروة الوثقى: ٢٩-٣٥).

[٣] حواشي العروة الوثقى: ٣٢.

[٤] حواشي العروة الوثقى: ٣٠، شعراء الغري: ٨/٣٩١-٣٩٢.

(٦)

قال مخاطباً حفيده الأول – وكان قد سافر به أبواه للاستجمام وهو لم يُتم بعد عامه الأول– وقد كتبها في رسالة مؤرخة ١٣ رجب ١٣٦٨هـ[١]:

إني وإن كنتُ جلداً ... في كلّ هول شديدِ
فلستُ أستطيع صبراً ... على فراق حفيدي

* * *

مهما صبرتُ لأمرٍ ... ولم أُبالِ ببينِ
فلست أستطيع صبراً ... على فراق حسينِ

* * *

بُنيَّ عطفاً ورفقاً ... فلست أستطيع بُعْدَك
ولستَ تعلم ماذا ... قاساه جدُّك بَعْدَك

* * *

تركتَ جدك فرداً ... يمسي ويصبح وحده
وما له أيّ ذنبٍ ... لديك إلا المودّه

(٧)

ولما عاد حفيده إليه في ١٦ شهر رمضان ١٣٦٨هـ[٢]، قال:

عاد الحسين لأهله وبلاده ... يا مرحباً برجوعه ومعادِه
ما أشبه الأفراح يوم مجيئه ... بالأنس والأفراح في ميلادِه
لو كان يعلم ما لقيتُ لبُعده ... ما كان يتركني أسير بعادِه

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٣٤.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٣٥.

هـــو الـــسحر الحـــلال إذا تـــلاه ... بل العقد المنـــضد حـــين ينـــشد
فمـــا أدري إذا مـــا فـــاه فيـــه ... ألفـــــظ ذاك أم در منـــــضد
أم الصهباء حـــين تـــدور صـــبحاً ... بـــأكواب مطـــرزة بعـــسجد
يطوف بها مـــن الولـــدان ظـــبيٌ ... تمايـــل قـــده والخـــد ورّد
معانيـــه لأبكـــار ولّمـــا ... تكن من قبل هـــذا الـــنظم تولـــد
أم العذب النـــسيم يهـــب وهنـــاً ... فينعش ما مـــن الأكبـــاد يكمـــد
فحقـــاً حينمـــا يتلـــى وينـــشد ... لها الأدبـــاء والـــشعراء تـــسجد
لان تك صـــاح ســـيدة المعـــاني ... فناظمها لأهـــل الفـــضل ســـيد
له خلـــق هـــي الـــصهباء ذوقـــاً ... لهـــا الوفـــاد بـــالمعروف تـــشهد
خصال مـــا جمعـــن بمـــن ســـواه ... ففي كـــل المزايـــا اليـــوم تحمـــد
تعـــالى أن يـــضاهيه قـــرين ... بما قد حاز مـــن مجـــد وســـؤدد
فمن عـــدنان قـــد ورث المعـــالي ... فها هو اليـــوم في العليـــاء مفـــرد
لـــه نـــسب ترفـــع أن يبـــاهى ... ففي أعلى الضراح غـــدا موطـــد
لعليـــا هاشـــم ينمـــى فمـــن ذا ... له فخر كهـــذا الفخـــر يـــشهد
بلى الشهم الحسين الفعل من قـــد ... غـــدا في كـــل مكرمـــة محمّـــد
هو الشخص المقـــدّم في المعـــالي ... ومن يرجى إذا ما الـــدهر نكّـــد
ولا عجب بـــأن يرجـــى كهـــذا ... فقد ضاقت مزايـــاه عـــن العـــد
لـــه العليـــاء تـــشهد انـــه لم ... يكن مثلاً لـــه في الـــدهر يولـــد
إذا ما قـــال قـــولاً قـــال فـــصلاً ... وللخـــصم الـــشرير ..... لـــد
فعـــذراً ســـيدي فلـــيس مـــني ... قبيل اليوم نظـــم الـــشعر يعهـــد
لـــئن قـــلّ المـــديح ففيـــه حقـــاً ... تضيق بعـــدهن حـــروف أبجـــد

سار ما بين البرايا صيته ضلّ مَن ساوى به الغير وقاسْ
ساق أرباب المعالي بالعصا وعلاهم في علاً منه وباسْ
ساب ما بين الورى معروفهُ وبنعليه على العيوق داسْ

(١٢)

وله[١]:

لا تلمني ان طال شجواً ولوعي لست تدري بما تجنّ ضلوعي
يا ليلاتنا بشرقيّ نجد لا عداك السرور هل من رجوع
يا خليليّ ناشدا لي فؤادي فلقد ضاع بين تلك الربوع

(١٣)

وقال - أيضاً- مؤرخاً ميلاد حفيده (محمد حسين) سنة ١٣٦٧هـ[٢]:

مذ دنا ميلاده في سرور مسبغِ
جاء في تاريخه "قيل: يا بدر ابزغِ"

(١٤)

وقال مؤرخاً وفاة جده السيد هادي الصدر سنة ١٣١٦هـ، فقال[٣]:

مذ اطمأنت نفسه راجعة ترجو لقاء ربها تشوقا
نادى الأمين في السما مؤرخاً "انطمست والله أعلام التقى"

---

[١] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

[٣] ومجموع التاريخ هنا يساوي ١٣١٥، ويمكن تصحيحه فيصبح ١٣١٦ إذا أدخلنا في الحساب، الألف الوسطى في لفظ (والله) التي تثبت في النطق دون الكتابة.

(٨)

وقال يخاطب الشيخ جعفر نقدي، وقد تأخر عن إرسال كتابه (منن الرحمن) له، وكان قد وعده بإرساله[١]:

وعدتَني بكتاب ... وما وفيتَ بوعدي
فإن يكُ الوعد ديناً ... فوعد "جعفر" نقدي

(٩)

وقال يندب ولده ضياء الدين، وقد توفي طفلاً[٢]:

الله من يسمح في مهجته ... تلحد ما بين صفاً وجلمدِ
وسّدْتُه ما بين أطباق الثرى ... وعدتُ فرداً نافضاً منه يدي
لم يكتمل عاماً ولكن فقده ... أنقص من عمري وأوهى جلدي
لا لوم مهما شفّني مصابُه ... فهو لعمري قطعة من كبدي
وسّدْتُه بالرغم مني مكرهاً ... وكنتُ أرجو أنه مُوَسِّدي

(١٠)

وقال مؤرخاً قران ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين، سنة ١٣٦٩هـ[٣]:

(عزيزة) حين زُفّت ... لـ (عزّنا) عمّ بِشرُ
كفوان ذانِ فأرّخ ... "وذانِ شمس وبدرُ"

(١١)

وله في التزام ما لا يلزم على قاعدة الابتداء بقلب الانتهاء، قال[٤]:

ساد أهل الفضل علماً وهدىً ... وحجى كالشامخات الهضب راسْ

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٣١.

[٢] حقيبة الفوائد: ٢١٨/٢، حواشي العروة الوثقى: ٣٠، شعراء الغري: ٣٩١/٨.

[٣] حواشي العروة الوثقى: ٣١.

[٤] حواشي العروة الوثقى: ٢٩، شعراء الغري: ٣٩٠/٨.

وجدير لو صفق الكل بشراً ... وتباروا فيه بشتّى المقالِ
إن يكن خالياً مكانيَ فيه ... ففؤادي فيه وفكري وبالي
أقعدتني زمانة وزمان ... جائر عن حضور تلك الليالي
حبذا ساعة أتى البرق ينبي ... نا بعرس ابن اختنا المفضالِ
فعسى أن يكون عرساً سعيداً ... بالهنا والسرور والاقبالِ
مذ أتى البرق مخبراً قلتُ أرّخ ... "شمس حسنٍ زُفّت لبدر الكمالِ"

(١٨)

وله مطلع من قصيدة[١]:

وصلتك زائرةً فحيي وصلها ... هيفاء تمزج بالحياء دلالها

(١٩)

وقال مؤرخاً ميلاد حفيده الثاني (محسن) سنة ١٣٦٩هـ[٢]:

لئن قصّرتُ في حقٍّ ... حفيدي المحسن التالي
وحالت دون ازجاء الثْـ ... ـتَهاني فيه أحوالي
يؤدي عنّي التاري ... خ "حقّ المحسن الغالي"

(٢٠)

وقال أيضاً في رسالة إلى حفيده الأول تاريخها ٧ شعبان ١٣٦٨هـ[٣]:

عيشي لبُعدك مرٌّ ... هيهات بعدك يحلو
فان سلوتَ بغيري ... فما بغيرك أسلو

* * *

تركتَ جدك فرداً ... ما هكذا فيك ظنّي

---

[١] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

[٣] حواشي العروة الوثقى: ٣٤-٣٥.

(١٥)

وقال مباركاً ومؤرخاً ختان أولاد ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين سنة ١٣٦٧هـ، وكان أبوهم يومذاك يدرس الدكتوراه في جامعة برنستون في الولايات المتحدة الامريكية[١]:

جئت إلى جدّهم في ختنهم ... - يا بارك الله بهم- أُبارِكُ
فإن يكن عمّ الهنا وخصّه ... فانني طبعاً له مشاركُ
ثلاثة قد ختنوا في ساعة ... أرّخ "بها ختانهم مبارِكُ"
يا راحلين نحو امريكا إذا ... ما جئتموها لأبيهم باركوا
وليستدم له الهنا ممتّعاً ... ولتعش البنون والعواتكُ

(١٦)

وقال في رثاء عمه الشيخ موسى آل ياسين المتوفى سنة ١٣٢٢هـ[٢] من قصيدة:

وأبيك لو نقع البكاء غليلا ... لأدمتُ نوحكَ بكرةً وأصيلا
أو كنتَ تُفدى بالنفوس لأُرخصت ... فيك النفوس وكان ذاك قليلا
أ ألذ بعدك في الحياة منعّماً ... وتروح تسكن جندلاً ورمولا

(١٧)

وقال في قران ابن أخته السيد إسماعيل الصدر مهنئاً ومؤرخاً[٣]:

يا لها من مظاهر ونوادٍ ... عُقدت للهنا بكل جلالِ
بقران الصدر المهذب (إسما عيل) من ربّة الحجا والجمالِ
تلك حورا النساء حسناً ودلاً ... وهو في عصره عديم المثالِ
هو كفؤ لها ولولاه ما كا ن ليُلفى كفؤ لها في الرجالِ

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٣٢.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٣٣.

[٣] حواشي العروة الوثقى: ٣١.

(٢٣)

وقال في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليهما السلام)[١]، وقد كتبا بالقاشاني على المئذنة الشمالية:

يـــا أبـــا جعفـــرٍ إليـــك لجأنـــا ولمغنـــاك دون غـــيرك جئنـــا
فعـــسى ينجلـــي لنـــا آيُ قـــدسٍ فنـــرى بالعيـــان مـــا قـــد سمعنـــا

(٢٤)

وقال في الخضاب وقد التزمه زماناً ثم تركه[٢]:

خضبتُ وما التصابي من شـــعاري ويـــأبى ذاك لي شـــرفي وديـــني
ولكـــن زادني شـــيبي بهـــاءً فخفتُ بأن يـــصاب مـــن العيـــونِ

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٢٩، السيد محمد سليل الهادي: ، ١٧٣شعراء الغري: ٣٩١/٨.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٢٩، شعراء الغري: ٣٩١/٨.

أُمسي وأُصبح وحدي ولستَ تسأل عنّي

* * *

عطفاً فاني عليل ولا أطيق الفراقا
والجسم مني نحيل لا يستطيع اللحاقا

* * *

تركتَ جدّك فرداً وما له من أنيسِ
يقضي لياليه طراً بزفرةٍ ورسيسِ

(٢١)

وقال بمناسبة عودة حفيده في رمضان سنة ١٣٦٨هـ[١]:

مرحباً بالحسين عاد لآله يتهادى بحسنه وجمالِهِ
مذ بدا طالعاً علينا منيراً قلتُ: صلّوا على النبي وآلِهِ
عند رأد الضحى أطلّ علينا يتلالا كالبدر حين كمالِهِ
سبق العيد في المجيء فحلّ الـ ـعيد فينا باليمن قبل هلالِهِ
ما أُحيلاه حين ينساب فوق الـ أرض كالصلِّ زاحفاً في رمالِهِ

(٢٢)

وله في زيارة مرقدي مسلم وهاني في الكوفة، وكانت منقوشة على الكاشي عند المدخل[٢]:

إن جئت كوفانَ يوماً وطفتَ تلك المغاني
زر مسلم بن عقيل وحيي مرقد هاني
تحظى بما ترتجيه من المنى والأماني

---

[١] حواشي العروة الوثقى: ٣٥.

[٢] حواشي العروة الوثقى: ٣٠، شعراء الغري: ٣٩١/٨.

ولما عاد الشيخ محمد الخالصي من ايران، واصل الشيخ المترجم الدراسة عنده في مدرسة مدينة العلم بالكاظمية سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، واستمر معه إلى أواخر سنة ١٩٥٢م، حيث انفصل عنه، وبقي حبيس الدار مدة من الزمن منصرفاً إلى الدراسة والمطالعة، ومارس خلالها تدريس كتاب المنطق للشيخ المظفر، والأدب والنحو والصرف في بيته. ثم مارس العمل التجاري من خلال إدارته لمحل تجاري لأخوين في شارع الرشيد ببغداد، وبقي على هذه الحالة معهما ثلاث وعشرين سنة، لتوفير العيش الكريم لأسرته، ولكنه لم ينقطع خلالها عن الدراسة والمتابعة. وبعدها تفرّغ للدراسة والتدريس مرة أخرى في النجف حتى سنة ١٩٨١م، إذ اضطر للعودة إلى الكاظمية.

نظم الشعر وهو ابن الثانية عشرة من عمره. وأول بيتين قالهما كانا في الغزل، أصلحهما المرحوم والده. وقد استغرب فعل أبيه الذي كان يستهجن لولده مثل الغزل، ولكن يبدو انه كان يشجعه على قول الشعر، وشحذ القريحة عنده.

ولما توفي ابن عمته الشيخ مصطفى البغدادي، اشترك في تأبينه بقصيدة، وكان في الثامنة عشرة من عمره، وكان إعجاب الشعراء والمتذوقين للأدب جلياً عليهم، حتى هنّؤوا الشيخ والده على هذه القصيدة، فأباح له في تلك الجلسة عن سر تصحيحه الشعر له، وانه كان بانتظار اليوم الذي يبدع فيه بالشعر.

توفي يوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٤٢٧هـ / ٩ شباط ٢٠٠٦م[1].

شعره:

له ديوان شعر مخطوط، يحوي على ما يقرب من ألفين وخمسمائة بيت، وهو مولع بقصائد التشجير، كما انّ له مدائحاً في النبيّ وآله (صلوات الله عليهم أجمعين)، وبعض المراثي.

---

[1] معظم ما ورد في هذه الترجمة منقول عن كتاب (تاريخ القزويني: ٢٤/٢٨٠-٢٨٤). وكنت قد طلبت من ولده (عادل) عدة مرات ترجمة وشعر والده، ووعد خيراً، ولا زلت أنتظر.

٢٢٩- الشيخ محمد رضا البغدادي

١٣٤٢ - ١٤٢٧هـ

١٩٢٣ - ٢٠٠٦م



الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين ابن الحاج محمد جواد بن الحاج محمود بن الحاج درويش آل الحاج عبد الخالق، من غفار، البغدادي الكاظمي.

ولد ببغداد سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م. ونشأ على أبيه العالم الجليل الشيخ عبد الحسين البغدادي، وهو الولد الذكر الثاني بعد أخيه الشيخ محمد جواد البغدادي.

دخل المدرسة الهاشمية الأهلية ببغداد، وبقي فيها سنتين فقط، ثم انتقل إلى المدرسة الجعفرية لمواصلة دراسته (لعدم وجود الصف الثالث في الهاشمية). فامتنعت الإدارة من قبوله بسبب عدم ارتدائه للزي الحديث (البنطلون)، لأن والده كان يرى انّ ذلك منافٍ للعرف، فبقي و لم ينتظم في دراسة رسمية.

وبعد تجاوزه الثانية عشرة من عمره، توجه إلى الدراسة في مدرسة الشيخ الخالصي الكبير، ودرس على عدد من الأعلام منهم: الشيخ فاضل اللنكراني، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ عباس الشامي.

شدّ الرحال إلى النجف الأشرف سنة ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م، لإكمال دراسته، وحضر دروس الشيخ محمد رضا الحويزي وغيره.

و لم يلبث أن أصيب بأبيه، إذ توفي سنة ١٣٦٥هـ، فاضطر إلى ترك الدراسة ومباشرة العمل لسد الحاجة. وحصل على إجازة تدريس بعد امتحان أجري له، فدرّس في إعدادية الكاظمية مادتي الدين والأدب العربي، وبقي على هذه الحالة سنتين.

(٤)

وله (من قصيدة) في مدح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مطلعها:

كم حامت الشعراء فيك وحلّقوا زمراً فأخشاهم سناك المشرقُ

(١)

قال (من قصيدة) في ليلة النصف من شعبان، بمناسبة ولادة الإمام صاحب الأمر عليه السلام، ومادحاً الشيخ محمد الخالصي الذي كان حاضراً الإحتفال:

ليلة النصف أنت بين الليالي ... شامةٌ قد توسّطتْ وجنة الخَدْ
إن يكن عاد عصرنا جاهلياً ... فله أنت مصلح يا (محمّدْ)

(٢)

وله:

أقسم بالحسن وإغرائه ... إنّك من بدر الدجى أزهر
حمرة خدّيك استحالت دماً ... لكنه من مهجتي يقطر
ليتك ترعين ذمام الهوى ... إنّ ذمام الحبِّ لا يغفر
إليك أشكو منك نار الجوى ... فحرّ قلبي دونه المجمر
ما (يوسف) الحسن بأبهى سنى ... من وجهك الفتان إذ يسفر

(٣)

وله:

سلام لك يا سعدى ... من النرجسِ والآسِ
عجيبٌ قدّك اللين ... يحوي قلبك القاسي
أعيذُ الناس من طرفك ... إذ يفتك بالناسِ
دمي لاح بخديك ... مُراقاً وعلى الكاسِ

* * *

يزفّ الورد فوّاحاً ... سلاماً لك من مُغرمِ
وعينيك أرى السحر ... بعينيك وفي المبسمِ
سبتني هذه الساعة ... في ساعدك المبرمِ
لِذا قلبي قد دقّ ... فشدّيه على المعصمِ

له مجلس أدبي كان ينعقد في دكانه. قال الاستاذ راضي مهدي السعيد عند ذكره[١]: "مجلس الشيخ محمد رضا شالجي موسى الخالصي: وكان شاعراً من شعراء الكاظمية الشيوخ. ومن رواده الدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد سلمان العطار، والسيد موسى الخالصي".

ولابن أخيه الشاعر الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي قصيدة في قرانه مطلعها[٢]:

قتلتني صبراً صوارم صدّه ... فبوّدي لو كان ذاك بودّهْ

ومنها:

مالَ عنّي تدلُّلاً فجذبتُ الـ ... ـجعدَ من فرعِه ففاحَ بندِّهْ

ثم مانعتُهُ فكانَ نثاراً ... للقانا منظومُ لؤلؤ عقدِهْ

مثلما قد نثرتُ منظومَ شعري ... بزفافِ "الرضا" العريقِ بمجدِهْ

توفي بالكاظمية يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٧٠هـ، وحملت جنازته إلى النجف الأشرف بوصية منه، ودفن في وادي السلام.

وممن رثاه وأرخ عام وفاته، الشيخ كاظم آل نوح بقوله[٣]:

خطب دهى آل الرضا بل دهى الـ ... ـعلياء بل والفخر والمجدا

وحل في نزوله من عرى الـ ... ـنظم وأودى بالعلى أودى

أردى حشاشات العلى اذ قضى الـ ... ـمحتوم لما للرضا أردى

قد فقد العصر به منهلا ... للفضل بعد لم نجد وردا

لو جئته وجدته روضة ... زاهية تنوعت وردا

وفاح من اخلاقه عطره ... وبذ فيه عطره الندا

---

[١] المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ٨.

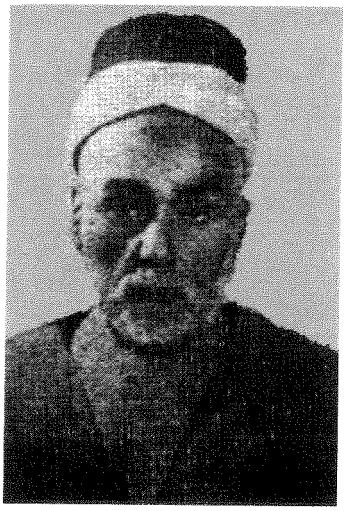
[٢] وتراجع القصيدة في شعراء كاظميون: ٢/٢٥٥.

[٣] ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).

٢٣٠- الشيخ محمد رضا الخالصي الكاظمي

١٣٠٢- ١٣٧٠هـ

١٨٨٤ - ١٩٥١م



الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل ابن علي بن عبد الله الخالصي، الكاظمي. المعروف بشالچي موسى.

ولقب شالچي موسى لحقه من أخواله، فأمه بنت الشيخ صادق بن الحاج موسى بن الحاج أمين چوخچي زاده بن الحاج موسى المعروف بشالچي موسى، وأمها بنت الحاج عيسى بن الحاج أمين چوخچي زاده بن الحاج موسى شالچي موسى، نسبة إلى إحتراف بيع (شال تِرْمه). وبيت شالچي موسى من بيوت الأدب والفضل والرياسة والجاه في بغداد. وجده الحاج محمد عيسى من الأدباء الفضلاء، والشعراء المجيدين، وكان رئيساً وجيهاً.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢هـ، ونشأ في حجر أبيه، وقرأ القرآن على جدّته، وأدّبته فقرأه وحده، ثم تتلمذ على أعلام أسرته. وكان مغرماً بالمطالعة، ومن المهتمين بالشعر والأدب. وكانت له مكتبة جيدة، جمع فيها كتباً قيمة، منها بعض المخطوطات النفيسة[1].

له تآليف منها: رنة الثكول في مصائب آل الرسول، ونعمة المغبوط في كيفية الربط وحلّ المربوط، ومجموعات أدبية، وديوان شعر بالعامية (ضاع)، وديوان شعر كبير يشتمل على شعره في حركة الجهاد سنة ١٣٣٣هـ (ضاع).

---

[1] تراجع خزائن كتب الكاظمية قديماً وحديثاً: ٢٠-٢٢.

شعره:

ابتدأ بنظم الشعر سنة ١٣٢٢هـ، وله شعر كثير في مواضيع شتى، وقد ضاع كثير منه (كما مر). وأشار إلى ديوان شعره الشيخ اغا بزرك[١] نقلاً عن الدكتور حسين علي محفوظ. وله رواية الطف، وهو ديوان شعر عن ملحمة الطف، في ٣٨٧ بيتاً بقوافي مختلفة، على شكل رواية مثلا خطاب الحسين لاعدائه وجواب الشمر عليه، وكلام بعض الأصحاب وهكذا، وقد طبع في النجف سنة ١٩٥٥م.

(١)

قال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[٢]:

فجعت بفقد زعيمها العلماءُ ... فتجاوبت في نعيه الشعراءُ
وتواكفت عين الرشاد دموعَها ... وعلا لأملاك السماء بكاءُ
وبكت عيونُ المسلمين لفقد مَنْ ... كانت به تُستدْفع الأسواءُ
والمكرمات توجّعت لفراقه ... ونعت وحيدَ زمانه العلماءُ
وغدا لأبناء السبيل ببابه ... من بعد قطع رجائها ضوضاءُ
هتفت وقد عضّ المصابُ قلوبَها ... وتقطّعت بمُدى الأسى أحشاءُ
مَنْ للأرامل واليتامى بعده ... ويلاه ما بعد القنوط رجاءُ
قد مات كافلُها وغُيّب شخصه ... تحت الثرى فعلى الحياة عفاءُ
بمن المروّع يلتجي إنْ راعه ... خطبٌ وأسهر مقلتيه عناء
ومن الذي يُرجى لدفع ملمّةٍ ... من بعده إن عمَّت الأرزاءُ
فأجبتُها والقلب تلهب ناره ... ومدامعي تهمي وهنّ دماءُ
لك بـ"الرضا" و"المرتضى" وشقيقه ... "الراضي" إذا عزَّ العزاءُ عزاءُ

---

[١] الذريعة: ج٩ق٢/٣٦٤.

[٢] رسائل في عدة مسائل: ٢٩-٣٠.

فلـــم نجـــد في عـــصرنا مثلـــه ... ولم نـــصادف للرضـــا نـــدا
عـــاش وقـــد راح إلى ربـــه ... معانيـــا في عـــصره جهـــدا
راح إلى الراحـــة بعـــد العنـــا ... والعيش في الأخرى لـــه أجـــدى
اضـــفى عليـــه ورع ثوبـــه ... متـــشحا مـــن النقـــى بـــردا
والـــسيف ان لازمـــه غمـــده ... يكـــل عـــن ضـــرب وان يـــصدا
فرحمـــة الله عليـــه مـــتى ... هـــلّ ربـــاب يبعـــث الرعـــدا
او طلعت شمـــس ومـــا نـــسمت ... نـــسمة فجـــر تبعـــد الوجـــدا
قضى العلـــى والمجـــد أرخـــت "أم ... محمـــد الرضـــا فقـــد أودى"

نشر عبد الكريم الدجيلي له بنداً في التندر نقلاً عن الاستاذ ناجي محفوظ[1]:

"جهلت قدري أناس، سكنت في فضوة الشيخ. وما أدراك ما الفضوة، يا سامع لو أمعنت فيها نظراً، أبدلت فيها الضاد سينا. وتيقنت بأن الناس بالتجريب والفحص، تجد فـيهم خؤناً وأمينا. ليس للشهرة أصل، وربّ مشهور ولا أصل له، قد قيل لو فتـشت تلقـاه مبينا. ملؤوا سمعي بمدح الفضوة الميمونة الكبرى، ومن فيها فأصبحت بسكناها ضـنينا. فترحلت إليها بعيالي وبأولادي وما أملكت من دنياي مسرورا، أرى كل امرئ يـسكن فيها لي محبا ومعينا. فإذا هم سفهاء ظرفاء. أغبياء أشقياء. ليس يرعون لجار بينهم حـل ذماما وذمارا. لا ولا ان لبسوا العار يرون العار عارا. ليس فيهم رجل ينطق بالحق إذا ما عرف الحق. ولا ينصاع عن غي إذا ..... من الوعظ. وان انّبْته عن فعله المنكر كالكلب متى تزجره عض. فأغضيت عن الأسواء والفحشاء والأرزاء واستعصمت بالصبر. كمـا استعصم بالصبر علي المرتضى بين أناس جهلوه. بعدما قد عرفوه. فرأى الإغضاء أحرى. ورداء الصبر أجدى. بين أوباش طغام مستبدين لئام. في بحور الغي غرقى. مثلهم فرعون موسى، بل ومن نمرود إبراهيم أشقى.

---

[1] البند في الأدب العربي: ١٣١.

(٢)

وقال يمدح الشيخ عبد الحسين الأميني[١]:

"الأمـــيني" فقيـــه نيقـــد ... مالـــه في عـــصرنا مـــن مـــشبه
زانـــه الله بـــأبراد التقـــى ... حـــق أن يفتخـــر الـــشرق بـــه
كم غدير يا لـــه بـــين الـــورى ... طافح تروي المـــلأ مـــن عذبـــه

(٣)

وقال يمدح الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ (مـــشجراً أوائل الأبيات بحروف إسمه)[٢]:

حديثك يجلو الهم والغم عن قلـــبي ... ومرآك أبهى ياحسين من الـــشهب
سمـــوت سمـــاء المكرمـــات بهمّـــة ... تحوم على هـــام المجـــرة والقطـــب
يميناً بمن أنشأك مـــن خـــير تربـــة ... وأعطاك ما فيـــه المـــسرّة للعـــرب
نعيمي من الـــدنيا لقـــاك وإنـــني ... أحبك إي والله في البعـــد والقـــرب

(٤)

وقال يقرظ ديوان الشيخ كاظم آل نوح[٣]:

أحـــسن ديـــوانٍ بـــه ... زالـــت همـــوم الأدبـــا
جـــادت بـــه قريحـــة الـــ ... ـــشهم رئـــيس الخطبـــا
الكـــاظم الغـــيظ الـــذي ... قاصـــده مـــا خيبّـــا
أكـــرم بـــه مـــن فاضـــلٍ ... في الـــسبق نـــال القـــصبا
لـــه مزايـــا جمّـــة ... لم يحـــصها مـــن حـــسبا
لـــو أطنـــب الـــشاعر في ... إطرائـــه وأســـهبا

---

[١] الغدير: ٣٨٨/٨.

[٢] قيد الأوابد: ٥١/٢.

[٣] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ط - ي.

ورث "الرضا منه السماحة والندى ... حتى اقتدى بسخائه الكرماءُ
فهو الذي بندى يديه أصبحت ... تحيا العُفاة وتنعش الفقراء
وعلومه انتشرت فضوّع نشرها ... أرضَ العراق فطابت الأرجاءُ
علامة العلماء مرجعنا الذي ... خضعتْ لشامخ مجده العلماءُ
بُرد الإمامة لا يليق لغيره ... إذ ليس ترضى غيره الآراءُ
و "المرتضى" علم الهدى بحر الندى ... بالفضل قد شهدت له الأعداءُ
كمليحةٍ شهدتْ لها ضرّاتُها ... والحسن ما شهدت به الضرّاءُ
شهم كسته المكرمات مطارفاً ... وعليه من نسج الفخار رداءُ
مهما تسنّم في المحافل منبراً ... حار البليغ وأحجم الفصحاءُ
وكذلك "الراضي" بما يجري القضا ... ورع عليه من التقى سيماءُ
زانته ما بين الأنام نباهةٌ ... وطلاقة وذلاقة وذكاءُ
وصباحة وسماحة وفصاحة ... وكياسة وسياسة ووفاءُ
فهم الأُلى ورثوا العلا بين الملا ... وهم لأخذ زمامها أكفاءُ
إن رمت إطراءً لبعض صفاتهم ... من بعد جهد يقصر الإطراءُ
إن لاح منهم في المجالس عيلمٌ ... أخلت له عن صدرها العظماءُ
وعليهم تثنى الخناصرُ دائماً ... بين الورى إن عُدّتِ الفضلاءُ
إن حاز والدُهم مفاخر جمّةً ... بين البرية ما لها إحصاءُ
فبنوه قد ورثوا مفاخره التي ... قد شعّ منها في الورى لألاءُ
إن مات وهو أخو العلا فلذكره ... ببنيه ما بين الورى إحياءُ
ما كل مَن حاز المفاخر فخره ... من بعده تحظى به الأبناء
لكن ذوو الحزم الذين بمجدهم ... ترقى البنون وتُذكر الآباءُ
خُذها "أبا الفخر" الهمام فانها ... بكر وحق علاكم عذراءُ
قد زان مفرقَها الرضا بمديحكم ... فبدا لها للناظرين سناءُ

سـافرة الأوجـه فتانـة لناضريها تبـدي ثغـراً شـنيب
ذو الذوق لو فكـر في حـسنها يشب في الأحـشاء منـه لهيـب
والشيخ لو شمّ شـذى عرفهـا عاد شباباً منـه بعـد المـشيب
ومن بـداء الهـمِ يبلـى يجـد فيـه دواء ضـلّ عنـه الطبيـب
ومن جيوش الغم قـد هاجمـت فـؤاده فيـه الأمـاني يـصيب
شـبيبة العـصر إذا سـاءها في أشهر العطلـة يـوم عـصيب
فقـد بـدا منتـزه رائـق أرّخ "لهم ديوان شعر الخطيـب"

(٦)

وقال ملغّزاً باسم الدكتور حسين علي محفوظ[١]:

إسـم الـذي أحبـه مـا لعـلاه جاحـد
إن زال عنـه ربعـه باقيـه حـرف واحـد

(٧)

وقال مؤرخاً عام صدور كتاب (الغدير) للشيخ عبد الحسين الأميني[٢]:

يـوم الغـدير لم يـزل إلى المعـاد عيـده
في كـل عـام واجـب علـى الـورى تجديـده
قـل للـذي يجحـده قـد ظهـرت شـهوده
أظهرهـا مـن قـد غـدا يهـدي الـورى وجـوده
ذاك "الأمـيني" الـذي لـيس يـرى نديـده
عبـد الحـسين ذو التقـى مـن أشـرقت سـعوده
مـن منـهل أرختـه سـاغ لنـا وروده

---

[١] قيد الأوابد: ٢/٥٠.

[٢] الغدير: ٥/٤٥٩. وفي البيت الأخير لمّح الشاعر عن الغدير بأنه (منهل) والتصريح والتوضيح خـير مـن التلويح والتلميح. فيا حبذا لو كان البيت على النحو الآتي: هذا الغدير أرّخوا ساغ لنا وروده (المراجع)

ما عاش في زمانه ... بمدحه ما كذبا
آباؤه بنت له ... فوق الضراح قببا
وهو الذي قد اقتفى ... آثارهم وما كبا
في طلب العليا مشى ... وجدّ من عصر الصبا
ولم يزل مجتهدا ... فنال ما قد طلبا
ديوانه روض زها ... في عصرنا معشوشبا
روضة آداب غدت ... تبعث نشراً طيّبا
يخجل من أزهارها ... وعرفها روض الربى
أودع فيها منهلاً ... حوى شراباً عذبا
لو ذاقه ذو أدب ... يهتز منه طربا
زينه منشؤه ... يمدح أصحاب العبا
من مدحهم قد جاء في الـ ... ـذكر الحكيم معربا
قوم لهم فضل سما ... هام السما والشهبا
لأجلهم قد خلق ... الله السما والحجبا
والأرض والبحار مع ... سكانها والهضبا
لولاهم ما أشرقت ... شمس تزيل الغيهبا
مهما أقل في مدحهم ... لم أقضِ ما قد وجبا

(٥)

وقال مقرظاً ومؤرخاً ديوان الشيخ كاظم آل نوح (١٣٦٨هـ)[1]:

بشرى ذوي الآداب قد أقبلت ... بنات أفكار الخطيب الأريب
ترفل في أبراد حسن زهت ... ضمخها من قد كساها بطيب
تهتز كالأغصان قاماتها ... أن هزها ريح الصبا من قريب

---

[1] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/هـ.

يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هجرية، حتى نعت النعاة إنسان عين الزمان المشار إليه بالبنان، مرشد ذوي العرفان بحر العلم الزاخر وبدر العلماء الزاهر، زعيم المسلمين وحصنهم الحصين، كهف الأرامل والأيتام آية الله بين الأنام، ناشر علوم آل محمد صاحب الفخار والسؤدد، واحد العصر السيد حسن الصدر:

السيد الندب من فاضت لرحلته عين الرشاد دموعاً ليس تنقطع

فجع المسلمون بالنوح والعويل، وسالت الدموع على الخدود أي مسيل:

ولا غرو أن يبكي دما كلّ مسلم على فقده حتى يوسد في اللحد

فلو نظرت إلى الناس ينسلون من كل حدب وصوب، لأشجاك ذلك المنظر وتعجبت غاية العجب، وأبهرك وكف المدامع والناس بين مسترجع وجازع، يصعّدون الزفرات ويسكبون العبرات، ولا عجب إذا عطّت المرائر على فقيد شهدت بفضله الطروس والأقلام والمحابر، وأطنب باطرائه الخطباء فوق المنابر. وكنت أرى الواجب عليّ أن أفني القوافي في رثائه، وأقضي العمر في عزائه، ولكن الخطب الجلل الذي أخرس الخطباء حين نزل، أشغلني عن اداء ما وجب، وأذهلني عن نظم الشعر وتنسيق الخطب، وحيث نار الحزن ذكت في خبائي طفحت هذه الأبيات على لساني:

نعتك المعالي أيّها العلم الحبر وعين الهدى فاضت وأدمعها حمرُ
وشقّت عليك المكرمات جيوبها وأعول حزناً بعدك المجد والفخرُ
وقد ثلم الإسلام موتك ثلمةً وضعضع ركن الدين وانتعش الكفرُ
وناحتك أبناء العراق كآبةً وأعولت الشامات وانتحبت مصرُ
تخيلت اسرافيل في الصور نافخاً غداة نعى ناعيك واقترب النشرُ
وغودر أبناء العراق كأنهم سكارى ولا والله ما مسّهم سكرُ
ولكن لعظم الخطب زال شعورهم وفرقت الآراء مذ طرق الأمرُ
وقامت جموع المسلمين كأنما قيامتها قامت وأذعرها الحشرُ
وشيعت النعش الشريف بعولةٍ ونوح وأشجانٍ يذوب لها الصخرُ

(٨)

وقال مؤرخاً كتاب (نزهة النواظر) للدكتور حسين علي محفوظ سنة ١٣٦٢هـ[١]:

لله در نيقـــــد مهـــــذب ... أفعـــم قلـــب الـــدهر بالبـــشائر
ما راق للعين سوى منظـره الـــ ... حليس في بالفـضل مـــن منـــاظر
أكرم به من فاضل شـــهم شـــأى ... أبنـــاء هـــذا العـــصر للمفـــاخر
بجـــده حـــاز مزايـــا جمّـــة ... ليس لها بين الـورى مـــن حاصـــر
كفاه فخـــراً بيننـــا كتابـــه الحـــا ... وي مـــن الآداب ســـحر ســـاحر
أعني الحسين المرتقـــي أوج الحجـــا ... أكرم به مـــن ذي كمـــال بـــاهر
لآل محفـــوظ انتمـــى مفتخـــراً ... بأســـرة تجـــدر بالمفـــاخر
حـــاز ثيـــاب ســـؤدد ومفخـــر ... بـــالإرث مـــن آبائـــه الأكـــابر
آثـــاره تـــبنيء عـــن كمالـــه ... منـــها كتـــاب نزهـــة الخـــواطر
فهـــو كتـــاب مـــا رآه نـــاظر ... إلا حظـــى بروضـــة النـــواظر
وهـــو كتـــاب فاضـــل مهـــذب ... أودع فيـــه أنفـــس الجـــواهر
كتـــاب آداب حـــوى طرائفـــاً ... يألفهـــا كـــل أديـــب مـــاهر
بـــاليمن والـــسعد انتـــهى تأليفـــه ... فـــراق حـــسناً لـــذوي البـــصائر
تم وكـــل عـــالم أرختـــه ... أحـــب مـــا بنـــزهة الخـــواطر

(٩)

وقال يرثي السيد حسن الصدر بقصيدة تليت في تأبينه. قال السيد علي الصدر[٢]: "وكان قد قدّم لها مقدمة أظهر فيها التوجع لفقده، أثبتها في هذه الحقيبة عن خطه. قال سلّمه الله وحفظه: خطب مهول وطارقة أذهلت العقول، وداهية دهماء حشت الأحـشاء نـارا وأجرت من العيون أنهارا، وفاجعة لم تحدث الأيام في عصرنا أمض منها، ما بزغت شمس

---

[١] قيد الأوابد: ٢/٥٠.

[٢] حقيبة الفوائد: ٣/٣٥٤-٣٦٠.

وغاص بحور العلم يطلب سبرها ... وأكثر أهل العلم قد فاته السبرُ
تفرع من زيتونةٍ أحمديّةٍ ... نما في رياض القدس من أصلها الجذرُ
وربته أم المكرمات بحجرها ... فطاب به اي والعلا ذلك الحجرُ
تصانيفه تنبيك عن عظم شانه ... إذا رمت يوماً حصرها عاقني الحصرُ
هو العالم الفذّ الذي شاد للهدى ... بيوت علىً من دونها الأنجم الزهرُ
فمن لمريدي العلم بعد زعيمهم ... وفيمن لمطوى العلوم يرى النشرُ
ومن لضعاف المسلمين إذا اعتدى ... عليها غشوم شأنه الظلمُ والجورُ
ومن ذا ينيل الوافدين إذا أتت ... ركائبهم حثا يضيق بها البرُ
فقلت لها لا تقنطي فـ "محمّد" ... لوفاده من بعد غيبته ذخرُ
زعيم تلقّى العلم من خير والدٍ ... جدير به يحيى لوالده ذكرُ
لقد حاز فضلاً ليس يدرك كنهه ... وجاحد هذا الفضل ليس له عذرُ
جواد لو ان البحر شاهد بذله ... لغاض حياءً من مواهبه البحرُ
لراحته مد مدى الدهر لم يزل ... وللبحر مدّ ثم يعقبه الجزرُ
وهوبٌ بسيط الكفّ سبط نواله ... نداه إذا ما أمَّه وافد غمرُ
تجاري سحاب الجود راحته التي ... أميط بها عن قاصدي بابه العسرُ
لعلّ وفود الناس من بحر جوده ... وما ردّ عنه وافد كفّه صفرُ
ثبيت ربيط الجأش في حومة الوغى ... واشجع من ذي لبدةٍ باسل ذمرُ
له تشهد الأبطال ساعة ملتقى ... وبيض المواضي والمثقفة السمرُ
لقد خطب العلياء وهي عليمة ... بان هو كفؤ فيه يفتخر العصرُ
وخاطر بالغالي النفيس لنيلها ... (ومن يخطب الحسناء لم يغله المهرُ)
تورث منه العلم والحلم والندى ... وغرّ خصال ليس يضبطها الحصرُ
وشاركه فيما تلقاه صنوه ... "عليّ" العلى والعالم الورع الحبرُ
تقي مزاياه تعذر عدها ... وهيهات أن تحصى الرمال أو الذرُ

وأعجب ما شاهدته يوم موته ... من العلم بحراً زاخراً ضمّه القبرُ
وأعجبهُ من طود حلم تقلّه الـ ... ـرجال على الأيدي ويمكنها السيرُ
وقائلةٍ والعين طوفان دمعها ... كطوفان نوحٍ والحشا حشوها جمرُ
أراك تصبّ الدمع حزناً فما الذي ... دهاك وماذا اليوم قد أحدث الدهرُ
فقدت أباً براً يسوغ لفقده ... بكاك ويهمي دمع مقلتك الغمرُ
أم انفجرت منك المدامع بغتةً ... لنازلةٍ جلّت يطيشُ لها الفكرُ
وانّي لعمر الحق في كلّ فادحٍ ... (أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبرُ)
فقلت لها ركن الهداية قد وهى ... وثلت عروش المجد وانفجعت فهرُ
قضى حجة الإسلام نحباً وبعده ... مدارس علم الدين موحشةٌ قفرُ
قضى ملجأ العافي إذ الأرض أجدبت ... ومنعشه بالبذل ان مسّه الضرُ
وعجّت نواعي المسلمين بصرخةٍ ... وأدمعها فوق الخدود لها نثرُ
ألم تسمعي الأيتام كيف عويلها ... فقد غاب عنها اليوم والدها البرُ
وتلك أيامى المسلمين عيونها ... مدامعها فاضت ومنها جرى نهرُ
تنوح وقد عضّ المصاب قلوبها ... وأدهشها الناعي وأذهلها الذعرُ
وهيهات عين المجد ترقى دموعها ... ومن علماء العصر قد فقد الصدرُ
فقدناه والأرزاء أغطش ليلها ... (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ)
فحنّت وأنّت وارتدت بردة الأسى ... ونادت لهذا الرزء ينقصم الظهرُ
على مثله فليبك من كان باكياً ... وفي مثل هذا اليوم فلينشر الشعرُ
لقد كان ينبوعاً لكل فضيلةٍ ... ويعطر نادي العلم من ذكره نشرُ
همام تردى بالمكارم والعلى ... إمام علىً فوق الضراح له قدرُ
إذا ضمّه المحراب فاضت دموعه ... وإنْ أمَّه المحتاج جلله البشرُ
وان حيّر الأفهام ستر عويصة ... بفكرته للناس ينكشف السترُ
عميد أولي العرفان بدرهم الذي ... تلألأ نوراً فاستضاء به القطرُ

سلبت عقول الأذكياء بفطنةٍ ... تتيه على الماضين فيها الأواخر
يحنّ فؤادي كل آنٍ إليكم ... ويصبو لكي ترنو إليك النواظر
نظرت الى آثارك الغر نظرة ... بها أبهرتني من علاك المآثر

(١١)

وقال معاتباً الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ١٩٤٩/٣/٣م[١]:

يا ابن علي الفخر قاطعتني ... ولم تعد تطلب تصويري
إن لذت بالعذر عداك الردى ... مثلك عندي غير معذور
وإن تكن فارقت شيخاً وهى ... وساقك التوفيق للحور
أنت عطوف راحم لم تزل ... بالعفو تستقبل تقصيري
ماذا بدا منيّ فغادرتني ... لباشق الهجر كعصفور
يهنيك ما أوتيت يا من به ... أصبح يزهو زمن النور
إحذر خداع الغيد ياذا العلى ... ولا يفوتنّك تحذيري

(١٢)

وله يمدح الشيخ الأميني وكتابه (الغدير)[٢]:

أيها المرتقى سنام الفخارِ ... أنت مولاي آية الجبارِ
أغديراً أريتنا أم محيطاً ... ليس فيه لساير من فرارِ
أم رياضاً تزهو بزهر نضير ... أم سماء تشع فيها الدراري
أم جنانا أشجارها مثقلات ... بثمار من أطيب الأثمارِ
أنت في الكون قد نشرت علوماً ... كنَّ قبل (الغدير) تحت ستارِ
أنت مهدت للأنام سبيلا ... مهيعا يستنير بالأنوارِ
أنت ألبستنا ملابس عز ... ووقار وسؤدد وافتخارِ

---

[١] قيد الأوابد: ٢/٥٠.

[٢] الغدير: ٥/٤٥٨-٤٥٩.

تـــردى رداء الفـــضل قبـــل فطامـــه ... فمدحي ومـــدح المـــادحين لـــه نـــزرُ
كـــساه إلـــه الخلـــق حلـــة مفخـــر ... محاســـنها تبقـــى وان فـــنى الـــدهرُ
إذا أمَّـــه المحتـــاج حقـــق ظنـــه ... وفارقـــه مـــن قبـــل بغيتـــه الفقـــرُ
لنـــا بهمـــا بـــين البريّـــة ســـلوةٌ ... وبالحجـــة "المهـــدي" ينجـــبر الكـــسرُ
حليف التقى مـــصباح منـــهج رشـــدنا ... به في سنى الجدب يـــستنـــزل القطـــرُ
ســـريّ لـــه العليـــاء ألقـــت زمامهـــا ... بـــه علمـــاء العـــصر شـــدّ لهـــم أزرُ
زعـــيم بـــه الإســـلام عـــزّ ونرتجـــي ... مـــن الله في مـــسعاه يـــشملنا النـــصرُ
ركـــين يغـــاث المـــستجير ببابـــه ... ويـــأمْنُ في صمـــصام قوتـــه الثغـــرُ
و"صدر" "جواد" "حيدر" شاع فضلهم ... وذاع فمن زيدٌ هنـــاك ومـــن عمـــرو
لهـــاميم فعـــل الخـــير ينمـــى إلـــيهم ... وللمـــصطفى الهـــادي مـــودتهم أجـــرُ
كـــرام إلى العليـــاء هبّـــوا جمـــيعهم ... فنـــالوا مقامـــاً لم ينـــل بعـــضه الغـــيرُ
فمنهم سراة جاء في الـــذكر مـــدحهم ... وحسبك مدحاً فيه قـــد نطـــق الـــذكرُ
واني وان أدمـــى المـــصاب محـــاجري ... أقـــول وفي الأحـــشاء يتقـــد الجمـــرُ
لئن غيّب الـــدهرُ الخـــؤون زعيمنـــا ... فمن آل ياســـين الكـــرام لنـــا ظهـــرُ
كـــرام بهاليـــل جحـــاجح قـــادةٌ ... ســـراة غطـــاريف جهابـــذة غـــرُّ
"رضا" "مرتضى" "راضٍ" بما حكم القضا ... بمجـــدهم والله يستحـــسن الـــشعرُ
أبـــاة لأم المجـــد ينمـــى وليـــدهم ... ويحـــيى لأســـلافٍ لهـــم بهـــم ذكـــرُ
فلا برحوا في العـــزّ مـــا لاح كوكـــب ... ومزّق جيش الليـــل في ســـيفه الفجـــرُ

(١٠)

وقال يمدح الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ (مـــشجراً أوائل الأبيات بحروف إسمه) [١]:

حويت فنون المكرمـــات ولم تـــزل ... إليـــك المعـــالي تنتمـــي والمفـــاخر

---

[١] قيد الأوابد: ٥١/٢.

بمدح أهل البيت زينته ... زينك الرحمن بالأجرِ
وليس بدعاً بك أن أصبحت ... تتيه بغداد على مصر
حيث مزاياك بها أشرقت ... أنوارها كالأنجم الزهرِ
مدحت آل المصطفى بعد ما ... مدحهم قد جاء في الذكرِ
حسبهم فخراً بما قد أتى ... في هل أتى يوفون بالنذرِ
وآية التطهير تكفيهم ... فخراً وهذا أعظم الفخرِ
لو رام يوماً شاعر مدحهم ... مجتهداً في السر والجهرِ
واتخذ الاسهاب في مدحهم ... ذريعة أجهد بالنزرِ
وانني في مدحهم أرتجي ... نيل المنى في القبر والحشرِ
لا أنثني عن مدح أهل العبا ... حتى أوارى في ثرى القبرِ
ان استطعت بكم أقتدي ... وفي المعاد مدحهم ذخري
وفقك الله لمرضاته ... بحب آل المصطفى الطهرِ
ودمت في إطرائهم ناثراً ... فضلهم ما غرّد القمري

(١٤)

وله كذلك[1]:

إن "الأميني" شأى من مضى ... بسعيه المشكور بين الورى
آيات فضل الله قد فصلت ... رتلها في الناس من أبصرا
عليم علم لم يزل مده ... يطفح حتى أخجل الأبحرا
لله مفضال بتأليفه ... حاز العلى والمجد والمفخرا
لا يبلغ المعشار من فضله ... مادحه ما عاش أو أكثرا
ولا يوفي الكيل في مدحه ... الشاعر إن عمر ما عمرا
لا خيب الرحمن آماله ... وكلما في القلب قد أضمرا

---

[1] الغدير: ٧/٤١١-٤١٢.

أنـــت أودعـــت في غـــديرك دراً حـــسنه يـــزدري لئـــالي البحـــارِ
أنت أحرى بأن تنـــادي بـــصوت تـــسمع العـــالمين في الأمـــصارِ
(تلـــك آثارنـــا تـــدل علينـــا فـــانظروا بعـــدنا إلى الآثـــارِ)
دم لـــك الخـــير بالغـــدير مهنـــا وســـيجزيك حيـــدر الكـــرارِ

(١٣)

وقال يقرظ ديوان الشيخ كاظم آل نوح[1]:

يا كاظم الغيظ ومن قد حكـــى بنظمـــه الرائـــق والنثـــرِ
شـــيخ ذوي الآداب في عـــصره ومقتـــداهم كـــاظم الأزري
يا مـــن بـــه أيامنـــا أصـــبحت نيّـــرة باسمـــة الثغـــرِ
لك الأيادي البـــيض مـــشهودة بهـــا بهاليـــل الـــورى تـــدري
يعطـــر الكـــون باطرائهـــا وكـــل ذي ذوق لهـــا يطـــري
ما لمـــساعيك عـــداك الـــردى مـــشابه في ســـبل الخـــيرِ
همتك القعـــساء قـــد أصـــبحت تعلـــو علـــى العيـــوق والنـــسرِ
يـــا أسمـــح النـــاس وأســـخاهم مـــا أنـــت إلا واحـــد العـــصرِ
لو كنت للأنـــصاف مستـــصحباً قضيت في مدح لكـــم عمـــري
ولست في مدحي لكم أختـــشي عقوبـــة الكـــاذب في الحـــشرِ
لأنـــني مـــا فهـــت إلا بمـــا أســـديت للنـــاس مـــن الـــبرِ
وهـــا أنـــا ممـــن باحـــسانكم أصبحت تياهـــاً علـــى غـــيري
أهديت لي ديوان شـــعر حـــوت أوراقـــه لآلـــئ الفكـــرِ
لآلـــئ لـــيس لهـــا مـــشبه بلؤلـــؤ الأصـــداف تـــستزري
ما هو إلا روضـــة قـــد سمـــت أزهارهـــا طيبـــة النـــشرِ
لو سرح الطـــرف بهـــا كامـــل يهتـــز كالنـــشوان في الـــسكرِ

---

[1] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/د-هـ.

ولا شـــك انّ الله يغفـــر ذلـــتي إذا لذت في الأخرى بحيدرة الطهـرِ

(١٦)

وقال يمدح الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني من سنة ١٣٦٨هـ (مشجراً أوائل الأبيات بحروف إسمه)[١]:

حباك إله الخلق بالـشرف المحـض وأعطاك من إنعامه كل ما يرضـي
سلكت سـبيل المكرمـات لنيلـها فبلغّتها والغير عن ذكرهـا يُغـضي
يراعي لا يقوى على وصف بعض ما أنا لك من أنشاك من لطفه الغـض
نـزوت بميـدان المفـاخر نـزوة فأقعدت أقواماً بذاك عن الـركض

(١٧)

وله يمدح الشيخ الأميني وكتابه (الغدير)[٢]:

قـل للأمـيني حليـف التقـى بلغـك الله أمانيكـا
غـديرك الطـافح سلـساله بـرد أكبـاد محبيكـا
ما نظرت عـيني إلى مـا حـوى إلا وأكـبرت أياديكـا
لـو أنـصف الـسابر أغـواره لحـار في وصـف معاليكـا
أوضحت للناس طريـق الهـدى إذ فاضت الحكمـة مـن فيكـا
دمت مـدى الأيـام في غبطـة وأرغـم الله أعاديكـا

ويقول فيها بعد عشرة أبيات:

ويـا غـديراً سـاغ سلـساله أخجلـت البحـر لآليكـا
دمت مدى الـدهر لنـا مـوردا حيّـا إلـه الخلـق منـشيكا

(١٨)

وله مشطراً[١]:

---

[١] قيد الأوابد: ٥١/٢.

[٢] الغدير: ٤٥٩/٥.

قد أزهق الباطل إرشاده ... والحق للنظار قد أسفرا
غديره السادس بحر طمى ... فيه من اللؤلؤ ما أبهرا
سفر حوى أسرار قدس بها ... أصبح منهاج الهدى نيرا
من ذا الذي ممن قضى قبله ... كمثل ما حرر قد حررا
روضة آداب بأزهارها ... والله "عصر النور" قد عطرا
وكلما قلبت أوراقه ... شممت من أوراقه عنبرا
كتاب تاريخ لأهل الحجى ... عن سير الماضين قد أخبرا
ما سرح الطرف به كامل ... إلا لعينيه به أسهرا
أسأل ربي أن يريني الذي ... بعد ويأتي بالهدى مشعرا
وثامن الأجزاء من بعده ... وما يليه بعده أن أرى
وأتحف الله بنعمائه ... جامعه المفضال بين الورى
دامت أياديه وأيامه ... ما بلت السحب أديم الثرى
أدامه الله لنا مرجعا ... وللخفايا بيننا مظهرا
لله من فذ بأنواره ... أشرق وجه الشرق مستبشرا
أوضح للضلال نهج الهدى ... وكان بالتمويه قد سترا
أصدر أسفارا باصدارها ... أصبح من قد ضل مستبصرا
لله من مجتهد نيقد ... أبدع والله بما أصدرا

(١٥)

وله[1]:

بقرب عليّ ادفنوني فانني ... أحبّ عليّ الطهر في السرّ والجهرِ
لأن ذنوبي ليس يحصر عدّها ... لكثرتها جلّت عن العدّ والحصرِ

---

[1] نقلاً عن ورقة بخط السيد عبد الجبار الوردي، قال فيها: سمعتها من شيخ محمد ابن المرحوم شيخ محمد علي التستري في طهران ، يوم الجمعة ٢٢ شوال ١٣٨٣هـ، في داره في شاه عبد العظيم.

* * *

أبـــرزت ديـــوان شـــعر ... أنّـــى لـــه مـــن مماثـــل
فيـــه بيـــان وســـحر ... أنسى الـورى (سـحر بابـل)
يـــدير كاســـات راح ... لناظريـــه الأفاضـــل
فينـــثني مـــن يـــراه ... بعـــد التأمـــل ثامـــل
مـــا ســـرّح الطـــرف فيـــه ... مهـــذب الـــنفس كامـــل
إلا ورنـــح عطفـــاً ... ومنـــه رقـــت شمائـــل
بمـــا يـــضمّ ازدرينـــا ... مـــا نمّقتـــه الأوائـــل
إذا اقتنـــاه أديـــب ... أصـــاب بلغـــة آمـــل
فيـــه شـــعور وشـــعر ... بـــه تغنّـــي القوافـــل
فيـــه لكـــل أديـــب ... مـــوارد ومناهـــل
دم يـــا حليـــف المعـــالي ... بـــبردة المجـــد رافـــل
مـــا هـــزت الـــريح غـــصناً ... ومـــا تغنّـــت عنـــادل

(٢٠)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١[1]:

عين الرشاد بكت بعد الـدموع دمـا ... وأعين المجد شجوا دمعهـا انـسجما
والمكرمات أسـىً فاضـت محاجرُهـا ... بأدمع هُمّـلٍ قـد حاكـتِ الـدِيَما
لفادحٍ جلـلٍ مـن وقعـه انتـشرت ... كواكب السعد إذ ركنُ الهدى هـدما
ونكبـة مـلأت أكبادنـا شـجناً ... وأودعت في حشا أهل التقى ضـرما
ولطمة من يد الـدهر الخـؤون بهـا ... خـدُ الهدايـة يـا لله قـد لُطمـا
لفقد قـدوتنا الحـبر الهمـام ومَـنْ ... في عصرنا كان ما بين الـورى عَلَمـا
بفقـده قـد فقـدنا تـاجَ سـؤددِنا ... والفضل والعرف والإحسان والكرمـا

---

[1] رسائل في عدة مسائل: ٣٠-٣١.

(ما لي فُتنتُ بلحظكِ الفتّاكِ) وبليتُ دون بني الورى بهواكِ
وتركتُ من أهوى برغمِ إرادتي (وسلوتُ كلّ مليحةٍ إلاكِ)
(يسراك قد ملكت زمام صبابتي) فغدوتُ منقاداً لنيلِ رضاكِ
هيهات أخشى في هواك ضلالة (ومضلتي وهداي في يمناكِ)
(فإذا وصلتِ فكلُّ شيء باسمٌ) لجمالِ وجهكِ تائقٌ للقاكِ
بكِ تستنيرُ الداجيات وتنجلي (وإذا هجرتِ فكلُّ شيءٍ باكِ)
(هذا دمي في وجنتيكِ عرفتُهُ) إن تجحديه كذبتِ في دعواكِ
وخطابُ أطراف البنانِ ببعضِهِ (لا تستطيع جحوده عيناكِ)
(لو لم أخفِ مرَّ الهوى ولهيبه) وضرام نارٍ أججّت بجفاكِ
ولواعجٌ خلف الضلوع تحكّمتْ (لجعلتُ بين جوانحي مثواكِ)
(إنّي أغارُ من الكؤوسِ فجنّبي) شفتيكِ عنها واكتفي بلماكِ
لا أستطيع بأنْ أرى بنواظري (كأسَ المدامةِ أنْ تُقبّلَ فاكِ)
(لك من شبابك أو دلالكِ نشوة) تركت ذوي الألبابِ من قتلاكِ
وتمايلتْ عطفاكِ منها حيث قد (سحرَ الأنام بفضلها عطفاكِ)

(١٩)

وقال مقرظاً ديوان الشيخ كاظم آل نوح[٢]:

يا كاظم الغيظ يا من قد زينته الفضائل
أنت الخطيب الذي قد نبهت من كان غافل
ما قمت تخطب إلاّ ذكرتُ سحبان وائل
لو قام قس إيادٍ قيامكم في المحافل
وأنت تخطب فيها لخاله الناس باقل

---

[٢] تاريخ القزويني: ٢٤/٣٠٣.

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/هـ.

(٢١)

وله مُلغّزا في (سراج)، وقد أرسلها إلى السيد صادق الهندي[١]:

يا سيّداً سادَ أبنـاء الزمـان بمـا ... أوتيه من كرم الأخـلاقِ والـشيمِ
وقد تردّى رداء الفضل من صـغرٍ ... ففاق بالفضلِ كلّ العربِ والعجـمِ
أبنْ لنـا أيّ إسـمٍ حـاز أربعـة ... من الحروف يرينا النهجَ في الظلـمِ
تـصحيفُ آخـره إنْ زالَ أوّلـه ... راحٌ مروقـة مـا ذقتـها بفمـي
بحـذف ثالثـه جمـع لواحـده ... والجمعُ تصحيفه شـرحٌ لمكتـتمِ
أو بانَ آخـره يـدي مـصحّفه ... شرّاً به كلّ من عادى علاك رُمـي
أو زال ثالثه، والـرأس منـه أرى ... مصحّفاً أشهر الأطيـار في العظـمِ

فأجابه السيد الهندي بأبيت منها[٢]:

يا أيّها الشيخ يا مـنْ في فـضائله ... قد صار ما بيننا ناراً علـى علـمِ
ألغزتَ في اسم إذا مـا زال أولـه ... فلفظُه (راج) بين العربِ والعجـمِ
أو زال آخره يا شيخ فيـه تـرى ... (سرّاً) أراقب من إبدائـه بفمـي

(٢٢)

وقال يمدح السيد محمد الصدر:

رب المكـارم والمفـاخر والعلـى ... كهـف الأنـام وقـدوة الأعيـان
شهدت له غلب الرجال وصـيدها ... يـوم النـزال بملتقـى الأقـران
يلقـى أعاديـه بجـأش رابـط ... وقلوبهـا تـزداد بالخفقـان
يختال في يـوم النـزال وثغـره ... يفتـر تحـت أظلـة الخرصـان
طلق إذا ما الحرب شـب ضـرامها ... يسطو كليث وغى على الفرسـان
يصطاد صـيد الـدارعين بـسيفه ... أكرم بـه مـن باسـل مطعـان

---

[١] تاريخ القزويني: ٣٠٢/٢٤.
[٢] تاريخ القزويني: ٣٠٣/٢٤.

لو شام مَن قد مضى يوماً مواهبَه ... لم يذْكرنْ حاتماً كلاً ولا هَرِما
ويلاه قد غاض بحرُ العلم في جدثٍ ... واختار بدرُ الهدى عن برجه رُجُما
بفقد كافلها الأيتامُ قد عَرَفت ... بعزمه كم كشفنا البؤسَ والغمما
بفقد جهبذها الطلاب قد فُجعت ... بفقد ناشره الإسلامُ قد ثُلِما
قد كان نوراً به الأيام مشرقة ... وكم جلا غيهب التضليل والظلما
كان "المفيد" لنا في كل مشكلة ... يُحار في حلّها و "المرتضى" حكما
لو أن "علامة الحلي" أبصره ... لقال: طوبى لمن بعدي به اعتصما
أو شاهد "المجلسي" الحبر مجلسه ... ألقى لهيبته القرطاس والقلما
مهذّب يشهد "التهذيب" أنه لم ... يبرح بتهذيب ما يحويه ملتزما
سل "المدارك" عن إدراكه فلقد ... كانت لحضرته العليا من النُدَما
وعن بصيرته إن كنت تجهلها ... سل "البصائر" تبدي بعض ما كتما
وعن كرامته "المفتاح" يخبركم ... بأنها نبعت من محتدٍ كرُما
وعن جواهر آراء له نجمت ... سل "الجواهر" وافهم ان تكن فَهِما
من ذا الذي يرتجى من بعد غيبته ... في عصرنا لجليل الخطب إنْ فقما
ما بعده اليوم من يرجى لنازلة ... الاّ بنوه الأُولى قد أفحموا العُلَما
ما ضمّهم مجلس إلاّ رأيتَهم ... والنطق نطقهم والغيرُ قد وجما
حيث الرضا المرتضى الراضي بما رضي ال ... ـباري لهم في العلا أرسى الورى قدما
أفاضل سادة غرّ جحاجحة ... أماجد قادة بين الورى حُكَما
فاقوا الأواخر بالإصلاح واشتهرت ... عنهم مآثر لم تظفر بها القُدَما
يا أيها السادة الغرّ الكرام ومن ... هم للمخوف إذا جار الزمان حمى
سموتم وسما لألاء فضلكم ... حتى غدا لسماء المكرمات سما
دمتم ودام علاكم ما تلا شَجِنٌ: ... عين الرشاد بكت بعد الدموع دما

ولــه وفــود المــسلمين تــواردوا ... كــورودهم للبيــت ذي الأركــانِ
بالمــال يــؤثر غــيره متلــذذاً ... شــتان بــين مــؤاثر وأنــاني
أوليته حسن الثنــا وهــو الــذي ... بجميلــه بــين المــلا أولاني
وإليــه ان عــد الكــرام بمحفــل ... دون الأنــام يــشير كــلّ بنــانِ
وإذا تكلــم فــوق ذروة منــبرٍ ... أزرى بما قد جــاء عــن سـحبانِ
ومناقــب فيــه اجــتمعن كــثيرة ... عن عــدهن يكــلّ كــلّ لــسانِ
حــامي شــريعة أحمــد بمهنــدٍ ... من مكره ماضــي الــشبا وســنانِ
مولى تدرّع بــالتقى فهــو الــذي ... ســكن الجنــان بطاعــة الــرحمنِ
الله أولاه النعــــيم بفــــضله ... في جنّــة الفــردوس والولــدانِ
قــد فــارق الــدنيا نقيــاً ثوبــه ... مــستبدلاً عنــها بحــور جنــانِ
ولــربّ مــذهول بيــوم وفاتــه ... من عينه انبجــست أســىً عينــانِ
يبكي بــدمع كالــسيول مــسيله ... والقلــب متقــد مــن الأحــزانِ
يدعو بشجو قد أصــيب زعيمنــا ... كهــف الأنــام العــالم الربــاني
مــن للأرامــل واليتــامى بعــده ... قد كــان يكفلــها بكــلّ مكــانِ
ومن الذي يــدعى لــدمع ملمــةٍ ... يرمــى بهــا الإســلام ذو شــنآنِ
ومن الذي يهــدي البريــة بعــده ... لمنــاهج المعــروف والإحــسانِ
فاجبتــه ان الــذي مــن بعــده ... يرجــى لــدفع طــوارق الحــدثانِ
هو شبله القــرم الهمــام "محمــد" ... عــزّ العــراق محــرر الأوطــانِ
ربّ المكــارم والمفــاخر والعلــى ... كهــف الأنــام وقلعــة الأعيــانِ
قرم به لبس العراق مطارف الـــ ... إعــزاز بعــد مذلــةٍ وهــوانِ
شهدت له غلب الرجال وصــيدها ... يــوم النــزال بملتقــى الأقــرانِ
يلقــى أعاديــه بجــأش رابــط ... وقلوبهــا تــزداد بالخفقــانِ
يختال في يــوم النــزال وثغــره ... يفتــر تحــت أظلــة الخرصــانِ

يـــا ســـيداً عـــم الأنـــام بفـــضله ... ادراك وصفك ليس مـــن امكـــاني
أنت الذي تعـــزى إليـــك مناقـــب ... مـــشهورة في ســـائر البلـــدان
أنت الذي توجـــت هـــام عراقنـــا ... بـــين الكـــرام بـــأفخر التيجـــان

(٢٣)

وقال يرثي السيد حسن الصدر ويؤرخ سنة وفاته (١٣٥٤هـ)، وقد تليت في تأبينه[1]:

سهم أصاب الصدر مـــن عـــدنان ... أبكـــى محاجرنـــا بـــدمعٍ قـــاني
ورمى قلـــوب المـــسلمين بحرقـــة ... تحكي لهيبـــاً شـــبّ مـــن بركـــانِ
وتصدّعت أركـــان ديـــن محمّـــد ... وتضعضعت للـــدين خـــير مبـــاني
وتـــسربلت أبنـــاء يعـــرب بعـــده ... بمطـــارف الأحـــزان والأشـــجانِ
وتجاوبت بـــالنوح بعـــد زعيمهـــا ... أهـــل العـــراق إلى ربى لبنـــانِ
وتدفقت حمر الـــدموعا فانـــذرت ... أبنـــاء هـــذا العـــصر بالطوفـــانِ
لله يوماً فيـــه قـــد فقـــد الهـــدى ... حـــصناً حـــصيناً شـــامخ البنيـــانِ
قد كان للشرع الحنيـــف مهنـــداً ... ماضي الغِـــرار يفـــلّ كـــل يمـــاني
من معشر في الذكر أنـــزل مدحهم ... يكفيك مـــدحاً جـــاء في القـــرآن
قوم إلـــيهم كـــلّ فـــضل ينتمـــي ... من ذا لهـــم في المكرمـــات يـــداني
قوم بهم أرجو النجـــاة بمحـــشري ... لمـــديحهم حـــبّ الـــنبي دعـــاني
قوم غداة الحشر جاحـــد فـــضلهم ... عنـــد الإلـــه لعابـــد الأوثـــانِ
قوم لهـــم ينمـــى فقيـــد زماننـــا ... كنـــز الهدايـــة آيـــة الـــديّانِ
علامـــة العلمـــاء واحـــد عـــصره ... بل واحـــد الأعـــصار والأزمـــان
بحاثـــة نطـــق الزمـــان بفـــضله ... وبحـــسن هـــدي يـــشهد الـــثقلانِ
فيمن له المجـــد الأثيـــل إذا انتمـــى ... وببابـــه الـــسامي أمـــان الجـــاني
في الحكم أعدل من رأيـــت كأنـــه ... في عدلـــه كـــسرى انوشـــروانِ

---

[1] حقيبة الفوائد: ٣/٣٦٠-٣٦٥.

الصدق بين المسلمين حديثه ... لم يختلف منهم بذاك إثنانِ
وكذا الجواد وحيدر لهداية ... الضلال ما بين الورى علمانِ
نهضاً بأعباء الإمامة فاهتدت ... بهداهما الضلال للإيمانِ
وبآل ياسين الكرام تقشعت ... سبل الجهالة عن بني قحطانِ
نشروا العلوم النيرات فأصبحت ... كالشمس مشرقة بكل مكانِ
حي "الرضا" و"المرتضى" من أدحضا ... حجج المريب بساطع البرهانِ
وأخوهما "الراضي" فريد زمانه ... من قد سما من أن يقاس بثاني
يمناه للعافي إذا ما أمَّه ... بالتبر مغنية وبالعقيانِ

* * *

قوم بهم أمسى العراق مرنحاً ... أعطافه تيهاً على ايرانِ
قوم ثمار علومهم قد أصبحت ... بين الورى للقاطنين دواني
قوم بمدحهم الأنام تحدثت ... أي والعلا في السر والاعلانِ
بذلوا لأبناء الزمان علومهم ... فغدت كمثل الروح للابدانِ
وأنا الذي عن مدحهم لا أنثني ... أبداً ليوم ألفّ في أكفاني
اطراؤهم أضحى عليّ فريضة ... كفل اليراع اداءها وبناني
وبرغم شانيهم تملك حبهم ... قلبي فأصبح نابتاً بجناني

* * *

خذها زعيم المسلمين قصيدةً ... في حسنها تاهت على حسانِ
قد زانَ مفرقها الرضا بمديحكم ... فغدا لها السحر الحلال معاني
دمتم أباة الضيم نجعة آمل ... وحمى مروع فاقد الأعوانِ
والمجتبى الحسن الزكي لقد حظى ... بالخلد في بحبوحة الغفرانِ
قد جاور الأبرار في دار الهنا ... متنعماً بالروح والريحانِ
ان تستعن بالفرد يسقي قبره ... أرّخ "بسحب العفو والرضوانِ"

طلق إذا ما الحرب شبّ ضرامها ... يسطو كليث وغى على الفرسانِ
يصطاد صيد الدارعين بسيفه ... أكرم به من باسلٍ مطعانِ
يا سيّداً عمّ الأنام بفضله ... ادراك وصفك ليس من امكانِي
أنت الذي تعزى إليك مناقب ... مشهورة في سائر البلدانِ
أنت الذي توجت هام عراقنا ... بين الكرام بأفخر التيجانِ
وشقيقك الورع الهمام أخو ... التقى أعني أبا الهادي "عليّ" الشانِ
مولى إذا ما أمّه ذو حاجةٍ ... ينصاع مغتبطاً بنيل أمانِي
فمحمّد وعليّ في أفق العلى ... ما بين أنجمه هما قمرانِ
حازا مكارم جمّة فكلاهما ... للعرب والإسلام منتصرانِ
سبقا بمضمار الفخار سواهما ... فكلاهما بالفضل مرتديانِ
وعليهما تثنى الخناصر أصبحت ... وكلاهما حصنان ممتنعانِ
وإليهما الوفاد بعد أبيهما ... تطوى أديم مهامه الوديانِ
وكلاهما في المجد نجعة رائدٍ ... وهما إذا بخل الحيا غيثانِ
والحجة "المهدي" بعد المجتبى ... يهدي الأنام لمنهج العرفانِ
حاز العلوم الباهرات بجده ... فعلت معاليه على كيوانِ
يمناه للعافين تمطر عسجداً ... في المجد مثل العارض الهتّانِ
إنْ فاه أنسى السامعين بنطقه ... قس بن ساعدة بحسن بيانِ
متيقظ للمكرمات وغيره ... يرنو بعين الغافل الوسنانِ
وإذا نظرت إليه يوماً خلته ... مَلَكاً كريماً حلّ في إنسانِ
لعلوم دين الله أصبح ناشراً ... أكرم به من سيد روحانِي
يكسو المخوف إذا استجار ببابه ... من خوف طاغيةٍ ثياب أمانِ
وكذاك صدر الدين أصبح حائزاً ... في حلبة العرفان سبق رهانِ
وإذا تحدّث فالحديث مصدق ... ينسيك ما نقلوه عن لقمانِ

٢٣١- الشيخ محمد سعيد بن الشيخ صالح التميمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ محمد سعيد بن الشيخ صالح بن الشيخ درويش بن الشيخ علي بن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين (زيني) التميمي، الكاظمي.

وهو من الشعراء وأهل الكمال[1]، وقد مرت ترجمة وشعر والده الشيخ صالح التميمي.

(١)

قال مهنياً الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني، بزواجه:

سمح الدهر الذي قد كان أنكد ... وكذا الورق على الأغصان غرد

بزواج العيلم الندب الذي ... قد سما في مجده عزاً وسؤدد

ماجد دانت له العليا وما ... دانت العليا إلى غير ممجد

غيث جود عمّ من فوق الثرى ... ونداه للورى رفد تبدد

عيلم لا زال حتفاً للعدى ... وإلى ظامي الحشا لا زال مورد

مفرد في نظمه بين الملا ... وكذا في علمه تالله أوحد

فكره النقّاد قدماً طالما ... كل فكر خامد منه توقد

بالنهى شرد أوزاراً كما ... كفه المبسوط للأموال شرد

ما نرى في عصرنا ذا كرم ... غيره للمعتفي مأوى ومقصد

(٢)

وله بيتان قالهما في ثريا أهديت إلى الحرم العلوي في النجف سنة ١٢٩٩هـ، هما:

أكرم بها من ثريا قد علت شرفاً ... لصنو خير البرايا سيد الرسلِ

على الثريا علت قدراً ومنزلة ... أرّخ "ثريا أمير المؤمنين علي"

---

[1] ماضي النجف وحاضرها: ٢/٣٢٨-٣٢٩.

(٢٤)

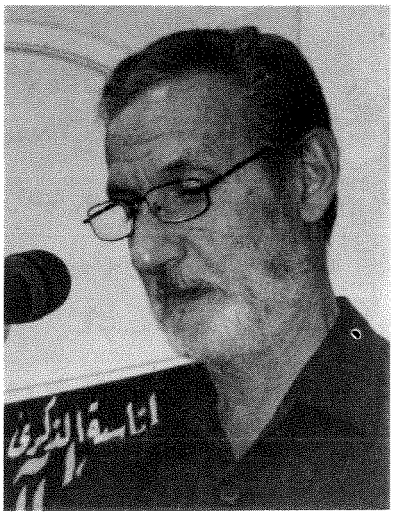
وقال مؤرخاً تجديد عمارة قبر الشريف الرضي سنة ١٣٦٣هـ:

قبر الشريف تجلّى للزائرين يحيّ
عليه قبة نورٍ من جوهر نبويّ
ما راق للعين قبر أرخ "كقبر الرضيّ"

٢٣٢- محمد سعيد الكاظمي

١٣٦٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٤ - ٠٠٠٠م



الاستاذ محمد سعيد بن عبد الحسين الملاّ الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم الثالث من شهر محرم سنة سنة ١٣٦٤هـ، الموافق ١٩٤٤/١٢/١٩م، وأكمل فيها دراستيه الابتدائية والثانوية، ثم التحق بمعهد الصحة العالي وتخرج فيه عام ١٩٦٤م. عُيّن بعنوان معاون صيدلي في أربيل، ثم نقل إلى مستشفى الكرامة ببغداد سنة ١٩٦٨. واشتغل في أعمال النجارة، وأبدع فيها أيّما إبداع.

بدأ اهتماماته الأدبية في سن مبكرة، وله قصائد كثيرة غير منشورة، وبعض الإصدارات النثرية التي كتبها تحت عنوان "من أعماق الذاكرة" يتحدث فيها عن تاريخ الكاظمية، وتراثها، وشخصياتها البارزة التي عاصرها.

له نشاطات شعرية كثيرة في محافل أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظمية المقدسة، وغيرها[١].

قال المترجم له[٢]: "بعد تخرجي من مرحلة الإعدادية، كانت الخيارات مفتوحة أمامي في كثير من كليّات جامعة بغداد والكلية العسكرية وكلية الشرطة وجميع المعاهد التابعة لجامعة بغداد تقريباً. كانت رغبتي (كلية التربية) أو الآداب في قسم اللغة العربية.

---

[١] مضمون هذه السطور بعثها إليّ مشكوراً الاستاذ المترجم.

[٢] من أعماق الذاكرة: ٨/٤-٩.

(٣)

وله مؤرخاً حادثة كربلا على يد نجيب باشا سنة ١٢٥٨هـ:

لوقعـــة كـــربلا رزءٌ عظـــيم دهى الدنيا ووجه الكـــون أظلـــم
بـــه أشـــياع أحمـــد قـــد تفـــانوا وأضـــحت آلـــه للتـــرك مغـــنم
فبـــالفرد اســـتعن حزنـــاً وأرخ "بها قد صار عيـــد النحـــر مـــأتم"

وأسأل دجلة هل كان يدري ... بما كنتُ أقذفُهُ من حجرْ
صغار نداعبُ ما حولنا ... ونبني سعادتنا من ضجرْ
ونرصد أشرعة الجاريات ... كأنّ عليها الغد المنتظرْ
وكانت أناملنا من حريرٍ ... تُشيد لنا قلعةً من حجرْ
فأضحت أناملنا من حديدٍ ... تلين عياءً لريب الدهرْ
ونحن نشيّع من ذكرياتٍ ... لنمضي إلى ذكرياتٍ أُخرْ
مرابع أربيل غادرتُها ... وكيف تغادر دون أثرْ
عجبتُ لأمر الليالي توالتْ ... وولّتْ كطيف خيالٍ عبرْ
فكم تركت فيّ من آهةٍ ... تُهيج لظىً في هشيم الذكرْ

انتهى ما نقلته عن (من أعماق الذاكرة).

عرفت الشاعر منذ أكثر من ثلاثين عاماً، فلم أر منه زلة في قول أو عمل، ورع تقي حكيم، ذو رأي سديد، وعمل رشيد. استفدت من توجيهاته وآرائه.

شعره:

(١)

قال بتاريخ آذار سنة ٢٠٠٤م:

قِيَمٌ عُلىً ونقائض شعواءُ ... مذ قُدّر الإنشاء والاحياءُ
خطّان هذا مستقيم لاحب ... فيه الهدى، ومتاهة عمياءُ
في ساحة الملكوت قُدّر آدم ... بشراً براه الله كيف يشاءُ
طين حباه بنفخة من روحه ... في صلبه الاسرار والأسماءُ
فتوالت الأملاك تهوي سجّداً ... إذ جاءها من ذي الجلال نداءُ
قِيم أريد لها السمو فمجّها ... إبليس وهي الفطرة البيضاءُ
حتى إذا شهر (الأنا) وعلى المدى ... سرّ طوته مشيئة عليماءُ

لكنّ شدة الإقبال على هذا القسم ألجأتني إلى كلية الشرطة، غير أني وجدت الطريق الشرعي إليها مسدوداً من ناحيتين؛ إحداهما عدم رضا الوالد [رحمه الله].

عندها تحولت إلى الكلية العسكرية، وكان ذلك في عهد (عبد الكريم قاسم)، ولكنني فوجئتُ برفض الوالد أيضاً، وإن أبدى بعض المرونة، لكنني شعرت بلسان حاله وهو يقطع بالرفض. فذهبت مع [صهري] الحاج عبد الغني، والد الشاعر رياض، إلى المستشفى الجمهوري قبل تشييد مدينة الطب، وكان في لوحة الاعلانات إعلان عن دورة دراسية صيدلانية باسم (دورة مساعدي الصيادلة) في معهد الموظفين الصحيين في (العيواضية) ومدة الدورة (سنتان تقويميتان) أربعة وعشرون شهراً.

آثرتُ الدخول في هذه الدورة لسببين؛ أولهما أن فيها تخصيصات مالية مقدارها (٥) خمسة دنانير شهرياً طيلة مدة الدراسة، وهو مبلغ يُغطّي مصاريفي الشخصية، بحيث لا أحتاج إلى تكليف الوالد بشيء طيلة السنتين، والى أن يأتي بعدها دور الوظيفة والراتب، وذلك لضمان التعيين في هذه الدورة. إضافة إلى أن الدراسة في الكليّات كانت (٤) أربع سنوات فما فوق، وهذه الدورة نصف المدة، وبذلك يكون اختزال المدة وتعجيل الراتب.

وتمّ لي إنهاء الدورة بنجاح والتعيين في (لواء أربيل) آنذاك وقضاء ما يقرب من أربع سنوات هناك. رجعت بعدها إلى بغداد نقلاً إلى (مستشفى عبد السلام) التي تحولت بعد ١٩٦٨م إلى مستشفى الكرامة.

في الثاني عشر من تموز سنة ١٩٦٨، رجعت إلى بغداد (الكاظمية المقدسة) بعد فراق دام أربعة أعوام:

رجعـــت أخـــيراً إلى مـــوطني ... لأنفـــض عنّـــي غبـــار الـــسفرْ
وعـــدتُ أخـــيراً إلى مـــضجعي ... لأدرأ عـــن مقلـــتيّ الـــسهرْ
وعـــاد الزمـــانُ لـــيروي لنـــا ... أحاديث عهد مـــضى وانـــدثرْ
أجوب المـــروج لأنـــشقَ منـــها ... عـــبير طفولتنـــا والـــصغرْ

ثــأر الحــسين لحقــه مــن ربــه ... بــل في البنــود لحقّــه إيمــاءُ
أخْلِدْ بيومك يــا حــسين معلّمــاً ... أنّ الحيــاة مــع الطغــاة شــقاءُ
بــالحرف أحيانــاً نثــور وتــارة ... بالسيف إنْ ندب الرجــال فــداءُ
فبكــل أرض كــربلاء جديــدة ... وبكــلّ يــوم جــدّ عاشــوراءُ
هذا عليّ بــن الحــسين بزهــده ... وزبــوره للثــائرين نِــداءُ
في كل عام ألــف عبــد يــشتري ... مــا ينقــضي إلا وهــم عُتقــاءُ
فإذا همُ في جــيش زيــد وابنــه ... جنــد وللــدين الحنيــف وِقــاءُ
حتى هوى عرش الطغاة وأُوكلــتْ ... للــصادقين مهمــة بيــضاءُ
نشروا العلوم بهــا وقــادوا أُمّــة ... أقطابهــا العُبّــاد والعلمــاءُ
يــا أيهــا الملأ الحَفِــيُّ تحيــة ... إن الحديث عــن الــبلاد غــذاءُ
ها نحن نخطــب والــبلاد أســيرة ... أزرى بها الإغمــاض والإغــضاءُ
إن لم نهــبّ مطــالبين بحقّنــا ... وَثَبَتْ علــى حُرماتنــا الأعــداءُ
أنــسيتمُ أنّــا نــسير مواكبــاً ... وعلى الطريق تــساقط الــشهداءُ
بالأمس في أرض الغــريّ فجيعــة ... كبُرتْ وخــرَّ بهــا هنــاك لــواءُ
أنسيتم يــوم (الحكــيم) وصــحبه ... أيــن الــذين تجــرّأوا وأســاؤوا
واليوم أرض الكاظميــة ضُــرّجتْ ... وبكــربلاء تنــاثرت أشــلاءُ
قــالوا بــأن خيــوطهم معروفــة ... لليوم لم يكــشف هنــاك غطــاءُ

(٢)

قال في ذكرى أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، ألقاها في الاحتفال الــذي أقــيم بالمناسبة في مسجد آل ياسين بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٦:

هيجت كــامني رؤىً وخطــوبُ ... فمــصابٌ في داخلــي ومُــصيبُ
خففي يا ابنة الحمى مــن عــذابي ... فأنــا تــربُ أمــسكمْ والربيــبُ
ربمــا يــستبدّ خــلٌّ بخــلٍّ ... لا لذنبٍ وقــد يجــور الحبيــبُ

خُطّ الهبوط وللنفوس غرائز ... فيها الدواء لها ومنها الداءُ
لا بدّ من ذي عصمة يقتادها ... إن النفوس يميلها الإغواءُ
فإذا الطبيب (محمد) ووزيره ... وطبيبها من بعده الأبناءُ
من يوم إنذار العشيرة أُرسيت ... أسس الوصاية واستقرّ بناءُ
وإذا بهم — والمعجزات أمامهم- ... يستهزئون وما هو استهزاءُ
هذا وليد البيت شمّتْ أمه ... ريح الجنان وللبغاء لواءُ
ومنامه فوق الفراش وهل بدا ... من غير حيدر للنبيّ فداءُ؟
وتباشر الأملاك يوم قِرانه ... إذ جلّل السبع الطباق بهاءُ
وإذا القِرانُ من السماء قراره ... ومن السماء تنزّل الأسماءُ
حسنان في قلم المشيئة قُدّرا ... والوالدان عليٌّ والزهراءُ
والمصطفى المختار خامس خمسة ... ما ضمّ غيرهمُ الزمان كِساءُ
في آية التطهير فُصّل ذكرهم ... هم أهل بيت الوحيُ والأمناءُ
وإذا بنجران تجرّ ذيولها ... يوم التباهل والقلوب هواءُ
وإذا بواقعة الغدير تُريهمُ ... من بعد طه مَنْ همُ الخُلفاءُ
وإذا الشهود نواكث وموارق ... وقواسط والأُخريات غِطاءُ
فعلى الطريقين المسيرة لم تقف ... متحجّرون ونيّرون وِضاءُ
متسلطون صدورهم مشحونة ... مستضعفون وثورة حمراءُ
فمن الغدير إلى الهرير مسيرة ... ذهبت ضحية شطرها الزهراءُ
وأتى طليق القوم يُحيي مجده ... نشوان توغر صدره الشحناءُ
وإذا بشُذاذ البلاد تحفّه ... يحدو بها الإغراء والإغواءُ
فتهدمت والله أركان الهدى ... وهوى إلى محرابه البكّاءُ
عابوا على الحسن القعود جهالة ... والنصّ تبطل دونه الآراءُ
فالصلح أثبت للحسين ولاية ... ومآلُ تلك إلى يزيد هُراءُ

لم تـــدّعْ بقعـــةً مـــن الأرض إلاّ ... نالها من نـــداك روضٌ خـــصيبُ
أينع الشرق مـــن اياديـــكَ حـــتى ... طمع الغرب ان يـــزولَ الغـــروبُ
ذاكَ من حبّـــكَ الوصـــيّ ثـــوابٌ ... ومن الحـــبّ أن يُثـــابَ الحبيـــبُ

* * *

شخصُكَ الفـــردُ أمّـــةٌ في زعـــيمٌ ... والمـــساحاتُ ظلّـــكَ المـــضروبُ
دونكَ المجـــدُ والزعامـــاتُ قـــدراً ... إنّمـــا أنـــتَ صـــارمٌ مقـــروبُ
وســـراجٌ وانْ تخيّـــرتَ ســـجناً ... للملايـــينِ مـــن ســـناكَ نـــصيبُ
عزّ في عـــصرنا البـــديلُ ولكـــنْ ... ربّمـــا خلّـــفَ النجيـــبَ نجيـــبُ

* * *

عجّ ناعيكَ لـــو تميـــدُ الرواســـي ... ما عليهـــا مـــن عـــاذلٍ تثريـــبُ
كوّرتْ شمسها وغـــارت بلحـــدٍ ... وكذا العمـــرُ مـــشرقٌ فغـــروبُ

* * *

(آلَ ياســـين) شـــيّعتكَ جراحـــي ... وهي شـــتّى توزّعتـــها الخُطـــوبُ
إنمـــا جُرْحُـــكَ العميـــقُ مقـــيمٌ ... بين جنبيّ (مـــا أقـــام عـــسيبُ)
يومَ إذ شـــيعتكَ (أولاد موســـى) ... يتغـــشّاهمُ الأســـى والنحيـــبُ

* * *

من لأهلِ الحمـــى وأطبـــق ليـــلُ ... وغفـــا حـــارسٌ وخـــانَ رقيـــبُ
(آلَ يـــس) والمنيّـــة جـــسرٌ ... بيننـــا والـــسرى اليـــك قريـــبُ
موتُنـــا خُـــطّ في المخـــانق طوقـــاً ... ما لحـــيّ مـــن الممـــاتِ هـــروبُ
قلّ مَـــنْ يفهـــمُ الممـــاتَ حيـــاةً ... ويرى الفوز ان يُجـــابَ الحبيـــبُ

* * *

إيـــهِ لبنـــانُ والخطـــوب جـــسامٌ ... حزّ في النفس أن تلـــمَّ الخطـــوبُ
إنمـــا الأفـــقُ مـــؤذنٌ بـــشروقٍ ... هـــو آتٍ وإن تمـــادى الغـــروبُ

(فضوةَ الشيخ) والحيـــاة مـــضيقٌ إنما فـــسحتي فـــضاكِ الرحيـــبُ
كلما ضـــقتُ بالملمّـــاتِ ذرعـــاً أسكنَ النفس من شـــذاكِ هُبـــوبُ

* * *

أيُّ وجـــدٍ بالكاظميـــةِ وجـــدي فالتمس غير علّـــتي يـــا طبيـــبُ
هـــي أمّـــي فمرضـــع وحنـــانٌ وهي شمـــسي فمـــشرقٌ ومغيـــبُ
مغرسي تربـــة الجـــواد وموســـى فمعـــينٌ ثـــرٌّ ومرعـــىً خـــصيبُ
ملكوتيـــــة العطـــــاء جنـــــاني قدّســـتها مـــن المليـــك غيـــوبُ

* * *

ما لـــدار النـــدى طواهـــا قتـــامٌ إنّ يومـــاً أهالهـــا لعـــصيبُ
كنتَ سيفاً (يا ابن الرضا) ومنـــاراً وزعيمـــاً مـــسدّداً لا يخيـــبُ
كنتَ والليلَ بـــين زهـــدٍ وسُـــهد شمعـــةً تـــصنعُ الـــسّنا وتـــذوبُ
كلّما أبصرتْكَ عينـــايَ شخـــصاً هـــزّني ذلـــك الكيـــانُ المهيـــبُ

* * *

خفقةً والـــسنونُ تُلقـــي عـــصاها في النهاياتِ – والخـــضمُّ رهيـــبُ
ومخـــرْتُ الأحـــداثَ أُبحـــرُ فيهـــا عُمُقاً وهـــي رغـــوةٌ ورســـوبُ
بين مِـــسخٍ وبـــين قـــزمٍ ضـــئيلٍ وعقـــيم يراعُـــهُ مجبـــوبُ
هـــالني أن أرى شموخـــكَ طـــوداً من عطاءٍ وأنـــت غـــضّ رطيـــبُ
ونزعتَ الزمـــان عنـــكَ لتـــسمو راضيَ النفس لم تُعبـــكَ العيـــوبُ

* * *

ما الذي غاب من عُلاك فـــأحكي عنـــه والمرتقـــى اليـــكَ صـــعيبُ
قمّـــةً يعـــرُجُ الـــسحابُ اليهـــا فهو من فـــيض نبعهـــا يعبـــوبُ
كُتُبـــاً صُـــغتَها ترامـــت كثيبـــاً أيّ فخْـــرٍ إذا ترامـــى الكثيـــبُ
عجباً كيف حبّرتْ هـــذه الكـــ ـــفّ ركاماً والعصر عصرٌ جديبُ

(٤)

وله في الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر، نظمها بُعَيْد استشهاده ونجليه:

صرخت فحطمت أصفادها ... ومت فقربت ميلادها
ومثلك ينعم بالحسنيين ... ويقلق بالعزم أوغادها
حشدت قوى الخير اذ جندت ... علينا قوى الشر أجنادها
تسخر كل عتل زنيم ... أشاع الجريمة واعتادها
وما هبت شرهم المستطير ... ولا القاذفات ومرصادها
ولا الدارعات التي طوقت ... بيوت الإله وقصادها
تركت التقية في مأمن ... وقد سئم الناس ترادها
برزت على نوم أوتارها ... وقد أكل الصمت أعوادها
أهبت بمنبرها أن يفيق ... وتُكسى المساجد أبرادها
ففي الجمعات لها رنة ... تفيض على الناس إرشادها
تعاهدت حشدا عزيز المثيل ... أمال القلاع وأوتادها
ودمدم رعدا يشق الفضاء ... يصك بكوفان بغدادها
الى الكاظمية والشعلتين ... صفوفا أبى الحصر تعدادها
فتبرق مثلك مهما برقت ... ويعلي هديرك إرعادها
كأنك شمس غذت انجما ... وروحا توزع أجسادها
فأنت زيوت مصابيحها ... وأنت المقلد إيقادها
ولا بد بعدك من موقد ... خبير يجنب إخمادها
ففرقت في صفحات البلاد ... تقاة الرجال وزهادها
وأعددت هيكل مستقبل ... يعجل للناس إعدادها
صرخت وطال المدى والسنون ... ولم تنزع الناس اقيادها
تعيث به زمر الأدعياء ... عبيد تكبل أسيادها

* * *

فتيـــةٌ ألقـــتْ التـــواريخ قـــشراً ... وتـــلالا تأريخهـــا المكتـــوبُ
جـــسدتْ عـــصر أحمـــد وعلـــيٍّ ... لنرى – هكذا تكـــون الحـــروبُ
حطّمتْ عـــسكر الخرافـــةِ حـــتى ... قيلَ ماذا يكـــنُّ هـــذا الجنـــوبُ
أخطأتْ كلُّهـــا الحـــساباتُ لمّـــا ... عجز الرقمُ واســـتغاث الحـــسيبُ
يوم يافا – ويوم مـــا بعـــد يافـــا ... نضحتْ شعر ذقنـــها تـــلْ أبيـــبُ

* * *

رحمةً يا عـــراقُ طـــال انتظـــاري ... فرجـــاً ايهـــا العـــراق الحبيـــبُ
كلّما قيـــل لاح في الأفـــقِ حـــلٌّ ... جـــاء أمـــر بعكـــسه مقلـــوبُ
مضحكات أم مبكيـــاتٌ شـــجوني ... لستُ أدري – أم قسمةٌ ونـــصيبُ

(٣)

وله مقرظاً ارجوزة الدكتور حسين علي محفوظ (منتهى الـــشرف في فـــضائل الكوفـــة والنجف)، وقد سماه (الشغف بمنتهى الشرف)، بتاريخ آخر ذي القعدة ١٤١٩هـ:

أسيلٌ من الأنوار أم ذوب عـــسجدْ ... يُصبُّ على القرطاس من كف أمجـــدِ
نسجت أمانينـــا نـــسيجاً موفّقـــاً ... فبورك من نسجٍ وبوركتَ من يـــدِ
كأني وقد يممتُ شـــطريه مـــاخراً ... عُباب محيط هائـــلِ المـــوج مُزبـــدِ
مجاهيلـــه شـــتى خفايـــاه كثـــرة ... فكيف لمثلي ســـبرُها دون مرشـــدِ
بنظمك أحضرت الحقيقـــة حـــرّة ... محـــصّنةً شمّـــاء في كـــلِ مـــشهدِ
وفي الناس مـــن يقتادهـــا لهوائـــه ... وخير البرايـــا تركُهـــا دون مقـــوَدِ
أخذتَ بأيـــدينا فبوركـــتَ قائـــداً ... يُجلّي مـــن التـــاريخ كـــلّ مُلبّـــدِ
فأشرقَ مجدُ (الكـــوفتين) بـــسعيكم ... وكبّـــرَ في محرابـــه كـــلُّ أرمـــدِ
نصحت لخير الناس إذ صنتَ صـــنوه ... وحيدرة من أحمـــدٍ نفـــسُ أحمـــدِ
عليهم سلام الله مـــا لاح كوكـــب ... وما عُبِد الرحمن في كـــل مـــسجدِ

فأوغـــل حبـــك في الثـــائرين لأنـــك باشـــرت إســـعادها
فمـــا هـــي الا شـــهور قـــصار تغنـــت بهـــا النـــاس أمجادهـــا
وكانـــت تجـــرع كـــأس الهـــوان قرونـــاً فعالجـــت أقيادهـــا
وكانـــت تعـــاني ظـــلام الـــستور فمزقتـــها عمـــن اعتادهـــا
وخـــيرت نفـــسك بـــين اثنـــتين ويكـــره مثلـــك إيقادهـــا
وجـــدت الكرامـــة ان لا تقـــر وألا تـــصافح أوغادهـــا

(٥)

وله في الزهراء (عليها السلام):

حوراء حـــار بوصـــفها التفـــسيرُ وتجـــسد التكـــوين والتقـــديرُ
وتجرد الموصـــوف فهـــو زجاجـــة وتفـــرد المـــصباح فهـــو النـــورُ
وترامت المشكاة فهـــي صـــوامع وتنامـــت الأنـــوار فهـــي بحـــورُ

* * *

زهـــراء أمتـــها المـــشاعر كعبـــة وهوت لها الأفلاك فهـــي نـــذورُ
جُمعت لها الأضداد فهي معـــاجز يرتد عنها الطرف وهـــو حـــسيرُ
وتشابكت جمل الجمـــال تـــساميا ان تحتويـــه صـــحائف وســـطورُ
وتفـــرق الفرقـــان في نبراتهـــا فكأنمـــا هـــي رَقُّـــهُ المنـــشورُ

* * *

ســـادت نـــساء العـــالمين لأنهـــا نور عليـــه مـــن المهـــيمن نـــورُ
في نشوة المعـــراج قُـــدّر كونُهـــا انـــسيةً طمحـــت إليهـــا الحـــورُ
فُطمتْ من الارجاس في ملكوتـــه وبهـــا تميّـــزَ مـــؤمنٌ وكفـــورُ
ترضى وتغضب فهي مظهر قـــدرة أزليـــة يُمـــضى بهـــا التقـــديرُ
عقم النساء فلـــم يلـــدن كأحمـــد وخديجة فهمـــا الـــشذى والنـــورُ
أبـــوان فاقـــا كـــل حـــي رفعـــة وصـــلابة ينـــدكّ منـــها الطـــورُ

مسوخ على منبر الصالحين تدنس بالشر أعوادها
وتأبى الشريعة حكم الطغاة يسوسون بالخسف عبادها
نزلت تقارع جيش الخطوب وقد ترهب الشوس آحادها
تصول كأنك في كربلاء بعزم أبي الفضل اذ قادها
وتلقى الأضاحي بصبر الحسين تباعا تفارق أجسادها
ترى سادة وشيوخا تقاة تسطر بالدم أمجادها
تخوض المنايا لإدراكها كمال النفوس وإسعادها
فآثرت موتا يقر العيون بجأش تعجل ميعادها
وعزمك عزم يدك الجبال ويخجل في الغاب آسادها
فأرقت أجفان أهل الضلال وأمطرت بالحزن أعيادها
تداركت أمة خير الأنام ترمم بالجد منآدها
رأتك أبيا طويل الذراع تقارع بالكف إلحادها
تصب لهيبا بوجه العتاة فهبت تبارك من قادها
وألقت مقاليدها إذ رأتك براقا يقرب أبعادها
كأن المسافات مطوية لديك تسخر منقادها
مشيت على هام أقزامها طويلا تزاحم أطوادها
فيا جبلا حشوه شعلة تشظى فأقلق أوتادها
وأنذرها فجر يوم جديد يزيل عن الأرض فسادها
جريت دما يتحدى السلاح رهيب الحقيقة وَقّادها
يضيء لموكب أجيالها ويحفز للثأر أشهادها
وقفت بحيث يعز الوقوف وتلتحف البيض أغمادها
وسيفك يبرق دون السيوف ويملأ بالرعب جلادها
وأنت ترى الداء في أمتي دويا يحاول إقعادها

فأجابهم – وهمُ شخوصٌ خمسةٌ ربُّ السماء وأُبرم التطهيرُ
ان المطهر احمد ووصيه ثم البتولُ وشبّرٌ وشبيرُ
وبشخصها برز النبي مباهلاً فتراجع التهويد والتنصيرُ

* * *

الكون يخضع للحدود وسيره سنن ومبلغ سيره مقدورُ
لكنّ مَنْ عصم الإلهُ مسدّدٌ وبه يُحلّ ويُعقدُ التدبيرُ
قد ينزل الغيث العميم لأجله ولأجله قد يحدث التغييرُ

* * *

من منهمُ هبط الأمين لأجله وأتى له من ربه تبشيرُ
لمن القوارير التي من فضة والعَيْن والولدان والكافورُ

* * *

زعموا ذهاب الرجس عمّ نساءه وهنالك التأنيث والتذكيرُ
ومن الغريزة أن تميل به (الأنا) مَنْ حظهُ التهميش والتنكيرُ
ما ذنب آل الله جاش محيطهم فضلا وحط سواهم التقصيرُ

* * *

رحل النبي وللدواة شكاية ولوحشة الكتف الحزين حضورُ
ولراية الجيش المعطل دهشة ولشقشقات العابثين هديرُ

* * *

هجروا ومانطق النبي عن الهوى إذ قيل أن حديثه مهجورُ
كبرت جنايتهم على خير الورى وطفوا وللزبد الرخيص ظهورُ
وعلت بحضرة أحمد أصواتهم والنهي في الذكر الحكيم كبيرُ
حتى إذا انقلبوا على أعقابهم قعد الأمير وأُمِّر المأمورُ

* * *

الشعب والمحن الثقال تحفه ... وابو الوصي وسيفُهُ المشهورُ
وخديجة الكبرى تجود بمالها ... وعيون فاطمة هناك تدورُ
ابت الطفولة من صفية احمد ... ان تستريح - ومثلها معذورُ
كف تكفكف عن أبيها هجمة ... وتُمدُّ أخرى للسما وتشيرُ
حيث المراصد والمكائد والدجى ... يطوي العوالم - والكفاح مريرُ
والمسلمون يصرعون أضاحيا ... فوق الرمال وللرمال هجيرُ

* * *

رحلت خديجة والكفيل قبيلها ... واسودَّ عام الحزن وهو عسيرُ
وتدكدك الجبل الأشم وظله ... لكنما بقي الزمان يدورُ

* * *

الهجرة الكبرى تمور سماؤها ... ويُسوَّقُ التحذير والتهجيرُ
وأبو الائمة والمبيت وبعده ... ركب الفواطم والمخاض عسيرُ
طوت المنازلَ وحشةٌ في مكة ... بعد النبي كأنهنَّ قبورُ
والدولة العظمى يبرعم عودها ... في طيبة والطامعون حضورُ
والبضعة الزهراء يسمو شأنها ... يُعليهِ فوق النيرات خبيرُ

* * *

طمحوا لخطبتها وطه معرض ... والخطب لو علموا - هناك خطيرُ
وهموا - ولو حدث المحال لطبلوا ... والنور لا يرقى له الديجورُ
رجعوا وأبرم في السماء قرانها ... والكفؤ بالكفؤ النظير جديرُ
قمران في فلك النبوة قُدّرا ... فهما مسار واحد ومصيرُ
وليمض شانئ احمد في غيه ... هي كوثرٌ والفيض منه كثيرُ

* * *

مد الكساء الخيبري محمد ... ودعا - وأمّنَ والدعاء خطيرُ

مضت أسارير أيام الصِّبا سحباً ... والغيث عن روضه الفتّان قد حبسا
رماكَ في لهوات الطيش خُلَّبُهُ ... فاستلَّكَ الشيبُ من شدقيه مُختلسا
شقَّت عصاه خِضمَّ الجهل منفرقاً ... عن لاحبٍ فانتهجْهُ آمناً ييسا
أما وأنت حليف الحلم في وضحٍ ... لا بد أن تُلْجِمَ الأهواء محترسا
إن زجّك اللهو نِضواً في حبائله ... فقد قضى الجِدُّ أن تسترجع النَّفَسا
لقد تخرّق ثوب الليل منحسراً ... والقلب من نسْجِ شمس الحقّ قد لبسا
فخذ بأطراف هذا القلب ملتمساً ... ما لم تنله يدُ الأحوالِ ملتمسا
وخذ بشوقك في أفياء سدرتها ... فمن تجاوزها ظلاً فقد تَعِسا
وطُف فدونك فردوس الهوى كشَفَتْ ... عن ساحتيها وكنتَ الدهر منغمسا
ما الحبّ بالوهم إنّ الحب معتقدٌ ... يسمو بقلبك طهراً ما سما قُدُسا
وجارِ أفئدةً ألقتْ أزمّتها ... على صعيدٍ به سيف الهدى رُمِسا
سما فأطرقت الدنيا مطأطئةً ... وكلُ ذي جبروتٍ رامه نُكسا
طُف في بيوت أراد الله رفعتها ... وطهّر النفس من أدرانها فعسى
تر الحياة يُزينُ الموت ساحتها ... ومأتم العز في أفيائها عُرُسا
ضدان في غير آل الله ما اجتمعا ... إلا لمقتبس من نورهم قَبَسا
تبوَّأ القلبَ آلُ المصطفى نُزُلاً ... فأينع النور في جنبيّ مُغرِسا
أحالني حبّهم طيفاً فخالطني ... وساورَ القلبَ والأحشاء والنَّفَسا
وخافقٍ مَحَصَ الأهواء ينقدُها ... بغير آل رسول الله ما أنِسا
إن كان للحب إدبار فمعذرتي ... أنَّ الصبابة فيهم أُحكمت أُسسا
تملّك النَّفس نور من قداستهم ... فجرّني لهواهم طيّعاً سلسا
هوى الميامين من أبناء فاطمة ... ما قام صرح الهدى إلا بهم ورسا
مَنْ جدُّهم وأبوهم نفسُ بعضهما ... نوران كانا بساق العرش فانبجسا
أدنت مراتبها العلياء راغمة ... وطأطأت لهما الأذقان إذ جلسا

قالوا تحـررت العقـول بعـصرنا ... والأرض حيّ في يـديك صـغيرُ
من ذا ينازعك الحقوق فلا تخـف ... ما عـاد يـسمع للغـراب زئـيرُ
اعدد لجيلك مـن تراثـك بلغـة ... فيهـا لليـل عقـولهم تنـويرُ
والخوض في التأريخ كفر عنـدهم ... مـا دام فيـه سـقيفة وغـديرُ
فـصحاح آل محمـد مطروحـة ... وحديث من قتل الحـسين زبـورُ
والخوض في فدك وخطبـة فـاطم ... مـس بقـدس الراشـدين كـبيرُ
والنار والمـسمار محـض خرافـة ... وصدى الجنين وضلعها المكـسورُ
شهد المخالف أم شـهدتَ لوقعـة ... فمـن الفـريقين الـشهادة زورُ
لعب التصحر بـالقلوب فزادهـا ... مرضا فمـلّ النـيطسُ النحريـرُ
أين المفـر وفي جهـازك محـشر ... والقرص فيـه وقـائع وعـصورُ
السر في الـزر المعاصـر كـامن ... وعلى الزجاجة – منكـر ونكـيرُ

* * *

يـا دار فاطمـة الـتي لمـا يـزل ... زغب الأمـين بأرضـها والنـورُ
دار يفـديها الـنبي بنفـسه ... ويُـشمُّ نحـرٌ عنـدها وثغـورُ
حطت فخر لها الـضراح معفـرا ... وسمت بعيـدا فاشـرأب الطـورُ
بيت أقيم علـى الثـرى وبنـوره ... زهت الـسماء وبيتـها المعمـورُ
ويد تدار بهـا الرحـى مكنونهـا ... سر عليه رحـى الوجـود تـدورُ
يـا دار أحـزان البتولـة لم يـزل ... للـدهر عنـدك أنـة وزفـيرُ

(٦)

وله، وتاريخها سنة ١٩٩٣م:

دع رسم دار طواه العهد فاندرسـا ... وأوحشته العـوادي بعـدما أنِـسا
وخلّ عفـراء والأظعـان طاويـةً ... مجاهل البيد يحدوها الـسُرى غَلَـسا
فتلك أخيلة جـاد الـشباب بهـا ... مرّ الشباب فملْ عن نـسجه يَئِـسا

حتى إذا اهدّ ركن البغي وانحسرت ... عنه الجموع ومنه الأفق قد عبسا
عادت سهامهم تنتابه مطراً ... نصالها بردةً من نسجها لَبِسا
نبا به العزم إلا عزم ذي رمقٍ ... يذبُّ عن نفسه من شدَّ محترسا
حتى أتاه نداء الله إذ عصفت ... به الجراح ونيل الدين مُختلسا

(٧)

وله في الإمام الحسين، وتاريخها سنة ١٩٩٦م:

برز السواد فهاجني تشويقا ... وسما الصدى بمشاعري تحليقا
صارحتُ ألسنة القرون عن الهدى ... والغيّ ألتمس الجواب دقيقا
فإذا ببحر فسادها متلاطم ... والدرّ يفترش القرار عميقا
يطغى الخسيس على النفيس تطاولا ... فيلوذ من وجلٍ يشقّ مضيقا
أطرقتُ مشتبك الخواطر أتقي ... عجل اللسان وأمعن التحديقا
لا بد أن ألج الخضم مقارناً ... أتأمل الخسران والتوفيقا
حسب الجواهر أن تقاس بنوعها ... فالكمُّ لا يجدي الرديئة سوقا
ولأنّ من سنن الولاء توقّفي ... أُرسي بناء عقيدتي تحقيقا
سلّمتُ أن الحر يملك أمره ... وكماله أن لا يساق رقيقا
كونوا مع الأحرار في دنياكم ... نهج يؤكده الحسين طريقا
رسم الخطوط بعزمه ودمائه ... لولاه لم يكُ سالكاً مطروقا
وقطعتُ أن السيف يثلم حدّه ... وتغير الأيام منه بريقا
وأرى الدماء الزاكيات وان عفتْ ... فغروبها يُحيي النفوس شروقا
ما مات من صاغ النفوس أبيّة ... شمّاء ترفض ان تقرّ فُروقا
زعموا بأن مقامهم متميز ... فتقلّدوها سائقاً ومَسوقا
والله يأبى والكرامة والهدى ... والمحكمات تكرّم المخلوقا

* * *

دعائم حملت صرح الهدى عَلَماً ... وهدّت الشرك حتى عاد مُرتكِسا
معالم الشرع عِقدٌ هم جواهره ... لولاهمُ عُطّلَ الإيمان أو طُمسا
تبوّأوا موطئ الروح الأمين ثرىً ... وظِلّ أجنحة الروح الأمين كسا
واختصّهم ربهم بالطهر مصطفياً ... فلم يُرد لهم رجساً ولا دنسا
دعاهمُ المصطفى والسبط خامسهم ... طوبى لمن نال من حَظّ الكسا خُمُسا
لم يسأل الناس أجراً غير حبهمُ ... لكنما الأمر ضد الآل قد عُكسا
نزت على منبر الهادي جلاوزة ... تعيد ما هدّ منه المصطفى أُسسا
كذاك قال أبو سفيان مفتخراً ... لقبر حمزة إن الأمر قد عُكسا
إنّ الذي شيّدته منك تضحيةٌ ... صبياننا في مراقي مجده جُلَسا
لكنّ إطفاء نور الله معضلةٌ ... فالنور من طبعه أن يغلب الغلسا
مضى الوصيّ فعاد النور في حسنٍ ... وفي حسين فلم يُطفأ وما خنسا
لكل حِقبةِ تأريخٍ أئمّتُها ... هذا يُضلّ وهذا يحمل القبسا
لله در حسين يوم نهضته ... ما صافح البغيَ حتى أسلم النَّفسا
أراد باغيهمُ للدين كبوَته ... فما رأى الدين إلا جامحاً شرسا
لم يُشفَ من حقده إذ هاج هائجه ... وأيُّ ميراث حقدٍ أزْمُناً حُبسا
رأى فصاحة حامي الدين قد سكتت ... حتى توهم ان الدين قد طمسا
ليت الشقاوةُ تدري أنها فَشِلتْ ... إذ لم تجد لبلوغ الأمنِ ملتمسا
ما أخرس الجورُ منها كلَّ ناطقةٍ ... إلا انبرى الحق يحيي ألسناً خُرُسا
ما كان موتُ حسين غير صحوته ... والدين لولاه ظلّ الدهر مرتكسا
فجاد بالنفس إحياء لمُحْتَضَر ... فمجَّ أنفاسه فاسترجع النفَسا
وفتية من ليوث الطف ناصرةٍ ... كانت له في ميادين الوغى تُرُسا
حتى إذا صُرّعوا آسادَ ملحمةٍ ... كل على حفنة ينقضّ مفترسا
مال الحسين على الدنيا بمفرده ... يحيل ما نظموا من جيشهم كَدَسا

يا جملـــة العلـــم العميـــق قرارهـــا جُمعت لديك وأُحكمـــت توثيقـــا
فورثـــت علـــم صـــفيه ونبيـــه وخليلـــــه وكليمـــــه تحقيقـــا
وورثـــت عيـــسى والـــنبي محمـــداً وكفاك فخـــراً أن تكـــون خليقـــا
شـــاء المهـــيمن فاصـــطفاك لنـــوره علمـــاً يؤيـــد حُكمـــه تـــصديقا
كان الحبيـــب يـــشمّ ثغـــرك لاثمـــاً يـــسقيك أســـرار النبـــوة ريقـــا
فوعيت علـــم الأنبيـــاء وعـــزمهم والـــبرّ فاشـــتاقوا إليـــك رفيقـــا
فحزمت أمـــرك للـــشهادة موقنـــاً بالفوز واختـــرت الممـــات طريقـــا
أخلد بيومك يـــا حـــسين معطـــراً لا زال نـــشر عـــبيره منـــشوقا

(٨)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، بتاريخ شهر رجب سنة ١٤٢٩هـ:

قصدتك نضواً بالخطيئـات مـثقلا وقلباً بـألوان الجراحـات مبتلـى
وكفّين هذي منك ترجـو شـفاعة وتلـك أُمنّيهـا مـراداً معجّـلا

* * *

وقعتُ على أعتاب جـودك ظامئـاً أُأمـل ظـلاً في حمـاك ومنـهلا
أتيتك يـا جـدّ الجـواد مُطأطئـاً أنـوءُ فآنِـسْني بوجهـك مُقـبلا

* * *

فـديتك نفـساً بـالولاء بلوتُهـا فما رضيت إلاكَ جـاراً ومنـزلا
أُجـدّدُ عهـداً بـالولاء وبيعـة أبت أن تريك الجيد مـني معطّـلا
فما ظمئي والروض ينبـوع بهجـةٍ يفيض على الدنيا رحيقـاً مسلـسلا
إذا قلـتُ إني كـاظميّ فانمـا اتى لقبي من كاظم الغـيظ بـالوَلا
وما قلقي من جفوة الأهل والحمـى إذا عشتُ في عزّ الـولاء مُـدلّلا؟
لـذلك أهـوى الكاظميـة نـسبة وإن قطّعـوني مِفـصلاً ثم مِفـصلا

* * *

مزّقــت أغطيــة الظــلام بنهــضة ... ذهبــت بــواهن نــسجهم تمزيقــا
كنت الجواد وأنــت ســبط محمــد ... بــدم أعــاد الفجــر منــذ أُريقــا
أغمدت في كبد الغياهــب شــعلةً ... نبويــة فــرت الــدجى المغلوقــا
أصغت لصرختك العقــول فآمنــت ... زمــراً تقــارع بدعــة وفــسوقا
عــزلاء إلا انهــا مــشحونة ... عزمــاً يــصبُّ صــواعقا وحريقــا
وعنت لمنطقــك الفــصاحة هيبــة ... فوقفــتُ عنــدك مفــرداً منطيقــا
صنعوا الكلام وأنــت تحمــل آيــة ... كعصا الكليم صدىً يــدُكُّ نقيقــا
أرغمت ألــسنة العُتــاة فحــاذروا ... أن يجهلــوك فزوّقــوا تزويقــا
ولوَيت آنــاف الملــوك فــأظهروا ... صــدق الــولاء وأهملــوا التطبيقــا
ملكوا الدنى حقباً وأنــت مليكهم ... رغماً وإن مــلأوا الفــضاء نعيقــا
كــلّ تعلّــق بــالنبيّ وآلــه ... نــسباً وخــطَّ صــحيفة تلفيقــا
كيما يقــال أميرنــا مــن هاشــم ... قضت الــشرايط أن نُطيــع عريقــا
أنّــى لمبتــذل الــصخور تــسامياً ... قــصُرَ الحــصى أن يبلــغ العيّوقــا

* * *

جثم الدجى والمبحرون مع الكــرى ... لُعَــب تملّكهــا الملــوك رقيقــا
ناموا علــى بُلَــغٍ ونــام أميرهــم ... بــين القيــان يعــانق الإبريقــا
والساهرون مــع الــضمير جبينــهم ... عرق وقــد عــدّوا المنــام عُقوقــا
مُــرْهُ العيــون أعــزّة مــا غيّــروا ... نــسكاً ولا نقــضوا الإلــه وثيقــا
سيموا النكال وهم خيــار ســجّد ... عجب العجائــب أن يُعــدَّ مروقــا
رسموا الخلــود مواكبــاً فمواكبــاً ... تطــأُ العتــاة وصــارماً ممــشوقا
درجوا على نهج الحــسين فطوّقــوا ... عنــقَ العلــى بندائــه تطويقــا

* * *

بوركت فجراً يا حــسين ومنــهجاً ... أَلِفَتْــهُ قافلــة القــرون طريقــا

* * *

قبول ولكـــن فيـــه رفـــضُ أُســـامةٍ وجرح ولكن من جراحات كـــربلا

* * *

على حذر إن أفرز الوضـــع حالـــةً وأنت بـــألوان الـــسياسات مبتلـــى
هُمُ حاولوا الغزو الثقافي هـــا هنـــا مراراً ولكن طالمـــا الأمـــر أشـــكلا
وذاك بفـــضل المرجعيـــة فلـــتكن مُقلَّـــدةَ الفتـــوى أخـــيراً وأوّلا

* * *

إذا كنت لا ترضى عراقـــاً مـــسيّرا ولا ترتـــضي للجيـــل أن يـــتحلّلا
فكن كاظماً للغيظ للـــضيف ملجـــأً ولا تعطِ للأغراب ظهـــراً فتفـــشلا
فإن حسيناً كـــان يـــسمو بروحـــه ويختطف الألـــوان جـــسماً مـــرمّلا
يراه الكميُّ الثبت ملقىً على الثـــرى فيـــنكص عنـــه قبـــل أن يـــتململا
وموسى فرى بحر الـــضلالة بالعـــصا فـــأقلق فرعـــون الخلافـــة أعـــزلا

(٩)

وله مؤرخاً صدور (كتاب كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي) لكاتب هذه السطور، علماً ان الكتاب صدر أواخـــر ســـنة ١٤٣١هـ، والتـــاريخ هنـــا ١٤٣٢هـ:

مشهد الكـــاظمين أشـــرق نـــوراً هو فـــيضٌ مـــن الـــسميع العلـــيمِ
منه منظومة (الكواكـــب) شـــعّتْ حين جادت بكـــل عقـــد نظـــيمِ
جنـــة حطّـــت التـــواريخ فيهـــا جمعـــتْ كـــلّ حـــادثٍ وقـــديمِ
بيراع أمضى مـــن الـــسيف أردى كلّ جهـــدٍ مـــن ســـابقيهِ عقـــيمِ
فـــإذا ذلـــك الـــيراع كـــأفعى أبطلت سحرهم كـــأفعى الكلـــيمِ
أينمـــا حطّـــت الوقـــائع والتـــا ريخ "حطّ الدبّاغ عبـــد الكـــريمِ"

إلى اليوم يا باب الحوائج يومكم ... يحيل ربوع الكاظمية حُفّلا
يَؤمّونها من كل فج مواكباً ... تجدّد عهداً عنك لن يتحوّلا
تُشيّع من جسر الرصافة رمزها ... لتُحيي بهذا الرمز شرعاً مُمثّلا
إمام أرادته السماء مؤيدا ... وإن عاش عمراً بالحديد مكبّلا
وعاء حوى سر النبي وصنوه ... وسبطيه والذكر الحكيم المنزّلا
تحامته وعّاظ السلاطين يافعاً ... وهابته شيخاً بالوقار مزمّلا
يُحاذره رب السؤال كأنه ... يُناطح صفواناً من الصخر جندلا
أرى العرش والوعّاظ أنجم ظُهرها ... ومرّ على بنيانها فتزلزلا

* * *

سجينٌ أحال الأفق بركان نقمةٍ ... وأغلى المدى حول السلاطين مرْجلا
وأهدى أكاليلاً من النور غضّة ... يُلْسِمْنَ داءً أرهق الدين معضلا
إلى أن قضى رهن المطامير شامخاً ... يجرّعه (السنديّ) سماً معَسّلا
وجيء به للجسر جسماً ممدداً ... تضمّن فرقاناً عزيزاً مفصّلا
يبثُ شعاعاً من شمائل أحمد ... يشقّ دجىً يستوعب الكون ألْيلا
زيوف شهاداتٍ ورعب وعسكرٌ ... تُرقّع عرشاً للطغاة مهلهلا

* * *

حملتُ صباباتي إليك أبا الرضا ... يقيني يقيني أن أرى الباب مُقفلا
كفى بضريح منذ ألف ونيّف ... يَدِرُّ كراماتٍ على سائر الملا

* * *

وما برحتْ في الخندقين كمائن ... خصيم يعادي أو مقيم على الوَلا
حقائق لم يعبأ بها الناس إنما ... تهزّك لو أمعنت فيها تأملا
وقتلُ الهدى في العصر والمصر سُنّة ... أُريد لها أن تستمر مُسلسلا
نسائج إلا انها ذات أوجهٍ ... يغيّرنَ منوالا ويُحدثن مِغْزَلا

عركتْهُ ضوارياً نـوبُ الدهْـــــ ـــرِ فأَبلى وكانَ سـيفاً حُـساما
كمْ تصدَّى لبدعةٍ يئسَ المُصْـــ ـــلحُ منْهـا وأُبْرِمَـتْ إبرامـا
فلَّهـا وهـيَ صـلدةٌ أو طواهـا وهْي لَمْ تَبلُـغِ المـدى والـضِّراما
كانَ ثبْتَ الجَنانِ في المأزقِ الـصَعْـ ـــبِ وإنْ خلْتَـهُ ينـوءُ سـقاما
غـيرَ أنَّ الخطـبَ الجليـلَ دهـاهُ مـرتينِ فَفَـلَّ منـهُ دعامـا
كمْ دمـوعٍ قرأْتَهَـا في قَوافيـ ـــه يعُجُّ الفؤادُ منـها اضـطراما
أسقنيها فمِـنْ عجائـبِ دهْـري كونُهُ صـامتاً ونُطقـي كلامـا

* * *

وهـوَ المُفلـقُ الهُمـامُ إذا صـا لَ فحدِّثْ بـه خطيبـاً هُمامـا
يتنـاءَى محلقـاً بجناحيـ ـــنِ يجوبُ التأريخَ عامـاً فعامـا
أيُّ بلـورةٍ تحيـلُ طيوفـاً حزمَ الدهرِ وهْيَ تجلو القَتَامـا..؟
صِـوَرٌ أَوقـرَ الأثـيرَ صـداها في خِضَمٍّ مـنَ الفـضا يتَرَامـى
هـو في مخـضِها دريٌّ خـبيرٌ كسنا الـبرقِ إذْ يـشُقُّ الغَمامـا
كـانَ للتائـه الكفيـفِ عيونـاً ولفرسـانِ سـاحَتَيْهَا زِمامـا
ربَّ أعمـى ملكـتَ منْـهُ قيـاداً وبرأيٍّ دَحـوتَ صُـمَّاً سِـلاما
وأنـا حـائرٌ بربِّـكَ قُـلْ لي كيفَ بالمُبْصرِ الـذي يتَعَـامى..؟!
قيـلَ عنَّـا وقيـلَ منـذُ قـرونٍ أننـا نعبُـدُ الثـرى والرُّخامـا
وتنـادوا في كـلِّ جيـلٍ وجيـلٍ نَقَمُـوا أَنَّنـا نـوالي إمامـا
والى اليـوم لَمْ نجـيءْ بكتـابٍ مـن لَـدُنَّا إذا أَردْنَـا احْتكامـا
دونَكم منْ صـحاحِكم فخُـذوها ودَعُوا (صادقاً) وَخَلُّوا (هُـشاما)
قـد عـصيتُم أعلامَكـمْ وأبيْـتُم ولَزِمْنا الهُـدى - وقُلْنـا سَـلاما
اخـوتي في المـصيرِ وقفـةَ وعـيٍ فمُنَـاهُمْ أَنْ يقْتُلونَـا تُؤَامـا
كانَ شرقٌ وكـانَ غـربٌ قـديماً وهُمَـا اليـومَ يعْقِـدَانِ وِئامـا

(١٠)

وله في الذكرى السنوية الأربعين لوفاة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان (بلغت رشدها) تاريخها ١٩٩٨/٧/٥[1]:

بلغتْ رشدَها ففُضَّ الختاما ... واسقنيها صِرْفاً وأَسقِ الندامى

جثمَ الصمتُ يحتويها كلَيْلٍ ... طاوياً تحتَهُ السنينَ رُكاما

كتمَتْ أربعينَ حولاً فضاقَتْ ... أُتراها تطيقُ بعدُ اكتتاما

أنِفَ العهدُ أنْ يمرَّ طويلاً ... دونَ غيثٍ يفتِّقُ الأَكْماما

هاهوَ الذكرُ يستحثُّ المعاني ... فهْي تصْطَفُّ بالفقيدِ ائتماما

أي ذكرى حَنَتْ على الصمتِ أُمّاً ... أَرضعَتْهُ الندى فشبَّ غُلاما

كاظميَّ الأنفاسِ منْ أل نوحٍ ... أدباً يعتلي الذرى والسَّناما

قلدتْهُ العلياءُ عِقداً فريداً ... كُلُّ حبَّاتِهِ الكرامِ يَتامى

أَسْقنيها موصولةً بلسانٍ ... يُعجمُ العصرَ بالنقاطِ القدامى

علَّهُ يستفيقُ عضواً فعضواً ... منْ سُباتٍ فقَدْ أَطالَ المَناما

لا تقلْ غادرَ الحياةَ أناسٌ ... فأَخو العِلْمِ لا يحورُ رِماما

إنَّهُ العنصرُ المشعُّ حياةً ... والوقودُ الذي بهِ نتسامى

لَو أَبو عصرِهِ يطلُّ علينَا ... ناظراً سعيَنا إليهِ اهتماما

لرأى غرسَهُ يناطحُ سحباً ... وصداهُ يرافقُ الأَيّاما

كانَ حيَّ النهارِ حيَّ الليالي ... عجبي منهُ كيفَ ساغَ الحِماما

حزمَ الأمرَ للرحيلِ ولبَّى ... إِذْ رأى زُخْرُفَ الحياةِ حُطاما

إِنَّما نبضُ روحِهِ لُمقيمٌ ... بيننا يَرْقُبُ المصيرَ إلى ما..؟!

تركَ الحرفَ للجميعِ رعاةً ... بعدَ أَنْ خاضَها خُطوباً جِساما

---

[1] شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٧: ٣٨١-٣٨٧.

إسمعـــوهُ خليفـــةً لي علـــيكمْ ... فيـــدُ اللهِ قلَّدتْـــهُ الوســـاما
أَوَليسَ المولودُ في حَرَمِ اللـــــ ... ـــهِ حـــريٌّ بـــأَنْ ينـــالَ المَقامـــا
أَضمرَ القومُ في الـــصدورِ رعـــوداً ... وثقالا مـــنَ الـــسحابِ رُكامـــا
أبرقَـــتْ خلبـــاً وجاشَـــتْ هبـــاءً ... يـــومَ بـــدرٍ فَجُرِّعُـــوهُ زُؤامـــا
وبيومِ الأحـــزابِ إذ بـــرزَ الايمـــا ... نُ كـــلاً فَهَـــدَّ جيـــشاً لهامـــا
دمدمَ الرعدُ أمْ هوى جـــرمُ نجـــمٍ ... فالقـــاً هامـــةً لعمـــروٍ ولامـــا
تاركاً شِلوَ كبشِها يُرعـــبُ القـــو ... مَ يخـــرُّونَ للـــذقونِ انهزامـــا
نكـــصَ الفيلـــقُ العرمـــرمُ لَمَّـــا ... عَظُمَ الصدْعُ واســـتَحَالَ التئامـــا
إنَّ قوماً عَدَوا على الـــدينِ غـــضاً ... ساءَهَمْ أَنْ يَـــروْهُ صَـــرْحاً مُقامـــا
نـــسجوا غـــزلَهم بليـــلٍ ومـــا إنْ ... أَغمضَ المُصطفى الجفـــونَ ونامـــا
كانَ ماكانَ والخطـــوبُ ضـــخامٌ ... عَـــرِمٌ ســـيلُها تُـــشيبُ اللِّمَامـــا
سلْ غديراً وسَـــلْ دويحـــاتِ خُـــمٍ ... كمْ أَظلَّتْ مـــنَ الحجـــيجِ فئامـــا
وَيَـــدُ المـــصطفى بـــضبعِ علـــيٍّ ... في هجيرٍ أَذكى الرمالَ اضـــطِراما

* * *

قالَ للقـــومِ وهْـــوَ راقٍ حـــدوجاً ... قُـــمْ علـــيٌّ خليفـــةً وإمامـــا
بَخبخاتٍ ظلَّـــتْ تُـــراوحُ لفظـــاً ... ليـــتَهُمْ تَرجمـــوا بفعـــلٍ كلامـــا
ياأخـــا المـــصطفى ولاءً وحبـــاً ... لـــكَ مـــني وبيعـــةً وســـلاما
خضَموها - نبـــتَ الربيـــعِ بطانـــاً ... وبطـــينُ التقـــى يـــشدُّ الحزامـــا
يـــامُبينَ الـــدنيا ثلاثـــاً بطمـــرٍ ... وبقُـــرصٍ زاداً وملحـــاً أدامـــا
لَمْ تُملْكَ الصفراءُ حتَّـــى تـــصدَّى ... لكَ أَشقى الورى وبَـــلَّ الحُـــساما
مُذْ نبـــذْتَ الـــدنيا تَمَيَّـــزَ غيظـــاً ... أهلُهـــا فَـــانبَروا أَلـــدَّ خـــصَاما
نحنُ لولا هواكَ لَمْ نطقِ الـــصبـــ ... ـــرَ وفي حبِّكمْ نُـــسيغُ الحِمامـــا
وسنقضي أجـــرَ المـــودةِ في القـــر ... بـــى وإنْ سامَنا الخصومُ انتقامـــا

بـــرزَ الكفـــرُ كلُّـــهُ تحـــتَ بنـــدٍ ... وشِـــعارٍ يـــستهدِفُ الإِســـلاما
نحنُ باسمِ (الحقوقِ) نُقتـــلُ خنقـــاً ... والحـــضاراتُ أعـــينٌ تَتَعَـــامى
طُفْ تُخومَ الدنى ترَ الأَرْضَ مـــلأى ... بالديانات وهْـــيَ تَلقـــى احترامـــا
ملـــلٌ تَعبُـــدُ العُجـــولَ وأُخـــرى ... في أمـــانٍ تُقَـــدِّسُ الأَصْـــنَاما
أَلَهـــا الحـــقُّ أنْ تعـــيشَ رخـــاءً ... وعلينَـــا أنْ نَتَّقـــي وَنُـــضَاما..؟!
دعْكَ مِنْ عالمِ الهـــوى والغـــواني ... فهْـــوَ بـــالرجْسِ مُفْعَـــمٌ إِفْعَامـــا
باســـمِ حريـــةِ الحيـــاةِ غَزَونـــا ... فَنَـــوادي خمـــورِهِمْ تَتَنَـــامى
وحـــرامٌ عليـــكَ أيُّ احتجـــاجٍ ... قدْ تجاوزْتَ إِنْ نطقْـــتَ كلامـــا
أَســـقنيها فأنـــتَ تَـــسقي مـــداماً ... ليسَ فيها غَوْلٌ وليـــسَتْ حَرامـــا
أُمَّ بي كعبـــةَ المـــنى وأرحْـــني ... أَنَـــا والجـــرحُ حائمـــاً إِحْرَامـــا

* * *

سرمديَّ الطوافِ أَسمـــو عُروجـــاً ... مَلَكِيَّـــاً إِلى الكَمـــالِ هيامـــا
مِلْ بقلـــبي علـــى الربـــوعِ وبلِّـــغْ ... جِـــيرَةَ الحـــيِّ لهفـــةً وســـلاما
في محيطٍ مـــنَ الظـــلامِ مَخُـــوْفٍ ... لِيَ فجْرانِ كيفَ أَخشى الظَّلاما..؟
إِنْهُ الوجدُ حـــلَّ شـــطرَيْ كيـــاني ... رافـــضاً أَنْ أَنـــامَ أَو أَنْ أُلامـــا
مُجرياً منْـــهُ في عروقـــي هـــديراً ... وَهُموماً تحـــتَ الـــضلوعِ تَنَـــامى
أنـــا مُـــذْ أنْـــذرَ العـــشيرةَ طـــه ... وبـــدا بحرُهـــا يمـــوجُ التطَامـــا
ركبَـــتْ فِطـــرتي ســـفينةَ نـــوحٍ ... وعليْها -بِها- عَرفْـــتُ الإِمَامـــا
رافضاً قائدَ الضلالةِ يـــستهـــ ... ـــزِئُ إِذْ نَـــصَّبَ الـــنبيُّ غُلامـــا
وبعينِ الجميـــعِ معجـــزةُ اللـــ ... ـــهِ أمـــدَّتْ شَـــرابَهُمْ والطعامـــا
قيـــلَ ســـحرٌ ومالأحمـــدَ ســـحرٌ ... وَهْوَ منْ أَصـــدقِ الأَنـــامِ كلامـــا
رفـــضوا دعـــوةَ الـــنبيِّ نـــصيراً ... وعلـــيٌّ لبَّـــى مـــراراً وقامـــا
قالَ كُنْ يـــاعليُّ أَنْـــتَ وزيـــري ... في حيـــاتي وإِنْ لقيـــتُ الحِمامـــا

فتعالى مَنْ جبرَئيلَ نشيدٌ ... ياحبيبَ الرحمنِ نِلْتَ المَراما
أنا منكمْ فزملوني ببُرْدٍ ... أَقرأَ اللهُ ناشريه السَّلاما
هُرِعَتْ نحوَ زوجها (أُمُّ سلمٍ) ... علَّها بعدُ أَنْ تنالَ المَقاما
إذهبي باابنةَ الكرامِ (لخيرٍ) ... فالهدى مَنْ أَطاعَنا واستقَاما
لستِ منْ أهلِ بيتِنا (أُمَّ سلْمٍ) ... إِنَّنا خمسةٌ فَضَلْنَا الأَناما
بِهِمُ باهلَ النبيُّ النصارى ... وفْدَ نَجْرانَ فَانثَنَى يتَحَامى
خافَ عُقْبَاهُ مِنْهُمُ جاثليقٌ ... فتولَّى وأَضمرَ الإِسلاما
قالَ ياقومِ هؤلاءِ وجوهٌ ... لو أَشارتْ للطُّورِ خَرَّ اهْداما
إِنْ أردتُمْ أَنْ لا يبيدَ النصارى ... غضبٌ ماحقٌ فالقوا السلاما
شُفعائي أهلَ الكساءِ وَلاهم ... يكشفُ الكربَ بَلْ يزيلُ السقاما
أفتديهم وتسعةً مِنْ حسينٍ ... لا يبارَوْنَ عِصْمَةً واعْتِصاما
أَذنَ اللهُ للختامِ بِمسكٍ ... ولمهديِّ آلِ طه قِيَاما

(١١)

وله بعنوان (الرحلة الطولى)، تاريخها ١٩٨٦م:

منها جراحي ومن وعثائها سقمي ... ومن مداها شكت إعياءها قدمي
طال السرى بيَ ما أسرجت راحلة ... ولاقصرتُ الخطى في وحشة الظلمِ
ما أوسع العمر إيحاء وتجربة ... وأضيق النفس من صبر ومن هممِ
وقفت فكريَ فيها عند مفترق ... لعل في الفكر ما يهدي الى علمِ
دربان ليس لذي عقل سلوكهما ... معاً وبعداهما كالكون والعدمِ
كلاهما قاتم الأبعاد في نظري ... فكيف اخترق العمياء كالسهمِ
لا بد ان أطويَ الدنيا وملء دمي ... عزم المسافر في بدء ومختتمِ
تخذت من فطرتي نورا ومن ثقتي ... سيفاً ومن أسرتي موروثة القيَمِ
ومن طفولتيَ الأولى تأملها ... وما الصبي عن الأحداث في صممِ

ياوصـــيَّ الـــنبيِّ نـــصاً وروحـــاً ... والمـــؤدي والفيـــصلَ الصمْـــصَاما
كنتُمـــا أنـــتَ والـــنبيُّ ســـناءً ... قبلَ أَنْ تَخْفِـــضَ الملائـــكُ هَامـــا
قبلَ خلقِ الصفيِّ منْ طينةِ الســـ ... ـــرِّ سَـــطَعْتُمْ بعرشِـــه أَعْوامـــا
حيثُ لا كونَ فاجْتَبَـــاكمْ عقـــولاً ... كَمُلَـــتْ رُتبـــةً وتَمَّـــتْ تَمامـــا
أنـــتُمُ علَّـــةُ الخلائـــقِ طـــراً ... دونَها الكـــونُ يـــستحيلُ رُكامـــا
منْ سوى حيدرٍ منَ النـــاسِ يُحـــبى ... مِثْـــلَ هَـــرونَ رُتبـــةً ومَقامـــا
بـــاذلاً نفـــسَهُ وأَيُّ ابـــنِ أُنثـــى ... غيرُهُ في الفـــراشِ فـــدَّى ونَامـــا
إنها الليلـــةُ الـــتي فـــاخرَ اللـــ ... ـــهُ بها أهـــلَ عرشِـــه والأَنامـــا
عبـــدَ اللهَ دونَهـــمْ وهْـــوَ طفـــلٌ ... وأُولُـــو الحِلـــمِ أَلَّهُـــوا الأَصـــناما
إنَّـــهُ الفلْقَـــةُ الـــشريفةُ مـــنْ نـــو ... رِ النبيِّ الـــذي تَجَلَّـــى انقـــساما
وهِـــيَ البَـــضْعَةُ الـــتي أَشْـــبَهَتْهُ ... خُلُقَـــاً واســـتقامةً وكلامـــا
شاءَ ربُّ السماءِ أَنْ يَقْرِنَ النوريـــ ... ـــنِ فالتَـــامَ بـــالزواجِ التئامـــا
مـــاقرانٌ كفَـــاطمٍ وعلـــيٍّ ... خُطَّ منْ مبـــدعٍ فَـــتَمَّ انـــسجاما
فتَجلَّتْ تفرعاً منـــهُما العتـــ ... ـــرةُ حيثُ الإمامُ يتلـــو الإمامـــا
أَسقنيها فإنَّمـــا الملأُ الأَعـــ ... ـــلى وجبريلُ يَعـــزِفُ الأَنْغامـــا

* * *

خمسةٌ ضـــمَّهَا الكـــساءُ عجيـــبٌ ... ألـــسمواتُ يحْـــتَفِلْنَ اهتمامـــا
يَتَطَلَّعْـــنَ مِنْ عَلٍ لأَديمِ الـــ ... ـــأرضِ يُوشِكْنَ أَنْ يَقَعْـــنَ غَرامـــا
أَيُّ نورٍ في البُرْدِ تَغْبِطُـــهُ الـــشمـــ ... ـــسُ وتَهْفو لَـــهُ البـــدورُ هِيامـــا
وتـــدلَّى لَـــهُ الثواقـــبُ عقـــداً ... كادَ منْ شـــوقِه يخِـــرُّ انفـــصاما
وجـــبينُ الـــنبيِّ ينـــضحُ نـــوراً ... وشـــذاهُ يفـــوقُ نـــشرَ الخُزامـــى
لَـــفَّ في بُـــرْدِه الـــشريفِ بنيـــه ... وعليّـــاً وخاطـــبَ العلاَّمـــا
رَبِّ أولاءِ أَهْـــلُ بـــيتي فأَذهـــبْ ... عنـــهمُ الـــرجسَ ربَّنـــا والأَثامـــا

ما الحب الا شقاء وهو فطرتنا ... جرت عليه الورى من سالف القدمِ
لقد تجرعته كأساً فأسقمني ... ولا شفاء لذي حب من السقمِ
إن قر كبل أعضائي وأقعدني ... وان يهيج فموقود من الحممِ
فقد الأحبة جرح ليس يضمده ... إلا الممات وما جرحي بملتئمِ
مات الذي مات لا يرجى تزاوره ... إلا الخيال وإلا الطيف في الحلمِ
ما للهموم نهايات ولا عدد ... فبت على هائج منها ومرتكمِ
في كل ليل جديد الهم يطرقنا ... وحبلياتُ الليالي لسن بالعقمِ
ما دام في الأرض سفيان يدنسها ... يطوف من صنم فيها الى صنمِ
يا ابن الذي كان نورا قبل آدمها ... فساقه الله من صلب الى رحمِ
لقد أباحوك قرآناً مفصلة ... آياته نطقت بالشرع والحكمِ
ربحت والبغي لم تربح تجارته ... وهل يقاس دوام النور بالظلمِ
كفاك أنك ثأر الله منزلة ... وأنك الطاهر بن الطاهر العلمِ
أججتها ثورة حمراء لاهبة ... يوم الطفوف — فما نار على علمِ
أوعيتها أُذُناً للدهر واعية ... فصانها صحفاً مكتوبة بدمِ
نديةَ غضة ما دار دائره ... تدال من أمم غضبى الى أممِ
سيوفها هي والقرآن مشرعة ... على جبابر كل الأرض لم ترمِ
أيا ابن بنت رسول الله معذرة ... اذا كبا وتخلى عن يدي قلمي
فأنت ما الشعر بالراقي لذروته ... وإن سما بفحول الشعر للقممِ

(١٢)

وله مؤرخاً عام تجديد مسجد آل ياسين في الكاظمية المقدسة، سنة ١٤٢٥هـ:

بآل ياسين وبالمصطفى ... فضلنا الله على العالمين
(اليوم أكملت لكم دينكم) ... وتمت النعمة للمؤمنين
تكامل المسجد من فيضه ... نعم القرار المرتجى والمعين

لقـــد حُبيـــت أبـــا بَـــراً يـــرافقني ... شطرا من العمر لا يأوي الى ســأمِ
كأنه كان يستقصي معـــي طرقـــا ... إلى بواطن ســـر الكـــون والـــسدمِ
كذلك الطفل يُرعى قبـــل غفوتـــه ... فعينه عين صـــاح وهـــو في حلـــمِ
أما الشباب ففيض مـــن كهولتـــه ... أعارني شيماً أصبحن مـــن شـــيمي
ديـــني مجانبـــة الأشـــرار مترويـــاً ... طوراً ومختلطـــاً أدعـــو الى القِـــيَمِ
مضت طفوليتَ الأولى وقد ســـفهوا ... وما سفهت ولم أرقص على نغـــمِ
ولا ركبت الصبا هوجـــاء جامحـــة ... يوما وقد ركبوه غـــير ذي لُجُـــمِ
قطعتها رحلـــة طـــولى ومـــا أربي ... أن النهاية فيمـــا تـــشتكي قـــدمي
قاسيتها معضلات وهـــي عاصـــفة ... وذُدتها موج سيل جـــارف عـــرمِ
تناثر العمر أعواما فقـــد ســـكتت ... سنيه كلقـــى لحـــم علـــى وضـــمِ
ما للخطى في طريق الخـــير مـــضنية ... أشقهـــا ألمـــا يفضـــي الى ألـــمِ
أهيـــب بالـــصبر جلبابـــا يجمّلـــني ... والصبر مثليَ قد يشكو من الـــسأمِ
لقد جفا وصـــليَ الأدنى وغـــادرني ... من كنت أرجوه وصالا بـــلا بـــرمِ
كأنني في أقاصـــي الأرض منفـــردا ... وما نأيت ســـوى بالخلق والـــشممِ
والوصل من شيم الداعي الى مُثُـــلٍ ... ما جفوتـــي لصديق او لذي رحـــمِ
تـــأبى طبـــاعي ريـــاء او مخادعـــة ... ولو فعلت لعشت الدهر في القمـــمِ
أعرضت عن ملك قارون وأحـــسبه ... لو كان عندي ما أبقاه لي كرمـــي
لا أمنع المـــال أيـــا كـــان طالبـــه ... سيان عندي ذو يـــسر وذو عـــدمِ
إن قلت يا فرحتي يومـــا لـــشاكره ... فلم أقل لأولي الكفران- يا نـــدمي
إن الفتى من يشق الـــدرب متجهـــا ... إلى الفـــضيلة في فعـــل وفي كلـــمِ
قسا وما ذل درب الخـــير منـــسلكا ... ما دام يحفل بالأشـــواك والـــسلمِ
يا لائمـــي في حيـــاتي أنهـــا تعـــب ... ان الحياة علـــى الحـــالين لم تـــدمِ
إن كنت تبغي حياة لا شـــقاء بهـــا ... فقد تجاهلت ما في اللـــوح والقلـــمِ

دجلةَ الخيرِ كنتِ تشكينَ سقماً ... وعناقُ الحبيبِ يُبرئُ سُقمَهْ
قد يخرُّ المحبُّ كبشَ فداءٍ ... ويفرّي في مذبحِ الخيرِ لَحمَهْ
أمحيطٌ وتشتكينَ جفافاً ... وتغيضينَ والموارِدُ جمَّهْ
عانقتْكِ ابنةُ العراقِ بحشدٍ ... فوقَهُ من حضيرةِ القُدسِ دَيْمَهْ
فجَّرَ الأرضَ بالعطاءِ عيوناً ... وطوى جُرحَكِ القديمَ ولَمَّهْ

* * *

تَعِبَ الدهرُ والمسارُ طويلٌ ... فصدى فرحةٍ وأهوالُ غُمَّهْ
نحنُ نحيي شعائرَ اللهِ شكراً ... أنْ هدانا بعترةٍ ذاتِ عِصْمَهْ
قولُهم جبرئيلُ قالَ عنِ اللـ ... ـهِ وهُمْ بالنبيِّ ألصَقُ لُحْمَهْ

* * *

دجلةَ الخيرِ كمْ رأيتُكِ عَبْرى ... مُذْ هوى الخيرُ في حبائلِ طُغْمَهْ
فرَّقَتْنا مذاهباً وقديماً ... أنفذَ اللهُ في المفرِّقِ حُكْمَهْ
ومضتْ سنَّةُ المهيمنِ تجري ... نقمةً يشهدونَها إثرَ نقْمَهْ
أرشيدٌ من بعدِ ألفٍ جديدٌ ... أينَ منهمْ وقدْ تحوَّلَ رِمَّهْ
قلِّبي الأمسَ وارجعي ألفَ عامٍ ... عندَ جسرٍ كجسرِنا.. وأئمَّهْ
واعجبي من (خليفةِ اللهِ) يدعى ... وهو يسقي موسى بن جعفر سمه
أيُّ ذنبٍ جنَاهُ ظلَّ سجيناً ... مُثْقَلاً بالحديدِ يكظِمُ همَّهْ
هكذا وهو يعبدُ اللهَ شكراً ... أنْ حباهُ تفرغاً للمهمَّهْ
وقفي واعجبي فمِنْ بعدِ ألفٍ ... قذفتْ نعشَهُ قذائفُ جمَّهْ
لكِ عُتبى متيَّمٍ يتسامى ... فيرى أهولَ المصائبِ نعمَهْ

* * *

دجلةَ الخيرِ والعروبةُ تبكي ... مجدَها فهي في ثُبورٍ وغُمَّهْ
خلقَ الحزبَ (عفلقٌ) وتداعَتْ ... أمةُ العُربِ فالعروبةُ عُجْمَهْ

للـــيمن أرّخـــت "أنـــا قولـــه انا فتحنـــا لـــك فتحـــاً مـــبين"

(١٣)

وله في فاجعة جسر الأئمة:

ربَّ فجرٍ لدى الـضفاف وبـسمَهْ غيَّبَتْهـــا طـــوارقٌ مدلهمَّـــهْ
وأعاليـــل أمـــسيات طـــوال لا تسلني عنـــها وســـلْ أيَّ نجمَـــهْ
طالمـــا أســـتحيل نقطـــةَ نـــورٍ في معـــاني غيوبهـــا مُـــستحمَّهْ
فـــأرى الحـــبَّ والجمـــالَ لـــديها جمعـــا جملـــةَ الوجـــودِ بنغمَـــهْ
إنمـــا لي كـــسائر النـــاس هـــمٌّ وشجونٌ خلعـــتُ عنـــها الأزمَّـــهْ
أكلتْ عمـــريَ الـــسنونُ وشـــابتْ لِمَّـــتي مـــن مُلمَّـــة فمُلمَّـــهْ
أنـــا بحـــرٌ مـــن العواطـــفِ طـــاغٍ تتغـــشاهُ ظُلمـــةٌ فـــوقَ ظُلمَـــهْ
أي كـــونينِ يحكمـــانِ كيـــاني جلَّ من صـــرَّفَ الأمـــورَ بحكمَـــهْ

* * *

دجلةَ الخـير والحـديثَ شـجونٌ وكلانـــا لـــه مـــن الهـــمِّ قـــسمَهْ
هـــدرَ البحـــرُ فالحـــشودُ عُبـــابٌ وجرى السيلُ من ضـريح الأئمَّـــهْ
نعشُ موسى كالفُلْـك يمخـرُ فيـه حولَـــه مِـــن ملائـــك اللهِ أمَّـــهْ
كلَّمـــا ســـيَّروهُ خـــرَّ مـــلاكٌ فوقَـــه أســـدلَ الجنـــاحَ وضـــمَّهْ

* * *

أيهـــا النـــهرُ مـــا دهـــاكَ أحقـــاً ما جرى اليومَ فوقَ جـسرِ الأئمَّـــهْ
أغفـــا جفنُـــك الجميـــلُ فـــألقى أرقـــمَ الـــشرِّ في شـــغافكَ سُـــمَّهْ
أم أنـــا حـــالمٌ وأضـــغاثُ حلـــمٍ مـــا أرى أمْ هـــيَ المـــصيبةُ جمَّـــهْ
من على الجسر خـرَّ ألـفُ شـهيد كمْ رضـيعٍ مـضى يعـانقُ أمَّـــهْ
وشـــيوخٌ وصِـــبْيَةٌ ونـــساءٌ عدمتْ مثلَهـــا التـــواريخُ وَصـــمَهْ

* * *

٢٣٣- الشيخ محمد سعيد آل جلال الكاظمي

١٢٦٤- ١٣٥٤هـ

١٨٤٨ - ١٩٣٥م

محمد سعيد بن الحاج محمد حسين بن علي بن الحاج محمد بن الحاج درويش ابن الحاج اسماعيل بن الحاج عبد الله بن الحاج أحمد بن الحاج جلال. وجلال هذا هو جد أسرة آل جلال العريقة القديمة في المجد والشهرة، وفروعها في البصرة وكربلاء والكاظمية وغيرها من المدن.

قال السيد علي الصدر في الحقيبة[1]: سألته عن تولده فقال انه ولد سنة ١٢٦٤هـ. ثم قال السيد: "كان براً تقياً، حسن السيرة، محمود العشرة، من أهل المصافاة والموادعة، يؤنس جليسه بنتف من الأدب والشعر والظرف. كان قصير القامة، نحيف البدن، يميل للسمرة.

أخذ دروسه من المعلمين في الكتاتيب الأهلية، وبعد أن أتمّها، أخذ يدرس العربية وآدابها وقواعدها من فضلاء طلبة العلم، وهم كانوا له محبين. واستفاد من مباشرتهم ان تعلم منهم قرض الشعر، وصار ينظم من الشعر الجيد.

وأما مهنته فكانت التجارة، وهي مهنة أسرته، ثم تركها لعجزه، وسكن الكاظمية سنين عديدة إلى أن توفي بها ليلة العاشر من المحرم سنة ١٣٥٤هـ".

شعره:

(١)

قال بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٩هـ:

---

[1] تراجع الحقيبة ٤/٥٥١ وما بعدها.

حكمَ النـاسَ (فـارسٌ) ذو جنـونٍ ... طُبُّـهُ أنْ يـرى العـراقَ بأزْمَـهْ
جعـلَ الأرضَ مـسرحاً لهـواهُ ... مـا بقاموسِـهِ لمَـنْ دبَّ حُرْمَـهْ
لمْ يجـدْ ملبـساً يـراهُ جميلاً ... فتعـرَّى عـنْ كـلِّ إلٍّ وذمَّـهْ
كمْ تزيّـا – يـا للرجـال- بـزيٍّ ... كلَّمـا هـزَّهُ الجنـونُ وعمَّـهْ

وعلى منبرِ الحدوجِ نبيٌّ
ووصيٌّ يجري له التقليدُ
وأفاقَ الضحيجُ وانكشفَ السرّ
ورفعتْ على الأسنّةِ البنودُ
حينَ نادى من كنتُ مولاه هذا
وارثُ الأمرِ والوصيُّ الرشيدُ
نبحَ القومُ للأميرِ ولكن
تبعتها بوارقٌ ورُعودُ
يا أخا المصطفى ومن بعدِ ألفٍ
عالجينا يشيبُ منه الوليدُ
فمتى الغيثُ واللهيبُ طوانا
ومتى غوثُنا - ونحنُ الوقودُ

الكاظمية المقدسة
١٦ ذو الحجة ١٤٣٤هـ
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

(٢)

وله قصيدة أخرى بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ:

بدا عن نضيد الدر مبتسم الثغر ... فأخجل غصن البان في رقّة الخصر
يميس إذا هبّ النسيم بعطفه ... فيوهمني في قدّه الطعن بالسمر
لقد زارني والسحر ملأ جفونه ... فبات يرويني الحديث من السمر
وفاح عبيق المسك من ورد خده ... فعبق منه الكون بالطيب والنشر
وكوكب سعد شقّ في نوره الدجى ... فأشرق منه النور في البر والبحر
وبدر الهدى قد لاح في كلّ وجهه ... وصبح التقى قد بان يسفر بالبشر
وغرد قمري الهنا فوق أيكة ... يردد بالألحان سورة والفجر
ليوم به أهدى الإله مواهباً ... بميلاد سبط المصطفى صاحب الأمر
فكم ليلة الميلاد أهدت لنا هدىً ... ومن قدرها فاقت على ليلة القدر
فيا لك من عيد كسا الدهر بهجة ... وأكبر عيد يوم نلقاك بالأمر
فيا قمراً نرجو المنى بطلوعه ... فتجلى به الظلماء في السهل والقفر
ويا غائباً عنا متى بظهوره ... نرى العدل في الحكم البري من الجور
وتخصب من أقطارها كل مقفر ... بوابل لطف منك أروى من القطر
ولو لم يكن شمس وبدر وأنجم ... فنورك يغنينا عن الشمس والبدر
فيا ابن الكرام الأنجبين ومن بهم ... قيام وجود الكون من عالم الذر
ويا رحمة الله الذي في بقائه ... بقاء الورى في راحة الأمن من ضر
بنفسي الذي عيسى المسيح وزيره ... وحاجبه الخضر الأمين على السر
أما آن أن يهتاجك الغرم طالباً ... بثارات قتلى الطف من معشر الكفر
تئم الملا من فوق أشقر سابق ... على رأسك الأعلام تخفق بالنصر
فيا حجة الباري ويا غاية المنى ... أغثنا فأنت الغوث في النشر والحشر

أألهو عن هوى الغيد الملاح ... وأسلو حبّ جائلة الوشاح
فلا والله لا يسلو فؤادي ... قواماً مخجلاً سمر الرماح
غزال فاتر الألحاظ لما ... حكت وجناته ورد الاقاح
إذا مرّ النسيم ثناه عطفاً ... ويجرح خدّه نظر اللواحي
سقاني عذب ريقته ارتشافاً ... بها كانت حياتي وارتياحي
ومنه كل جارحة بجسمي ... تخاف لهجره ألم الجراح
ويخفق ان نأى عني فؤادي ... على شوق كخافقة الجناح
سلوا عني السها هل بات طرفي ... على غير السهاد إلى الصباح
وكم من لائم في الحبّ جهلاً ... يظن الحب جهلا كالمزاح
فلو ذاق الهوى لدرى هواني ... وعن عذلي غدا يرجو سماحي
فأدركت التخلص من عنائي ... بمولد خير من فوق البطاح
إمام الخافقين فدتك نفسي ... لك الشرف العلي على الضراح
لأنت الشمس في الكونين طراً ... وبدرٌ منك اشراق الصباح
ولدت بليلة أهدت سروراً ... وقد عبقت برياها النواحي
فيا لك ليلة الميلاد أضحت ... بها الأيام تعلن بالفلاح
متى نحظى بطلعة بدر سعدٍ ... يحفّ بأوجه الغر الصباح
نرى عيسى المسيح وزير صدقٍ ... نرى الخضر المتوج بالصلاح
الا يوم به نلقى بشيراً ... ينادي بالمسرّة والنجاح
الا يوم نراك زعيم جيش ... فوارس مِلأً واسعة البطاح
وتملأ كلّ فجٍ حكم عدل ... ويدعو الحق حي على الفلاح
فدتك العالمون فأنت أدرى ... بما فعلته أبناء السفاح
إليك الدين يشكو من زمان ... به غلب الفساد على الصلاح
رعاك الله في نصرٍ وامنٍ ... معافىً بالغدوّ وبالرواح

تخجل الأغصان قداً واعتدال وبجيد فضحت جيد الغزال
إن بدت والبدر في أوج الكمال فضحته وإلى الأفق التجا
خجلاً من نورها واستترا

يا خليليّ دعا ذكر العهود وادعيا رمان هاتيك النهود
كم سبت صباً وقد كان حسود وبها عارٌ يبين الحججا
مذ رآني فيهما مفتكرا

أنا لا أنسى غزال المنحنى رشأ يرمي سهاماً إن رنا
تخذ القلب كناساً مسكنا لم يجد غير فؤادي منهجا
يا رعاه الله ظبياً أحورا

كم لحاني فيه لاحٍ وعوى قلت لا أسمع غاوٍ إن غوى
وتخلصت بمن فيه الهوى (هاشم) بالروح مني امتزجا
من بني حيدر سادات الورى

من بني حيدر معدوم المثيل من بني أحمد ذي المجد الأثيل
ورثوا العلياء جيلاً بعد جيل فهمو الغيث إذا عمّ .....
ونراهم بحر جود قد جرى

هنٍّ فيه صادق القول الوفي وكذا الخال المسمى بالتقي
وكذا جعفر والسامي علي ذاك من للحق سنّ المنهجا
فضله كالشمس فينا ظهرا

(٤)

ومن شعره ما ألقي في المهرجان الذي أقيم عند رجوع السيد محمد الصدر من خارج العراق، بعد الثورة العراقية الكبرى:

حيتك تمزج بالعفاف دلالا فتسربلت فوق الجمال جمالا

فخذها فدتك النفس مني قوافيا يفوق شذاها المسك بالطي والنشر
عليك سلام الله ما ذرّ شارق وأزكى تحيات الرضا عدد القطر

(٣)

وله في زواج السيّد هاشم الحيدري، وهيَ من نظم الموشّح[1]:

طلعت شمساً إذا الليل دجى ورنت كالريم لمّا ذعرا

* * *

وبدت كالصبح يثنيها الدلال ومحياها حكى بدر الكمال
غادةٌ قد عذبتني بالمطال وجفاها في الحشا قد أجّجا
نار وجدٍ من هواها استعرا

عللتني بالتداني والوصال ثم لم تسمح وظنت في الخيال
ورنت نحوي وراشت بالنبال وأتت تسلب منا المهجا
ودعتني في الهوى منذ عرا

أقبلت تختال في بردٍ قشيب هزّها الدلّ كما اهتزّ القضيب
وبليل الشعر لو رامت تعيب جلّ من حسناً لها قد توّجا
وبهذي حيّرت فكر الورى

وأماطت عن محياها اللثام فأرتني البدر في جنح الظلام
طلعت قد أخجلت بدر التمام وعلى الخدين روض نسجا
ورد خديها يفوق العنبرا

واصلتني بعد هجر ومطال وبدت تسحب أبراد الدلال
روض خديها جرى ورداً وخال عمّها بالحسن حتى ابتهجا
لا تسل عمّا جرى كيف جرى

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

٢٣٤- السيد محمد بن السيد سلمان العطار

١٣٤٤ - ١٤٢٤هـ

١٩٢٥ - ٢٠٠٣م



السيد محمد بن السيد سلمان بن السيد محمد علي بن السيد محسن العطار، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ونشأ نشأة مباركة. درس في المدارس الرسمية، وبعد أن أتم دراسته الاعدادية، دخل كلية الحقوق في بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٥٠م.

وكان أثناء دراسته يعمل لكسب قوته، وقد عمل موظفاً في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومدرساً في مدرسة الإمام الكاظم (عليه السلام) المسائية.

له مؤلفات عديدة قانونية وأدبية واجتماعية، وبالذات موضوع السجون، إذ انه عمل مدة في مديرية السجون العامة. وله كذلك ديوان شعر.

ومن مؤلفاته: السجون قديماً وحديثاً، والإجرام والمؤسسات العقابية، والرعاية الاجتماعية ومعاملة المذنبين، ونزلاء السجون العراقية، واضحك مع المساجين، والمجرمون العائدون، والجرائم المخلّة بالشرف، والبغاء؛ أسبابه وعلاجه، ومذكرات عن الحج ومشاهده المباركة.

وتشير سيرته الذاتية إلى انه:

- سافر إلى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج سنة ١٩٥٢م.
- حاضر في دورتين تدريبيتين لمدراء النواحي في وزارة الداخلية سنة ١٩٥٥م.
- انتخب مقرراً لمؤتمر مدراء السجون الذي عقد ببغداد سنة ١٩٥٥م.

جعلت على روض الجمال حوارساً ... قـــداً وطرفـــاً ذابـــلاً ونـــصالا
زفت إليك فأسفرت عن وجهها ... قمراً وأبـــدت في الـــسماء مثـــالا
وأتت تقبـــل مـــن جـــبين محمـــد ... نـــور الإمامـــة ســـاطعاً يـــتلالا
ورث الشجاعة من أبيـــه وجـــده ... الكـــرار حيـــدر نهـــضةً ونـــزالا
فلتحيَ نهضتك الـــتي أحيـــت بهـــا ... قطـــر العـــراق فـــأدرك الآمـــالا
فغرست من غرر الكمال حـــدائقاً ... غـــراً فـــأثمر غرســـك اســـتقلالا
مذ غبت غاب عن العـــراق جمالـــه ... وأعدت فيه حـــين عـــدت جمـــالا
يا أسرة الهـــادي المتـــوج بالهـــدى ... وســـلالة الحـــسن الزكـــي فعـــالا
ورعـــاً هـــدىً زهـــداً تقـــىً ... علمـــاً صـــلاحاً عفّـــةً وكمـــالا
أكرم بهم مـــن ســـادة أحـــسابهم ... كرمت فعزت في الوجـــود منـــالا
فالكل منـــهم تلقـــه بحـــر النـــدى ... عـــذباً رويـــاً يـــستفيض زلالا
اني رفعت اليكمـــو ..... خريـــدةً ... بكـــراً تمـــيس بـــشاشةً ودلالا
أرجو القبول لهـــا علـــى إيجازهـــا ... في حبكم فلقـــد عجـــزت مقـــالا
دمتم مـــدى الأيـــام في نعمائهـــا ... ما لاح نجـــم في الـــسما وتـــلالا

هدمت للشرك العنيد حصونه ورفعت للدين الحنيف لواءا
وحصدت ما زرع العتاة بصارم ألقى على مأوى العتاة فناءا
حتى إذا حطمت هيكل اثمهم وتركتهم في ذلهم اسراءا
أعلنت ان الحق يمكث في الورى وسينتهي زبد الطغاة جفاءا
وجلوت للتاريخ يوماً ناصعاً بعلاك حاز مع الزمان بقاءا

* * *

في كل عاشوراء ينبعث الأسى فينا ونبكيه صباح مساءا
نحيي له الحفلات لكن لم نكن نحي بها أهدافه أحياءا
أفأننا حقاً حسينيون في أعمالنا أم ندعيه رياءا
هذي الشريعة وهي في أوطانها كغريبة تستعطف الغرباءا
ماذا عملنا للحقوق فانها ضاعت وغاب ذوو الحقوق حياءا
ماذا عملنا للضمير ووحيه فلقد قضى هذا الضمير عناءا
نلهو وقيد الذل حول رقابنا وننوء من وخزاته استخذاءا
فالموت للشعب المقيد أجدر ان راح يبدي لوعة وبكاءا

* * *

يا سيد الشهداء انّا أمة قد لازمت بحياتها الأرزاءا
فأنر بنورك يا حسين سبيلنا فلعلنا سننمزق الظلماءا
عذراً أبا الشهداء ان لواعجي قد ألهبت نيرانها الأحشاءا
قالوا سعيت إلى الهلاك مخيراً ولو اصطبرت لنلت منه نجاءا
وبسيف جدك قد قتلت و لم تكن بين الأنام تماثل الشهداءا
تباً لهم متخاذلين إذا طما خطب وزلزل منهم الأرجاءا
رأوا السكوت على المظالم حكمة والذل للمستعبدين دهاءا
فوثبت كالليث الهصور مقارعاً من أصبحوا لأولي الخنا أجراءا

- مثل العراق في مؤتمر خبراء الشؤون الاجتماعية العرب الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٦٤م.
- محاضر في معهد الدراسات العليا التابع لمديرية الأمن العامة منذ سنة ١٩٦٥م.
- محاضر في كلية الشرطة لعدة سنين.
- سكرتير عام جمعية الصندوق الخيري الإسلامي.
- عضو جمعية الحقوقيين العراقيين.
- عضو لجنة إصلاح الأحداث.
- وضع مسودة لائحة النظام الأساس لجمعية رعاية المساجين وأسرهم في العراق سنة ١٩٦٥م.
- رشحته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى زمالة علمية في السويد للتخصص بعلم الإجرام.

توفي يوم السابع من صفر سنة ١٤٢٤هـ، وحمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك.

شعره:

طبعت له مجموعة شعرية بعنوان (سبل النجاة من اليوم الثقيل)، وهي بمدح رسول الله وأهل بيته الأطهار عليه وعليهم السلام، صدرها بالبيتين الآتيين:

شعري بطاها المصطفى وبآله ... سور أرتل سحرها ترتيلا
وبولائهم في الحشر لا أخشى غداً ... يوماً على كل الأنام ثقيلا

(١)

قال من قصيدة بعنوان (رب الجهاد)، بلغت عدتها ٥٥ بيتاً[١]:

ربّ الجهاد لقد سموت علاءا ... ورفعت للحق المبين لواءا
ربّ الجهاد ورمز كلّ مجاهد ... حريتيه عزيمة ومضاءا

---

[١] سبل النجاة: ٥٥-٥٨.

لقنـــوني درس المـــصائب طفـــلاً فجنـــوا حـــين لقنـــوا وأســـاؤوا

* * *

ايـــه يـــا دهـــر أنـــت تعلـــم اني لـــذوي المجـــد ذمـــة ووفـــاءُ
ولقـــد أدمـــت الليـــالي فـــؤادي بجـــروح لم يـــشفهن الـــدواءُ
كل يـــوم تغتـــال شـــهماً صـــفياً فخـــرت في إبائـــه الأصـــفياءُ
و (خليلاً) تذيقـــه أكـــؤس المـــو ت عـــداء ومـــا هنـــاك عـــداءُ
كلّ شـــيء يهـــون يـــا دهـــر الا نبـــأٌ قـــد ذوت لـــه الأحـــشاءُ
لم أصـــدق بيانـــه حيـــث اني خلت كذباً جـــاءت بـــه الأنبـــاءُ
أأبو (أحمد) قضى ليـــت شـــعري كيف تقـــضي نفـــس لـــه شمـــاءُ
أأبو (أحمـــد) يوســـد في اللحـــد وتحـــوي جثمانـــه الغـــبراءُ
أأبـــو (أحمـــد) يمـــوت فيـــذوى غـــصن للهـــدى ويهـــوى بنـــاءُ
القـــضاء القـــضاء أخرســـنا اليوم كأنـــا ولم نعـــد فـــصحاءُ
فترانا بالهمس نجـــري الأحاديـــث ويعلـــو وجوهنـــا الإيمـــاءُ

* * *

كفكفي يا عيـــون دمعـــاً ســـخياً حيث ما هكذا يكـــون الـــسخاءُ
الـــسخاءُ الـــسخاءُ ذوب حـــشا شات فيفشي اســـرارهن البكـــاءُ
والـــسخاءُ الـــسخاءُ لا يُـــسْبِلُ الدمع ولكن تسيل فيـــه الـــدماءُ
يـــا كـــريم الأخـــلاق رزؤك لمـــا حـــل مـــا بيننـــا أحـــاط الـــبلاءُ
يـــا رؤوفـــاً بالبائـــسين دعـــاك اليوم مـــن شـــدة الأذى البؤســـاءُ
للفقـــير المـــسكين كنـــت معينـــاً وإذا مـــا رجـــا فأنـــت الرجـــاءُ
ضاحك الحور في الجنان ورفـــرف في سما الخلد ان جفتـــك الـــسماءُ
لم تمت أنت حيث قد مات منـــك الجسم والروح حلّ فيهـــا العـــلاءُ
فغدت في الأنـــام تعلـــو افتخـــاراً وتبـــدّى منـــها ســـناً وضـــياءُ

حتى قتلت وفوق رأسك للعلا تاج يطاول شأوه الجوزاءا
فذهبت موفور الكرامة حيث قد أحسنت أنت إلى الجهاد أداءا
يزجى لك الحمد العظيم وانهم أمسوا بأفواه الورى لعناءا

* * *

سبط النبي قصيدة من شاعر لولاكم لم يسبق الشعراءا
ما قيمتي وأنا الفقير بباكم حتى أفي مدحاً لكم ورثاءا
أثنى عليك الله جلّ جلاله إذ كنت أعلى المؤمنين سخاءا
وأعزهم كنفاً وأعلاهم يداً دوماً وأطهرهم بذاك كساءا
هذا هو التاريخ جاءك معجباً فاخترت منه الصفحة البيضاءا
وأراد أن يحصي علاك وانه لا يستطيع لبعضه إحصاءا
لله للهادي الرسول لآله اني عقدت مودة وولاءا

(٢)

له قصيدة بعنوان (كفكفي يا عيون دمعاً سخياً)، ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقيم بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة السيد إبراهيم أبو يوسف سنة ١٣٦٥هـ[1]:

ما لدائي بين الأنام دواءُ ولقلبي أمنية ورجاءُ
أين آسي النفوس فالنفس ولهى واساة الأبدان هم مرضاءُ
أين من يسعف المضام المعنّى مَنْ جفته الأصحاب والأقرباءُ
أنا صنو الأشجان منذ ترعرعت وأمسى يُطيب نفسي الهواءُ
أنا لا الصبح ان بدا لي صبح كرفاقي ولا المساء مساءُ
عاد دلوي من خير دنياي خلواً ولغيري قد عُدن ملآى الدلاءُ
خانني الدهر حيث حظي حظ الفتية الشبيبة التعساءُ
وجفاني قومي لأني حر لسوى المجد لم يكن لي ولاءُ

---

[1] السيد إبراهيم أبو يوسف: ٣٢-٣٤.

أيقضي صادق الأقوال سماً ... ويحيا في الورى الوغد الكذوبُ
فبعد اليوم لا يوم سعيد ... يمرّ بنا ولا عيش يطيبُ

* * *

أبا موسى شكوت وأنت تدري ... ويعلم ذلك الفطن الأريبُ
وان أشكو فصدري للشكاوى ... وثقت بأنه صدر رحيبُ
أعد نظراً على الدنيا ستلقى ... أموراً هولها الدنيا يذيبُ
لقد أمسى من البلوى جدياً ... وتعلم انه الوادي الخصيبُ
ينادي المعوزون ولا رحيم ... ويدعو البائسون ولا مجيبُ
فنفس الظلم تحيا في هناء ... وقلب الحر أثقله الوجيبُ
وظنوا أننا شعب وحيد ... أما علموا بنا أنّا شعوبُ
تفرقنا وكنا باتحاد ... قوي لا يضعضعه الغريبُ
ودبّ بجمعنا داء خطير ... تحيّر في تداويه الطبيبُ
فذا بشقائه كدرٍ حزين ... وذاك بما له فرح طروبُ
أخ لا يعتني بأخيه يوماً ... ولا يهوى أقاربه القريبُ
لقد ولّى زمان الخير عنّا ... فيا زمن الهناء متى تؤوبُ
أبا موسى وأي فتى ينادي ... أبا موسى وفي النجوى يخيبُ
ألست ابن الأُلى من آل طه ... وما لسوى العلا منهم وثوبُ

* * *

مدحتكم وقد صرّحت دوماً ... بغيركم مديحي لا يطيبُ
وقد أوقفت شعري في هواكم ... وذاك علي مفترض وجوبُ
غداً أرجو الشفاعة لي لأني ... إلى من ألتجي إن لم تجيبوا

أنت ذاك الطهر الـذي تـاه فيـه ... المجد والفخـر والعُـلا والإبـاءُ
ما كذا الظن فيك يا ابن الأجـلا ... ء فقـد خـاب ظننـا والرجـاءُ
قد ألفنا منـك الوصـال دوامـاً ... ما عهـدنا يحـلّ فينـا الجفـاءُ
كيـف خلّفـت نجلـك الطـائع ... البار ومَنْ قد علـت بـه الأنبـاءُ
كيف خلّفـت (أحمـداً) نجلـك ... الـشهم وحيـداً تنتابـه الأرزاءُ
كيف خلّفته وقـد كنـت ترعـا ... ه بعـين لم يعلُهـا إغفـاءُ
لـك عـذر فـالله يفعـل مـا ... يهوى ويجري على الـورى ما يشاءُ
قـدر لـو بوسـعنا لفـدينا ... ه ولكن في المـوت عـزّ الفـداءُ

* * *

يا أبـا (عاصـم) قـصيدة خـلٍ ... وقفـت دون نظمهـا الـشعراءُ
لـك قدّمتـها ولي أمـل إن ... لم أوفِ ستـصفح الكرمـاءُ
كيف أقوى على الـشعور بيانـاً ... ولقـد أخـرس اللـسانَ الرثـاءُ
كلّ نفسٍ تحسو كـؤوس المنايـا ... فلـك الـصبر سـلوة والعـزاءُ
لا أراك الـرحمن مـن بعـده ... حزناً ولا زلـت يجتليـك الهنـاءُ
دمت رغم الأعداء صـنو المعـالي ... ولـك المجـد صـاحبا والبقـاءُ

(٣)

وله من قصيدة في ذكرى وفاة الإمام الصادق عليه السلام[1]:

محيـا الكـون داهمـه القطـوب ... وشمس الأفق فاجأهـا الغـروبُ
وقلـب الـدين مكلـوم تبـدى ... يرى فيه مـن البلـوى نـدوبُ

ومنها:

لحـاك الله يـا شـوال عمّـا ... أتيت فعندك العجـب العجيـبُ
وما كنـا نؤمـل فيـك خطبـاً ... له الولـدان مـن فـزع تـشيبُ

---

[1] سبل النجاة: ٥٢-٥٤.

شـــهد الله حـــين بـــايعتموه ان ربي يـــا قـــوم خـــير شـــهيدِ

* * *

يا أمير الـــورى تـــدارك محبيـــك وحطـــم عنـــهم جميـــع القيـــودِ
يا أمـــير الـــورى بنـــورك بـــدد عـــاجلاً ظلمـــة الليـــالي الـــسودِ
فسد الدهر واســتحال ضـــلالات فهـــذي العهـــودِ شـــر العهـــودِ
لم يعـــد يعـــرف الهدايـــة إلا نفـــر هـــام بالفخـــار التليـــدِ
فـــإذا مـــا تمـــسك الفـــرد منـــا بالهـــدى طامعـــاً بـــذكر حميـــدِ
قيـــل لا زال ذلـــك الفـــرد رجعيـــاً و لم يهتـــدِ إلى التجديـــدِ

ومنها:

يا ابن عم الرسول وصـــفك أعيـــاني وقـــد أخفقـــت جميـــع جهـــودي
أنت ما أنت غـــير رمـــز تـــسامى في العلى كنهـــه عـــن التجديـــدِ
أنـــت نـــبراس مجـــدنا وهـــدانا أنت سرّ الكون الوســـيع المديـــدِ
أنت غـــوث الـــشريد مـــن ألم الـــدنيا إذا مـــا جنـــت وعـــون الطريـــدِ
أنت للناس كعبـــة وجـــب الحـــج إليهـــا علـــى جميـــع الوجـــودِ
طـــاف مـــن حولـــك الملائـــك بالتقـــديس يـــا ســـيدي وبالتمجيـــدِ
والملوك العظـــام خـــروا ســـجوداً لـــضريح دفنـــت فيـــه عتيـــدِ
"هل أتى" هل أتت بغيرك يا مـــن خـــصّه الله في الكتـــاب المجيـــدِ
وسواها كم آيـــة بـــك جـــاءت "قل تعالوا" فهل لها مـــن جحـــودِ

* * *

يا ابن عم الرسول هـــاك قـــصيداً أنـــت فيـــه والله بيـــت القـــصيدِ
كلما في عـــلاك رددت شـــعري طاب في مدح فـــضلكم ترديـــدي
أنـــتم ســـادة الوجـــود وفـــيكم نتـــهنا بنيـــل عـــيش رغيـــدِ
لي شـــهود علـــى الولايـــة كثـــر أنا كلي من بعض تلـــك الـــشهودِ

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (عيد الغدير)[1]:

ربة الشعر للأنام أعيدي ذكريات الأمجاد في خير عيدِ
رددیها على الهوى نغمات يتسلى بها فؤاد العميدِ
وابعثيها نسائماً من فم الفجر لينـدى بها جبين الوجودِ
أنشقينا شذا ورود الميامين فلسنا نعنى بهذي الورودِ
ثم جودي لنا بفيض من المجد ويا بؤسنا إذا لم تجودي
انشري صفحة الغدير على الكون وغني بيومه المشهودِ
ان يوم الغدير يوم عظيم هو فينا أحق بالتخليدِ

* * *

ولد الحق أيّها الباطل العاتي تراجع إلى دياجي اللحودِ
ولد الخير أيّها الشر مُت في سكرات المعذّب المنكودِ
ولد العدل أيها الظلم أسرع بفناء فأنت شرّ طريدِ
ها هو اليوم حيدر جاء يزهو بشذا نوره بعهد سعيدِ
هاشمي السمات قد ظلل البيد بظل من الهدى ممدودِ

ومنها:

لمن الحفل قد أقيم بخمٍ يتعالى بنور مجد عتيدِ
ولمن زفت الملائكة الطهر تهاني المهيمن المعبودِ
انه حيدر به كمل الدين وأمسى في رفعة وسعودِ
لا توالوا سواه فهو وزيري ووصي ووارثي وعضيدي
ان نصرتم أخي علياً حييتم دون كل الورى بعيش سعيد
الوفا بالعهود من شيم الحر فأوفوا للمرتضى بالعهودِ

---

[1] سبل النجاة: ١٦-١٩.

قد سار والتفريـق يحـدو ركبـه ... ما بـين طمّـاع وبـين مـشرّدِ
فخبرتـه في حكمـة فوجدتـه ... غير الغنائم في الـوغى لم يقـصدِ
وذهبت تعجـم عـوده فوجـدتها ... عوداً تدل على الخسيس المفـسدِ
أبهذه الأخلاط مـن جنـد الخنـا ... تسعى لحـرب الغـادر المتمـردِ
ما أنصفوك وكيف ينطـق حاقـد ... أعمى بـصيرته بريـق العـسجدِ
أو يرعـوي مـن غيـه وبقلبـه ... للجاهليـة شـعلة لم تخمـدِ
نصب العداوة للـشريعة وانتـضى ... سيف الضلال فيا له من معتـدي
هو كيف يأمر بالـصلاة وكفـه ... قد خضبت بدم التقـاة الـسجدِ
أم كيف يرعى مـسجداً ويـصونه ... من راح يشرك باسم رب المسجدِ

* * *

يا أول الـسبطين آلمـني الأسـى ... فأراح حـسادي ونفّـر عـودي
أشكوك من جرح أذاب حـشاشتي ... عز الدواء لـه وعـزّ مـضمدي
أنا ما نظمت الـشعر إلا والـضنى ... لي مركب ولظى الحوادث مقـودي
عيشي المنكد وهو شـعري دائمـاً ... الله مـن عـيش ظلـوم أنكـدِ
سكر الزمان وراح يـسقي أهلـه ... خمر العزوف عن الطريق الأوحـدِ
فتـشتّتتْ آراؤنـا وتنوعـت ... أفكارنـا وإلى المـنى لم نهتـدِ
انـا زرعنـا الـشر في أوطاننـا ... ولذاك غـير كـوارث لم نحـصدِ

(٦)

وله في رثاء السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري المتوفى سنة ١٣٦٤[1]:

خـبر شـاع فاسـتفز العبـادا ... وأفاض الأسـى وهـز الـبلادا
أظلـم الكـون واسـتحال اكتئابـات وايامـه لبـسن الحـدادا
ما نـسينا آلامنـا قبـل عـام ... ولقد كـرَّ في الأسـى وأعـادا

---

[1] الإمام الثائر: ١٢١-١٢٢.

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (انشودتي في مولد الزكي عليه السلام)[١]:

أزف المنى يا نفس لا تترددي ... عن نيله فهواه غاية مقصدي
سيري إلى عليائه وثابة ... واستهزئي بالعاجز المتبلد
بالمستكين بمن طواه خموله ... فمشى إلى الآمال مشية مقعد
هيهات أن يعلو الورى متخاذل ... خلو من الاقدام مغلول اليد
فالعز للحر المجاهد حلة ... لا للأذل الخانع المستعبد
والمجد لا ينمو ويعظم شأنه ... ما لم يطعم غرسه بالأكبد

ومنها:

يا أول السبطين نهجك معهد ... سامي الجوانب فاق أشرف معهد
علمت أفذاذ الرجال مآثراً ... في الحلم حين لبست درع تجلد
وأبنت للأعداء انك مخلص ... لله في نشر السلام الأرشد
حتى إذا ما ناصبوك عداءهم ... واسترهبوك بمبرق وبمرعد
دال الزمان فنلت أنصع صفحة ... ومضوا بتاريخ رديء أسود
ماذا يضر الشمس في عليائها ... ان فاخرتها اليوم نار الموقد

* * *

كم سدد الاعداء نحوك سهمهم ... في النقد لكن كان غير مسدد
وتقوّلوا بحديثهم ليبردوا ... حرقاتهم لكنها لم تبرد
قالوا عزفت عن الجهاد مخيراً ... ورغبت في صلح مع المستعبد
ما أنصفوك ولا رعوا لك حرمة ... وقلوبهم قد كونت من جلمد
اتحارب الطغيان في جيش له ... في ساحة الهيجاء أسوأ مقعد
جيش بايحاء الضلال مسير ... جيش على هضم الحتوف مجند

---

[١] سبل النجاة: ٣٢-٣٤. وقد ألقاها في الاحتفال المقام الصحن الكاظمي في ١٩٥٠/٦/٣٠م.

فيا ليـــل أمـــس لا أتيـــت ديارنـــا ... ويا فجر هذا اليوم لا لحت يا فجـــرُ
لقد هدم الإســـلام وانهـــدّ صـــرحه ... وغيب عن أفـــق المعـــالي لـــه بـــدرُ
فجبريل ينعـــاه ويهتـــف في الـــسما ... أصيب مبيد الشرك وانـــتعش الكفـــرُ
وطـــه ينـــادي والنبيـــون خـــشّع ... واحشاؤهم قد بات في طيّها الجمـــرُ
ألم أوصكم خـــيراً بـــأهلي وطالمـــا ... نـــصحتكم حـــتى تـــضمنني القـــبرُ
فـــأنكرتم صـــنوي وجـــرتم بقتلـــه ... أمثل علـــي الـــشأن يخذلـــه الفكـــرُ
لكم خزيكم طول الحيـــاة وفي غـــدٍ ... فلا تسألوني حيث موعـــدنا الحـــشرُ
أبا حـــسن مـــن لليتـــامى فـــأهم ... بفقدك يـــا كـــرار مـــسهم الـــضرُ
أبـــا حـــسن مـــن للعدالـــة انهـــا ... بغيرك لا تسمو ويعلـــو لهـــا ذكـــرُ
أبا حسن قد كنت للـــدين ناصـــراً ... وإن عمت الأخطار أنت لـــه ذخـــرُ
سننت مساواة الحقـــوق إلى الـــورى ... وكنت معيناً للـــذي عـــضّه الفقـــرُ
تعاليـــت حـــتى ألّهتـــك جماعـــة ... وفي عظم ما أوتيت شـــد لهـــم أزرُ
أغـــيرك للـــدين الحنيـــف مقـــوم ... وغيرك بالآيـــات كـــان لـــه ذكـــرُ
فمن حطم الأصـــنام في ذي فقـــاره ... ومن كرّ في يوم الزحام وقـــد فـــروا
تدير أمور الـــدين والغـــير حـــاكم ... وتسطو على الأعداد فرداً وهم كثـــرُ
أبا حـــسن أشـــكوك ســـراً حملتـــه ... وقد ضاق من ايلام لوعتـــه الـــصدرُ
أبا حـــسن عـــذراً إذا لم أفـــه بـــه ... فـــاني في اخفائـــه اليـــوم مـــضطرُ
فان بحت في ســـري تقـــوم قيـــامتي ... وان أخفه لا شـــك اخفـــاؤه مـــرُّ

* * *

أبا حـــسن هـــب لي بيانـــاً فـــانني ... تحيرت في نحـــواي والتـــبس الأمـــرُ
فمن أنا حتى جئت أرثيـــك ســـيدي ... وقـــدرك عنـــد الله لم يعلـــه قـــدرُ
فان قلت أنت الشمس زادت تشرفاً ... وإن قلت أنت البحر يستصغر البحـــرُ
مزاياك حـــار الواصـــفون بوصـــفها ... و لم يحصها نظـــم بمـــدحك أو نثـــرُ

أي خطب دهى فإني أرى للقوم في كعبة الكرام احتشادا
أيها النادبونَ رحماكم اليوم فإني لقد فقدت الرشادا
أنتم تندبون حامي حمى الدين وجبريل في السماوات نادى:
"أسد الله" قد قضى من بعالي المجد والفخر شرف الآسادا
"قوضي يا خيام عليا نزار" فالردى قد أطاح منك العمادا
مات فخر الكرام ليث حماها من بني ركن كل مجد وشادا
أنا يا آله الكرام إليكم دون كل الورى عقدت الودادا
أنا يا آله الكرام محب أخذ الود منكم واستزادا
لا رأيتم من بعده أي مكروه ودوموا كالشهب تهدي العبادا

(٧)

وله بعنوان (مصرع أمير المتقين)[1]:

هو الدهر من عاداته المكر والغدر وليس له فيما يقوم به عذرُ
يسيء ولا ذنباً جنت خصماؤه ويطلب وتراً وهو ليس له وترُ
ودستوره لا زال فينا منفذاً فمرتفع عبد ومنخفض حرُ
ورافقه قوم طغاة تألبوا على الخير حتى لم يعد يذكر الخير
يسيرون في نهج الأباطيل والعمى لأن طريق الحق مسلكه وعرُ
هم بؤرة للشر هدت كياننا وهل ينجو شعب دبّ في جسمه الشرُ
هم ينشدون الظلم دوماً وكلهم يقولون لا ظلم هناك ولا جورُ
هم يقتلون المصلحين وبعدهم ينادون أين المصلح العالم الحبرُ
لقد عيّ عن تحليل شأنهم النهى فلا عجب ان كلّ عن ذلك الفكرُ
أترجو صلاحاً من أناس بسيفهم قضى واحد الدنيا أبو الحسن الطهرُ
قضى وهو في محرابه متعبد فهل عند حامي المسلمين لهم ثأرُ

---

[1] سبل النجاة: ٣٥-٣٦.

وبـــه تبـــدت كـــربلاء وحولهـــا صـــوت المعـــالي والفـــضيلة يـــزأرُ
ولمبـــدأ الأحـــرار شـــيد منـــبر لم يحكـــه عنـــد المـــواعظ منـــبرُ
يا جـــوهر الايمـــان لـــست مغاليـــاً ان قلت أنـــت إلى الحقيقـــة جـــوهرُ
ليمت يزيد العـــار رغـــم أنـــوفهم ولأنـــت أولى بالحيـــاة وأجـــدرُ

* * *

يا سيد الـــشهداء هـــب لي منطقـــاً عليّ ســـأنظم مـــا أريـــد وأنـــشرُ
هب لي بياناً مـــن بيانـــك ســـيدي فأنـــا حيالـــك عـــاجز ومقـــصرُ
ماذا أقـــول بكـــم وأنـــتم ســـادة من بات تحـــت لـــوائكم لا يخـــسرُ
الله زكـــاكم فأحـــسن خلقكـــم وشـــبيهكم في النـــاس لا يتـــصورُ

(٩)

وله:

شهيد الإبا أخرســـت كـــل مفـــوه وحار بمعنى وصف آياتـــك الفكـــرُ
شهيد الإبا قد كنت للحـــق ناصـــراً وذخراً عظيماً حيث عزّ لـــه الـــذخرُ
شهيد الإبا خلدت للـــدين شـــرعه وكنت لـــه فـــرداً وأعـــداؤه كثـــرُ
وألقيت درســـاً في المعـــالي والإبـــا ولا زال يزهـــو في محاســـنه العـــصرُ
لئن كـــان للأحـــرار تـــاج معظـــم فأنت بذاك التاج رغـــم العـــدى درُّ
وان صيغت الدنيا من الترب والحصى فأنتم بنو الهـــادي صـــياغتكم تـــبرُ
رضعت هواكم في الطفولـــة شـــيقاً إلى جودكم إذ أنـــتم الجـــود والـــبرُ
ورحت بكم في كـــل نـــادٍ ومحفـــلٍ أبا هي وهل في غيركم يحسن الفخـــرُ
واني قد أوقفت شـــعري لأجلكـــم وما بسواكم يحسن الـــنظم والنثـــرُ
فحـــبكم للقلـــب حلـــو مذاقـــه وحب بسواكم يحسن النظم والنثـــرُ
لغيركـــم يـــأبى القـــريض وكلمـــا لكم جئت أدعوا الشعر طاوعني الشعرُ
فيـــا آل طـــه أنـــتم شـــفعاؤنا إذا عادت الأرواح وانـــتظم الحـــشرُ

لأعدائك الطاغين خزي مؤبد وان نعموا في عيشتهم ولك الفخرُ

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (ذكرى سيد الشهداء)[1]:

حالي كحالك أيّها المتذمرُ وشبيه قلبك قلبي المتفطرُ
أشكو إليك وتشتكي لي والأسى يزجي نوائب لا تعد وتحصرُ
رزئي ورزؤك في مصاب واحد لكنما رزئي أمض وأكدرُ

ومنها:

وتلفت السبط الزكي بحكمة يرنو إلى من حوله ويفكرُ
ويصارع الأفكار وهي حواشد ويقارع الآلام وهي تحيّرُ
حطوا الركاب هنا فهذي كربلا وهنا سيجري ما عليّ مقدّرُ
وتجلببوا للحرب درع تصبّر لتصيروها للقيامة تذكرُ
أنا ناصر دين الإله ومن يقم لله فهو على الطغاة سينصرُ

ومنها:

أين الضمائر هل تباع وتشترى حال وحقك في الكريم مؤثرُ
أفيحكم الإسلام غر سافل بالدين ما بين الورى مستهترُ
يمشي على الأشلاءِ في جبروته وبزهوة الملك المزيف يخمرُ
يغري أراذلهم بأصفرٍ زائل هيهات أن يغري الكرام الأصفرُ
هو من عتاة معتدين أراذل لم يسلموا لولا الحسام المشهرُ
المستبد وإن تعالى شأنه لا بد يوماً في الحياة سيقهرُ

ومنها:

هذا الدم المطلول منك على الثرى الحق فيه موسم ومصورُ
والعبقرية منك شعّ سناؤها وحرارة الإيمان منه تحدرُ

---

[1] سبل النجاة: ٣٧-٤٢.

والله لــولاه لمــا انتــشر الهــدى كلا ولا حكــم الــشريعة يتبــعُ
فيه استقام الدين بعــد تضعــضع وإلى القيامة ســوف لا يتضعــضعُ
ديــن فــداه بنفــسه وبأهلــه فتراهم في الحــرب لم يتزعزعــوا
لا يرهبــون ولا يهــابون الــردى إذ بالــشجاعة والإبــاء تــدرعوا

* * *

قل للذي يرمــي ســهام جهالــة لابــن الــنبي وبالــضلالة مولــعُ
سل عنه أرض الطف فهــي مجيبــة عمــا تــسائلها لعلــك تقنــعُ
أو فانظر التاريخ نظــرة منــصف فترى ويعجبك الذي قــد تــسمعُ
من هدّ ركن الظلم في الهيجا ومَــنْ قد جبن الأبطال حــين تــشجعوا

* * *

أبكيك حزناً يا ابن بنــت محمــد ومعي بكت هذي البريــة أجمــعُ
هل من زعيم مثل شخصك في الورى تسمو العروبــة في حمــاه وترفــعُ
هل من زعيم فيــه يرجــع مجــدنا وبعزمه الــشمل المــشتت يجمــعُ
ذكرى المحــرم تــستثير شــجوننا وعليك من فرط الكآبــة نجــزعُ

(١١)

وله في وصف ضريح الإمام علي عليه السلام[١]:

يقولون صف شــباكه وضــريحه فأنت بأوصــاف الإمــام عريــقُ
فقلت لهم هــذا الفــضاء بوســعه بأوصاف شــباك الإمــام يــضيقُ

(١٢)

وله من قصيدة بعنوان (مولد سيد الكائنات)، ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمــت في جامع المصلوب ببغداد يوم ١٩٤٩/١/١٦م[٢]، مطلعها:

---

[١] سبل النجاة: ٥٤.

[٢] سبل النجاة: ٧-١١.

ويـــا آل طـــه في محبـــتكم غـــداً تزول ذنـــوب بـــل يحـــط لنـــا وزرُ
ومهما يطيل الواصـــفون بمـــدحكم فأنتم على مـــرّ العـــصور بنـــا ســـرٌّ

(١٠)

وله قصيدة بعنوان (ذكرى محرم) ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ[1]:

لمحـــرم تأســـى النفـــوس وتجـــزع وبه تسيل على الخـــدود الأدمـــعُ
لا هلّ شهر محـــرم فيـــه الأســـى والحزن والألم الـــشديد الموجـــعُ
شهر به كلّ الخطـــوب تجمعـــت وعلى ابن فاطمة غـــدت تتجمـــعُ
شهر به رام ابن حـــرب ذل مَـــنْ لسوى الإله وحكمـــه لا يخـــضعُ
حاشاه أن يرضـــى وأحمـــد جـــدّه وأبوه حيـــدرة الـــبطين الأنـــزعُ
والأم فاطمة أجـــلّ نـــساء خلـــق الله طـــراً في الأنـــام وأرفـــعُ
فأبى وأرخـــص للـــصوارم نفـــسه ومضى يحارب والعـــوالي شـــرعُ

* * *

لهفي عليه غـــداة حـــط ركابـــه للعـــز وهـــو بغـــيره لا يطمـــعُ
فتجمعت فـــرق الـــضلال لحربـــه ولهـــا عليـــه تحـــشد وتجمـــعُ
لقتالـــه تبـــاً لهـــم مـــن معـــشر فكـــأنهم لمحمـــد لم يـــسمعوا
الله في أهلي فهـــم خـــير الـــورى يدعو وهم للـــدين نعـــم المرجـــعُ
نقـــضوا عهـــوداً للـــنبي محمـــد ولحرب عترته الزكيـــة أســـرعوا
أين العقول وهـــل هنـــاك مفكـــر عن حرب أبناء الرســـالة يرجـــعُ
لولا الحمـــام لمـــا رأيـــت أميـــة يوماً لـــدين أبي الـــشريعة تخـــضعُ

* * *

يا جاحداً حق الحسين تعال خـــذ ما ينشئ التـــاريخ فيـــه ويبـــدعُ

---

[1] ذكرى الحسين: ٥٨-٥٩.

وأخـــــط أنـــــواع المطـــــا ... لـــــب في حمـــــاك وأرســـــم
لأنـــــال منـــــك شـــــفاعة ... مـــــن نـــــار ربي تعـــــصم
ان لم يلـــــذ بـــــك مجـــــرم ... جـــــم الخطايـــــا معـــــدم
فـــــبمن يلـــــوذ ويتقـــــي ... هـــــول المعـــــاد المجـــــرم

* * *

آل الرســـــول وحـــــبكم ... لجـــــروح قلـــــبي بلـــــسم
فـــــإذا صـــــلاتي لي لزامـــــاً ... فالولايـــــة ألـــــزم
أو كـــــان حزمـــــاً مـــــدحكم ... ان الـــــشهادة أحـــــزم
فعلـــــى هـــــواكم قـــــد جبلـــــت ... وخـــــالط الحـــــب الـــــدم
وتركـــــت كـــــل النـــــاس إلاكـــــم ... فـــــأنتم أنـــــتم
مـــــن في هـــــواكم قـــــد قـــــضى ... لم تـــــدنُ منـــــه جهـــــنم
وإذا احتمـــــى قـــــوم بظلكـــــم ... الحـــــصين فقـــــد حمـــــوا
اني ابتـــــدأت بأحمـــــد ... وبفـــــضلكم أنـــــا أخـــــتم

(١٣)

وله بعنوان (نور الهدى)[1]:

صفق الغصن حين غـــنى الحمـــام ... وعلا الورد في الريـــاض ابتـــسامُ
وتبـــدى نـــور الهدايـــة يزهـــو ... في سمـــاء العلـــى فـــزال الظـــلامُ
رددي يا حمامـــة الـــروض لحنـــاً ... ينطفـــي فيـــه في المحـــب الأوامُ
وابعثـــي نغمـــة الابـــاء لأني ... بالـــذي أوجـــد الابـــا مـــستهامُ
أو لم تـــسألي الغـــدير لمـــاذا ... نزلـــت في ربوعـــه الأقـــوامُ
ولجبريل رنـــة في مـــدى الآفـــاق ... كلّـــت عـــن حلّهـــا الأفهـــامُ

---

[1] سبل النجاة: ٢٣-٢٥.

وجـــه الـــسما متبـــسمُ وبكـــل زهـــو مفعـــم
أنى اتجهـــت مـــسرّة هـــي للحـــشاشة ملحـــم
فمـــتى تهلّـــل والـــصفا والمـــشعران وزمـــزم

ومنها:

يـــا باعـــث الإســـلام دينـــك ديـــن حـــق محكـــم
يـــا باعـــث الإســـلام نهجـــك نهـــج صـــدق أقـــوم
لـــو ان فـــرداً قـــد وعـــاه دنـــت إليـــه الأنجـــم
ولكـــم نـــصحت القـــوم لكـــن النـــصيحة تـــؤلم
وهديتـــهم فكـــأنهم معـــنى الهـــدى لم يفهمـــوا
تركـــوا المـــرؤة يـــا محمـــد فهـــي شـــيء مبـــهم
وغـــدوا بـــأدنى حالـــة فيهـــا الـــبلاء مجـــسم
هـــي حالـــة منـــها الوليـــد إذا رآهـــا يهـــرم
الكـــل في حـــب الحيـــاة مولـــع ومتـــيم
والكـــل يطلـــب مغنمـــاً ان لاح يومـــاً مغـــنم
يبكـــي علـــى حـــال الـــضعيف المستـــضام ويلطـــم
وإذا أرادوا منـــه عونـــاً راح وهـــو يتمـــتم
رضـــي الفقـــير بـــدرهم لـــو جـــاء منـــهم درهـــم

* * *

يـــا خـــير خلـــق الله بعـــد الله باسمـــك أقـــسم
أنـــا في هـــواك متـــيم وبنـــور هـــديك مغـــرم
فمـــتى بقربـــك ســـيدي شـــرفاً أحـــج وأحـــرم
ومـــتى أقبـــل تربـــة القـــبر العظـــيم وألـــثم
وهنـــاك أشـــكوك الجـــوى وأبـــث مـــا هـــو مكـــتم

والنفس في قيد الكآبة قيدت ... والقلب من نار الأسى يتضرمُ
أنّى اتجهت ففي النفوس لواعج ... والحزن فوق العالمين مخيمُ
فهنا فتى أدمى البكاء جفونه ... وهناك بائسة تنوح وتلطمُ
لبسوا السواد فيا لخطب فادح ... صمّ الصفا من أجله يتألمُ
خطب دهانا والخطوب كثيرة ... لكنه منها أمضّ وأكلمُ
فاللات يضحك غارقاً بسروره ... والدمع يذرفه الحطيم وزمزمُ
أتروم إذلال الحسين أميّة ... وهو الأبي الهاشمي الضيغمُ
أبغيره وبغير والده على ... رغم العدى نص الكتاب المحكمُ
تباً لها فيما تريد وما درت ... ان ابن فاطمة أعزّ وأكرمُ
عجباً أفي مثل الحسين ورهطه ... عبد لئيم سافل يتحكمُ
فأثار شبل علي أعظم نهضة ... أمسى بمفخرها الهدى يترنمُ
هي نهضة الحق المبين و لم تزل ... درس الإبا للناهضين تعلّمُ
قد شعّ في أرض الحجاز ضياؤها ... فانجاب عنها ليل شرك مظلمُ
وسرى إلى أرض العراق بفتية ... غر على غير العلى لم يقدموا
لن يرتضي ذل الجبان لأنه ... يدري بأن الدين سوف يهدمُ
ففدى لدين الله مهجته و لم ... يخضع وفي يده الحسامُ المخذمُ

ومنها:

يا بن الأباة الطاهرين ومن لهم ... هم جسام دونهن الأنجمُ
لي فيكم أمل وسوف أناله ... هذا اعتقادي فليلمني اللوّمُ
لولا ظهور إمام عدل منكم ... وحقوقنا بظهوره لا تهضمُ
ويرد ماضينا ويجمع شملنا ... وأنوف من نصب العداوة ترغمُ
لمللت عيشي يا كرام تخلصاً ... واخترت موتي فالزمان مذممُ
لكنما لي سلوة بكم فلا ... أخشى الخطوب وأوليائي أنتمُ

آيــة زفّهــا فــسرّ ذوو الـــ إيمان طراً واستاء منها اللئامُ
قــال: قــال الإلــه: اليــوم أكملــت لكــم ديــنكم وتم الــسلامُ
بلــغ القــوم يــا محمــد عــني ما ســأوحيه فالــسكوت حــرامُ
أنت مــا دمــت في الحيــاة نــبي وعلــي بعــد الــنبي إمــامُ
ارتقــى منــبر الحــدوج بعــزم ولقــد انــصتت إليــه الأنــامُ
صاح يا قــوم ذا أخــي ووصــي ووزيــري بــه العــلاء يــرامُ
بــايعوه علــى الإمامــة بعــدي وعلــيكم لــه الخــضوع لــزامُ
فأتتــه الرجــال طائعــة تــسعى وبالبــشر تخفــق الإعــلامُ
ثم مدت لــه الأكــف وفي الثغــر ابتــسام وفي الفــؤاد ضــرامُ
عاهدتــه لكنــها بعــد مــوت المصطفى مات عهــدها والــذمامُ

ومنها:

سيد الأوصياء أرســلت شــعري حينمــا منــك جــاءني الإلهــامُ
كل عــام نقــيم للعيــد حفــلاً خلدتــه رغــم العــدى الأيــامُ
وأنا الشاعر الذي أوقــف الــشعر علــيكم فــرام مــا لا يــرامُ
هممت في حبكم وهــل بــسواكم في الهدى ســادتي يكــون الهيــامُ
ولقــد همــت في غرامــي حــتى كثــر العــاذلون واللــوامُ
خالط الروح حبكم فهو لا ينفــك عنــها وان تــدانى الحمــامُ
أنــتم آيــة الوجــود وفــيكم عــن محبــيكم ســيمحى الأنــام
ان قوماً عن هــديكم قــد تخلــوا لم يفدهم غــداً اصــلوا وصــاموا

(١٤)

وله بعنوان (ذكرى فاجعة الطف)[1]:

ما للرقــاد علــى العيــون محــرّم أفحلّ شــهر الكارثــات محــرّمُ

---

[1] سبل النجاة: ٤٦-٤٨.

قيل جفّ الخضم قلت فبحر ... الخير من آل أحمد لا يدانى
قيل هذا أبو علي قضى اليو ... م فقلت الحشر العظيم تدانى

* * *

أيا هذا الناعي تريث قليلاً ... وامنح النعي في الورى كتمانا
لا تصرح بالخطب فالخطب صعب ... حيث يدمي مصابه الأجفانا
أي خطب هذا الذي ألبس الكون سواداً وشيّب الولدانا
فتحقق مما علمت لأنا ... ما عهدنا يفني الزمان الزمانا
أفتدري من أنت تنعى فتصمي ... كل قلب وتبعث الأشجانا
أنت تنعى ربّ المروءة والإحسان تنعى الإسلام والفرقانا

* * *

احملوه على الرؤوس فقد كا ... ن يباهي بعلوه كيوانا
وانثروا حوله القلوب عسى ... تسديه حقاً وان شكت خفقانا
لا تواروه بالتراب فاني ... قد عهدت "الإمام" أعظم شانا
غسلوه بأدمعي وبقلبي ... أيها القوم وسدوا الجثمانا
او بإنسان ناظري ادفنوه ... حيث لم تلق مثله إنسانا

* * *

يا سليل الأطهار فقدك أودى ... بالمعالي وهدّ منها الكيانا
قد رجوناك للشدايد دوماً ... فلماذا خيبت فينا رجانا
كنت عوناً لنا إذا أعلن الد ... هر علينا يا شهم حرباً عوانا
ونصيراً للعدل ان لقى العد ... ل من الظالمين يوماً هوانا
وأماناً للحق ام فقد الحق سلاماً بين الورى وأمانا

* * *

بعدك اليوم من سيرفق بالبائس ان جاء يطلب الإحسانا

فاز الـــذي والاكـــم يـــا ســـادتي وعدوكم يوم الحـــساب ســـيهزمُ

(١٥)

وله قصيدة عنوانها (يا سليل الأطهار)، في رثاء المرجع الديني الأعلى السيد أبي الحـــسن الاصفهاني، المتوفى ٩ ذي الحجة ١٣٦٥هـ[1]، وقد ألقيت في جامع المصلوب ببغداد:

لم أطـــق أيّهـــا الكـــرام بيانـــا فلقد أخـــرس المـــصاب اللـــسانا
أججت في الضلوع نـــيران حـــزن أيـــن مـــني مـــن يطفـــأ النيرانـــا
بكت العين مـــن مـــصابي حـــتى صرت أخشى من دمعها فيـــضانا
وجفـــوني تقرحـــت بـــدموع كونـــت مـــن دمائهـــا غـــدرانا

* * *

قد تركت "الحمى" وفي كلّ ثغـــر بسمة العيد حينمـــا العيـــد بانـــا
فإذا بالحمى صـــبيحة يـــوم الـــ ـــعيد يغلو مـــن الأســـى غليانـــا
وإذا الآمنـــات يفـــزعن رعبـــاً ويـــرددن للأســـى أرنانـــا
صـــيروا العيـــد مأتمـــاً وانـــدبوا المجد بـــشجو والهـــدْيَ والإيمانـــا
وتعـــالوا نقـــيمهن تعـــاز لا تقيمـــوا لعيـــدكم مهرجانـــا

* * *

أيتم الدين لا محـــام عـــن الـــشرع ولا حـــارس يـــرد عـــدانا
وتـــداعت أركانـــه لمـــصاب جـــلّ لم يُـــقِ للهـــدى أركانـــا
لمصاب من أجلـــه بكـــت الـــ ـــهند وعـــزّى عراقهـــا ايرانـــا

* * *

قيل لم يأمن الحمـــى مـــن عـــداء قلـــت هـــذا أبـــو علـــي حمانـــا
قيل مات النـــدى فقلـــت إليـــكم ذا إمـــام الـــورى أعـــزّ مكانـــا
قيل لم تمطر الـــسما قلـــت هيـــا تـــستقي اليـــوم غيثـــه الهتانـــا

---

[1] مجلة الدليل: السنة الأولى/محرم-صفر ١٣٦٦- كانون الثاني ١٩٤٧، ص١٧٦-١٧٧.

أين غاب الأب الحنـــون فقـــد كـــا ... ن علانـــــا وفخرنـــــا وحمانـــــا
وإلى أيـــن قـــد رحلـــتم بـــنعش ... كـــان في عـــين دهرنـــا إنـــسانا
ارفعـــوه علـــى الـــرؤوس فـــأنتم ... تحملـــون الأخـــلاق والايمانـــا
وادفنـــــوه في قلـــب كـــل أبي ... فلقـــد كـــان رحمـــة وحنانـــا
مرتضى العلم يا ابـــن خـــير قبيـــل ... عرفتـــها بـــين الـــورى دنيانـــا
كيف قد ضم جسمك اللحد والعـــا ... لم مـــن نـــورك البـــهي ازدانـــا
كيف نقوى على الجفا مـــا عهـــدنا ... منـــك صـــداً كـــلا ولا هجرانـــا
كنت تجلو عنـــا الهمـــوم وتمحـــي ... بابتـــسامات ثغـــرك الاحزانـــا
كنـــت ذخـــراً للبائـــسين عظيمـــاً ... ولمـــن خانـــه الـــورى معوانـــا
قـــد ألفنـــاك للـــصلاح إمامـــا ... وعرفنـــاك للهـــدى برهانـــا
لا رنت ساعة الـــوداع فمـــا أقـــ ... ـــسى أساها ولا مـــصابك كانـــا

* * *

مرتضى الدين كنت للـــدين حـــصناً ... ومـــن الجهـــل للأنـــام أمانـــا
ولكـــم يـــا أبـــا الحـــسين بفخـــر ... أنـــت أســـديت للـــورى إحـــسانا
بـــك شـــدنا للعـــز خـــير كيـــان ... نحن لـــولاك مـــا رفعنـــا الكيانـــا
قم ففي الـــصحن بانتظـــارك قـــوم ... ألفـــوا منـــك نحـــوهم تحنانـــا
وتقـــدم إلى الـــصلاة وشـــنف ... بتراتيـــل وعظـــك الآذانـــا
مالـــك اليـــوم لا تجيـــب وفينـــا ... كنت أزكى نطقـــاً وأرقـــى بيانـــا

* * *

يـــا حبيـــب القلـــوب قـــدس ربي ... منك أرضاً قـــد ضـــمت الجثمانـــا
إنهـــا ضـــمت المكـــارم والعـــزْ ... ز ونبـــل الطبـــاع والايمانـــا
فتـــهادى في جنـــة الخلـــد مـــسرو ... راً بألطـــاف حورهـــا جـــذلانا
في ظلال النبي كـــن عـــالي الـــشأ ... ن فـــانواره أضـــأن الجنانـــا

وإذا ما اشتكى اليتامى فمن ... يحنو عليهم تودداً وحنانا
كم تفانيت للصلاح وقد كنت ... لغير الصلاح لا تتفانى

* * *

جئت أرثيك والرثاء عزاء ... وسلو لو نملك السلوانا
فإذا لم أفِ مقامك حقاً ... فلقد أخرس المصاب اللسان

(١٦)

وله قصيدة عنوانها (مرتضى الدين كنت للدين حصنا)، في رثاء الشيخ مرتضى الخالصي، المتوفى ١٩ ذي الحجة ١٣٦٩هـ[1]:

بم أرثي والخطب أعيا اللسانا ... وأطاش العقول والأذهانا
مزق القلب في سهام الكآبا ... ت وأورى بمهجتي نيرانا
فجرى الدمع من عيوني هتا ... ناً وما كنت أألف الهتانا
جل هذا المصاب إن أساه ... هد للمجد والعلى أركانا
كل يوم والدهر يجني علينا ... ويرينا من الأسى ألوانا

* * *

ما الذي راعكم ألا خبروني ... فالحديد الأصم للخطب لانا
أنا مالي أرى الخلائق في حز ... ن وللهم فوقهم إعلانا
أنا مالي أراهم في ذهول ... فقدوا من شجونه السلوانا
أنا مالي أراهم يتباكون ... كأن الميعاد منهم تدانى
أفهل غاب عنهم القمر الوضْـ ... ـضَاح والصارم الذي لا يدانى
كيف يقضي الردى على مرتضى الخلـ ... ـق ومن فاق في العلى كيوانا
لا رأيناك يا زمان المآسي ... أنت أيتمتنا أسى يا زمانا

* * *

[1] من أعلام الجهاد / مرتضى الخالصي: ٣٢-٣٤.

تبين الأمر يا هذا عساك تجد ... خيراً وتلقى من الآلامِ سلوانا
وسائل البيد ما بال الملائك قد ... راحوا يحيونها مثنى ووحدانا
ضمّت جوانبها قوماً أولي شرف ... في السلم بحر ندى في الحرب فرسانا
مرتلين دعاء الحمد في شغف ... ويبعثون لرب الخلق شكرانا
الكل يهتف باسم المرتضى فرحاً ... والكل صار بهذا الاسم ولهانا
الحق للقوم ان باحوا بسرّهم ... لا يصدق الحب اخفاءً وكتمانا

* * *

بدا الغدير وعين الله تكلؤه ... وقد غدا بسنا الكرار مزدانا
جاؤوا يحيونه من كل ناحية ... يطوون في السير كثباناً ووديانا
طارت نفوسهم شوقاً وقد تركت ... وراءها – لا تطيق السير- أبدانا
الله أكبر أضحى اليوم سيدنا ... من شاد للدين رغم الكفر أركانا
خير النبيين يتلو آية نزلت ... فيه ويعلن عن علياه إعلانا
"من كنت مولاه" في دنيا وآخرة ... وضمّ منه الحشا تقوى وإيمانا
فذا أبو حسن مولى له وغداً ... يمسي معاديه خسراناً وندمانا
عطر الإمامة من أردانه عبق ... والكون أصبح من رياه ريانا
الله أمّر في الدنيا أبا حسن ... لما أفاض على الأيام إحسانا

* * *

جلائل المجد تمشي خلفه شرفاً ... وريق الغيث يدنو منه تحنانا
فلا ترى السيف ..... إذ يلوح بذي ... فقاره لا ولا الفرسان فرسانا
فان بدا ليري الأعداء سطوته ... قال المعادون ان الموت قد بانا
وإن علا منبر العليا لوعظهم ... رأيت كل الورى سمعاً وآذانا
فضائل لست أضفي حولها مدحاً ... وانما هي تنشي السحر تبيانا
خير الوصيين هل في الناس من شرف ... إلا إليك برغم الناس قد دانا

وتبـــوأ بآلـــه مقعـــد الـــصد ق وجـــاور بـــذلك الرحمانـــا

* * *

هـــذه ســـنة الحيـــاة فمـــا ســـو ف تـــرى باقيـــاً بهـــا إنـــسانا
إن قضى المرتضى فـــان لنـــا خيـــ ـــر عـــزاء دومـــاً بحـــامي لوانـــا
بأبي جعفـــر محمـــد الطهـــر الـــ ـــذي قـــد سمـــا علـــواً وشـــانا
هـــو للمـــصلين خـــير إمـــام مـــا وجـــدنا لشخـــصه أقرانـــا
قـــد جعلنـــاه للمكـــارم رمـــزاً ســـرمدياً وللهـــدى عنوانـــا
ربنا صـــنه مـــن صـــروف الليـــالي وامـــح عنـــا بفـــضله الأشـــجانا

(١٧)

وله بعنوان (العيد الاسلامي الخالد)[1]:

طاب النسيم فطابـــت منـــه دنيانـــا وراح يملؤهـــا روحـــاً وريحانـــا
تختال دنيا المـــنى زهـــواً فتحـــسبها جنات عدن حوت حوراً ووِلـــدانا
طلائـــع البـــشر والأفـــراح تملؤنـــا ونفحة من ريـــاض العـــز تغـــشانا
ومظهر الكـــون ان أوســـعته نظـــراً حـــسبته بخـــضم البـــشر غرقانـــا
وان لقيـــت خلـــيلاً رقّ جانبـــه وجدته بـــسلاف العيـــد نـــشوانا
مباهج ومـــسرات قـــد انتـــشرت توحي الخيالات أشـــكالاً وألوانـــاً
بالله يا بلبـــل الأفـــراح هـــل خـــبر يحيي النفوس فـــان اليـــأس أضـــنانا
أذع على الناس ما فيه السرور لهـــم وابعث من الروح أنغامـــاً وألحانـــا
غردت أغرودة المجـــد الأثيـــل فـــذا تغريدك اليوم بعـــد المـــوت أحيانـــا
انا أناس لنـــا في "المرتـــضى" أمـــل فهل تحققه يـــا طـــير قـــد حانـــا
غرنـــا بغـــور أســـى أيامنـــا زمنـــاً عسى بنجد الهنـــا نرتـــاح أزمانـــا

* * *

---

[1] سبل النجاة: ٢٨-٣١.

أبا الأئمة عـــذراً ان بثْـــتك مـــا ... في القلب من شـــجن والله أشـــجانا
تدارك القـــوم ان القـــوم في نكـــد ... من الحيـــاة وعـــيش ســـاء تبيانـــا
هذا اليتيم الذي قد كنـــت ترحمـــه ... أهين وهو بقرب منـــك مـــا هانـــا
يبيت في الليل مهموماً علـــى كمـــدٍ ... من التعاسة طاوي الـــبطن غرثانـــا
يـــسير يطلـــب أعوانـــاً تناصـــره ... فلم يجد بين هـــذا الخلـــق أعوانـــا
نادى فلان له صـــم الجمـــاد ومـــا ... رقّ الغـــني لـــه يومـــاً ولا لانـــا

* * *

أبا الأئمة يـــا ذخـــري ويـــا أملـــي ... كن لي نصيراً على البلـــوى ومعوانـــا
رضعت حبك من ثـــدي الولايـــة إذ ... مـــن غـــيره لم أذق والله ألبانـــا
أنت الولي لمن خـــان الزمـــان بـــه ... وســـامه ذلـــة ظلمـــاً وعـــدوانا
ان اسمك الطاهر الميمـــون خـــير دواً ... لمـــن ســـقامهم أعيـــا أطبانـــا
والخائفون من الأيـــام لـــيس لهـــم ... الاك حصناً يـــرد الكيـــد خـــسرانا

* * *

ربّ المعالي قد قـــصّرت في مـــدحي ... فالعذر منك يعيد القلـــب جـــذلانا
قد خصّك الله في علم عـــلا وسمـــا ... بين الخلائـــق لم يخصـــصه إنـــسانا
لو رمت وصفك أفنيت الكـــلام و لم ... أجـــد لـــذاك قياســـات وأوزانـــا
صاروا سلاطين في ظلم وقد ذهبـــوا ... وسوف تبقى ليوم الحـــشر ســـلطانا

(١٨)

وله بعنوان (وثبة الدم)[1]:

حـــر ونهـــج جهـــاده فرقـــانُ ... راحـــت ترتـــل آيـــه الأزمـــانُ
حر ونفس الحـــر جـــد طموحـــة ... هيهـــات يـــثني عزمهـــا عـــدوانُ
حر زكـــا بـــين الخلائـــق محتـــداً ... وعلا له رغـــم الأعـــادي شـــانُ

---

[1] سبل النجاة: ٤٩-٥١.

علمتنا كيف نحيا في الحياة وقد ... اتقنت تشييد هذا الدين اتقانا
حطمت للشرك أوثاناً مؤلهة ... هم أوجدوها وللكفار أوثانا
وصرت تمحو بنور الحق جهلهم ... ورحت تطفئ للإلحاد نيرانا
حتى استتب بك الإسلام وانتظمت ... أصوله وعلا بين الورى شانا
فان ذوو الجهل قد راموا انتهاج هدى ... ألفوك أنت ونور الهدي صوانا
أو للشريعة برهاناً هم طلبوا ... فقد رأوا بك للإسلام برهانا

* * *

أبا الهداية عاد الجهل وانتشرت ... مبادئ شيدت لكفر بنيانا
مبادئ خالفت في أصل غايتها ... مذاهباً كنت ترعاها وأديانا
قالوا التحضر بين الناس مقصدنا ... وما لغير اكتساح الجهل دعوانا
هل التحضر جعل الناس كلهم ... للدين للحق للآداب عدوانا
هل في التحضر قول الزور ممتدح ... فكم رموا نحونا زوراً وبهتانا
هل التحضر زرع الحقد في بلد ... الله صيّر فيه الناس اخوانا
وان تفرق هاتيك الصفوف على ... عمد وتزرع أحقاداً وأضغانا

* * *

أبا الأئمة قلبي كله حرق ... ولاعج الهم يذكي فيه نيرانا
وما شكا القلب من سقم ومن ألمٍ ... وانما السقم يشكو منه أحيانا
بتنا فلا رحمة الباري تجللنا ... كلا ولا نظر الرحمن يرعانا
كريشة لعبت فيها العواصف أو ... سفينة فقدت في السير ربانا
فلا الدعا مستجاب حين نرفعه ... لأن أعمالنا أخزت نوايانا
ولا العدالة بين الناس معترف ... بما تقرّ لأن الظلم أعمانا
فان دعا مرشد للخير أوسعه ... أهل الضغينة والأحقاد خذلانا

* * *

ماذا يفيد الدمع آساداً غدت تشكو القيود وما لها معوانُ
الدمع لا يشفي الغليل وانه ما فيه الا الغبن والخسرانُ
ان لم تجرد سيف عزمك مخلصاً هيهات ينفع دمعك الهتانُ

* * *

لنسر على نهج الحسين فانه نهج يخور أمامه الطغيانُ
لنلطخ الجبهات منا بالدما فدم الابا عزّ لنا وأمانُ
ماذا يفرق شملنا ونبينا طه ورمز ولائنا القرآنُ
زعموا بأنا بالطوائف نرتقي الله يعلم ان ذا بهتانُ
الطائفية لا تليق بأمة آياتها التوحيد والإيمانُ
قد أسسوها للمطامع بدعة ذلوا بما قد أسسوه وهانوا
سنعيش متفقين في غاياتنا اذ نحن - رغم أنوفهم- اخوانُ
با منبع الاصلاح شكوى حائر شبت بوسط فؤاده النيرانُ
الناس فوضى والحياة بحالة لا يستقر بوصفها ميزانُ
قالوا التدين (عمة وتكرش) وموائد مصفوفة وخوانُ
وجمود أدمغة وخسة أنفس وملابس تزهو بها الأبدانُ
مدوا الأكف لكي يقبلها الورى فكأنما كل الورى عبدانُ
الدين يا متجاهلين مكانة عمل وعلم نافع وبيانُ
الدين اقدام وشد عزيمة ومروءة يزهو بها الوجدانُ
ان كانت الأوثان تعبد سالفاً فبعصرنا لا تعبد الأوثانُ
أو كانت الأذهان تقبل غيهم فلقد وعت من نومها الاذهانُ

* * *

يا سيد الشهداء اسمك بلسم يروى بفيض نميره الظمآنُ
طلاب نهجك سائرون إلى العلا يحدوهم الإخلاص والعرفانُ

حـــر أبي الـــنفس شـــبل محمـــد ... ينـــهار مـــن عزماتـــه "ثهـــلانُ"
حر لـــه دســـتور عـــدل محكـــم ... مـــا فيـــه مـــسكنة ولا إذعـــانُ
امـــا حيـــاة حـــرة وعزيـــزة ... وبظلـــها كـــل الحقـــوق تـــصانُ
أو لا فان المـــوت خـــير ســـعادة ... بـــسموها تتـــرنم الـــشجعانُ

* * *

يا وثبـــة الـــدم والـــدماء كفيلـــة ... ان تـــستنير بنورهـــا الأوطـــانُ
يا وثبة الدم أنت أشـــرف وثبـــة ... بدم الحسين اشـــيد منـــك كيـــانُ
يا وثبة الدم أنت مـــشعل نهـــضة ... المجـــد والعليـــا لهـــا برهـــانُ
لك تاج عـــز في الحيـــاة معظـــم ... مـــن دونـــه تتـــضائل التيجـــانُ
بك يخلـــد الحـــر الأبي وينطـــوي ... عنـــد الحـــضيض الأرذل الخـــوّانُ

* * *

لمن الهوادج والحداة قـــد انـــبرت ... تزجي الحداء ومن هـــم الركبـــانُ
تتلألأ الـــصحراء مـــن أنـــوارهم ... وبطيبـــهم تتعطـــر الأكـــوانُ
هم آل هاشـــم لا تلـــين قنـــاهم ... يومـــاً ولا يغـــريهم ســـلطانُ
هم آل هاشم والجهـــاد شـــعراهم ... للحـــق والعليـــا لهـــم عنـــوانُ
أعـــداء كـــل مخـــرب متجـــبر ... ولكـــل بـــان صـــادق أعـــوانُ
ساروا إلى ســـوح الجهـــاد بهمـــة ... وضروب آيـــات الوفـــاء أبـــانوا
وتجلببـــوا أكفـــان عـــز شـــامخ ... لله مـــاذا ضـــمّت الأكفـــانُ
هم نور رب الخلـــق دون منـــازع ... لم يخل منهم في الوجـــود مكـــانُ

* * *

لا تذرف الدمع الـــسخين بذلـــة ... فالدمع لا تمحـــى بـــه الاشـــجانُ
الدمع من شـــأن الأُلى مـــا بينـــهم ... الا ذليـــل خـــائف وجبـــانُ
ماذا يفيد الـــدمع شـــاة أرهقـــت ... من جمعهـــا وأحاطهـــا الـــذئبانُ

لم يكـــن مـــني مـــا بلغتـــه بـــل عـــن الله ولا أعـــصي الإلهـــا

* * *

أظهر الناس سروراً ولظـى الحقـد للكـــرار شـــبت في حـــشاها
بايعتـــه وبـــخٍ قالـــت لـــه وعلـــى إمرتـــه أبـــدت رضـــاها
فلمـــاذا أنكرتـــه وغـــدت بعد موت المصطفى تبـدي عـداها
أنكرتـــه وهـــي تـــدري انمـــا نفـــسه لله للـــدين فـــداها
أتعـــادي حيـــدراً يـــا ويلـــها أتعادي مـــن بـــه الـــرحمن بـــاهى
ليت شعري خطبـة المختـار مـا أحـد مـذ تليـت منـه وعاهـا
أفـــسراً تليـــت أم جهـــرة أم علـــى صـــم الجلاميـــد تلاهـــا
أمـــة شـــاء لهـــا الـــدهر بـــأن تبعـــد الأهـــل وتـــدني غرباهـــا

* * *

أيهـــا الجاهـــل يـــا مـــن قبلـــه عن طريق الحق قـد ضـلّ وتاهـا
سل "حنينـاً" عـن مزايـاه وسـل "خيبراً" من في الـوغى أردى فتاهـا
مـــن بهـــا فـــرّ ومـــن كـــرّ بهـــا من لباب الحـصن إذ ذاك دحاهـا
مـــن جيـــوش الكفـــر في صـــارمه أكؤس المـوت علـى ذلٍ سـقاها
ثم ســـل "بـــدراً" ففيهـــا عجـــب وســـينبيك بمـــا يحـــوي ثراهـــا
وســـل التـــاريخ مـــن ردت لـــه بعدما غابت عـن النـاس ذكاهـا
كـــم لـــه مـــن آيـــة بـــاهرة في سماء المجـد قـد فـاح شـذاها
"هل أتى" في مدحـه نـص "وقـل انما" جاءت كما جـاءت سـواها
"قل تعالوا" مـا لهـا مـن منكـر ولكـــم آي لـــه الـــذكر حواهـــا
وســـلوني يـــا لعمـــري قولـــة رن ما بـين الـسماوات صـداها
كـــم لـــه مـــن شـــيم عاليـــة في التـــواريخ معاديـــه رواهـــا
ورع فـــذ كـــريم بطـــل نفسه الباري من النـاس اصـطفاها

يا ابن البتول تحيـة مـن شـاعر ... بكم لـه مـن دهـره سـلوانُ
من عندكم نيـل الأمـاني يرتجـى ... وبكـم ينـال العفـو والغفـرانُ
طوفـان همّ قـد ألم بربعنـا ... وبغيركـم لا يحـسر الطوفـانُ
ماذا أقول ففـي بيـان صـفاتكم ... يكبو القـريض ويعجـز التبيـانُ
انا من انـا حـتى أفي بمـدائحي ... لكـم وأنـتم سـادة أعيـانُ
يكفيكم فخراً على طـول المـدى ... مـذ خـصكم بمديحـه القـرآنُ

(١٩)

وله من قصيدة:

جاء العراق لكـي يـنير سـبيله ... من بعد ما نعمـت بـه إيـرانُ
الكاظمية فاخرت بـك مثلمـا ... قد فاخرت بزعيمهـا كاشـان

(٢٠)

وله بعنوان (اليوم أكملت لكم دينكم)[1]:

أيها العيـد بـك العـدل تبـاهى ... حيث نالـت أمـة العـدل مناهـا
ظلمة الشرك انجلـت عـن أفقهـا ... بعد غـي وبـدت شمـس علاهـا
وثغـور الحـق فيـك ابتـسمت ... وعيون الجـور غرقـى في بكاهـا
انـصت الكـون لآي حينمـا ... أحمـد المختـار في النـاس تلاهـا
آيـة قـد خـتم الـذكر بهـا ... وبهـا شـرعته تمّ بناهـا
كمل الدين علـى رغـم العـدى ... وعلـي ذروة المجـد علاهـا
مذ علا الأحـداج قـام المـصطفى ... بيديـه رافعـاً حـامي حماهـا
قـائلاً هـذا علـيّ فثقـوا ... بعلـي فعلـي بعـد طـه
هـو صـنوي ووزيـري وأخـي ... وهو للشرعة مـن أعلـى لواهـا
بلغـوا غـائبكم عـني ولا ... تنكـروا مـا أنـا أتلـوه شـفاها

---

[1] سبل النجاة: ٢٠-٢٢.

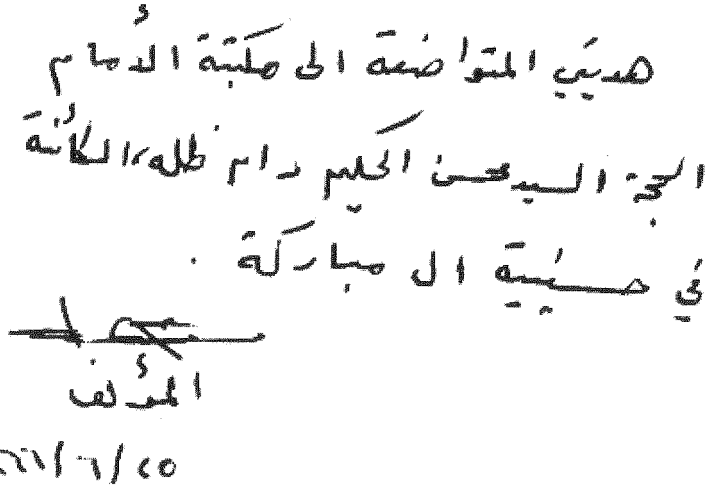
فهرس الجزء السادس

ت	الاسم	الصفحة
	حرف الميم	٣
١.	ماجد محمد أمين الطائي	٥
٢.	محسن بن السيد جواد العاملي	٩
٣.	محسن بن السيد حسن الأعرجي	١٣
٤.	محسن بن السيد حسن الموسوي	٣١
٥.	محسن عبد الكريم الحيدري	٥٠
٦.	محسن بن الشيخ محمد تقي آل ياسين	٥٣
٧.	محسن بن الشيخ محمد حسن آل ياسين	٥٥
٨.	محسن بن السيد هاشم أبو الورد	٦٢
٩.	محمد بن السيد أحمد الحيدري	٦٥
١٠.	محمد بن السيد أحمد الزيني	٦٨
١١.	محمد بن أحمد الأسدي	٧٦
١٢.	محمد أمين بن السيد حسن العطار	٨٤
١٣.	محمد أمين بن محمد حسن أسد الله	٨٦
١٤.	محمد تقي بن الشيخ راضي الخالصي	٨٩
١٥.	محمد تقي بن الشيخ حسن آل أسد الله	٩٠
١٦.	محمد بن السيد جعفر الاعرجي	٩٦
١٧.	محمد بن السيد جعفر بن عبد الله شبر	٩٨
١٨.	محمد جعفر النقدي	١٠٠
١٩.	محمد جواد الصدر	١٢٥

لم يقـــم وجهـــاً إلى الـــلات ولا عبـــد العـــزى وبالكـــسر دهاهـــا
وصـــفه حيّـــر ألبـــاب الـــورى ولقـــد أعجـــز حـــتى شـــعراها

* * *

يـــا أمـــير الحـــق يـــا مـــن حبّـــه في عروقي قد جرى مجـــرى دماهـــا
ان نفـــسي بـــك ترجـــو أمـــلاً واعتقادي في غـــد تلقـــى رجاهـــا
فـــاز في الخلـــد مواليـــك وفي ســـقر يـــصلى معاديـــك لظاهـــا
بـــك هامـــت شـــيعة الحـــق وإن أكثـــر اللـــوم علـــى ذاك عـــداها
أيـــاهي الـــشمس ليـــل أدكـــن أم تحـــاكي ظلمـــة الليـــل ســـناها
أم تـــداني الأرض أفـــلاك الـــسما أم يضاهي شهب الأفـــق حـــصاها



انموذج من خط السيد محمد العطار

٤٣. محمد بن السيد سلمان العطار..... ٤١٥

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653

٢٠. محمد جواد الكاظمي..... ١٣٣
٢١. محمد جواد محفوظ..... ١٣٩
٢٢. محمد بن الشيخ حبيب الخالصي..... ١٤١
٢٣. محمد بن الشيخ حبيب الكاظمي..... ١٤٥
٢٤. محمد حسن الصراف..... ١٤٦
٢٥. محمد حسن بن حسن القطيفي..... ١٥٠
٢٦. محمد حسن الحداد..... ١٥١
٢٧. الشيخ محمد حسن آل ياسين..... ١٥٤
٢٨. محمد حسن كبة..... ١٧٩
٢٩. محمد بن السيد حسن الصدر..... ١٨٨
٣٠. محمد حسين بن السيد كاظم الكيشوان..... ١٩٣
٣١. محمد حسين السيد محمد تقي الحيدري..... ٢٠٨
٣٢. محمد حسين آل ياسين..... ٢١٨
٣٣. محمد حسين بن الحاج محمد الكاظمي..... ٢٣٣
٣٤. محمد حسين بن الشيخ مهدي المراياتي..... ٢٤٢
٣٥. محمد بن السيد خضير آل شديد..... ٢٤٣
٣٦. محمد رضا أسد الله ٢٧٣
٣٧. محمد رضا آل ياسين..... ٣٢٩
٣٨. محمد رضا البغدادي..... ٣٤٤
٣٩. محمد رضا الخالصي ٣٤٨
٤٠. محمد سعيد بن الشيخ صالح التميمي..... ٣٧٥
٤١. محمد سعيد بن عبد الحسين الكاظمي ٣٧٧
٤٢. محمد سعيد آل جلال..... ٤٠٩